

٢١٨
رمز

روضة العلماء ونزهة الفضلاء، لعلها تأليف
الزندويستي علي بن يحيى-٣٨٢هـ بخط علي بن
رلي سنة ١١٤٠هـ

١٨٠ ق ١٧ س ٢٢×١٥سم

٦٨٢٠

نسخة حسنة، خطها تعليق وسط، بأولها فوائد.
الاعلام (ط ٤) ٥ : ٣١
شستربيتي ٤ : ٤٢

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

روضة العلماء
و نزهة الفضلاء

اعلم ان ثلثة من الانبياء البسهم الله تعالى كل واحد منهم قميصا فوجدوا لذة بذلك اولهم ابراهيم عليه السلام وذلك
ان نمرود لما امر ان يرموا ابراهيم في بيت مظلم من الكنود على رأسه فرموه فلم يصبه شيء من الالم باذن الله تعالى
فاخبروا نمرود بذلك فامر نمرود بالقائه في الجحيم وكان ابراهيم لبس سراويل الحلة ولبسها واول من لبس
سراويل كان ابراهيم فلما وضعوه في المنجنيق ورموه في النار فادركه جبرائيل في الهواء في ذلك الحال وقال
يا ابراهيم الك حاجة قال ابراهيم اما اليك فلا فالبسه الله تعالى من تلك الساعة قميصا فلما وصل ابراهيم النار
واصابته رائحة القميص خمدت النار في تلك الحال ببركة ذلك القميص قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم وكذلك حال المؤمنين يوم القيامة اذا وردوا النار قوله تعالى وان منكم الا واردها يكون عليهم لباس
التوحيد والتقوى قوله تعالى وريشا ولباس التقوى فاذا وصلت رائحة قميص التوحيد والتقوى الى النار
تخمد وتبرد وتفرح المؤمنين وهي تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهب النار والثاني كان هرون عليه السلام
وذلك انه موسى لما دعى فرعون الى الاسلام كان اخوه هرون واقفا عنده فرآه فرعون فقال يا موسى ما يكون
هذا الرجل منك قال هو اخي وكان هرون ذا حسن وجمال فامر فرعون ان ينزعوا ثياب هرون ويأخذوا
عصى موسى من يده ويضربوهما فلما فعلوا ذلك نزل جبرائيل في الحال وجاء بقميص من الجنة والبسه هرون
وكان لذلك القميص اثنى عشر علما مكتوب على كل علم اسم سبط من اسباط بني اسرائيل فلما رأى فرعون ذلك
القميص قال يا هرون من اين لك هذا قال هرون بعثها الله تعالى من الجنة فوقع الخوف في قلب فرعون وعسكره
وتزلزلت اعضاؤه من الرعب صارت تلك القميص سبب الظفر لموسى ولم يظفر فرعون على موسى
بعد ذلك وهرون لطيفة ان موسى وهرون وجدا الامان من فرعون وجنوده بسبب ما اتى به جبرائيل
من الجنة ووقع الرعب في قلب فرعون وجنوده فالمؤمنون يلبسون لباس التقوى وقميص الايمان ان وجدوا
الامان وفرت عنهم الزبانية وقالت جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي لا يكون عجبا والثالث محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان امرأة مشركة ارسلت ولدها الى النبي عليه السلام وقالت قل لمحمد اكسني

عريانة بغير قميص وهي تطلب منك قميصا فان قال ما لي قميص فقل اعطني الذي تلبسه ها هي ابنتي لابسة
فاتى الغلام الى النبي عليه السلام وطلب منه القميص فنزع النبي عليه السلام قميصه عن جسمه المبارك واتى به ذلك الغلام وقام الغلام
وذهب وقام هو في محرابه يناجي ربه فنزل جبرائيل عليه السلام فيها في ذلك الحال وجاء بهذه الآية قوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية فلم يتم جبرائيل هذه الآية الا وقد
انزل قميصا من الهواء الى النبي عليه السلام ذلك القميص ثم ان الغلام اتى بقميص النبي عليه السلام الى البيت واخبرهم
بالحال فاسلمت المرأة مع قبيلتها ببركة قميص النبي عليه السلام لطيفة كان الله تعالى يقول يا امة محمد اني اعطيت
لكم قميص الايمان والبستكم لباس التقوى والمعرفة وانتم تلوثونها بوسخ الشهوات والهوى فاني قادر
ان اطهرها واغسلها بدمع عيونكم قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم [illegible]

وروي في الخبر ان رجلا في بلاد الشام فبينما هو يسير في صحراء اذ رأى جبالا كثيرا وبينهم جمل هائج
قد هاج فلما رأى الجمل ذلك الرجل قصد اليه فخاف الرجل منه ورمى نفسه في بئر وتعلق باصل نبات هناك
من خوفه وكانت البئر عميقا ونظر فيه فاذا في قعر البئر ثعبان عظيم فاذا بجرذين يقطعان اصل
تلك النبات وهو متعلق بها فلم يجد للخلاص سببا فذكر اسم مولاه واجراه على لسانه وكان مولاه
صاحب الكرامة فحضر في تلك الحال وذهب الثعبان عن البئر وامتلأت البئر في تلك الحال بالوان الرياحين
والازهار ببركة مولاه ثم الجرذان قطعا اصل تلك النبات فوقع الرجل في البئر وظن انه وقع على الثعبان
ففتح عيناه فاذا هو على الازهار والرياحين فلم اقل حكاية الرجل ولكن اقول وصف حالك وحالي
يا مؤمن وذلك ان الجمل هو الموت والاجل وقد تبعك في صحراء الدنيا وانت فررت منه الى بئر القبر
وتعلقت بنبات العمر وجرذان الليل والنهار يقطعان اصلها وقد ظهر ثعبان المعاصي في قعر ذلك البئر

وانت متحير في حالك متعلق القلب بين الخوف والرجاء فان اردت الخلاص من تلك الاهوال
فاذكر سيدك ومولاك في كل حال وناجه بالاعتذار وقل تضرعا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار حتى يرسل رحمته عليك ويذهب الشيطان المعاصي عنك ويملأ بالنور
والرياحين قبرك ويجعلها روضة من رياض الجنة بمنه وكرمه وفضله آمين [illegible]

حكاية لما توفي ابو بكر الصديق وقعد عمر بالخلافة رضي الله عنهما فقام ليلة من الليالي واتى الى باب المسجد ويشتغل التسريح
وكان ذلك من عادته فرأى في زاوية المسجد قماطا ملفوفا وفيها طفل رضيع وبجنبه عشرة دنانير ملفوفة في قرطاس
مكتوب على القرطاس ان لهذا الطفل ليس له واحد وهذا الدنانير نفقة له فرحم الله امرأ اخذه وربّاه
وشفق له كالوالد الرحيم فلما اجتمع الناس وصلى عليهم عمر وقص عليهم حكاية الطفل وقال انا احق به
ولان اربيه فاخذه وجاء الى بيته وسماه عبد الله المسجدي فلما فطم الغلام علموه القرآن فلما بلغ سبع
سنين حفظ القرآن فلما بلغ من عمره اثني عشر سنة تعلم من الاداب والعلوم ما لا يحصى ونشأ شابا
هاهنا ذا جمال وحسن وقوة بطش وكان يظن في نفسه انه ابن عمر وكان يصارع مع الغلمان والشباب
وكان لم يقدر عليه احد فصارع يوما من الايام مع غلام فلما رماه غضب ذلك الغلام وسب عبد الله
وقال يا ولد الحرام فاغتم عبد الله من ذلك وجاء الى عمر وقال يا امير المؤمنين شتمني فلان وقال يا ولد
الحرام اما انت ابي فقال له عمر اني لست بابيك ولكني وجدتك في المسجد ملفوفا في قماط
وقص عليه القصة وقال لم ادر ابيك وامك فقال الغلام سألتك بالله يا امير المؤمنين ان تفحص
عن ابي وامي حتى نعرفهما والا اهلكت نفسي فقال له عمر امهلني اليوم حتى الصبح والديك فلما جن الليل
قام عمر وتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم عندك قدره ومنزلته فاعلمه والدي الغلام

فلما

فلما نام عمر رأى في المنام سيد العالمين محمد المصطفى ويقول لا تحزن يا عمر وامر اذا اصبحت لنسوان المدينة ان تخرجن
الى الفضاء وقل للغلام ان يقعد على طريقهم وينظر الى وجوههم فاذا نظر الى وجه امرأة واضطرب قلبه وتحرك وهاجت
دماؤه فليتعلق بها فهي امه ولا يتركها حتى تخبر [illegible] فلما اصبح عمر امر مناديا في المدينة فخرج النسوان كلهن فلما نظر
عبد الله اليهن ورأى وجوههن فلم يجد العلامة من نفسه حتى ان نظر وجه جارية عذراء فتحرك قلبه وهاج دماؤه
ووجد العلامة فتعلق بها وقال انت والدتي وقالت النسوان كيف يكون والدتك وهي بكر لم تعرف الزوج فقال
عبد الله اني لا افكها حتى تأتي معي عمر فجاء بها الى عمر وقص عليه الخبر فقال عمر يا جارية اخبرنا عن حالك واكشفي عن
حقيقتها بالجد ولا تستحي فلا يكون لك خلاص الا بالصدق فقالت الجارية اعلم يا امير المؤمنين انني بريئة
من الزنا فلا عرفت رجلا قط ولم يمسني احد من الذكور لا بالحلال ولا بالحرام ولكني لما بلغت المراهقة فرأيت يوما
من الايام شابا ذا حسن وجمال يمر مع الفتيان فغلب عليه الشهوة ونزل منه المني فاتى الى جنب جدار فاخذ قطنة
فمسح المني فالقاه في شقة جدار فنزل [illegible] ثم بعد شهر فاتيت الى جنب جدار لطلب شيئا امسح بها لوث المني عني
فرأيت في جدار شقة وفيها قطنة مبلولة فاخذتها وتمسحت بها فلما وصلت القطنة الى فرجي وجدت منها
في نفسي لذة عظيمة وشهوة فرميتها وجئت الى البيت فلما مكث علي اشهر كبر بطني وصرت حبلى فخفت على نفسي وقصصت
حالي وحكايتي لامي وكان لنا بستانا خارج المدينة فقلت لامي اخرجي الى البستان لاقيم فيها كيلا افتضح للناس
فخرجنا الى البستان فاقمنا فيها حتى انقضت مدة الحمل فولدت غلاما فلففته في قماط وجعلت على الغلام
عشرة دنانير ملفوفة في قرطاس وكتبت في القرطاس حكاية الغلام وهذا مدة اثني عشر سنة فقال عمر يا غلام فقف
ظهر امك فقاما وتعانقا وفرحا فرحا شديدا ثم ان عمر قال لتلك المرأة هل تدري الشخص التي اخذت القطنة منه
قالت نعم فاخرج خاتمه من يده واعطاها وقال لها اذهبي بهذا الخاتم وخطيها في تلك الشخصة فاذا لها فيها حكمه فذهبت المرأة

وحطتها في البخشة ثم ان عمر امر الرجال ان يخرجوا خارج المدينة كما فعل بالنساء وقال للغلام
انظر الى وجوههم فاذا هاج قلبك ووجدت العلامة برؤية وجه احدهم كما وجدت العلامة برؤية
وجه امك فأتني بالرجل ففعل الغلام ما امر به عمر وجعل ينظر لوجوههم فمر به شاب ذا جمال
وكمال وحسن فلما رآه هاج قلبه فلم يملك نفسه وهجم عليه فقال الشاب ما لك يا غلام فقال انت ابي
قال الشاب انا ما تزوجت في عمري ولا زنيت قط فلم يتركه حتى جاء معه الى عمر فقال له عمر ايها الشاب
هل تزوجت في عمرك فقال لا فقال هل زنيت في عمرك قال لا والذي خلقني يا امير المؤمنين ولكني كنت امر
مع الشباب فرأينا جماعة من النسوان ورأيت فيهن جارية حسناء ذات جمال وكمال وكنت مراهقا
فافتتن قلبي وغلبني الشهوة وحركاتي احتلمت فخرج مني المني بالدفق والشهوة فجئت الى جنب
جدار لاستتر فاخرجت قطنة من ثيابي ومسحت بها ما تلوث لي من المني وحطتها في بخشة
في الجدار فقال عمر هل تدري ذلك البخش قال نعم فاذهب الى تلك البخشة وخذ ما فيها وأتني به
فأتى لي علامة فذهب الشاب الى تلك البخشة واخذ الخاتم وجاء بها الى عمر فقال الشاب يا عبد الله
فقد ظهر والدك فالان لا يجوز ان يجاريك ولد الزنا وولد الحرام فان حقيقة الزنا ان يجامع
رجل اجنبي بامرأة اجنبية وانت ولدت من صنع الله تعالى ثم ان عمر عقد بين الرجل والمرأة
النكاح وزوج بعضهما من بعض. انيس جليس حكاية قيل كان في مدينة اصفهان رجل يقال له
عنتر وكان فقيرا وكان من عادته انه كان يشتري في كل سنة اول ما يجيء من الثمار والفواكه في السوق ويأتي بها الى عياله
فاشترى يوما من الايام بطيخا احمر واعطى للغلام ليذهب الى البيت فذهب فلما جن الليل اتى عنتر الى بيته وقعد
مع عياله وقال ائتوني البطيخ الاحمر لناكل فقال عياله اكلناه قال عنتر ينسوني لا باس ائتوني نصيبي لاكلهم
فقالوا انسيناك فقال عنتر ينسونني وانا كل يوم عندهم فكيف يكون حالي بعد الموت عندهم فوقع خوف الموت

في

في قلبه وقال انا كل يوم احلف واكذب واجمع من الحلال لاجلهم واطعمهم وهم ينسونني قبل الموت فكيف حالي بعد الموت
فلما ذهب الى السوق واشترى ايضا من البطيخ الاحمر وجاء به الى بيته وقعد مع عياله واهل بيته واكل معهم وهو يحدث
معهم بالضحك وبشاشة الوجه ولم يتبين لهم نيته ثم قال لامرأته اني احتجت احتياجا شديدا وانا مقيد للدكان ولم يحصل لي
فراغ لاجالسك وناكل ونشرب وانا كل يوم اتعهد الى السوق فاليوم سمعت ان الرجل الفلاني يبيع كرمه وهو كرم كبير وفيه
بستان فلو استقرضتني اي شيء ما كان من الجهاز كالذهب والثياب حتى ابيع الدكان ايضا واضمها اليه واشتري ذلك الكرم
حتى ناكل ونشرب فيها فلما سمعت المرأة ذلك المجالسة والاكل والشرب والعشرة فرحت وقالت اني لا استقرضك ولكن
وهبت لك اي شيء ما كان لي فذهبا الى القاضي وكتبا كتابا على ذلك الامر فلما قبض عنتر اي شيء كان للمرأة بقبض
شرعي اشترى ذلك الكرم بعشرين الف درهم ثم انه خرج الى السوق ونادى انه من اراد اشجار من الشجر والثمار والكرم
فليذهب الى بستاني وكرمي وليأكلوا [illegible] وقفته على المسلمين فذهب المسلمين الى الكرم وقلعوا ما كان
فيه من الاشجار فبقي الارض خاليا فذهب عنتر الى القاضي وقال اني وقفت وجعلتها مقبرة عنتر فلما سمعت المرأة
بذلك بكت واشتكت وقالت لم ظلمتني قال انا ما ظلمتك شيئا ولكن خفت ان ينساني بعد الموت لانك اليوم
ينسيتني حالي حيوتي في اكل البطيخ فكيف يذكرني بعد موتي وانت عند زوج اخر ثم ان الارض صار مقبرة
كل من مات من المسلمين دفنوا فيه ولم يبلغ الى سنة حتى مات عنتر ورآه بعض اصحابه في المنام في قصر الجنة
طولها الف فرسخ وفيها انهار من عسل ولبن وزنجبيل وسلسبيل فسأله عن ذلك فقال عنتر
وقفت في الدنيا بستانا فوجدت هذا من رحماني فكل من كان عاقلا صادقا يصنع كما صنع عنتر
ويقدم الخير لنفسه وكل من كان غافلا جاهلا يجمع المال للدنيا كله عمره ويعذب هو لاجله لقوله تعالى

فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

انيس جليس

[illegible]

وايضا في هذا المعنى حكي ان خطيبا ببغداد وكان يخطب الخطباء كان يقرأ القرآن يوما من الايام وهو في الصلوة
فبلغ الى قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتفكر في معناه فلما فرغ من الصلوة بقي مبهوتا فادركه
وقال الهي ليس عليك الكريم ان توقف عبادك مقدار خمسين الف سنة وقد كان اعمارهم في الدنيا ما بين ستين
الى سبعين فارني سر ذلك وعلمني معنى الاية حتى اخلص من هذا الغم وكان اليوم يوم الجمعة فقام واراد
ان يذهب الى دجلة ليغتسل فيها فخطر في نفسه قبل ان اغتسل اشتوي لحما حتى يشتوي الطعام الى ان اصلي الجمعة

كأخذ الزنبيل على قول النبي أنه من حمل سلعته فقد برئ من الكبر فذهب واشترى اللحم وجاء إلى البيت ثم ذهب إلى الدجلة ليغتسل فجاء
فدخل إلى الماء وغسل جسمه وصب عليه من الماء ثم غطس غطسة في الدجلة فلما أخرج رأسه من الماء وفتح عيناه لم يجد ثيابه
فيلتفت يمينا وشمالا فرأى هذا المكان ليس ذلك المكان الذي كان فيها ورأى هناك مدينة عظيمة خلاف بغداد وسوادها فبقي متحيرا
في حاله فقصد الخروج جماعة ليتوضؤا إلى الماء فسأل الخطيب منهم وقال أي مدينة هذه قالوا هذه مدينة البصرة فخرج من الماء فجاء إلى المدينة
وطلب الجامع فدخل فيها فقالوا له أين ملبوسك وثيابك قال أنا رجل فقير ليس لي ثياب فألبسه الناس بعضهم قميصا وبعضهم لباسا
وبعضهم جبة فقعد بجنب المسجد فلما فرغ الناس من الصلاة بقي الشيخ متفكرا في أمره وحائرا في نفسه لأين أذهب وقد زاد أولا الفكر
في هذا المكان فاقعد ههنا إلى أن يأتي أجلي فقعد هناك واستوطن وتعلم تغني القرآن فاستمع الناس فجاؤا أولادهم ليعلمهم القرآن
فعلمهم حتى اشتهر في المدينة واظهر علومهم فبقي الناس يتعلمون منه من أنواع العلوم كالفقه والتفسير والطب والنحو والعربية وغير ذلك ثم أن
الناس حملوا أن يزوج فزوجوه بابنة رجل محتشم من أكابر المدينة وقعد هناك خمس سنة حتى رزقه الأولاد ثم أنه يوما من الأيام
قصد إلى الماء ليتوضأ ويغتسل للجمعة فجاء إلى جنب نهر ودخل الماء واغتسل وغطس في الماء غطسة مثل الأول ثم خرج من الماء ليلبس ثيابه
فرأى ثيابه كما كان وهو بجنب بغداد فلبس ثيابه وأتى إلى بيته فرأى القدر على النار وامرأته قاعدة تطبخ اللحم الذي جاء به فقالت المرأة
لم جئت مستعجلا وبعد لم يستو الطبيخ فذهب الشيخ إلى الجامع حتى صلى الجمعة وخطب الخطبة ولم ينكر عليه أحد ولم يتغير حاله من
قدرة الله تعالى وعلم أن معنى الآية في حق الكفار فالقادر الذي أمضى على الخطيب في ساعة واحدة مقدار خمسين سنة
قادر على أن يورد المؤمنين على الصراط وأهوال القيمة في طرفة العين ويدخلهم الجنة ولا يعلم بذلك أحد فيسألهم الرضوان
ويقول كيف رأيتم أهوال القيمة وكيف عبرتم على الصراط وكيف خلصتم من النار فيقول العبد المؤمن ما القيمة وما الصراط
وما النار طويت لي سترا فادخلني الجنة سترا وروي في الخبر أنه سئل النبي عم فقيل يا رسول الله إذا كان يوم القيمة
ووقف الخلايق مقدار خمسين ألف سنة متحيرين شاخصين أبصارهم إلى الهواء كيف يكون حالك في ذلك اليوم
فقال عم ليس هذا لأمتي بل أمتي يبعثون من قبورهم وينفضون التراب عن رؤسهم ويدخلون في أول مرة فاسمع يا يوم
حتى احقق لك امكان الحكاية الذي حكينا فإنه ربما يظن قليل العقل أنه مستحيل ولا يصدق أن المؤمن على ضيق طرفة
العين ما تم الكافر مقدار خمسين سنة فاسمع حتى أوضح لك ذلك وإنه بقصة عزير عم من كلام الله تعالى حيث قال
أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها إلى آخر الحكاية انتهى مجلس

١٠ وقفت هذا آسية وقفا صحيحا ١١٧٦ سنه

وبدأت تعليقه [illegible] في يوم الجمعة من جمادى [illegible] اللهم [illegible] بطول العمر والعمل [illegible]
بحرمة سيد [illegible] سنة ثلث وأربعين ومائة وألف
وفرغت تعليقه وتعليقه في يوم الجمعة من أواسط ذي الحجة الشريفة سنة احدى وخمسين ومائة وألف

نكتة أن أبا حنيفة الكوفي كان قاعدا بين تلاميذه فضرب العقرب على جنبيه ووقعت في الأرض فقصد التلاميذ
قتلها فقال أبو حنيفة إن كنتم تحبونني فلا تقتلوها قالوا لم لا نقتلها وقد ضر العالم فقال أبو حنيفة لا تقتلوها
لأجل نفسي هلا أنا خفت ذلك العلماء الذي قال النبي عم لأجل لحوم العلماء مسمومة من شمها مرض ومن ذاقها مات
فنظروا إلى العقرب وقد ضعف ساعة فساعة وحالا بعد حال ولم يقدر أن يهرب حتى مات في تلك الساعة
فاحذروا أيها المؤمنون من غيبة العلماء وأكل لحومهم كيلا تموتوا بسمومها بسم الدين وقد قال النبي عم
مثل علم العلماء كمثل قطرات الأمطار ومن خاصية المطرات أن تخرج مكنونات الأشياء ويظهر ما كان
مستورا فيها فيخرج النبات من الأرض والثمار من الأشجار والدر من الأصداف والسم من الأفاعي وكل ذلك
بماء واحد وكذلك إذا انتشر علم العلماء وأصاب المستمعين من ذلك فيظهر من بعضهم در الطاعات وبعضهم
ثمر الصدقات ومن بعضهم الإطاعة والوفاق ومن بعضهم المعصية والنفاق ويصير بعضهم ترياقا
وبعضهم سما وذلك أن هذه الأشياء كان كائنا في أسرارهم مستورا في نفوسهم فلما أصاب قطرات
العلم أظهرها في قلوبهم لأن خاصية العلم كخاصية المطر ينبت فيما كان مدفونا في القلوب لقوله تعالى
وذكرا لأولي الألباب انتهى مجلس

فإن قيل لم [illegible]
[illegible] وعلى الوجه [illegible] وعلى الأنف [illegible] وعلى الأصابع [illegible] وعلى الآباط
وعلى العانة حلقها وعلى الذكر الختان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الكريم المتعال والصلوة على نبيه محمد وآله خير آل دعاني
الحاجة الى ان اكتب روضة العلماء ونزهة الفضلاء فوائد من المسائل
المناسبة والاخبار الموافقة والحكايات الملائمة فاخذت من كل باب ما كان
ايسر في الضبط وذلك اعظم الشرط فالله تعالى يوفقني لما قصدت به فانه نعم الموفق

الباب الاول في فضل العلم ولو ان رجلا وكل صبيا او معتوها
في بيع او شراء او اجارة او استجارة فهو على وجهين ان كان الصبي يعلم العقد ويعقله
جاز عقده ولا عهدة عليه لصغره وجحوده وان كان لا يعلم العقد لا يصح وكذلك لو وكله
بالاعتاق او بالطلاق او بالنكاح ان علم ذلك جاز والا فلا وان كلبا جاهلا او بازيا
او فهدا اخذ صيدا لا يحل اكله ولو ان كان ذلك معلما حل اكله وتعليم الكلب ترك الاكل
عندنا وتعليم البازي بالاجابة عند الدعوة فيحل صيد المعلم من الجوارح لفضل علمه كما قال
الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين فالله تعالى اباح صيد الجارحة البهيمة المعلمة
لفضل علمه الا ترى ان العالم الطاهر التقي عن آفاته لفضل علمه فاذا علم البهيمة فكيف
علم من الانس لغيره ولنفسه والنكتة ان الله تعالى اكرم محمدا عليه السلام
بكرامات كثيرة لا يحصى عددها فامتن عليه وقد من عليه بالعلم فقال وعلمك ما لم تكن تعلم
يعني نجوت برحمتي وبالعلم الذي علمتك من الضلالة فدل ان العلم افضل الاشياء
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال اكتبوا هذا العلم فان لله ملائكة

من السماء

من السماء الرابعة يستغفرون للفقهاء والمتعلمين واعطاكم الله تعالى بكل حرف ثواب
نبي من الانبياء ويكتب لكم كل يوم الف حجة ويرفع لكم كل يوم عمل الف شهيد وعن ابي موسى
الاشعري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل
قال العلم فقال اي الاعمال افضل قال العلم قال اني لست اسالك عن العلم
وانما اسالك عن العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي العمل القليل بالعلم خير
من كثير بغير علم وقيل لعبد الله بن المبارك لو اوحى الله اليك انك تموت غدا والعشية
ما انت صانع اليوم من اعمال الخير قال اعلم العلم واعلمه وعن وهب بن منبه رضي الله عنه
انه قال التزم داود عليه السلام العبادة وفارق الناس فاوحى الله تعالى يا داود اخرج
الى الناس وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها قال ومن شرفه ان الله تعالى
اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم كل شيء فلم يامره بطلب الزيادة واعطاه الله تعالى العلم
وامره لطلب الزيادة واعطاه الله العلم كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما ومن شرفه
ان المسلمين اجمعوا ان العلم افضل من العقل لان العلم صفة من صفات الله تعالى كما يقال
الله تعالى عالم ولا يقال الله عاقل ومن قال كفر وصفات الله اولى ان يكون للادمي ومن شرفه
ان الخاطي في جميع الاشياء مذموم دون العلم فان المفتي اذا اخطا في الاجتهاد فله
اجر لقوله عليه السلام ان اصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد وعليه قوله تعالى
في قصة داود وسليمان عليهما السلام اذ احدهما بعد تقديم سليمان حيث قال
وكلا آتينا حكما وعلما فمدح للمصيب والمخطي فدل ان الخطاء في الاجتهاد لا يضر

ولا كذلك في غير العلم وعن ابن عباس انه قال خُيّر سليمان النبي عليه السلام بين العلم والملك
فاختار العلم فاعطي العلم والملك معه

الباب الثاني في فضل العلماء

والفقهاء بمسائله واعطاه رجلان قاديان احدهما فقيه عالم والاخر ليس
بفقيه من اولى بالامامة قال الافقه اولى ويكره امامة خمسة نفر لكن تجوز الاعمى لانه لا يعلم
القبلة بنفسه ووقت الصلوة بنفسه والماء النجاسة والماء الطاهر والنجس فغيره
اولى والثاني الاعرابي لقوله تعالى حيث قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا تعلموا
حدود ما انزل الله والثالث العبد فانه يكون مشغولا بخدمة مولاه فيبقى عن تعلم العلم
فيكون جاهلا والرابع ولد الزنا اذ ليس له اب يعلم العلم فيبقى جاهلا لكنه تجوز
لان الذنب لوالديه لا له فلا يوخذ بذنب غيره والخامس الفاسق لانه يكون مشغولا
بفسقه فلا يتعلم فرايض الصلوة وواجبها وسننها وادابها ومحظورها فكرهت
امامتهم لجهلهم ولو اجتمع عند الميت ابوه وابنه والابن اعلم من الاب فالابن اولى لحق علمه
ويدل على ذلك قول الله تبارك وتعالى حيث يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وعن مكحول الشامي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى خمس عبادة الى وجه الابوين
والى المصحف والى الكعبة والى بئر زمزم والى وجه العالم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
خلف عالم فكانما صلى خلف نبي ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر الله تعالى ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ومن احب العلم والعلماء لم يكتب خطيئة ايام حيوته وعن علي رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله عليه السلام جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم خير له من مائة الف

مطلب النظر الى خمس عبادة

ركعة

ركعة تطوع وخير له من مائة الف تسبيحة وخير له من عشرة الاف فرس يغزو لها المؤمن
في سبيل الله وعن انس بن مالك عن النبي عم انه قال الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر
الناس همج وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله عم يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة
ثم يبعث العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم فلم اضع علمي فيكم
لاعذبكم انطلقوا اني قد غفرت لكم ثم قال عم يقول الله تعالى لا تحقروا عبدا اتيته علما
فاني لم احقره حين علمته قال ابو الدرداء سمعت النبي عم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
فقها وعلما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم
قال ابو بكر بن اسحاق في معنى قوله عم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم يعني يبسطون
اجنحتهم حتى يمر عليها حملة العلم الا ان اجنحتها لا يحول بينهم وبين اقدامهم لانهم خلقوا
من نور وليس لهم جسم كثيف بل لهم جسم لطيف قال ابو نصر الخبر ان المراد من الوضع التواضع
يعني يتواضع الملائكة كما قال الله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقوله واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وعني به التواضع وقال ابو الفضل البر مقدر البخاري معناه
يسرع الملائكة في صحبة طالب العلم لان ذا الجناح يسرع في طيرانه وعن وهب بن منبه
قال لقمان الحكيم لابنه جالس العلماء لانك ان تكن عالما يزداد علمك وان تكن جاهلا يتعلم منهم
ولا تجالس الجهال فانك ان تكن عالما ينسى علمك وان تكن جاهلا يزداد جهلك وقال هشام
بن عروة تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم وقال حكيم
من الحكماء كل محلة فيها عالم فهم احياء وكل محلة ليس فيها عالم فهم موتى وعن احمد بن سعيد

حكاية لقمان الحكيم

اذا اراد الله تعالى بقوم خيرا جعل بينهم عالما وكذلك قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد يعني عالما يعظهم ويهديهم واذا اراد الله
بقوم شرا اماتت العلماء فيهم ثم صبت عليهم البلاء لان موسى كلم ربه فقال يا رب اكان احد مخلد لا يعصون قال بلى يعصون
يشتد غضبي فاذا انظر الى مجالس العلماء وعمارة المساجد يسكن غضبي

انه يعود صحب رجل خضرا في طريق البصرة وهو لا يعرفه فبلغا الى قرية حولها
زروع وكروم فقال خضر لصاحبه ليتني اعلم ان هذه الزروع والكروم لاهلها او لغيرها
فقال صاحبه وهل يكون هذا الا لاهلها فقال اذا كان عليهم ديون فهو لصاحب الديون
لا لهم وبلغا الى قرية اخرى عامرة فقال ليتني اعلم اهي عامرة او خربة فقال له صاحبه
اما ترى انها عامرة فقال خضر ان كانوا مسلمين فهي عامرة وان كانوا على غير ملة الاسلام فهي
خربة اضر من كل خراب وبلغا الى قرية اخرى اهلها في سطوحها وكل واحد منهم يعمل عمله
وقال ليتني اعلم ان اهل هذه القرية احياء او موتى قال صاحبه اما ترى انهم احياء يعمل
كل واحد منهم عمله فقال ان اعني بحركاتهم بل اعني ان كان فيهم عالم فهم احياء وان لم يكن فيهم عالم
فهم موتى

الباب الثالث في زهد العلماء وبعدهم عن السلطان الجور

لانه لا يأذن السلطان عندنا وكذلك العيد واذا توجهت اليمين على رجل لم يحلف الا بامر السلطان
ولو ان صغيرة زوجها وليها غير الاب والجد فبلغت مبلغ النساء فاختارت نفسها
لكن ولا يتمكن اختيار نفسها الا عند حاكم ذي سلطان ولو ان رجلا اشترى شيئا فوجد به
عيبا بعد ما قبضه فاراد رده بذلك العيب فان ابى البايع ان يقبله لم يكن رده الا عند حاكم
ذي سلطان لانه قضاء بالرد والفسخ واذا اسلم احد الزوجين وابى الاخر ان يسلم
فطلب فراقه لم يكن ذلك الا عند حاكم واذا حضر السلطان جنازة ميت فهو اولى
بالناس وفي كثير من الصور يحتاج اليه واذنه شرط وحضوره فان كان هذا السلطان
الذي يتعلق به احكام الشرع يظهر به ظلم فالتقرب اليه يوجب النار وغضب الرحمن كما قال الله تعالى

ولا تركنوا

سئل الشعبي عن مسئلة
فقال لا ادري فقيل له
اما تستحيي وانت امام
العراقيين فقال ان الملائكة
كانوا في الحضرة وقالوا
لا علم لنا

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون
قال الفقيه رحمه الله اختلف العلماء في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا معناه ولا تجالس الظلمة
وقال بعضهم لا تتكلموا معهم وقال بعضهم لا تخالطوهم في اعمالهم وقال بعضهم معناه
لا تعينوا في ظلمهم وقال بعض الزهاد معناه لا تنظروا اليهم وقوله تعالى فتمسكم النار
معناه اذا تقربتم الى السلطان ووافقتم معه في ظلمه فانتم من اهل النار وقوله تعالى ثم لا تنصرون
معناه لا ينصركم الله تعالى على شيء بعد ما وافقتم الظلمة في ظلمه وقد جاء عن انس انه قال قال النبي عليه السلام
العلماء امناء الرسل على الناس ما لم تخالطوا السلطان فاذا خالطوهم فاجتنبوهم
وعن ابي القاسم بن منصور انه مرض خلف بن ايوب فذهب اليه الامير عائدا فلما سمع
حسه حول وجهه ودخل عليه داود فقال له ابنه معتذرا الى الامير انه لم ينم طول الليلة
فنعس الآن فناداه خلف يا بني ان الكذب حرام لست بنائم لكن رايت في الاخبار ان الكلام
مع الامراء حرام ولم ادر ان النظر اليهم حرام او حلال فتحولت وجهي لان لا اراه وافعل ما اشكل
فيه وفي جوابه فلما اسى داود رفع وجهه الى السماء بالدعاء وقال انه تقرب بالاعراض
عني فاني اتقرب اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا يا غفار ثم انصرف فقيل له انه توفي
داود فروه فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بدعاء الذي دعوت عند خلف بن ايوب
حين اعرض عني بوجهه عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله العلم يطلب به وجه الله والدار الاخرة ولم ياخذ
علمه جعلا ولم يشتر به ثمنا وبذله للناس وذاك يستغفر له حيتان البحر ودواب الارض

على الغبراء والطير في جو السماء وتقدم على الله سيد الشرفاء حتى يوافق المرسلين
ورجل آتاه الله علما فيبخل به على عباد الله تعالى واخذ به جعلا واشترى به ثمنا قليلا
فذاك يلجم يوم القيمة بلجام من نار ومناد ينادي على رؤس الخلايق والاشهاد يا اهل الجمع ان هذا
فلان بن فلان آتاه الله تعالى علما في الدنيا فيبخل به على عباده واخذ جعلا عليه واشترى
به ثمنا قليلا فيكون كذلك حتى يفرغ الله من الحساب وعن الحسن بن ابي بريدة قال قال مثل
العالم السوء الذي يعلم الناس وينسى نفسه مثل الفتيلة يضيء الناس ويحرق نفسها
وقال النبي عم الوضيع واعظ القول ضايع كلامه وواعظ الفعل ناخذ سهام الالباب
الرابع في فضل من علم ولده القرآن او قراءة نفسه ولو انه استاجر نفسه
في عمل يفترض عليه لم يجز كالولد اذا اجر نفسه لوالده ليخدمه لانه يفترض عليه خدمة والده وكذا
المرءة اذا اجرت نفسها لزوجها لتخدمه لان خدمة الزوج وخدمة بيته فرض عليها روي
عن النبي صلعم انه جعل على بنته خدمة بيت على ابن طالب رض فرضا فبان ان من اجر نفسه
في شيء يفترض عليه لم يجز الاجارة كما لو استاجر عالما ليعلم ولده القران او العلم لم يجز
عندنا وعند الشافعي يجوز وكان الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل يقول كان هذا
الجواب في الزمن الاول حيث كان الناس يرغبون في اعمال الخير والبر بغير بدل
ويعاملون على الامامة والاذان والتعليم ليحصل لهم الثواب واما في زماننا هذا يجوز
للمعلم والمؤذن والامام ان ياخذ لذلك اجرا لانا لو لم يجوز لا يوجد احد ان يفعل
هذه مجانا لاجل الله تعالى فيختل الامر فيجوز فقد يجوز ان يتغير الجواب بتغير الاحوال

في الناس لا يرى ان ابا حنيفة رحمه الله قال انه لبس السواد لا يجوز لانه لا يلبس ذلك
في زمانه وقالا في زماننا لبس السواد جايز لان الناس لبسوه وافتخروه وكذا
في حد الشرب كان في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه اربعين ثم في خلافة عمر
ثمانين وبقي على ذلك ويدل عليه ان في ابتداء الاسلام كان لا يجوز الاكل في ليالي
رمضان بعد النوم ولا المباشرة في ازواجهم ليلا في رمضان مدة فاحل الله تعالى
ذلك وقال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث فبان ان الاحكام يختلف باختلاف
الزمان واحوال الطبايع وقع ذلك عند اكثر الفقهاء لا يجوز الاجرة في الاذان لما روي
ان رجلا قال لعمر يا عمر اني احبك فقال انا ابغضك فانه بلغني انك تؤذن
وتاخذ اجرا فانه اخر ما عهد الينا رسول الله ان لا تتخذ مؤذنا ياخذ على الاذان
اجرا فدل انه ثواب الاذان والتعليم في العقبى كثيرة لا يجري فيهما اجر لان الله تعالى يعدهم
اجرا بالوفاء حيث يقول ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله انه غفور شكور معناه غفور يستر علينا عيوبنا في الدنيا شكور يعني
لم يفضحنا في العقبى ويرضى عنا لما ذكرنا من تلاوة القران واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلعم ويل للاولاد امتي من ابائهم
لا يعلمونهم القران لغرض فيشبون جهالا انا بريء منهم والنار ثلث مرات يعني من الاباء
وعن مصعب بن سعد عن ابيه عن النبي عليهم انه قال اخياركم من تعلم القران وعلم ولده

عن شداد بن اوس رضه قال قال رسول الله صلعم الكيس من دان نفسه اى اذلها
واستعبدها وقيل اى حاسبها في الدنيا انه عمل خيرا ام شرا فان كان خيرا حمد الله وان كان شرا تاب واستغفر وندم قبل ان يحاسب
في الآخرة وعمل لما بعد الموت اى عمل عملا ينفعه فيما يلقاه بعد موته والعاجز من اتبع نفسه هواها اى اعطى ما اراد من المحرمات

وتمنى على الله بعفو العفو والمغفرة والجنة من غير توبة واستغفار الامانى تشديد اليا جمع امنية اى وهو مع تفريطه في جنب طاعة الله واتباع شهواته لا يجتهد في الاعتذار والاستغفار بل يتمنى على الله ان يعفو عنه ويكثر حظه في الدنيا والاخرة مصابيح

او غيره قال اسعد واقعد في مجلسه اقرانه وعن ابن عباس انه قال من اتبع
القرآن وقرأه وعلم ولده هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الاخرة
وذلك ان الله تعالى قال فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وعنه رضي الله عنه ان النبي عم قال
من حفظ القرآن ثم نسيه جاء يوم القيمة وهو اجذم يعني مقطوع اليدين وقيل ان
ابليس اللعين يرسل جنوده الى اضلال الخلق فواحد يجئ ويقول انى وقعت فلانا
في الزنا والاخر يقول انى وقعت فلانا في الشرب والاخر يقول انى اوقعت فلانا في الدم
من غير حق فيقول ما فعلتم اليوم وواحد يقول انى امسكت صبيانا من التعلم فيقول فعلت
ما فعلت فيصيح من النشاط وهذا ظاهر انه اعظم الكبائر ما يفرح به ابليس اللعين واعظم الكبار
او لما يغتم به اللعين قراءة القرآن وتعليمه يحذر به ونكسه الباب الخامس
فيما يجب على العالم ان يشتغل اولا ثم يعلم غيره رجل له ولد ذكر وغلام صغيران ومات منهما
ولم يعلم ايهما ولده قال يوضع في بيت البيت ولو ان رجلا وضع ولده الصغير في المسجد ليلا
ثم ندم فرجع ليرفعه فاذا فيه ولدان ولم يعرف ولده في غيره فرفعها ثم مات قبل ان
يظهر له ذلك لم يصر ماله ميراثا لاحدهما بل يوضع في بيت المال وينفق الامام عليهما من بيت المال
حتى يبلغا ولو ان رجلين اودعا عند رجل احدهما غلاما والاخر جارية ثم تنازعا
عند الاخذ فقال احدهما اودعت غلاما وقال الاخر بل انا فكل واحد منهما يدعي الغلام
ولم يكن لهما شهود والمودع اقر ان الجارية اودعني هو بعينه وهو ينكر ويدعي الغلام
كما هو الاخر والمودع يقول لا اعرف ايهما اودعني الغلام يدفع الجارية لمن اقر وامر بتسليم الغلام

اليها

اليهما بعد تحليفهما ويضمن المودع لكل واحد منهما نصف قيمة الغلام لانه ما عمل بما علم
وكذا واضع الولد في المسجد فالذي لم يعمل بما علم يعاقب في الدنيا فكيف في الاخرة
ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا اى بغضا
معناه ان تكونوا تلا بالسنتكم فاذا انتم ولكن واختلف المشايخ في نزول هذه الاية فقال
بعضهم نزلت في حق الصحابة حيث قالوا لو فرض الله علينا الغزوة لقاتلنا الكفار
فلما فرض الغزاة وغزوا فاصابهم الجراحات هربوا من القتال حتى قال النبي عم في فارق
الصف فليس منا فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل نزلت هذه الاية في شأن اليهود حيث
قالوا ان محمدا نبي الله ورسوله وامنوا فنزلت هذه الاية فكل من لم يعمل بما علم يدخل في
هذه الاية وعن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال قرأت في التورية ان العالم
اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما زلت القطرة عن الصفاة وعن مكحول
الشامي وعطاء الخراساني انهما خرجا يريدان نصحا ما بالموعظة فلما بلغاه دخلا
المسجد فاذا هما بخصيف اى فيه جالس في المسجد فلما رآهما قال ان العلماء اذا علموا
عملوا فاذا عملوا شغلوا فاذا شغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا
هربوا فرجعا الى رواحلهما وقالا ما احسن ما وعظنا وقال الحكيم قول بلا عمل كقوس
بلا وتر وقول بلا عمل كسحاب بلا مطر وقول بلا عمل كشجر بلا ثمر وعن علي بن احمد بن عبد الله
النسفي انه قال لما توفي شقيق البلخي رحمه الله تعالى قالوا التلميذ حاتم الاصم انت خلف
شيخنا فعظنا فقال امهلوني سنة اصلح امري فدخل داره وعبد الله سنة ثم
طولبوه فقال امهلوني سنة فلما تمت السنة الثانية كان بحذاء داره طيور فخرج اليهما
بالوعظ

فبطرد منه خوفا فرجع حاتم الى منزله ودخل داره ورد الناس فلما تمت السنة الثالثة
وجاء القوم اليه خرج الى تلك الشجرة وعليها صلصل اي طيور فقرب اليهن حتى مسح يده على
ظهورهن فلم يطرن ولم يتوحشن منه فرجع الى داره فرحا واجابهم بما سألوا منه واثر
عليهم الوعظ بحيث تابوا باجمعهم فقالوا ما سبب تأثير وعظك فقال توقفت
ثلث سنين حتى عملت بما تعلمت وجربت نفسي بين الطيور فامنوا من شري فتوجهت اليكم
فاثر عليكم قولي لاني قد تمت العمل على العلم حكي ان ابا حفص الكبير لما انصرف من العراق اجتمع الناس
من اهل بخارا وسألوه ان يجلس للعامة فقال نعم ودخل داره ولبس الثياب واستعد فقالت له
امرأته الى اين قصدت فقال اذكر العامة فقالت هل عملت بما تعلمت حتى تخرج الى الناس فتعظهم
فقال ايتها المرأة رميت بسهم نافذ وخرج الى الناس فصاح بهم وقال انصرفوا فاني وجدت
في الدار معلما احتاج الى علمه ثم دخل الدار وجعل يعبد الله تعالى ويستعمل العلم ثلث سنين
فلما تمت ثلث سنين طولب بالتذكير فشاور امرأته فقالت له هل عملت بما علمت فقال عملت
باكثره فقالت هل تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص يتفكر ثم قال خرجت يوما قبل خروجي
الى العراق الى قصر المجوسي بدرب سمرقند وكنت اطوف من زرعهم فاخذت منها باقة كراث
واكلتها فلا اعرف لنفسي خصما غير هذا فقالت ارض خصمك اولا ثم عظ الناس فخرج ابو حفص
يطلب صاحب الدين فاذا هو مجوسي فاخبره بصنعه فاستحل منه فلم يحله فقال ابو حفص لك عشرة دراهم
وجعلني في حل فابى حتى قال له لك عشرة الاف درهم فقال المجوسي حتى استأذن اهلي فذهب
الى منزله فاخبر اهل بيته فقالت اهله ان هذا دين حق حيث يعطيك هذا الرجل عشرة الاف درهم لكراثة

واحدة

7

واحدة فدخل في دينه فاخبر المجوسي اهل القرية وكانوا اكبرهم المجوسي فتبعه من القرى
سبعون نفرا من المجوسي من اقرباء ذلك المجوسي حتى وقفوا على ابي حفص وقالوا اعرض
علينا فاعرض عليهم فاسلموا باجمعهم ببركة عمله بالعلوم ثم خرج الى الناس وصعد المنبر
فاول ما تكلم بهذا الحديث ثم قال ابو حفص عمل واحد ينفع الالف وقول الالف
لا ينفع الواحد وعن ابي نصر احمد بن الشرف رحمه الله قال كنت مع ابي حفص فسأله
رجل عن فضل ايام البيض فلم يجبه حتى مضى مدة ثم قال جيئوا بالرجل الذي سأل
فضل ايام البيض فلما حضر اجابه فقلت له لم اجبته مسرعا فقال ما كنت استعملت
فالان صمت الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ثم اجبته لينتفع به فانه لو علمته ذلك
قبل استعمالي لم ينتفع به عن ابي محمد يحكي عن شقيق البلخي رحمه الله انه كان في وقت شبابه
رأس الشبان فيمر مع اصحابه يوما على باب بيت المجوسي فقال لاصحابه حتى تدخل هذا
الموضع فدخل شقيق فاذا به شاب جميل يعبد النار فقال شقيق للشاب لم تعبد النار
ولا تسلم على خالق النار وتصون حسن وجهك من النار فقام الشاب ولطمه ضربه
فخرج فلما تاب واناب شقيق البلخي رحمه الله وغير حاله اتفق مروره مع اصحابه بعد مدة
على ذلك البيت وهو بيت المجوسي فقال حتى ادخل هذا فانظر فدخل فاذا فيه رجل يعبد النار
فقال له شقيق لم لا تسلم وانت رجل حسن الوجه فقال اعرض علي الاسلام فعرض عليه
وخرج معه نادما بما فعل في مدة عمره وفرح شقيق ثم قال له وقت شبابي دخلت
كذلك هاهنا فكان فيه شاب فعظته ودعوته الى الاسلام فلطمني وما اجابني فاين

الرجل

هو فقال له ذلك الغلام انا وقال الحمد لله فقال فعلت ما فعلت والان اسلمت فقال له لانك

كنت يومئذ نجسا وانا كنت نجسا والنجس لا يطهر النجس فالآن صرت طاهرا فطهرت طهارتك

نجاستي يومئذ كنت ظلمة وانا ظلمة والظلمة لا تنور الظلمة فالآن صرت نورا فنورك

نور ظلمتي فنورك الله في الدارين كما نورتني كان علمك يومئذ قولا فلم ينفعني فالان

صار علمك فعلا فنفعني قال ابو الفضل محمد بن نعيم يعقود كان قاص يقص للعامة قريبا

من محمد بن واسع فيبكي جلساءه ويقول مالي ارى قلوبكم لا تخشع وعيونكم لا تدمع وجلودكم

لا تقشعر فقال محمد بن واسع يا عبد الله ما ارى القوم اتوا الا من قبلك ان الذكر اذا خرج من

القلب وقع في القلب ذكر ابو الفضل احمد بن محمد الدهقاني رحمه الله ان سياحا دخل

على عالم فسلم عليه فتجافت في رد السلام ودخل عليه غيره فسلم فرده جهرا فصاح الفقير فقال

رحمك الله ما تقول في السلام على نوعين ام اكثر فقال بل نوع واحد فقال يا شيخ راه عندك

على نوعين فخجل الشيخ ثم قال الفقير اسالك عن مسالة ما تقول فيمن حلف لا يدخل دارا

بنت لغير سنة الله تعالى فدخل دارك هذه حنث ام لا ومراد الفقير من دار بنيت لغير سنة

ان يكون مرتفعا عاليا وهذا مكروه فتحير الفقير فقالوا تلامذته للسياح اذهب فانك قد شغلتنا

فقال ما مثله ومثلكم الا كمثل ضال تضل الطريق يسترشد عن ضال مثله ايرشده ام لا فاستاذكم

ضل طريق الاخرة وانتم تطلبون منه الهداية فكيف يهديكم ثم قام وخرج وعن ابن ادهم

انه ابتلي بالبلوى فاذا ذلك العالم جالس على سرير مرتفع بالجلال والكبر فلما فرغ

تعوذ ابراهيم ثم قرأ وقال تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت

الفقيه سح

فقال

فقال الفقيه اخطأت فقال الذي خلق الفرس والاطعام وكانت دابة الفقيه عند باب

المسجد فقال اخطأت اخطأت يا خراساني فقال علمني كيف قال الذي خلق الموت والحيوة

قال اذا علمت انك خلقت للموت فما هذا التعظيم والتكبر والجلال فصاح وصير غروقال

رميت سهما معترضا فذا فتاب وانا بيد الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك

داره وماله لاهله حتى مات فلما كان قول ابراهيم من العلب وقع على العلب الباب السادس

في فضل لا اله الا الله محمد رسول الله اذا اذن الكافر هل يصير مسلما بنفس الاذان ام لا

ان كان في وقت الصلوة يصير مسلما لانه اتى بدليل الاسلام في وقته واجرى كلمة الشهادة

على لسانه معتقدا بتصديقه فصار مسلما وان كان في غير وقته فلا وكذلك الحكم في

الصلوة وان صلى في الجماعة يصير مسلما ولو قال الذمي لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد عليه

شيئا لا يصير مسلما لان اهل الكتاب يقولون نحن نؤمن بمحمد ولكن لم يخرج فان قال آمنت

محمدا الذي خرج ومضى في سبيله صار مسلما ولو ان الكافر قرأ القران فانه يسأل آمنت

بما في القران فان قال آمنت به صار مسلما والا فلا ولو قال الكافر لا اله الا الله ولم يزد عليه

شيئا لم يصير مسلما لان الاسلام هو الايمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واكثر الكفار يؤمنون بالله

تعالى ولا يؤمنون بالرسل والكتب فالاسلام هو الايمان بهذه الاشياء كلها لقوله تعالى آمن الرسول

بما انزل اليه من ربه الى قوله تعالى ولا نفرق بين احد من رسله وفي نزول قوله تعالى شهد الله انه لا اله

الا هو الى آخره قال الكلبي لما ظهر رسول الله عم بالمدينة فقدم حبران من اليهود من الشام

فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة محمد صلى الله عليه وسلم

الذين يجحدون آخر الزمان فلما دخلا على النبي عم قالا له انت محمد عليه السلام قال نعم قالا انت
احمد قال انا احمد قالا نسألك عن شهادة ان انت اخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك
قال عليه السلام سلاني قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله فنزلت هذه الآية
شهد الله انه لا اله الا هو الآية فاسلم الرجلان وصدقا النبي عليه السلام وعن سعيد بن جبير رح
انه قال كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى آخره
خرت الاصنام سجدا لله تعالى نحو القبلة وعن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه انه قال شكا عثمان بن عفان
من عمر الى ابي بكر فقال يا امير المؤمنين سلمت على عمر فلم يرد سلامي فقال ابو بكر علي عمر فاتي به فقال
فقال له ابو بكر يا عمر اما تذكر ان رسول الله كان جالسا على رأس بئر في كرم عمه العباس
بن عبد المطلب فاذا هو مكشوف الرجلين والظهر والبطن فدخلنا فلم يغط فدخلت
انت فلم يغط فدخل عثمان فغطاها فقلنا في ذلك فقال الا استحي ممن تستحي منه الملائكة
قال عمر نعم يا امير المؤمنين فقال ابو بكر لم لم ترد عليه السلام حين سلم عليك قال عمر والذي خلقني
ما سلم علي عثمان قط وقال عثمان والذي خلقني لقد سلمت عليه فقال ابو بكر اني اعلم انكما صادقان
فكان في همك يا عمر حيث لم تشعر سلام عثمان فقال عمر حتى اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا
ولم اسأل عنه بماذا يكون نجاة امتك من النار في العقبى فقال ابو بكر يا عمر ان لم تسأله انت
سألته انا فقال الكلمة التي دعوت اليها عمي ابا طالب فلم يجبني يعني لا اله الا الله محمد رسول الله
وعن وهب بن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على يعقوب عم مبشر
بيوسف عم فقال له يعقوب عم على اي دين تركته فقال على دين الاسلام فقال الآن تمت النعمة

شكا عثمان بن عفان من عمر رض الله عنه

على

9

على يعقوب عم والله وعن ابي عبيدة بن الجراح انه قال قدم دخلت على عمر رضي الله عنه ولايته فاذا
عليه ثياب خلق فقلت يا امير المؤمنين يرد عليك الوفود من ملوك الدنيا فاتخذ لنفسك
ثيابا حسنا يلبسه يوم دخولهم عليك فقال عمر يا ابا عبيدة لو قال هذا غيرك لضربته لكن
منعني عن ذلك صحبتك مع رسول الله صلعم الم نكن اذل عبادا والله فاعزنا الله بالاسلام ووفقنا
على قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عمودا من ياقوتة حمراء راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة
السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله من نية صادقة اهتز العرش وتحرك
العمود والحوت فيقول الله تعالى اسكن يا عرشي ويقول وكيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها
فيقول الله تعالى اشهدوا يا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها من الذنوب صغيرها
وكبيرها سرها وعلانيتها   والفقه ان من يقول هذه الكلمة الشريفة ينجو من سيف الدنيا
فكيف انه لا ينجو من قطيعة العقبى وقد روي ان الله تعالى اوحى الى انبيائه لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتاني معاذ بن
جبل رضي الله عنه فقلت له من اين جئت يا معاذ فقال من عند النبي عليه السلام فقلت
فما قال قال قال رسول الله صلعم من قال اشهد ان لا اله الا الله هو مخلصا في قلبه
دخل الجنة فقلت اذهب الى النبي عم واسأله وقال نعم فذهبت واتيت النبي عم فقلت
يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل انك قلت من قال اشهد ان لا اله الا هو مخلصا
في قلبه دخل الجنة فقال عم صدق معاذ ثلث مرات وعن عمر رضه انه قال قال رسول الله

فاي عز اكبر من هذا ه

از حكمه فيحا كى صحاح

انه يستخلص رجلا من امتي يوم القيمة على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا
كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يقول الله له أتنكر من هذا شيئا اظلمك الحافظ
كتبتي فيقول لا يا رب فيقال له الك عذر ام حسنة فيبهت ويقول لا يا رب فيقول
الله تعالى ان لك عندي حسنة ولا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول العبد في الدنيا
مرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع
هذه السجلات فيقال انك لا ظلم اليوم فيوضع السجلات في كفة الميزان فطاشت السجلات
وشالت وثقلت البطاقة قال فلا يثقل على اسم الله شيء عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلعم ما زلت اشفع الى ربي عز وجل ويشفعني واشفع ويشفعني حتى
اقول يا رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله قال فيقول ليست لك هذه يا محمد بل هذه الي
وعزتي وجلالي وعلمي ورحمتي لا ادع في النار احدا ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله عن
معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله ليس بيني وبينه الا مؤخر الرحل فقال يا
معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك
يا رسول الله ثم قال بعد ما سار ساعة هل تدري ما حق الله تعالى على العباد قلت الله ورسوله اعلم
قال حقه على العباد ان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ اتدري
ما حق العباد على الله تعالى اذا هم فعلوا ذلك قال بعضهم حقهم ان يغفر لهم ولا يعذبهم
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله عم ان دحية الكلبي كان من ملوك العرب
وكان النبي عم يحب اسلامه فانه كان تحت يده سبعمائة اهل بيت وكانوا يسلمون باسلامه

وكان

قوله البطاقة بالباء والنون لغتان وهي رقعة صغيرة

وكان يقول ابدا اللهم ارزق دحية الاسلام اراد دحية الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي عم
بعد صلوة الفجر يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الآن ويسلم
فلما سمع ذلك اصحابه عليه السلام وكان في قلوبهم كانه شيء من دحية من وقت الجاهلية فكرهوا
ان يمكنوا له فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله منهم كرهوا ان يقول لهم مكنوا دحية فيما بينكم
وكره ان يدخل دحية فيوحشوه فيرد عليه عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي عم
رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه فقال يا دحية اجلس هنا واشار الى ردائه
فبكى دحية من كرم رسول الله فرفع رداءه وقبله ووضع على رأسه وعينه وقال يا نبي
واي شيء من هذا الرداء ثم قال يا محمد ما شرائط الاسلام فاعرضها علي فقال ان تقول اولا لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال دحية ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال النبي يا دحية ما هذا البكاء وقد
رزقت الاسلام قال اني ارتكبت خطيئة فاحشة كبيرة فعلى ذلك ما كفارته ان امرتني ان اقتل
نفسي قتلتها وان امرتني ان اخرج من جميع مالي خرجت فقال النبي عليه السلام ماذا يا دحية قال كنت
رجلا من ملوك العرب استنكفت ان يكون لي بنات لهن ازواج فقتلت سبعين بنات لي
كلهن بيدي فتحير رسول الله عم في ذلك حتى نزل جبرئيل عم وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك يا محمد قل لدحية يقول الله تعالى وعزتي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله
غفرت لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهن لك قال فبكى النبي عم واصحابه
رضي الله عنهم ثم قال النبي عم الهي قد غفرت لدحية كفر ستين سنة وقتل بناته بشهادة
ان لا اله الا الله مرة فكيف ان لا تغفر للمؤمنين صغائرهم بشهادات كثيرة

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتموني
بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالدعاء اذكركم بالاجابة وان ذكرتموني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان ذكرتموني
بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في بيوتكم اذكركم في لحودكم وان ذكرتموني في الخلاء اذكركم في الملاء وان ذكرتموني في خلواتكم اذكركم في الفلوات واشكروا لي بما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم [illegible] وعصيان [illegible] كذا ذكره [illegible]

الباب الاحد عشر في فضل لا اله الا الله محمد رسول الله ولو ان رجلا تزوج امرأة مسلمة
فينبغي اذا خلا بها ان يسألها عن الاسلام اولا ان وصفت حل له المقام معها لانها مسلمة
مثله وان لم تصف فهي كالمرتدة ولو قال لها الزوج قولي معنى لا اله الا الله محمد رسول الله
امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وان الجنة والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فيكون هذا ادخل في الادب لانه لو يقول لها صفي الاسلام فلعل
انها تستحي وتشق عليها فالمرأة لا تحل الا بهذه الكلمات وقد روي عن جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله فان افضل الدعاء
الحمد لله وانما كان هذا افضل الاذكار لان العبد وعند الشدة والضيق عند الابتلاء
لا يشتغلون الا بها كما قال فرعون لعنة الله وقت غرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنوا اسرائيل ويونس في بطن الحوت كذلك اشتغل بهذا حتى شهد الله به فقال فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ثم ان كان نبيا لا يتخلص الا بها فكيف
العبد العاصي ثم الحكمة في ان فرعون لعنة الله ردت عليه هذه الشهادة وقيل له الآن
وقد عصيت وقبلت هذه الشهادة من يونس عليه السلم لان فرعون قالها في الضراء
واما يونس عم كان يذكره في السراء كما يذكره في الضراء وهو قوله تعالى فلولا انه كان
من المسبحين معناه لو كان مسبحا في الارض لما نفعه تسبيحه في بطن الحوت كما لم
لعنة الله ما نفعه قوله بالشهادة وعن احمد بن سهل الزاهد قال رايت يحيى بن اكثم
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال قد كوني الى ربي جل جلاله فقال يا شيخ السوء جئتني

بتخليط

والتخليط في الامر وفيه صحاح

بتخليط كثير فقلت يا رب حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رض
عن النبي عم عن جبرئيل عنك جل جلالك قلت اني لاستحي من عبد وامة من امتي ان اعذبهما بالنار
وقد شابا في الاسلام وهما يشهدان ان علي ويصدقان وها انا ذا شيخ كبير فقال الرب
صدق عبد الرزاق ومعمر وصدق الزهري وعروة وعائشة وصدق النبي وجبرئيل
عليهما السلام انا قلت ذلك احملوه الى دار اليمين يعني الجنة وعن ابي بكر محمد بن ابراهيم [illegible]
قال ان رجلا واقفا بعرفات كان في يده سبعة احجار فقال ايها الاحجار السبعة اشهدوا لي
فاني اشهد ان لا اله الا الله ومحمد عبده ورسوله فنام فراى في المنام كان القيمة قد قامت
وانه حوسب فوجبت له النار فلما ساقوه الى باب النار فاذا هو الحجر من تلك السبعة
القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها فلم يطيقوها ثم سيق الى باب
اخر فجاء الحجر الثانية فسبق الى باب الثالث حتى الى السبعة ويجئ الحجر فيجد الموكلون
من الملائكة فلم يقدروا ادخاله الى النار بالقاء الحجر نفسها على كل باب فسيق الى العرش
والرب اعلم بذلك فقال الله تعالى عبدي استشهدت الشهادة بك الحجارة فلم يضيع حقك
فكيف انا اضيع حقك وقد شهدت بربوبيتي ادخلوه في الجنة فلما قرب من باب الجنة
فاذا هو مغلق فجاءت الشهادة بان لا اله الا الله محمد رسول الله ففتح الباب ودخل
الجنة فهذا ببركة قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابا عبد الله الطائي انه قال لا اله الا الله
محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا والليل والنهار اربعة وعشرون ساعة واذا قال
العبد من قلبه بالصدق لا اله الا الله محمد رسول الله يقول الرب جل جلاله انت بهذه الاربعة
والعشرين وقد خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرون وكل ذنب اذنبته في
هذه الساعة صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها خطاها وعمدها قولها وفعلها
غفرت لك بحرمة قولك مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله قال ابو منصور ان الله تعالى
جعل العذاب عذابين عذابا في الدنيا وعذابا في الاخرة فعذاب الدنيا وهو السيف بيد الرسل

لا اله الا الله [illegible] اربعة وعشرون [illegible] والليل والنهار اربعة [illegible]

اذنبته ساعة

كرہ بالاكراہ الاكراہ ثبت حكمہ اذا حصل ممن يقدر على ايقاع ما توعد بہ سلطانا كان او لصا واذا اكرہ الرجل على بيع مالہ او على شراء سلعة او على ان يقر لرجل بالف درهم او يواجر دارہ واكرہ على ذلك بالقتل او بالضرب الشديد او بالحبس الشديد او اشتهى فهو بالخيار ان شاء امضى البيع وان شاء فسخہ ورجع بالمبيع وان كان قبض الثمن طوعا فقد اجاز البيع وان كان قبضہ مكرها

فلمبيع جائزة وعليہ ردہ ان كان قائما في يدہ وان هلك المبيع في يد المشتري وهو غير مكرہ ضمن قيمتہ وللمكرہ ان يضمن المكرہ ضامن قيمتہ وللمكرہ ان يضمن المكرہ ان شاء

واصحابهم وعذاب الاخرة وهي النار بيد مالك واعوانہ والسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى ثم ان اللہ تعالى اعطاك اللسان والقلب فاللسان في غلاف يرى والقلب في غلاف لا يرى فاتق اللہ تعالى قال النبي عم من اخرج لسانہ بذكري وهو في غلاف يرى ادخل السيف في غلاف يرى وهو الغمد ومن اشتغل قلبہ بذكري وهو في غلاف لا يرى اغلق عليہ باب النار وهو في غلاف لا يرى ومن اشتغل بذكري باللسان والقلب صنعت نفسہ من سيف الدنيا ونار الاخرة

الباب السابع في الصبر على الشدة لاجل الدين

ولو ان رجلا اكرهہ السلطان وقال لہ اتشربن من هذا الخمر او لاقتلنك كان في وسعہ ان يشرب الخمر لانہ لو لم يشربها تلف بذلك نفسہ عليہ صيانة نفسہ الا انہ يريك متوجها اليہ فلو لم يدفعہ فقتل بدفعہ لم يجب على الرافع القصاص لانہ كان دافعا والتوقع واجب على النفس ولو ان الرافع يقتل فيكون شهيدا لقولہ عم من قتل دون مالہ فهو شهيد ولا خوف بقتل او قطع عضو او ضربة يسقط على ان يكفر باللہ نعوذ باللہ منہ ليسعہ اجراء الكفر على لسانہ اذا كان قلبہ مطمئنا بالايمان والافضل ان لا يجري تلك الكلمة ويعطي نفسہ التلف وان اصابہ الضرب لاجل الدين والاسلام ويدل على ذلك قولہ تعالى ومن الناس من يعبد اللہ على حرف فان اصابہ خير اطمان بہ وان اصابتہ فتنة انقلب على وجهہ خسر الدنيا والاخرة الاية معناہ على حرف الظلمة في الدنيا فان اصابہ خير اطمان بہ فان اصابتہ فتنة انقلب على وجهہ يعني اذا خسر في تجارتہ ولم يصب خير الدنيا انقلب على وجهہ يعني ارتد عن الايمان باللہ وتحول الى الكفر فينبغي ان يكون المسلم صلبا في دينہ لا يتركہ وان اصابہ الضرر ويدل عليہ ما قال النبي عم لابي ذر بن العقيل ان تحرق بالنار احب اليك من ان تشرك باللہ قال ابو ذر بن العقيل يا رسول اللہ كيف لي بان اعلم اني مومن قال عم ما من امتي من عبد يعمل حسنة فيعلم انها حسنة وان اللہ مجازيہ خيرا منها ويعمل سيئة فيعلم انها سيئة يستغفر اللہ منها ويعلم انہ لا يغفر الذنوب الا اللہ فهو مومن وعن مجاهد عن ابن عباس

ان اهل

ان اهل مكة من المشركين مثل ابو جهل عليہ اللعنة اخذوا بلالا المؤذن وخباب بن الارت وعمار ابن ياسر وجارية من قريش كانت اسلمت فوضعوا على بلال اذ يكفر فابى فجعلوا يجرونہ ويضعون درعا من حديد في الشمس ثم يلبسونہ اياہ وهو يقول احد احد واما خباب بن الارت فجعلوا يجرونہ على الشوك والجبال فابى ان يتابعهم واما عمار فقال لهم كلمة فاعجبهم واما الجارية فوتدها ابو جهل اربعة اوتاد ثم مدها وعذبها حتى قتلها وهي تقول اللہ ثم خلوا عن بلال وخباب وعمار فلحقوا برسول اللہ صلعم واخبروہ بالذي كان من امرهم واشتد على عمار الذي تكلم بہ فقال رسول اللہ كيف كان قلبك حين قلت ما قلت يا عمار قال مطمئن بالايمان ثم ان رسول اللہ صلعم اثنى على خباب وبلال ودعا لهما بدعوات كثيرة فتبين لنا ان فعل بلال في ترك البيعة افضل من فعل عمار حين اعطى البيعة مخافة نفسہ وعن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيہ عن عطاء قال بعث رسول اللہ خباب بن الاسان وعامر بن عادي الى مكة عينا فسار حتى بلغا رفا مكة فلقيهما خيل المشركين فقتلوا عاصما وارادوا ان يصلبوہ حتى يهم الدبر يعني الذنابير فلم يقدروا على ذلك فرموہ بالنار فاحرق ما حولہ ولم يصبہ النار فتركوہ واسروا خبابا فقدموا بہ مكة وذلك يوم بدر وقد كثرت اليتامى بمكة فجعلت النساء يضربنہ ثم امروا بہ ليصلب قال يا معشر قريش ايذنوا لي فاصلي ركعتين قالوا صل فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لولا ان يرى انہ لجزع من الموت لزدت في صلاتي فصلبوہ فقال يا معشر قريش اجعلوا وجهي نحو القبلة عن الكعبة فابوا وصرفوا وجهہ عن القبلة وهو يقول اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك غيرك فاقرأہ مني السلام عليہ فقالوا لہ قريش خل محمدا وعش طيبا قال لان اموت ساعة ما انہ احب الي مما تدعونني اليہ فتكلم بابيات على التوحيد خباب

خباب

... الكفار

ثم قالوا اقتلوه فطعنوه حتى قتلوه فدارت الخشبة التي به وجهه ينظرون حتى استقبلت
بوجهه الى الكعبة فاتى جبرائيل عم الى النبي عم فاخبره خبر خباب وبلغه منه السلام فقال رسول
الله صلعم وعليه السلام حتى ودعا له بدعوات كثيرة وثم قريش ارسلوا الى عامر ليجيئوه
برأسه او بشيء من جسده فبعث الله مثل الظلة من الذباب فحمته فلم يقدر على اخذ شيء
من جسده وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ان امية بن خلف كان ذو مال وله اثنى
عشر مملوكا ولم يكن عليه احد احب اليه من بلال وكان موكلا ببيت الصنم الذي يعبده امية
بن خلف عليه اللعنة وكان بلال يسجد الله في بيت الصنم ويذكر الله تعالى ويقول احد احد
فبلغ الخبر الى النبي عم وشاع حتى سمع امية بن خلف ان بلال يسجد لرب محمد عم فقال له يا بلال
ا الهي تسجد ام لرب محمد فقال بلال مغضبا عليه اسجد الا الله الواحد القهار الكبير المتعال رب محمد
الذي خلق السموات السبع والارض السبع وما بينهما بالحق فوثب امية عليه ويضربه ويعذبه و
مما يعذبه انه اذا كان نصف النهار رجله عريانا وطلا عليه الذبث واقامه في الرمضاء بحجره
فكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل نادى احد احد قال ابو بكر الصديق فمررت عليه فقلت
يا امية الى كم تعذب عبدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فاختصمنا حتى اشتريته بعبد ابيض
واوقيتين من ذهب فقال لي امية بن خلف اشتريته غاليا لو طلبته مني بدرهم لبعته منك
فقلت ما ارخص ما بعته لو ساومتني ملكي كله لاشتريته فاخذت بيد بلال واشتريته دواتي
ومسحت عن وجهه التراب وجئت به الى رسول الله صلعم فقلت يا معشر قريش اشهدوا
انه حر بوجه الله وجنب محمد عم فانزل الله في شانه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الاية
وعن ابان بن عباس عن انس بن مالك كان رجل من احبار اليهود وعلمائهم يقال له
جليب وكان له ابن يقال له هيهاب ذو جمال وكمال وادب وخصافة فدخل هذا الى خزانة
ابيه يوما فراى فيها سفطا من ذهب مختوما بخاتم من مسك فخرج الغلام الى ابيه كهيئة
المسخط عليه فقال له ابوه يا بني ما اراك على السخط فقال انه خلق وانتك
غلام

بيان بلال

حكاية اسم الغلام ...

فرايت

13

فرايت سفطا من ذهب فاذا شيء فيها فقال يا بني والله تعالى ما فيها ياقوتة ولا جوهرة
الا وفيها اسم رجل اعرابي ترب الله فاه فلعنة الله عليه بما قال فلو جالست الاحبار
وقرأت الكتب وفهمت معانيه كنت مطلعا على ما فيه فلما شرب والده الخمر وسكر دخل
هيهاب خزانة ابيه ومعه سراج فدنا من السفط وفتحه فخرج منه نور ساطع اطفأ
نور السراج فاذا فيه ورق ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله واضح الخدين
مقرون الحاجبين كث اللحية طوبى لمن شهد زمانه وسمع كلامه وكلامه القرآن ودينه
الاسلام يدعو الى الله تعالى لا ياخذه في الله لومة لائم ثم قال واخذه الغلام فوضع على
عينيه ويقبله ويقول واحمداه ليتني شوقه في السماء انت مع الملائكة او في البحر مع الحيتان
فلم يزل الغلام يبكي حتى سقط مغشيا عليه فدخل عليه والدته مع خادم فحملوه الى ابيه
وهو لا يعقل فلما نظر اليه والده سقط عليه يقبله ويبكي فلما افاق رفع الغلام رأسه فنظر
الى ابيه فقال لا اقر عينيك ولا رحم كبر سنك حيث لم يعلمني بمحمد عم فاخذه والده الملعون
شعره واقبل يضرب به الارض فدخل عليه الحارث بن اخطب وكعب ابن اشرف
وابو لبابة فقالوا ايها الشيخ قد كبر سنك وذهب عقلك ما تريد من هذا الغلام فقال
اريد قتله قالوا ولم ذاك قال انه امن بمحمد عم فقالوا ايها الغلام اما علمت ان اكباد
الابل الينا يضرب والركبان الينا يستحضرون والدين منا يتعلمون والقوم بنا
يعبدون تاهذا الصبيا قال لهم ما صبوت ولكن امنت بمحمد عم فاخذ والده شعره
ويضربه فقالوا ان ابنك غدا في النعم فلو امسكنها عنه تبرأ من محمد عم فالبسه مسحا وادخله

البيع بلاس

مظلما وكان يناوله كل ثلاثة ايام قرصا من شعير وماء مالحا فقام الغلام يمشي في الظلمات
كانه في النور فاخذ الطعام فلم يقدر ان ياكله من ملوحته والماء كذلك فبكى الغلام بكاء شديدا
فظن والده انه ندم فقال له ما يبكيك فاعلمني فقال الغلام البكاء في الشوق الى محمد م فقال له والده
لاعذبك بهذا العذاب فقد تبرا من محمد م فقال الغلام قد رسخ حب محمد م في قلبي لا استطيع
ان اتبرا منه فهذا محال لا يتصور ثم يرجع الغلام الى الله وقال يا خالق الظلمة والنور نور قلبي
وطيب طعامي وشرابي بحق محمد م فطيب الله له طعامه واعذب شرابه فاكل طيبا وشرب عذبا
فمكث بذلك سنين حتى هاجر محمد م الى المدينة فبلغ خبره اباه فبعث الى عائلته فقال لهم اوار
لو جابه تعالى ان فعلتم ما امرتكم به ان هذا الغلام ولدي وانا برئ منه فاذهبوا به الى مراعيكم
واستعملوه في جميع اعمالكم فغل يده الى عنقه وقيد رجله وبعث مع رعاته فاقبل الغلام يرعى
بالليل ويحرس بالنهار فلما كان ذات ليلة من الليالي ممطرة مظلمة اشتد شوق الغلام الى محمد م
فقال الهي انزلت المطر من السماء كي تحيي به الارض وتسقي به العباد من خلقك اللهم قد اشتد
شوقي وعطشي الى رؤية محمد م وقد طال حزني فارحمني ومن علي بالنظر الى محمد م فسقط
الغل عن يده والقيد عن رجليه وطوي له ثمانين فرسخا حتى اصبح بالمدينة بباب حجرة المختار
بيت الى عمار بن ياسر فلما خرج عمار الى بابه اذا هو بغلام كئيب حزين متفكر فقال له عمار ما لك
اراك كئيبا ان تكن جايعا اطعمناك وان تك عطشانا سقيناك فقال الغلام ايها الشيخ
ان لي غما وهما لا يسكنهما الطعام والشراب فقال له عمار يا غلام وما همك وما غمك فقال
ايها الشيخ اني لا استطيع ان افسر لك ذلك فقال يا عمار لوجه محمد لئن اخبرتني لاجهد لك جهدي

فلما سمع ذكر محمد بكى بكاء شديدا ثم قال ايها الشيخ ارايت محمدا قال نعم قال بحق محمد
عليك ان تدلني فدنا عمار من الغلام فسقط الغلام على عينيه ويقول يا عيني طوبى
لك اذا رايت محمدا م ثم سقط على رجليه ويقول كذلك فسقط عمار على الغلام يقبله ويقول
صغرت سنك وكمل عقلك فاخذ بيد الغلام فانطلق به الى رسول الله صلعم فهبط جبرئيل م
وقال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ويقول احب جيهاب فانه قد احبك فلم يكن في امتك
مثله في حبك فالنكتة ان جيهاب عشق وجه محمد م فراى ما راى من المحن حتى وجده عليه السلام
فما ظنك بما تريد من رضا الله وجنته وعن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل ملك كافر
يدعو المسلمين الى دينه فكل من آمن فاتبعه نجا وكل من لم يؤمن به قتله فوقعت في
يده امراة لها ثلث بنات احديهن رضيعة ابنت ثلثة اشهر فعرض عليها الكفر فابت
فخوفها بالقتل والعذاب الشديد فلم تدخل في دينه فجمع وزراءه واتي ببناتها ووضعوا
في حجرها فذبح الابنتين الكبيرتين فشربت دمها ولم تترك دينها فاتت الرضيعة وقصدوا
ذبحها في حجرها فادركتها شفقة الامهات وقالت في نفسها الكفر باللسان وقلبي مطمئن بالايمان
فانطق الله الصغيرة وقالت يا اماه اصبري ولا تنافقي فصبرت بذبح الصغير في
حجرها ثم قتلوها مؤمنة فلم تترك دينها وقيل لو لدان الذين تكلموا قبل اوان التكلم اربعة
احدهن هذه البنت والثاني عيسى م والثالث شاهد يوسف م كما قال الله تعالى
وشهد شاهد من اهلها والرابع كان في اسرائيل زاهد عبد الله في صومعته دهرا
طويلا فزارته والدته وقرعت عليه الباب في صومعته وكان مشغولا بالصلوة فلم تجبها

واحسن اليه

ولدت

الراهب

قالت ان سمعت قرعى بابك ولم يفتح افضحك الله على رؤس الخلايق ورجعت فلما توفيت والدته
بعد ذلك ابنة ملك زمانهم وولدت وهى عذراء فقال لها ابوها لمن ولدت هذا الولد ولا زوج لك وانت
عذراء فقالت من هذا الراهب فنادى الملك حتى خرج اهل البلدة وخربوا الصومعة واخذوا الراهب
واركبوه فادخلوا البلدة وقصدوا اصلبه فقال ادعونى فقد عرفت من اين اوتيت هذا
ثم قام وصلى ودعا الله تعالى ثم قال الراهب على بالرضيع فاوتى به فاخذه فقال يا بنى الذى
خلقك تخبر هولاء القوم من ابوك فانطقه الله تعالى فقال ان ابى هذا الذى يرعى غنم جدى
كانت تنزل والدتى له مراحة كل ليلة الذى خلقت فيه حيدر وتنزل معه فخلقنى الله تعالى
من مائه فحال فاراد الملك ان يحلى عنه وتبنى صومعته بالذهب والفضة وارجم الراعى وقال
المغازى الصبيان الذين تكلموا قبلوا وانهم كانوا خمسة فاربع ذكروا الخامس وهو ان النبى عم
كان جالسا فى بعض مجالسه اذ مرت عليه امراة من المشركين شديدة العداوة لرسول الله
ومعها صبى لها ابن شهرين حتى اذا حاذت بالنبى عم قال الغلام وهو ابن شهرين السلام
عليك يا رسول الله فقال النبى عم وما يدريك يا صبى انى رسول الله وانى محمد بن عبد الله قال
علمنى رب العالمين والروح الامين وقال جبرائيل عم وهو قايم على راسه يا محمد سأله من الروح الامين
فاله فقال جبرائيل عم رسول رب العالمين وهو قائم على راسك ينظر اليك فقال النبى عم ما اسمك
يا غلام فقال عبد العزى وهو صنم وانا كافر به فسمنى يا رسول الله فقال انت عبد الله فقال
الغلام ادعوا الله ان يجعلنى من خدامك فى الجنة فقال جبرائيل يا محمد عليهما السلام ادع له فدعا له
فقال الغلام سعد من آمن بك وشقى من كفر بك وشهق شهقة فمات فاقبلت الام بما رأت

ثم ابنها

ثم ابنها ما رأت فقالت يا رسول الله انى كنت مكذبة لك شديدة العداوة عليك وانى اشهد
ان لا اله الا الله محمد وانك رسول الله واستغفر على ما فاتنى منك فقال رسول الله صلعم
وبشرى فوالذى اهلكك بما رأيت فكأنى انظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة فماتت المرأة
قبل ان تبلغ الى منزلها فصلى رسول الله صلعم عليها وعلى ولدها ودعا لهما عن على رضى
الله عنه انه قال صلى النبى عم بعد صلوة الغد بالمدينة يوما بعد حرب بدر وتوجه
الى الناس فقال من يؤذن بمكة اضمن له الجنة فقام رجل من الانصارى فقال انا
فدعا له النبى عم فذهب الرجل الى اولاده واهل بيته فبكوا وقالوا يقتلك كفار مكة فيبقينا
ايتاما فرحمهم ورجع الى المسجد فنزل جبرائيل عم فاخبره بنداته فلما دخل المسجد قال له رسول الله صلعم
رحمت على اولادك فندمت قال نعم فنادى رسول الله صلى الله عم من يؤذن بمكة اضمن له الجنة
فقام رجل من الانصار يقال له حبيب قال انا اوذن يا رسول الله فدعا النبى عم فخرج
حبيب من المسجد وتوجه الى مكة فلم يذهب الى منزله كيلا تاخذه الشفقة على اولاده فتمنعه
ذلك من ذهابه فلما دخل مكة صعد ظهر الكعبة ونادى باعلا صوته الله اكبر الله اكبر فسمع صوته
جميع اهل مكة فاجتمعوا وقالوا ما هذه النغمة التى سمعناها فقالوا رجل قايم على ظهر الكعبة
يؤذن فصبروا على قوله اشهد ان لا اله الا الله وما صبروا على قوله واشهد ان محمدا رسول الله
بل صعدوا واسقطوه من ظهر الكعبة وقد كانت كثرة اليتامى بمكة فى حرب بدر فاخذوه
وصلبوه ونادى ابو سفيان ورؤساء مكة الا من اراد ان يقتل قاتل ابيه او زوجها فان
هذا هو القاتل فرموه بالحجارة فلما اصابه حجر نادى احد احد فلما دنا موته رفع بصره الى السماء

وفي الخبر ان لله ملكا يقال عوزائيل يبسط اجنحته يوم القيمة على الصراط ويقول فليجز على جناحي من صلى على محمد عم فلا يضرهم النار
ويقال لما خلق الله الزبانية وامرهم بدخول النار قالوا يا ربنا لا طاقة لنا مع النار فامر جبرائيل بان خاتم وانه بخاتم عليه مكتوب
اسم محمد واعطى مالكا فامره بان يختم على جنبيهم فيختم فدخلوها فلم يبلغ اليهم شيء فكذلك المؤمن ببركة اسم نبيه واسم ربه لا يحرقه النار

وقال النبي لا اجد الى رسولك رسولا غيرك فبلغ سلامي الى رسولك وعليه تجلى فنزل جبرائيل
على محمد وبلغ سلامه فقال النبي صلعم وعليك السلام يا حبيب عشت حميدا امت شهيدا ورموه
بالنبل حتى مات على الخشبة ثم دارت الخشبة حتى توجهت الى الكعبة فتركوه كذلك
حتى اكلته الطيور المؤمنون كانوا ازدادوا بالدين ما ذكرنا ولم يتركوا دينهم فالان الناس يتركون
حمادا ويتركون دينهم بسبب الدنيا فهذا اعظم المصايب الباب الثامن
في خوف الخاتمة والخروج من الدنيا باي حالة تكون يجوز للصايم ان يباشر امراته دون الفرج
ويقبلها في رمضان فان خاف على نفسه الجماع او الانزال بنفس المباشرة لم يجز له ذلك لما روي
ان شابا قام الى ابن عباس فقال اقبل وانا صايم فقال لا فقام اليه شيخ فقال اقبل وانا صايم
فقال نعم فعاد اليه الشاب فقال اتجيز له ما حرمت علي ونحن على دين واحد فقال لانه
شيخ يملك اربه وانت شاب لا تملك اربك يعني عورتك واذا كان في ارض او بلدة
وباء او مرض لا يدخلها مخافة ان لا يلحقه ولو كان فيها لا يخرج فيها المعنيين احدهما
انه يكون فارا مما قضى الله تع والثانية ان لا يكون هو احدا من اهل الوباء والمرض
وللمحرم ان ينظر الى المحرم الى ما فوق السرة وتحت الركبة اذا لم يخف تهيج نفسه
وان خاف فلا وله ان يسافر مع محرمته اذا كان نحو ثقا وان لم يكن فلا واذا كان
لرجل او امراة والدان كافران او احدهما كافر فعليه نفقتهما وبرهما وخدمتهما
وزيارتهما لقوله تع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا قال ابن عباس رضي الله عنه المصاحبة بالمعروف برهما والانفاق عليهما في الدنيا

ما عاش

وقال الله تع ان الذين قالوا من المؤمنين ربنا الله اعترافا بربوبية
واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على العمل الصالح او على المعرفة والاقرار
او على طاعته بالاخلاص سرا وجهرا فلا تخافوا ولم يرجوا احدا دون الله تعالى

ما عاشا وزيارة قبورهما اذا ماتا فلو انهما خافا انما يجلبان الى الكفر اذا زارها
جاز له ان لا يزورهما لان صيانة الدين فريضة والاهتمام لاجل الدين فريضة حتى انه
يخرج من الدنيا مسلما وذلك فرض وواجب على الانسان ان يخاف ابدا على خاتمة كما قال
الله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معنى ربنا الله اي قالوا لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم استقاموا يعني تمسكوا بالدين المستقيم وتباعدوا عن الكفر والاثام وحافظوا
ان لا يسلب عنهم ابليس عليه اللعنة حتى الممات تتنزل عليهم الملائكة عند موتهم وفراقهم
عن الدنيا ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي لا تخافوا على فوات دينكم عند نزعكم فانكم تخرجون
على الايمان بامر الله تع من دنياكم ولا تحزنوا على ما سلف من قبيح اعمالكم فان ربكم يغفر ذلك لكم و
يتجاوز عنكم بفضله لقوله تع وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون معناه اذا استقمتم
على دين الاسلام والايمان بي فلكم الجنة التي وعدت لكم بقوله ان المتقين في جنات
وعيون وقال اهل الاشارة من خرج من الدنيا مسلما يعلم انه يبلغ الى الجنة لا محالة
فهذا معنى قوله لا تخافوا ولا تحزنوا وقيل يستقبل الى المؤمن يوم القيمة ثلثة وسبعون
هولا اشد هول هولا فلو لم يقل اذ نزعه لا تخاف ولا تحزن لا يتمكن
استقراره يوم القيمة من الاهوال كما قال الله تع في قصة يوسف عم حين عرف ان اخاه
ابن يامين يخاف من تهمة السرقة فقال يوسف لاخيه اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون
فصار امنا فهذا الخطاب يكون لمن يخاف من العاقبة ويجتهد حتى يخرج من الدنيا مسلما
وهذا لا يحصل الا بعد ما سبق من الاعمال الصالحة ويدل على قول النبي عليه السلام انه يقول الله عز وجل

وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين قط ولا امنين اذا امن مني في الدنيا خوفته
في الآخرة واذا خاف مني في الدنيا امنته يوم القيمة فبان ان الخائف في الدنيا امين عند النزع
وعند القيامة فلا بد من ان يكون المؤمن خائفا مع طاعاته وكثرة عباداته كقوله تبارك وتعالى
الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقيل روي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال كان في بني
اسرائيل سبعون رجلا من الزهاد وليس في زمانهم مثلهم في الزهد فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان ان هؤلاء يخرجون من الدنيا كفارا فقال يا رب لم قال الله تعالى لانهم امنوا من عاقبة امرهم
وقيل ان العبد اذا دنا موته يقسم حاله على خمسة المال للوارث والروح لملك الموت واللحم للدود
والعظم للتراب والحسنات للخصوم فلو لم يذهب الشيطان بايمانه عند نزعه نعوذ بالله من ذلك
يعود اليه جميع ذلك ولا يضره فوات كلها وقال معاذ النسفي رحمه بلغنا ان الله تعالى نظر
الى الملائكة فراهم يبكون فقال ما لكم تبكون وهو اعلم بحالهم وانا لا اظلم احدا قالوا لانا لا نامن
من مكرك يعني قضاءك فقال الله تعالى كونوا باكين فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
عن عبد الله بن احمد المؤذن الزروري قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا ارى رجلا
متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك فقلت لم
لم تزيد في دعائك فقال لو علمت قصتي ما قلت ذلك فقلت وما قصتك فقال كان
لي اخوان فاذنا اربعين سنة فلما قرب وفاتهما سال كل واحد منهما مصحفا
فتبرا وحولا الى دين النصرانية فاخاف من حالهما ان لا يلحقني فادعوا الله تعالى حتى يحفظني
عن ذلك وعن معاذ النسفي انه كان يدعوا ويقول اللهم خذ عقلي قبل موتي بثلثة ايام قيل له

لم قلت

لم قلت قال خوفا من ان يختم لي بالشقاوة ولا جرى على لساني غير الاسلام فلا اكون ماخوذا
ولا يجري على القلم وعن محمد الزاهد ان فضيل بلغ داود الطائي رحمه الله وقرع ولم يفتح
وجعل يبكي حتى بكى فضيل ثم قال افتح بابك يا داود فقال ارجع يا فضيل واترك الزيارة
فان خوف الخاتمة شغلني عن عبادة الله فكيف عن زيارة الاخوان فتوقفت حتى
خرجت الى المسجد فدخلت داره فرايت كوزه ليشرب فيها الماء موضوعة في الشمس فقلت له
لم لم تبرد ماءك فقال اوثرت التنعم الاخرة فقلت ان دارك منهدمة فقال انا مشغول بعمارة
الآخرة فوعظت من الاخ فقلت اراك متغير اللون فما كنت كذلك فقال صرت كذلك من خوف
الخاتمة وخوف ثمانية اشياء لا يهنأني طعام ولا شراب فقلت وما هي يا داود فقال اولها
ان روحي تخرج على الاسلام ام على الكفر والثاني اذا قبرت يكون روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران والثالث انه اقدر على جواب منكر ونكير ام لا اقدر والرابع اذا بعثت من القبر
ايكون وجهي سوداء او بيضاء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثت
من القبر احمل على البراق ام على النار كما قال عليه السلام يحشر يوم القيامة ركبانا بعضهم على النار
وبعضهم على البراق والسادس اذا حوسبت ايكون حسابي علي او لي والسابع
اذا طايرت الكتب ايعطى كتابي بيميني ام بشمالي والثامن اي يوم ساري في طريق الجنة او في
طريق النار كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير باب اخر في خوف
الخاتمة وهو التاسع ولو ان رجلا اراد ان يتسحر في رمضان فخاف الفجر في وسط
تسحره او خاف انه طلع فالافضل له ان يترك التسحر برمته وتركه لا يريبه وقال عليه السلام

لا ان التسحر

اعلم ان ادوار القيامة بامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخ الموت فقال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله الاملاك واسرافيل وميكائيل وجبرائيل وحملة العرش وابليس فيامر الله تعالى لملك الموت ان يقبض روح ابليس فيقصد
ملك الموت لقبض روح ابليس فيفر ابليس ويدخل تحت الارض ويغوص في الارض كما يغوص العوام في الماء

دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان تسحر جاز له لانه على اليقين من الليل وشك بالنهار واليقين
لا يزال بالشك ولو اراد الصايم ان يفطر فخاف ان الشمس لم تغرب لم يفطر فان افطر فعليه الكفارة
لانه ترك اليقين بالشك وفي التسحر لا كفارة لانه على اليقين من الليل وشك بالنهار و
يجوز للمسلم الصحبة للكافر لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله
ان تبروهم ويجوز للمسلم ان يدخل بيت نار المجوس وبيع اليهود وبيت اوثان النصارى
لبر الكافر فيذكر الله تعالى على الاسلام واذا خاف فوات دينه لصحبة الكافر او دخوله بيت النار
فالافضل ان يصون دينه ونفسه فلا يدخل في مثل هذه المواضع ولا يصاحب الكفار صيانة
لدينه كما قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه واعتزلكم وما تعبدون من
دون الله وكان ابراهيم عليه السلام مع كمال صلابته ونبوته وخلته يخاف الخاتمة حتى حكى الله تعالى
عنه انه قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد حكى الله تعالى كذلك عن يوسف عليه السلام
انه قال توفني مسلما والحقني بالصالحين قال ابن عباس رضي الله عنه سال يوسف ربه الموت على الاسلام
فكان يوسف عم يخاف عاقبة امره حين سال الموت بالاسلام ونبينا عليه السلام كان يقول
في دعائه اللهم اني اسالك ايمانا دائما ويقينا صادقا وقلبا خاشعا ولسانا
ذاكرا وبدنا صابرا فقد [illegible] ان الخوف على فوات الدين واجب ليس للمؤمن ان يامن في ذلك
ومن حيلة الشيطان وقال ابو حفص الزاهد السمرقندي رحمه الله ما زال ابليس عليه اللعنة
ياتي المؤمن في ثلثة اوقات حين يكون صحيحا وشابا فيقول له دع الدنيا [illegible]
واجتهد باي طريق توجد وافعل ما شئت فانك الآن اشد من الاسود فاذا شيع تبع الى الله

كما فعله فلان وفلان من اهل بلدك ثم اذا كبر ومرض يجيء اليه فيوسوسه ان فراش الجنب
وجسدك ذو وسخ والصلوة بالايماء جائزة عند انتهاء [illegible] في مكان طاهر افضل
فاخرها حتى تصح فتقضيها فاذا اجابه اجابة وترك الفرض يجيء اليه عند النزع فيقول
له وهو جالس عند رجليه ايها العبد ارتكبت المعاصي باحرى وتركت الفرائض باحرى
فجيئت اليك لاخلصك من هذه الشدايد التي انت فيها ولكن آمن بي فاني منجيك فمن
ادركه الشقاء امن به ونعوذ بالله ويخرج من الدنيا كافرا ومن ادركه الرحمة من الله تعالى
رد عليه قوله عليه اللعنة ولا يسمع الى ما يقول له لا محالة يخرج من الدنيا مؤمنا كما حكي
ان زاهدا عبد الله في صومعة دهرا طويلا وكانت عنده ابنة ملك لئلا يطلع الناس
ان للملك ابنة فلما كبرت الصغيرة وسوس ابليس للزاهد في الابنة وواقعها فحبلت
ثم لما ظهر الحبل عليها تمثل الابليس للزاهد وقال انك زاهد فلو ظهر عليك هذه الفاحشة
لكان اقبح ولنا ولكن اقتلها وقل لابيها ماتت فيصدقك فقتلها فدفنها فذهب
ابليس عليه اللعنة الى الملك بصورة الشيخ الكبير وقال له هل علمت ما فعل الزاهد بابنتك
فقال لا فانها ماتت فقال ابليس كذلك لكن زنا بها وحبلت فخاف منك فقتلها
ودفنها وان كنت تريد صدقي وانبش قبرها وشق بطنها فان في بطنها
حبلا ففعل كذلك فوجد كما وصف له فاخذ الزاهد واركبه على الحمار وحول في
البلد ثم صلبه حيا فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال زنيت بامرك وقتلها
بامري فآمن بي انجيك من عذاب هذا الملك فآمن به فهرب الشيطان منه فوقوفه بعيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان اي يشد الشيطان العقد جمع عقبة وهي ما يعقد عليك على قافية احدكم
اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة ليل طويل فارقد يعني يحبب النوم اليه ويقول له كلما اراد ان يقوم ارقد فان الليل
طويل وليس وقت القيام بعد قيام فان استيقظ فذكر الله اي فمن خالفه وذكر الله واعاذ به من الشيطان انحلت

فقال الزاهد نجني فقال ابليس عليه اللعنة اني اخاف الله رب العالمين الاية ويدل عليه ما حكاه ابو نصر
الزاهد احمد بن محمد الجوالقي قال دخلت على صهري وهو في النزع فدعاني فجلست عند
رأسه وجعلت القنه الشهادة فكان يقول لا اقول ثم قال لي شرهت يا ابا نصر اخرج
الملعون من عندي فلما افاق قلت لقنتك الشهادة فقلت لا اقول فقال لا اتهمني فان
الشيطان جاءني وفي يده قدح من ماء بارد وهو يقول اذ قلت ان ابليس الهك اسقيك
هذا الماء فكنت اقول لا اقول واشهد يا ابا نصر فاني اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ثم مات على المكان وقد حكي عن ابي ذكرياء الزاهد من زهاد سمرقند انه
وكان له صديق في الله تعالى يقال له شاده الكشي فحضر ابا ذكريا الوفاة فاتاه شاده
وهو في سكرات الموت فوضع رأسه على ركبته ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض وجهه
عنه ولم يقلها وقال له الثانية فاعرض وجهه ولم يقل وقال في المرة الثالثة لا اقول لا اقول
فغشي عليه شاده الزاهد وجعل يبكي ويقول هذا خاتمة زاهدنا فكيف نحن فلما مضى ساعة
ووجد ابو ذكريا خفة في نفسه ففتح عينيه فقال اهل قلتم لي شيئا قالوا عرضنا عليك
الشهادة ثلث مرات فاعرضت وجهك في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول لا اقول
قال اتاني ابليس ومعه قدح من ماء بارد فوقف على يميني وحرك القدح وقال الا تحتاج
الى الماء قلت بلى قال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتاني من شمالي فاعرضت عنه
كذلك ثم اتاني من قبل رجلي ووقف بحذائي وحرك القدح فقال الا تحتاج قلت بلى قال قل
هو ثالث ثلثة فقلت لا اقول مرتين فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا رددت قول

اي انفتحت عقدة فان توضأ
انحلت عقدة ثانية فان صلى
انحلت عقدة ثالثة فهو قائم
الحديث انه احدى العقد منعقد
عن ذكر الله والثانية
عن القيام فتنتبه والثالثة
والثالثة عن الصلوة فاذا
خالفه في جميع ذلك فاصبح
نشيطا طيب النفس اي ذا فرح
وطيب قلب وحسن حال
لانه خلص من قيد الشيطان
وحصل رضى الرحمن والا
اصبح خبيث النفس كسلان
اي وان اطاعه ونام حتى
تفوته صلوة الصبح اصبح
خبيث النفس محزون القلب
كثير الغم متحيرا في امره لا يحصل
مراده فيما القصده من اموره
لانه مقيد بقيد الشيطان
ومبعد من رضى الرحمن
مصابيح باب التحريض
على قيام الليل

ابليس

ابليس لا قولكم فاشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم خرج روحه
سئل عن عيينة عن الحكمة في ان الناس يعيشون بعضهم مسلمين ويموتون كفارا وبعضهم
يعيشون كفارا ويموتون مسلمين وبعضهم يعيشون كفارا ويموتون كفارا وبعضهم
يعيشون مسلمين ويموتون مسلمين فهم اربعة اقسام فقال هذا من وقت الذرية
لما اخرج الله ذرية ادم من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم ووقفوا بين الجبار في عرفات
مكة فقال لهم الرب الست بربكم قالوا بلى وخروا لله ساجدين بعضهم ولم يسجد بعضهم
فصار قسمين فلما رأى القسم الذي لم يسجد القسم الذي سجد قالوا ان هؤلاء سجدوا الله
تكلفا فخر بعضهم من القسم الذي لم يسجدوا موافقة للقسم الاول فلما رفع الساجدون
وهو القسم الاول رؤسهم من السجود ورأى المتخلفين الذين لم يسجدوا فسجد بعضهم من القسم
الاول وقالوا هؤلاء ما سجدوا فلما سجدنا نحن فصاروا اربعة اقسام قسم سجدوا
وما ندموا قط وقسم سجدوا ثم ندموا بسجودهم وقسم ما سجدوا اولا ثم سجدوا
وما ندموا بسجودهم وقسم ما سجدوا وما ندموا بترك سجودهم فالاولان يعيشون
مسلمين ويموتون مسلمين والثاني هم الذين يعيشون مسلمين ويموتون كفارا
والثالث يعيشون كفارا ويموتون مسلمين والرابع يعيشون كفارا ويموتون
كفارا وقيل في معنى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى شهدنا معناه من قال بلى شهدنا
فهو من الذين يعيشون مسلما ويموت مسلما ومن اقتصر بقوله بلى فهو كافر ويخرج من الدنيا
كافرا وقيل ان مؤذنا بعد اذن اربعين سنة فرأى في المنارة امرأة نصرانية فافتتن

بلى بكلية الله عز وجل

بها فبلغ دارها ودخل عليها واستخطبها فقالت انا لك ولكن ارجع الى دينى فرجع الشقى وشد
الزنار وشرب الخمر وكانت المرأة فى الغرفة فقالت له انزل واصعد معى الى فاقعد بيننا فلما هم
بالنزول سقط من السلم ومات نصرانيا فنعوذ بالله من ذلك ويحكى عن ابى احمد الامام انه خرج
ثلثة من الزهاد حاجين متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع بصر
واحد منهم على امرأة وتعلق بها قلبه فلما صار وقت ذهابهم قال لصاحبيه وانا لا اقدر
الارتحال فذهبا وتركاه فخطبها فقالوا اذا صبوت عن دينك الى ديننا فهى لك والا فلا
فصبا الشقى فتنصر وتزوج بها وولد له منها ولدان وعاش حتى توفى على النصرانية فمضى
سنين فرجعا صاحباه الى تلك القرية فتفحصا عنه فقيل لهما انه تنصر وتوفى على النصرانية
فبلغا الى مقبرة فوجدا فيها امرأة وولديه على قبره يبكون فبكيا ووصفا عند ولديه والمرأة
صلاحيته ودينه السابق ورشده فلما سمعت المرأة ذلك فاسلمت مع ولديها فسبحان الله
حيث مات المسلم على الكفر ومن كان كافرا مات على الاسلام فوجب ان يخاف الانسان عاقبة
امره ولذلك قال عمر رضى الله عنه من لم يخف عاقبة امره وخاتمته انه كيف يكون حاله يخاف عليه
فوات دينه باب من ترك الذنب مخافة الله تعالى وهو العاشر يد المودع يد امانة
بالاتفاق ما لم يتعد فان تعدى ضمن بالاتفاق ولو رفع الوديعة ليعطيها الى صاحبها
ويصرفها الى نفسه ثم خاف الله تعالى فندم واعادها الى مكانها ثم هلكت لا ضمان عليه
لانه تاب فانقلب امينا فان رجع لا يجوز ان يكون خائنا بعد التوبة والخوف فكيف
ارحم الراحمين وكذا الوكيل والمستأجر بيدهما يد امانة فان نوى التعدى ثم تاب عاد امينا

وكذلك

وكذلك الشريك واذا قصد المسلم الزنا او شرب الخمر او السرقة او ترك الصلوة وندم
ولم يفعل ذلك الذنب وله الجنة بتركه كقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى المأوى وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلعم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد
فى الدنيا هانت عليه المصيبات ومن اشفق من النار نهى عن الشهوات وعن ابن
عباس رضى الله عنه عن النبى عم انه قال من اصبح وهمته التقوى عن المعاصى من خوف الله تعالى ثم اصاب
من ذلك بعينه من المعاصى شيئا عفو الله تعالى له وعن عبد الصمد بن حسان المروالرودى
رحمه الله انه قال كنت عند سفيان الثورى اسمعه الاحاديث وماله ان يجلس للعامة فقلت
رحمك الله انبسطت وجلست فيأتيك الشريف والوضيع فيستفيدون منك ويحملون عنك
فقال سفيان هل تعقل منصورا وابراهيم وعلقمة فقلت اما منصور فامام ثقة وابراهيم النخعى
امام من ائمة المسلمين وعلقمة بن قيس من افاضل عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم قال
سفيان حدثنى منصور بن معمر عن ابراهيم النخعى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم انه
قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق جنات عدن دعا جبرائيل عم وقال له
انطلق فانظر ماذا خلقت لعبادى واوليائى فذهب جبرائيل عم وجعل يطوف
فى تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين فى بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل
فاضاءت جنات عدن من ثناياها فلم يرها جبرائيل فخر له ساجدا وظن انه النور من رب
العالمين فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله

لطيفة وقوله الشاب صح

توبة فضيل

الذي خلقك فقال الجارية يا اخيتي الله ابتدر بلمن خلقت قال لمن خلقت قالت ان الله تعالى
خلقني لمن اثر رضا الله على هوى نفسه خوفا من عقابه وطلبا لمرضاته ثم قال الى ان يخدع اللبيب
عاقل عن مثل هذا يا مولاه الذدوي وعن الحسن البصري رحمه الله قال كان في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه شاب فرجع ليلة من المسجد فاستقبلته امرأة جميلة وعرضت نفسها فتبعها
حتى وقف على بابها ثم ذكر هذه الاية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان الاية
وخر مغشيا عليه حتى خرجت نفسه واخبر عمر رض بذلك بعدما دفنوه فجاء الى قبره فنادى
يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الشاب من قبره قد اعطانيهما الله يا عمر وقيل
كان فضيل بن عياض اولا قاطع الطريق فكان وقت في ناحية ما واصحابه في شجرة
غلام اذا ظهرت القافلة فلما دنوا علموا ان فضيلا ههنا مع غلمانه لاجل ان يقطعها فقالت
طائفة منهم وهم ثلاثة نفر للباقين انا اذ نقرأ نا نرمي اليهم سهم الله تعالى فانه رجل عالم لعل ان يتنبه
فقالوا لهم ارموا فقرأ احدهم باعلى صوته قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلما افاق
قال يا غلام اصابني سهم الله ثم قرأ الثاني قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح
فضيل اشد من الاول ثم لما افاق قرأ الثالث وانيبوا الى ربكم فصاح صيحة شديدة فلما افاق
قال لخادمه وحشمه ارجعوا كلكم فاني تائب عما فرطت في جنب الله ورجع الى الله ودخل خوفه في قلبي
فمن اليوم لا يهنأ في طعام ولا شراب وتركت ما كنت فيه ثم فرق امواله وبلغ الى الوالي فشد ود
يديه وقام بين يديه وقال على حدود فاقم علي فاني ندمت على ما فعلت واصابني سهم الله وخوفه

فقال

فقال الوالي نحن محجوبون مما تخاف الله تعالى فتوجه الى مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله
هارون الرشيد فقال يا فضيل اني رأيت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوته ان فضيلا خاف
الله واختار خدمته فاحبه فصاح صيحة وقال الهي بكرمك وكبريائك تحبب عبدا ابقا
كان هاربا من بابك منذ اربعين سنة فمن يخاف الله بعد الاربعين يحبه فكيف من يكون خائفا
ابدا مدة عمره عن الشيخ الامام ابي محمد رحمه الله يحكى ان رجلا خرج ليلة واخذ بيد امرأة
وخلا بها في موضع فقالت انظر هل يطلع علينا احد فقال لا يرانا الا النجوم فقالت
ان الذي خلقنا والنجوم يطلع علينا الا تخاف عنه ولا تستحي عنه فتركها وانابت وتاب
ولما توفي رآه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بترك ذنبي وقد حكى ايضا ان
واحدا تعلق قلبه بواحدة من القافلة فوجد فرصة عليها قالت له انظر هل في القافلة يقظان
فطاف بها فقال هم نيام باجمعهم فقالت ان ربكم هل نام فقال ان الله لا ينام فقالت
تخاف منهم وهم لا يرونا ولا تخاف الله فتاب الرجل فلما مات رآه في المنام فسئل فقال
غفر الله لي بترك الذنب وعن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انه قال ليس العجب كل
من عمل بطاعة الله صار حبيبا ولكن من اجتنب ما نهى الله عنه صار حبيبا لان اعمال البر
يعمل الابرار والفجار من اهل الاديان كلها ولكن من المناهي لا يجتنب الا نبي او ولي
وقال بن عيينة رحمه الله للخائف علامتان احدهما ان لا يؤذي احدا من الخلق مخافة ربه
والثانية ان يترك جميع المعاصي وعن معقل بن سنان رضه عن النبي عم انه قال
ما من يوم الا وينادي يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل فيه شهيد اعمل فيّ خيرا

اشهدكم يوم القيمة واغتنم فانه اذا مضيت لم تدن الى يوم القيمة وفي الليلة كذلك
فعلينا ان نخاف من شهادتهما وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما من يوم
الا وملك ينادي من قبل المشرق ايها الناس مهلا مهلا فان الله ذو سطوات
وذو نقمات فان حقتم سطواته ونقماته فذا وذا فوق حكم فلولا رجال خشع وصبيان رضع
وشيوخ ركع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صبا حتى تذوقوه مهلا ثم الله يهلا الباب

الحادي عشر في تفويض الامر الى الله تعا ولو قال الرجل وكلتك في مالي ففي القياس لا يصير وكيلا
وفي الاستحسان يصير وكيلا بالحفظ والاصل ان من تكلم بكلام محتمل وامر لا خبر بذلك
الكلام امرا فانه ينصرف الى الاقل المتيقن لان الاكثر مشكوك والاقل متيقن فالاخذ بالاقل
اولى كما لو قال فوضت اليك امر مالي يحتمل الانواع فاقل الانواع حفظ له فجعلناه حافظا له
لماله بقوله ان لم يظهر ولو قال فوضت اليك امر عيالي في بيتي كان وكيلا بالنفقة على عياله لانها
اقل التصرفات واسهلها ولو قال فوضت اليك امره وابي صار وكيلا بالرعي والحفظ ثم لانه اقل
التصرفات ولو قال فوضت اليك امر في صار وكيلا بالطلاق لانه لا امر له فيها الا هذا ولكن يختص
في المجلس كقوله امرها في يدك حتى اذا قام عن المجلس بطل الامر كذا بخلاف ما لو قال وكلتك في
طلاقها فله ان يطلقها حتى شاء ولو قال لامرأته فوضت امرك اليك صارت وكيلة في طلاقها
واختص في المجلس وكذلك لو قال وكلتك في طلاقك اختص على المجلس لانه تفويض لا توكيل
لان الانسان لا يصير وكيلا الى نفسه ولو ان انسانا ادخر شيئا من الدنيا للغد يجوز
ولو انفق دنياه ولم يدخر للغد وتوكل على الله فهو حسن وفوض امره اليه فهو اولى كما قال الله تعالى

ومن يتق

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه الاية وقد حكي في هذه الاية ان رجلا كان في سفينة فسمع صوتا من البحر
يقول من يعطني عشرة الاف دينار اعلمه كلمة ينتفع بها فاعطا الرجل العشرة فنودي ان
واظب قراءة قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية فقالوا له اهل السفينة ان هذه
الاية في القران فضيعت عشرة الاف دينار فقال الرجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
فما مضى الا قليلا ان عصفت الريح واشتدت حتى انكسرت السفينة وغرق اهلها فبقي
الرجل في لوح منها فاخرجته الريح الى جانب البحر وهو يواظب قراءة قوله تعالى ومن يتق الله
الاية فخرج من البحر ببركة قراءتها فراى قصرا مشيدا وعند بابه امراة جالسة فسالها
فقالت انا امراة من البصرة وكان ابي يحملني معه في الاسفار لغيرة كانت له فكنا في
سفينة في هذا البحر فانكسرت السفينة فغرق اهلها وخرجت انا الى هذا القصر يجيء الي
كل يوم ابليس من الاباليس ينظر الي مليا وينصرف الى البحر وانا لا اقدر الذهاب فقبل ان
تتم الكلام خرج ابليس كالطود العظيم فنظر الى الشاب فلا يزال يقرا هذه الاية
وابليس يتقرب مرة بعد مرة ويذوب ابليس مثل الثلج في الشمس والنار وان الشاب يقرا قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا حتى صار ابليس رمادا بحول الله وقوته فتقدم الشاب مع المراة فوجدا
سفينة فركبا وبلغا البصرة فخرجت المراة الى عشائرها وقصت عليهم القصة فعرفوها
وزوجوها من هذا الشاب واكرموهما فاخرج الرجل صدفا كان وجده في البحر فاذا
فيه من اللالي والجوهر فباعها بمائتي الف وعشرين الف دينار ووجد في داخل الصدف عشرة

الاف دينار كانت له فهذا ببركة قراءة قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فهذا ببركة مجرد قراءة فكيف من عمل بها وقرأها قيل ان موسى عم لما خوف
بفرعون عليه اللعنة فوض امره الى الله تعالى كما يحكي الله فيقول عنه وافوض امري الى الله ان الله
لما فوضت امري اليك فانجني من الامنين فان الله تعالى ما فعل بفرعون وقومه عليهم اللعنة معلوم
فكل من يفوض امره الى الله فينصره كما نصر موسى عم على خصمائه ويدل على ذلك حديث يعقوب عم
حين ارسل يوسف عم مع اخوته وما فوض امره الى الله تعالى بل قال واخاف ان ياكله الذئب
واخذ يعقوب من اولاده موثقا ففعلوا بيوسف اخوته وما هو مشهور وكما ارسل ابنه ابن
يامين حين قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون
وقال يعقوب مجيبا لهم هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
فلما فوض امر ابن يامين الى الله تعالى رده الله تعالى اليه مع يوسف عم ثم عاتبه الله تعالى يا يعقوب

يامين نسخه

لما فوضت امر يوسف الى اخوته فعلوا به ما فعلوا وفوضت امر ابن يامين الي رددت عليك
يوسف عم ويدل على ذلك ولادة موسى عم كذلك انه فوضت امه الى الله تعالى فرباه في حجر عدوه وكانه
ترضعه امه ولم يشعر به احد وقد قيل لم احرق الله لسانه ولم يحرق يده حين اخذ من الجمرة فقالوا
اهل الاشارة ان موسى عم كان ياخذ من لحية فرعون عليه اللعنة فحفظ الله يده وكان يدعوه
بلسانه يا ابا فاحرقه الله لكي يزول من لسانه ذلك الاثم وقيل ان موسى عم لما فوض امر قومه
الى اخيه فاخذوا العجل ونبينا عليه السلام فوض امر امته الى الله تعالى فبعده انتشر دينه
في الافاق وقد روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلعم يوس باصحابه
ارم بنم

ليلا ونام

سبب آدم لما تناول من الشجرة

ليلا ونام في الليل فوض الانتباه الى صلوة الفجر الى بلال فنام بلال فلم ينتبهم الا حر الشمس فعاتبه
الله تعالى وقال يا محمد فوضت امرك الى بلال ففاتت منك الصلوة ولو فوضت الي ما فاتت منك
وقتها وقيل ان آدم عم لما تناول من الشجرة واخرج من الجنة الى الدنيا قال يا رب لم عاقبتني
وانما اكلت من الشجرة طمعا في الخلود في جوارك قال الله تعالى يا آدم طلبت الخلود من الشجرة
لا مني فطالبت معنا سوانا ففارقتنا عن الامام ابي محمد يحكي عن عبد الله بن المبارك رحمهم الله
قال ان شابا من مرو استاذن والدته فاذنت له ثم قامت وصلت بركعتين وقالت
اللهم اني استودعك ابني ولما كان في بعض الطريق يمشي مع القافلة اذ هو برجل فقال له
يا فتى ان ههنا طريقا ان صحبتني سبقنا القافلة بثلثة ايام فنستريح حتى تبلغ القافلة فكلا
فعدلا حتى سار امر حلتين فهبطا على واد فيه قتلى قال له يا فتى اترى هؤلاء قد قتلتهم انا
ولكن ضع ما معك قال ويحك اتق الله فان لي اما كبيرة السن وليس لها احد غيري قال ضع
ما معك ولابد من قتلك قال فخذ دابتي ومتاعي وخل سبيلي فقال اني لا استحل مال
احد حتى اهريق دمه فانشده الله عز وجل فابى قال له فاذن لي حتى اتوضا واصلي ركعتين
فتوضا وصلى ركعتين فنادى الشاب في سجوده يا قريب غير بعيد اذ سمع مناديا
من السماء لبيك لبيك ثم نادى الثانية فقال يا قريب غير بعيد اذ سمع صوتا اقرب من ذلك
لبيك لبيك ثلاثا ثم نادى الثالثة يا قريب غير بعيد اذ سمع صوتا اقرب فاذا هو ملك من الملائكة
على فرس شهباء بيده حربة من نور ودنا اللص وقد اخترط سيفه فصاح به وقال
مه يا عدو الله فارتعد فوقع السيف من يده فطعنه بالحربة طعنة وقتله ثم قال خذ من
ملك

الملك

ومناجاة حلالا بكرم قال وحيث ناديت وقلت يا رب بعيز بعيد كنت في السماء السابعة فلما
ناديت ثانية وجبتك من السماء الدنيا وفي الثالثة اجبتك من فوقك كما رايت اذهب فاني عرف
فان الله تعالى اذا استوجع شيئا رده الباب الثاني عشر من فوات الجنة واذا اذن الرجل
في صلوة فهو على وجهين اما ان يكون ذلك من وجع او خوف من النار واشتياقا الى الجنة فان كان
من وجع او من تذكر خسران اصابه في الدنيا فسدت صلوته لانه يصير من كلام الدنيا يفسد الصلوة
لقوله عم الا ان صلوتنا هذه لا يصلح فيها من كلام الناس شيء انما هو التسبيح والتحميد والتهليل
وقراءة القران وان كان من خوف النار او اشتياقا الى الجنة لا يفسد لانه من اعمال الصلوة لان
الخوف من افعال الصلوة لقوله عم صلوا صلوة مودع كانك تخاف فبان انه من اعمال الصلوة فلا
يفسد الصلوة كما لو بكى فيها من خوف النار ولو تاوه فكذلك التفصيل ولو قال اه ذكر في الجامع
الصغير انه ان كان من خوف النار لا يفسد الصلوة وان كان من وجع او من مصيبة فسدت صلوته
عند ابي حنيفة رضي الله عنه وهو قياس قول محمد رحمه الله وروى اصحاب الاملاء عند ابي يوسف رحمه الله
انه قال لا تفسد الصلوة في الاحوال كلها ولو دعى المصلي فقال اللهم اكسني ثوبا او زوجني فلانة
او اقض ديني فسدت صلوته ولو قال اللهم عافني او اكرمني او انعم علي او اصلح امري او اغفر لي
او ما اشبه ذلك لا تفسد صلوته بهذا كله واصل هذا ان كل دعاء يشبه كلام الناس فهو كلام
يفسد الصلوة وكل دعاء لا يشبه كلام الناس فهو دعاء لا يقطع الصلوة وفيه قول اخر وهو
ان كل دعاء له اصل في القران وهو ذكر لا يقطع الصلوة وما لا اصل له في القران فهو كلام يقطع
الصلوة والرزق والعافية له اصل في القران لقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت

خير

باب قطع الصلاة وما لا يقطع

خير الرازقين فلم يقطع الصلوة وقول اكسني وما اشبه لا اصل له في القران فيفسد صلوته
ولو قال لا تجنبي من النار او ادخلني الجنة لم يفسد الصلوة لان الله اوحى الى عبده محمد صلعم
ان ينذر الخلق ويخوفهم حتى يستفيدوا وينجوا من النار كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا قرانا عربيا
لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير قوله اوحينا
انزلنا عليك يا محمد قرانا بلغة العرب لتنذر ام القرى معناه لتنصح اهل مكة ومن حولها
من اهل المداين وتمنعهم عن الحرام وتخوفهم شديد اليوم الذي لا ريب فيه يعني لا شك فيه وهو اليوم الذي
يؤمر بعض العباد الى الجنة وبعضهم الى السعير وعن مالك انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما حضر
ابا هريرة الوفاة يبكي فقيل ما يبكيك وقد صحبت رسول الله صلعم وشهد لك بالجنة فقال بعد المسافة
والعقبة الكؤد وقلة الزاد والكفاف وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان شابا كان يجتهد في
زمانه في الطاعة حتى قالت له امه يا بني ارى الناس يأكلون ويشربون وانت لا تأكل ولا تشرب
الناس ينامون ويغفلون ويدخلون ويخرجون وانت لا تنام ولا تضحك وخلقت شيئا
ولا تخرج قط قال يا اماه اني اطلب دارا لو نلتها صرت انا واهل بيتي من السعداء والتي
دار لو نجاني الله تعالى كنت من الفائزين ولو ادخلني الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلا تمنعني
اياه وجاءت امه الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقالت صحبت رسول الله صلعم وتعلمت
منه العلوم ما لم يتعلم احد وان لي ابنا يتعب نفسه من الجهد فاذهب اليه وانصحه فذهب عبد الله
الى الشاب فبلغ اليه امه فلما وقع بصره على الشاب قال يا شاب ان الله تعالى عليك
حقا ولنفسك عليك حقا ولوالديك عليك حقا فادحق الله وارفق بنفسك وبر بوالديك

قال ابن مسعود هل رايت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما يسبق قال الذي فرسه
ادق فقال الشاب انا ادق وسطي لا يسبق على جواز الصراط فوقف عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه عارفا واجب قال حبيبي على وخفت من النار فانا اهل النار منها يأكلون وعليها
ينقلبون وجرحهم لا يداوى ومريضهم لا يعاد وكسرهم لا يجبر فصاح الشاب وخر مغشيا
عليه فقالت العجوز نابت بك ناصحي لا عبد ما استلفا ولا ان اذهب وقد قتلت ابني وعن علي
وابن عباس وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم انهم قالوا قال النبي عم يوم الاثنين في سلخ ربيع الاول
من لم يكن له هم ثلثة فليس منا هم هول المطلع انه يخرج من الدنيا مسلما ام كافرا وهم سؤال منكر و
نكير بعد ما عاين حالهما وهم انه يؤمر به يوم القيامة الى الجنة او الى النار وعن مالك بن دينار رحمه الله
انه كان يصلي الليل وينادي ربه ويبكي وهو يقول الهي خلقت دارين وخلقت لكل دار اهلها فلا ادري
من اي الدارين انا اللهم حرم شيبة مالك على النار حكي ان زوج رابعة العدوية لما مات استاذن
عليها الحسن البصري رضي الله عنه واصحابه فاذنت بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراءه
فقال لها الحسن واصحابه مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هؤلاء
الزهاد قالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم فازوجه من نفسي قال الحسن البصري رضي الله عنه فقالت
له ان اجبتني عن اربع مسائل فانا بك قال سليني ان وفقني الله تعالى اجبتك قالت ما تقول لو مت
انا وخرجت من الدنيا امت مسلمة او كافرة قال هذا غيب لا يعلمه الا الله قالت ما تقول اذا وضعت
في القبر وسألني المنكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا قال هو ايضا غيب لا يعلم الغيب الا الله قالت
ما تقول اذا حشر الناس يوم القيامة وتطايرت الكتب اعطي كتابي بيميني او بشمالي قال هذا غيب

حكاية رابعة العدوية

لايعلم

لا يعلم الغيب الا الله قالت اذا نودي في الخلق يوم القيامة فريق في الجنة وفريق في السعير
اكنت في اهل الجنة ام في اهل النار فقال هذا غيب لا يعلمه الا الله قالت سميت نفسك عالما
وليست بعالم ثم قالت يا حسن ان كان في علم هذه الاربع احتاج الى زوج ثم قالت يا حسن
اخبرني على كم قسم الله العقل بين الرجال والنساء قال على عشرة اجزاء جزء للنساء
وتسعة اجزاء للرجال قالت وعلى كم قسم الشهوة بينهما قال على عشرة اجزاء تسعة
للنساء وجزء واحد للرجال قالت انا املك نفسي بتسعة اجزاء من الشهوة وجزء واحد
من العقل وانت لا تقدر بجزء واحد من الشهوة وتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها
وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال كتب محمد بن سيرين الى صديق له كتابا فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فانك يا اخي كيف تغتر من نفسك وبعملك والله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين
ويقول يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ويقول يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم يعني ماذا اجابكم قومكم قالوا لا علم لنا من شدة هول مسئلة الرب فيذهب
عقولهم ويتحير قلوبهم من شدة ما ينزل بهم ويقول ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ماهي
التقريب معلوم فافهم الباب الثالث عشر في منادي المعرفة وندائهم ومنادي
العيد واذا اكبر الامام في العيد زيادة على التكبيرات المعروفة وهي ثلثة عشر عند ابن عباس رضي الله
وتسعة عند ابن مسعود رضي الله عنه واحد عشر في الفطرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعشرة عند الحسن البصري رحمه الله هل يتابعه المأموم فعلى وجهين ان سمع من المنادي
يتابعه في ذلك وان كثرت التكبيرات لان الغلط يحتمل من المنادي وان كان من الامام لا يتابعه

باب في قسم الله العقل

لانه يتيقن زيادة التكبير ولو ان رجلا وجد لقطة او اخذ عبدا آبقا فعليه ان ينادي
ويقول عندي لقطة فمن رايتموه يطلبه فدلوه علي وان ترك النداء والتعريف ثم هلكت يضمن
ومن نادى في اخراج الشبهات والحرام من يده في الدنيا لا يحتاج الى المنادي في العقبى لان النداء
في الدنيا ينفع والنداء في العقبى لا ينفع كما قال الله تعالى حكاية عن اهل النار حيث يقول
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون والدليل على ان الموتى لهم مناد ينادي بما
عملوا في الدنيا والدليل ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم ما من
ميت يوضع على سريره فيخطا له ثلث خطوات الا وينادي بنداء يسمع ما شاء الله غير الثقلين
يقول يا اخوتاه يا حملة نعشاه لا يغرنكم الحيوة الدنيا كما غرتني ولا يلعب
بكم الدنيا والزمان كما لعبت بي خلفت ما جمعت لورثتي ولم يحملوا من خطيئتي شيئا وقد روي
عن كعب رضي الله عنه ان النبي عم قال لا يمر احد في المقابر الا وينادي اهل القبور يا غافل لو علمت
ما نحن نعلم لذاب لحمك وجسدك كما يذوب الثلج في النار وعن عبد الله بن عمر التيمي رضي الله عنه
انه قال ليس من بيت يموت الا ناداه حفرته انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت له
مطيعا في حيوتك فانا عليك الرحمة وان كنت عاصيا فانا عليك النقمة انا البيت الذي من دخلني
مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا وعن عائشة رضي الله عنها
انها قالت دخل علي رسول الله صلعم ووضع حجري ونام ونظرت الى وجهه الجميل وكثت
لحيته فرايت فيها سبعة عشر بيضا فقلت لعل ان يخرج من الدنيا قبلي فسال دمعي
على خده وتقاطر على وجهه فانتبه وقال ما الذي ابكاك يا ام المسلمين وقصصته ما وقع

في

في قلبه فقال لي اية حالة اشد على الميت قلت لا يكون حالة اشد عليه من خروجه من داره فقال عم
اشد حالة على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج من اصبعه وينزع ثيابه فعند
ذلك ينادي روحه حين يرى نفسه عاريا بصوت تسمعه الخلائق غير الثقلين يقول
يا غسال بالله عليك ان تنزع ثيابي برفق فاني الآن قد استرحت من مخالب ملك الموت
فاذا اصبت عليه الماء صاح كذلك فاذا رفعه من المغتسل الى الكفن وشد مواضع قدميه
يقول بالله عليك يا غسال لا تشد كفني حتى ارى وجه اهلي واولادي وقرابتي كذا كنت احتاجها
فان هذه آخر رؤية يرونني فاذا اخرج الميت من الدار ينادي بالله عليك يا جملة عرشي ان
لا تعجلوني حتى اودع داري التي بنيتها ونقشتها واهلي ومالي واولادي وعشيرتي فاني
التقي اهلي ومالي واولادي وعرشي واحبائي الى يوم القيمة فاذا رفعت الجنازة ينادي بالله عليكم
ان لا تعجلوني حتى اسمع صوت اولادي يعدون خلف جنازتي وعرسي التي تبكي علي وصوت
والدي الذي تقوس ظهره بموتي ووالدتي شددت وسطها بالمنديل للفراق ثم يقول الا تودوا
صبياني وايتامي ولا تنهروا زوجتي فاذا اصلي عليه ورفعت جنازته من المصلى ورجع بعض
اصدقائه وقومه يقول يا اخوتاه كنت اعلم ان الميت ينسا لا الاحباء لكن لا بهذه السرعة
رجعتم علي قبل ان يدفنوني ونسيتموني بهذه السرعة فاذا وضع في لحده وحثي عليه
التراب وسوي اللبن ينادي يا ورثتاه تركت الكثير من المال فلا تنسوني بكسرة من الخبز
علمتكم القران والادب فلا تنسوني بالدعاء فاني صرت محتاجا الى كسرة خبزكم ودعائكم

الباب الرابع عشر في رفع الحاجة الى الله تعالى اذا اقرأ الامام اسم النبي عم

فصلى رجل خلف النبي عم لا تفسد صلوته واذا قراء الامام اية فيها ذكر الجنة فقال
من خلفه اللهم ادخلني الجنة لا تفسد صلوته ولو قال ارغ صلوته اللهم ارزقني الجنة جاز
ولا تفسد صلوته لقوله تعالى وارزقنا وانت خير الرازقين ولقوله تعالى ادعوني استجب لكم
قال محمد بن نعيم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وقيل ادعوني تذللا استجب لكم تفخرا
وقال ابن عيينة في الآية تنبيه انه ينبغي للعباد ان يرفعوا حوائجهم الى الله تعالى عن ابي حازم
ان النبي عم قال لابن عباس رضي الله عنه الا اعلمك كلمات تنتفع بهن قال نعم يا رسول الله قال
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة يعني تصدق على الفقراء في حال غناك يوسع الله عليك
الرزق في حال فقرك وشدتك ثم قال صلى الله عليه وسلم فاذا سألت فاسئل الله ولو جهد الخلق
ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بشيء لم يكتبه
الله عليك لم يقدروا واعلم ان النصرة مع الصبر وان الفرج مع الكرب فان مع العسر يسرا قال الفقيه
ابو الليث ابو الحسن عمر بن الحسن النورجاني رحمه يحكي عن عامة ان امير البصرة غضب على ابن اخ
الزياد المنقري وحبسه وقيده فشفع اليه اهل البصرة مرارا كثيرة فلم يشفع لاحد فراى الزياد
الليلة في المنام كان قائلا يقول له متى تشفع الى الامير سل حاجتك من الله تعالى فانه يستحي من عبد
اذا رفع يديه وساله حاجة ان لا يجيبه ويرده خائبا فاسجد لله تعالى وسل حاجتك من الله تعالى
قال زياد فانتبهت وتوضأت وصليت وبدأت سورة الانعام وقرأتها كلها في ركعتين
ثم قمت الى الركعتين الاخريين فاذا قارع يقرع الباب فخففت الصلوة وخرجت
فقلت من هذا قال انا ابن اخوك افتح الباب ففتحت بادراك ومعه رجلان قال يا عم

كنت

كنت في وانا مقيد فايقظني السجان وحل القيد وحملني الى الامير فقال الامير انت ابن اخ
الزياد المنقري قلت نعم قال فحقت علي يومي وليلتي كما رقدت ينبهني شخص ويقول
اقض حاجة لزيادة المنقري فاذهب الى عمك قال زياد الحمد لله الذي اذا سألنا حاجة قضى
حاجتنا في الساعة بغير شفاعة احد وهذا ليس ببعيد لانه يقول ادعوني استجب لكم ومنها
ان النبي عم كان يسأل من الله تعالى اسلام عمر رضي الله عنه فخرج عمر الى اذية رسول الله متقلدا
سيفه فمشى حتى اتى الابطح فراى عجلا يذبح فتكلم العجل بلسان ذلق يا اهل مكة الا تصدقون
رجلا يدعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله فتفرق عنه القوم فمضى عمر مرعوبا
متعجبا حتى اتى باناس من خزاعة وهم في مخاصمة فتحاكموا الى صنم يقال لهم نهم فاذا بهاتف
يهتف من جوف الصنم يا ايها الناس ذوو الاجسام ما انتم وطائش الاحلام لا ترفعوا
الحكم الى الاصنام فالحكم لله على الانام على الخلائق اما ترون ما ارى امامي من ساطع منور
الظلام قد لاح للناظرين من تهام حتى بدى للناظرين الشام قد جاءكم مهذب الانام
محمد ذو العز والكرام يامر بالصلوة والصيام والبر والعطف على الايتام ويرد الناس
على الآثام فبادر واحدة الى الاسلام فلما رأى ما رأى ومع ذلك مضى بعزمه فلقيه رجل
فقال له الى اين فقال الى محمد صلعم اريد قتله فقال ان اختك وختنك صبوا على دينهما فهذا
اولى فجاء يطلب فبلغ دارهما وعندهما خباب يعلمهما الاسلام فلما احس خباب من عمر
توارى في البيت فدخل عليهما وهما يقرآن سورة طه فوثب عليهما وهما يقولان اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فوقع على عمر الهيبة بعد ذلك فسكن وقال اعطوني هذا الكتاب.

فقالت اخته لا يمسه الا المطهرون وانت نجس قوله تعالى انما المشركون نجس فقام عمر رضي الله عنه وتوضأ
واخذ الكتاب فقرأ طه ما انزلنا عليك القرآن الى قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى فقال او ربكم يعلم ما في السموات وهو الذي ارسله محمدا صلعم فخرج خباب فقال ابشر
يا عمر فلعل الله اجاب دعوة نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم في حقك فقال عمر رضي الله عنه دلوني على محمد
فانطلق حتى الى الدار التي كان فيها رسول الله صلعم ومعه نفر من اصحابه وهم نحو من اربعين رجلا فدق عمر الباب
فقال رسول الله افتحوا الباب فان عمر عند الباب فلم يقدر احد ان يخرج فخرج رسول الله صلعم وعمر بالباب
متقلدا سيفه فقال رسول الله صلعم الم يأن لك يا عمر ان تؤمن بالله فسقط السيف من يده
ووقع على رجليه فقال اعرض علي الاسلام فعرض النبي عم فاسلم ففرح المؤمنون وخرجوا
مستبشرين فذهبوا باسرهم الى الكعبة والكفار ينتظرون الى عمر ان يجيء برأس محمد فلما رأوهم
من البعيد ظنوا ان عمر جاء بهم فقالوا بلغنا الى ما كنا نرجو فلما قربوا رجع الامر عنهم ما (قربوا)
اعتقدوا فهربوا وتفرقوا وتشتتوا فسل عمر سيفه وضرب اعناقهم وكسر اصنامهم
ثم سال هجرة فقال رسول الله صلعم يا هبل وهو صنم من ربك ومن انا فقال ربي الله خالق
السموات والارض وانت محمد رسول الله افلح من صدقك وخاب من كذبك فصعد عمر السطح
فصاح بلغة واعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخيف قوى الاسلام
ببركة دعاء رسول الله صلعم قيل ارفع اهل بغداد قصة الى علي بن موسى يشكون عن كف
الامطار وغلاء السعر لينظر في امورهم فكتب على القصة لستم سماء فاسقيكم ولا بارض فانبتكم
ارجعوا الى باريكم يكفيكم قال الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله ان رجلا مديونا طالبه غرماؤه

لشيء

لشيء فيقضي به ديونه فاضطر فاستقرض من جميع اصدقائه فما اجابوه فتحير فدخل
مسجدا وصلى ركعتين في جوف الليلة ثم رفع وجهه ويديه الى السماء وقال الهي اتيت بابك
بعد الياس من عبادك وانت لا تخيب رجاء الراجين اليك وتعلم انه لا يقضي حاجتي
الا انت اللهم انك تعلم ان علي ديونا لا بد من قضائها ولا طاقة لي في قضائها اللهم فاقض
علي ديوني من خزائنك ويا مغيث من استغاث بك ومعطي من يسألك وواصل من وصل بك
ومقرب من يتقرب بك يا مغيث كل مستغيث قال فلم يتم دعاءه اذ سمع نداء من باب المسجد خذ يا عبد الكريم
من عند الله رزق الله فخرج فاذا برجل اكبر في يده صرة فيها الف دينار فقال له خذها
واقض ديونك واذا فني هذا فانا فلان ابن فلان فاطلبني فقال له اطلب منك اعطك
وروي ان رجلا اخذه السلطان وحبسه فما تركه حتى اخذ منه خطا باداء ذلك القدر
الى الاجل المعلوم فذهب الرجل الى جميع ما كان يعرف من الاصدقاء ليعينوه بازالة الظلم
وكشف ما به من الضر فما وجد احدا يعينه واحل اجله فدخل المسجد مغموما وصلى ركعتين
ثم رفع يديه الى السماء الهي انت وانا وانا وكل يعمل بحاجاته كله انت الكريم وانا اللئيم
فما حضرت بابك الا بعد ايسي من عبادك وانا معترف بوحدانيتك وقوتك وغناك فارحم
الضعيف الفقير بازالة الظلم عنه فانه لا يقدر على ذلك احد غيرك يا رؤوف يا رحيم فلما فرغ
من دعائه سمع صوتا يقول يا عبد الله ابطات لكن اتيت بقلب سليم ومعاذيرة بليغة ورفعت
حاجتك الى من بيده قضاء الحاجات للعباد وتيقنت انه لا يقضي حاجتك الا هو فخر الرجل
لله ساجدا فلم يرفع حتى سمع صوت رجل يقول يا عبد الله خذ حقك واعف عنا فاذا هو السلطان

الظالم وبيده خطه ويقول خذ خطك واعف عني ونجني من صاحب السيف الذي خلفي يقودني
اليك ويأمرني برد الحق عليك وازالة الظلم عنك والا فيقتلني ان لم تعف عني فاخذ الرجل خطه
وقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ودعاه ورفع حاجته اليه في ظلمة الليل قيل تفقد سليمان عم
الهدهد وهو احسن الطيور فاختلفوا فيه قال بعضهم نزل سليمان عم بمفازة ليست فيها ماء
وضاق وقت الصلوة فخاف فوتها وكان الهدهد يعرف الطيور ماء فطلبه لاجل علمه فالنكتة
ان سليمان عم مع نبوته احتاج الى الهدهد بسبب علمه وما استنكف سليمان عم بتفقده وغيره من
بين ساير الطيور فكيف العالم وقال بعضهم انما طلبه لانه كان له صوت طيب ويسبح الله بالحان
طيب فاشتاق الى صوته فتفقده فالنكتة ان النبي عم اشتاق الى التسبيح غير مكلف فكيف ان
لا يشتاقون سكان السموات الى تسبيح عبد مكلف موحد وقال بعضهم وهو علي ابن ابي طالب رضه
ان سليمان كان يعطي رزق كل طير بيده فلما قصد ان يعطي رزق هدهد فما وجده فقال لاعذبنه
عذابا شديدا وقد شق عليه ان لا يطلب رزق غيره فقال ذلك والنكتة ان سليمان عم مع عبوديته
قد تأذى ان لا يطلب غيره فكيف القادر الرزاق ان لا يغضب حين يسأل عبده غيره و
هو ضامن لارزاق العباد وقال بعضهم ان الطيور كانت يستظلون سليمان عم وقت سيره
من الشمس فوقع الشمس من موضع الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا فالنكتة ان سليمان عم مع عجزه
اوعد هدهد بتقصير مرة مع عذره فكيف القادر اذ لا يوعد عبده بتقصير مدة عمره وبارتكاب
كثيرة ثم في قوله عم لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه اختلف في كيفيتها فقال علي رضي الله عنه
لاعذبنه عذابا اي لافرقنه وبين اهله فيذوق طعم الفراق فلا يعود الى فراق بغير سبب

حكاية هدهد سليمان

كشف ريشه والقائه في الشمس او حبسه في القفص [illegible]

وقيل اضيق السجون صحبة [illegible] مصاحبة الاضداد [illegible] النصيحة سهل والمشكل قبولها [illegible] الولد

فالنكتة

فالنكتة انه اوعده بالفراق من زوجته مع انه لو تعدد الاهل يوجد بدله الا ان الانس لو فارق
الحق ولم يجد رضا مولاه يوم القيمة افلا يكون عذابا شديدا وخسرانا ظاهرا اللهم اعذنا واحفظنا
من ذلك قيل ان واحدا من الزهاد مر بباب بعض الولاة وهو مشدود وليس فيها احد عليه غيره
وكان قد رآه قبل ذلك وله الحشم كثير وباس شديد فسأل فقالوا ان الوالي غضب عليه
فقال الزاهد هذا غضب المخلوق فكيف غضب الخالق ثم لما اوعد سليمان الهدهد واخبروه
بذلك فقال هل عقب قولا او قبله قالوا نعم او ليأتيني بسلطان مبين فصار منتظرا بمعاونته
ويلتجأ اليه لكي يظهر عليه حجة حتى ينجو من وعيد سليمان عم فالهمه الله تعالى حتى رأى عرش بلقيس و
قومها وفرح بذلك على انه وجد عذرا فالنكتة ان غير المكلف طلب عذرا لكي ينجو من المخلوق
والمكلف لا يطلب عذرا لمعاصيه لكي ينجو من غضب الخالق فلما رجع الهدهد الى سليمان فقال اني
وجدت امرأة تملكهم فلم يلتفت سليمان الى كلامه فقال واوتيت من كل شيء فلم يلتفت الى كلامه
فقال ولها عرش عظيم فلم يلتفت الى كلامه فعلم الهدهد انه اخبره بخبر الدنيا فلم يقبل عذره فاشتغل
بعذر فيه ذكر من الله تعالى فقال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فاثر ذلك
على سليمان فتغير لونه واحمر وجهه واصفر لونه فالمقصود ان المخلوق سمع عبادة لغير الله
فغضب فكيف الرب ان لا يغضب في اعبد غيره ثم لما قويت حجة الهدهد عند سليمان عم
فرح بنجاته من يد سليمان ثم النكتة ان غير المكلف اذا التجأ الى الله تيسر الحجة عند المخلوق
لغيبته ولفقده فكيف العبد اذا تاب الى الله افلا ينقذه من يد الشيطان وسطوته
فلما ارسله سليمان عم بالكتاب الى بلقيس في حال الكتاب كان يتبختر بين الطيور وكانوا يثنون

[illegible] ورسوله

الى هدهد

عطف تعجب

وتعظيمه بجل كتابه فالمؤمن اولى ان يعظم ما في قلبه من الايمان ثم لما وصل والقى الكتاب
على صدرها فاخذت الكتاب وقالت اني القي الي كتاب كريم وقد عظم كتاب كريم وقيل
في التفسير يعني كريم ما فيه وكان فيه لا اله الا الله وكلام هو اكرم من لا اله الا الله وهو
مخلص الايمان والتوحيد فالنكتة ان كتابا فيه مرة لا اله الا الله صار كريما وسمي كريما
فكيف المؤمن وهو يقول كل يوم مرارا لا اله الا الله ان لا يصير كريما عند الله وقيل انه وجد
راى سليمان عم حالة جلاله وعظم شانه فقال العجب العداوي الى داود ملكا عظيما فسمع سليمان
قوله فقال والذي نفسي بيده ان تسبيحة واحدة فرد وان احدكم يوم القيامة اعظم قدرا
من ملكهم هذا فطوبى للمؤمن حاله عند الله تعالى وحق المؤمن ان يكون في جميع احواله متوجها
الى الله ولا يلتفت الى غيره وقيل ان قارون حين اخذته الارض قال يا موسى مرة اغثني
يا موسى فلم يغثه حتى ابتلعته الارض فعاتبه الله تعالى على موسى عم وقال ان قارون لو استغاثني
مرة فبعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاغثته فالواجب ان يكون العبد راجعا الى الله تعالى في جميع
احواله الباب الخامس عشر في اصلاح النفس والقلب بسائله واعظائه واداء صلى
الرجل الوتر في المسجد يجوز ولكن الافضل ان يصلي في بيته لوجهين احدهما ان النبي عم
كان يصلي في البيت وقد تواترت الاخبار بذلك والثاني انه في البيت يكون ابعد من الريا
واقرب الى الاخلاص وكذلك الحكم في ركعتي الفجر وقد روي في الاخبار ان النبي عليه السلام
قال من صلى ركعتي الفجر في بيته كثر خير اهل بيته ولم يكن له منازعة بينه وبين اهله
وخرج من الدنيا حين يخرج وهو مسلم ولو رد المودع الوديعة في ملا من الناس فانه يجوز
في جماعة

ولورده

ولورده خفية وهو افضل كما قال يحيى بن معاذ الرازي حين سئل عن العدل والصلاح
فقال من اوتي شرا فاداه سرا فهو عدل ثم ان الله تعالى خلقك فلم يكن بينكما احد ورزقك
فلم يكن بينكما احد وعلمك ما لم تعلم ولم يكن بينكما احد فكذلك يجب عبده ان يعبده
وليس بينهما احد ولهذا ان رجلا مذنبا لو لم يتب بقلبه لم ينفعه توبته بلسانه لفساد
سره اما ترى ان رجلا من اجرى كلمة الكفر على لسانه عند الاكراه لم يضره اذا كان قلبه
مطمئنا بالايمان فانما المعتبر القلب لا اللسان ويدل عليه قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون وعن ابي ايوب الانصاري عن النبي عم قال من اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله فيما بينه وبين العباد ومن افسد سريرته
افسد الله علانيته فيما بينه وبين خلقه وعن محمد بن اسحاق رضي الله عنه صاحب العباد قال
اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى قل لعبادي من كانت سريرته مثل علانيته فهو مؤمن
حقا ومن كانت سريرته احسن من علانيته فهو ولي حقا ومن كان سريرته اشر من علانيته
فهو عدو حقا وعن منصور بن محمد يرويه مسندا الى النعمان بن بشير رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلعم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فدع ما يريبك الى
ما لا يريبك فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد
وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيها الا ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن ابي
صلحت

محمد ان رجلا قال لعمر بن عبد العزيز فقال اذا كان الله معك فممن تخاف انت فقال زدني قال
اذا لم يكن الله معك فممن ترجو الرحمة قال زدني فقال لا تكن ممن يحب الصالحين ولا يتبعهم
ولا تكن ممن يبغض الفاسقين ويتعلم اعمالهم ولا تكن من الذين يلعنون الشياطين في الملا
ويطيعون في الخلاء قال كفاني وبكى وخرج وعن محمد بن نعيم رضي الله عنه يحكي عن معاذ
النسفي قال قلت لحاتم الاصم رحمه الله ان الناس يمدحونك فهل تعرف ان مدحهم صدق
قال نعم بثلثة اشياء احدها اني لا اجد في قلبك شيئا من عرض الدنيا له منزلة والثاني ان لا ارهب
ملك الموت والثالث اني لا استحي من سترك ان اعلنته عن سهل بن عبد الله الصوفي الطرطوسي
قال كان لي بعض الصالحين يغسل موتى الصوفية فقال لقد غسلت ميتا يوما وادرجته في
كفنه فسمعت هاتفا من زاوية البيت يقول انه غسل باطنه في حيوته وانت غسلت ظاهره
بعد وفاته فاجتمع الغسلان فصار نورا على نور وانتم تحملون الميت الى القبور ونحن نحمل الروح
الى السيد الغفور وانتم تزينون البدن بالثياب ونحن زينا الروح بالتراب فطوبى لمن تاب
وتاب وغسل باطنه حكي ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه رأى فرسا يباع في السوق
باربعين درهما فقال ما ارخصه قيل له عيوب وهو انه لا يتقدم خلف العدو ويتوقف حتى
يدركه العدو ويصهل في موضع يحتاج فيه الى السكوت قال فاذا هو غال بذلك العذر
فتركه واشترى تلميذه فلما كان يوم الحرب بارز بهذا الفرس وعمل الفرس عملا حسنا فقال
عبد الله لتلميذه اليس هذا الفرس هو الذي وضعوا به عيوبا فقال نعم ولكن لما اشتريته
قلت في اذنه ايها الفرس تركت الذنب الذي جاء في الستر فطهرت سترى فصرته بريئا من العيب فاترك

ايضا

ايضا انت ما يضعون بك من العيوب فتحرك رأسه ثلث مرات فما رأيت بعده عليه من العيوب
فعرفت ان العيب كان من الصاحب لا من الفرس فالفرس لا يرضى بصاحبه المعيب ولا يطاوعه لاجل فساد
سره فكيف الخالق ان يرضى من عبده مع كونه عيبا وكيف يحبه عند فساد سره فالله تعالى يوفقنا
باصلاح ضمايرنا الباب السادس عشر في ذكر اعلاء السهو والنية واذا افتتح الرجل
الصلوة وكبر لها ولم يحضر النية حتى قرأ الفاتحة هل يكون شارعا في الصلوة ام لا قال هذا
على وجهين اما ان يكبر مع نية الصلوة او يكبر بغير نية شيء فان كبر مع نية الصلوة كان
شارعا في النافلة وان كبر بغير نية شيء فهو لاغ وليس بشارع في الصلوة كمن امسك
عن الطعام والشراب يوما كاملا في غير رمضان بغير نية شيء لم يكن ذلك صياما فهذا كذلك
فان كبر للصلوة ونوى الصلوة الا انه لم ينو اية صلوة هي حتى قرأ الفاتحة ثم تذكر انه لم ينو
الصلوة التي عليه من الظهر والعصر او غيرها لا يجزيه عما عليه الا بالنية لان النية والاستقبال
في الابتداء من شرط صحتها فلم يوجد ذلك ولو ان رجلا وجد لقطة او عبدا ابقا فاخذ لنفسه
فهو غاصب يجب الضمان اذا هلك عنده فلو اخذه لصاحبه ليرده نظر فان اشهد عند الاخذ
لا ضمان عليه اذا هلك عنده بالاتفاق وان لم يشهد ضمن عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ولو وجد
لقطة ولم يرفعها بل نوى الخيانة وما رفعها فلا ضمان عليه فلو رفعها لنفسه ثم نوى ان يردها
الى صاحبها ثم هلك لم يبرأ عن الضمان لانه غاصب والغاصب لا يبرأ بمجرد النية ولو نوى المسلم ان يكفر بعد
الف سنة فهو كافر من ساعته ولو نوى الكافر الاسلام لا يصير مسلما الا بالشروع فيه وهو اتيان
كلمة الشهادة لان الاسلام عمل فلا يصير عاملا بمجرد النية كصاحب الابرار ثابتة اذا نوى ان يكون

ابله للتجارة لا يصير للتجارة مالم يعوض البايع لانه عمل ولو نوى صاحب ابل التجارة ان يكون ابله سايمة
انعقد للحول من وقت نيته لانه ترك العمل فكفت النية فكذا هنا فلا ينبغي للمسلم ان يكون في لسانه
غير ما في قلبه حتى لا يدخل تحت قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
الاية يعني لا تقولوا ايها العالم ان هذا حلال وهذا حرام ثم تاخذ الحرام ولا تبالي فيكون في قلبك
خلاف ما يظهر لسانك حتى قال جعفر بن عبد الصادق رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في علماء السوء
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عم ويل لامتي من علماء السوء يتخذون هذا العلم تجارة
لانفسهم لا اربح الله تجارتهم وعن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول في جهنم واد يتعوذ
منه جهنم وفيه جب يتعوذ منه ذلك الوادي وان في ذلك الجب حية يتعوذ منه ذلك الجب قيل لمن هذا
يا رسول الله قال الفسقة حملة العلم والقران وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ياتي
على الناس زمان يعلمون القران ويحفظون حروفه ويضيعون حدوده فويل لهم مما حفظوا
وويل لهم مما ضيعوا وان اولى الناس بهذا القران من يرى اثره عليه وان لم يكن حجة وان ابعد
الناس منه من حجه ولم يرى اثره عليه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان من فتنة العالم
ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع لان في الكلام تزيينا وزيادة لا يرى على صاحبه الا الاثم
والخطاء والمستمع شريك المتكلم وفي الاستماع سلامة وتعلم وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ياتي
على الناس زمان ياكلون بالسنتهم بعض العلماء كما ياكل البقر بالسنتها وهم ابغض خلق الله
وعن مسيب بن واضح رضي الله عنه انه قال كنت مع عبد الله بن المبارك في طريق الروم
فقال يا مسيب ما جاء فساد العلم الا في الخاصة قلت يرحمك الله يا ابا عبد الرحمن فلم قال لان

يتعمدوا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم

صلعم على خمس طبقات اوله العلماء والثاني الزهاد والغزاة والتجار والولاة فاما
العلماء فهم ورثة الانبياء والزهاد عمود الارض والغزاة جنود الله في الارض والتجار امناء
فالولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم طامعا وللمال جامعا والجاهل بمن يقتدي فاذا كان
الزاهد راغبا فالتائب بمن يقتدي فاذا كان الغازي مرائيا فمن يظفر بالعدو فاذا
كان التاجر خائنا فكيف يؤتمن الخائن فاذا كان الوالي ذئبا فمن الرعية يحفظها وقال
محمد عبد الله بن سهل رضي الله عنهم بلغنا انه اذا فعل قوم اخر الزمان وعلماؤها ثلثة اشياء
عاقبهم الله تعالى بثلثة اشياء اذا تركوا حاجات القلب عاقبهم برفع الهيبة واذا اشتغلوا بالنعمة
واللذة عوقبوا برفع المودة في قلوبهم واذا اشتغلوا بالذنوب فلم يتوبوا عوقبوا بالعداوة
لم يقبل منهم الامر بالمعروف ونهي عن المنكر فهلكوا وعن سفيان الثوري رضي الله عنه قال اذا رايت
العالم يحب الاغنياء فاعلم انه صاحب الدنيا واذا رايته ياتي باب السلطان فاعلم انه لص وقال
مكحول الشامي رحمه الله القران والفقه رفعة في الدنيا فمن تعلم القران والفقه رفع في الدين
ثم اذا اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا فيه ورغبة الى ما في يده خاض في جهنم بعدد
خطاياه اليه الباب الرابع عشر في الورع وذكر الورعين ولو ان رجلا شك
في طلوع الفجر في شهر رمضان انه طلع الفجر او لم يطلع جاز له ان يتسحر لانه على يقين
من الليل وشاك في النهار واليقين لا يزول بالشك ولكن الورع انه لا يتسحر لقوله عم دع
ما يريبك الى ما لا يريبك ولو ان مسلما اكره بالكفر فلا باس ان يجري لفظة الكفر اذا كان قلبه
مطمئنا بالايمان والافضل ان لا يجري ويعطي نفسه حتى يقتل ويجوز للرجل ان يجيب دعوة

وروى اذا اشتغلوا بالعداوة

الاغنياء

الفاسق لان له مثلا كالمتقي والافضل ان لا يجيب لانه عسى ان لا يتقي عن الشبهات و الحرام
لفسقه كما قال الشيخ ابو بكر احمد بن سعد يقول اعطانى الله تعالى اربعة اشياء المكان و اليد
والحلق والوجاهة فاذكت الناس فاسقهم وتقيهم في اليد والنشر فلما انكلم الفاسق كذا
التقي وكما اصافح البر كذا الفاجر ولا شاركهم في الحلق والوجه لا اكل الطعام الا الحلال ولا
اشتري الا الى رجل تقي صالح وقيل لم يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به
بأس ومن لم يكن له ورع يصده عن معاصي الله تعالى اذا خلا لم يعبأ الله تعالى بشيء من علمه وعن عبد الله
عمرو ابن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم على ما بايعوني قال عليه السلام على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن اتى بعد الايمان
بشيء من ذلك فاقيم عليه الحد كان الحد كفارة ومن ستره الله تعالى فحسابه على الله ان شاء غفر له
وان شاء عذبه ومن تورع واتقى ولم يأت بعد الايمان بشيء من ذلك ضمنت له الجنة حتى يدخلها
خالدا مخلدا وعن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله من اصبح وهمه التقوى
عن المعاصي ثم اصاب بعد ذلك شيئا غفر الله له ذكر عن ابي الحسن محمد بن الحسين رضى الله عنهم انه قال
اشترى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضى الله عنه قميصا بثلثة دراهم وكان لا يعرف انه علي
فلما لبسه جاوز كمه عن يديه قدر شبر فقال للبائع اقطع الزيادة فقال بعت الثوب فقال
الثوب ثوبي فقطع الزيادة فرآه انس فقال من علي انه مجنون فقال علي رضى الله عنه الحمد لله
الذي اكمل ايماني فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا يتم ايمان امرئ مسلم حتى يقول الناس
انه مجنون ثم اختلف الناس في قطعه الزيادة فقال بعضهم انما قطعها لان طول الكم

عادة الشطارين والمترفين فكره ان يتشبه بهم وقال بعضهم وهو احسن انما قطع
لاجل ان لا يحاسب في العقبى اذ هو غير محتاج اليها في ستر اعضائه والزهد والورع ينبغي ان يكون
مثل ذلك فان كنت ممن يحبه فاتبعه حتى يكون معه يوم القيمة فان المرء مع من احب وهذا قول النبي عم
ويروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال التقي من يحاسب مع نفسه كل يوم كما يحاسب شريكه
قال الشيخ معناه والله اعلم انه يحاسب مع نفسه فيقول ماذا فعلت اليوم خيرا و شرا وماذا
قدمت الى الاخرة وما اكلت انه من الحرام او الحلال وماذا لبست من الحرام او الحلال فهذا
هو التقوى والورع فيك ينبغي ان يكون المؤمن مثل النحل فان النحل يأكل طيبا فيكون
دونها شفاء للناس فان المؤمن اذا اكل طيبا فاولى ان يكون وجوده شفاء الخلق
ونزوله الجنة كما قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين حكي
ان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله دخل يوما على عبد الله بن المبارك رضى الله عنه فقال له
لم لا تمنع جواريك عن اعين الناس قال عبد الله كيف ذلك قال سهل اني رأيتهن على السطح
فلما وقع بصرهن علي ضحكن فعلمن جاء نا سهل لنا ثلث مرات فقال عبد الله لما خرج
سهل من عنده حله قد دنا موته اذ ليس لي جارية واهلي لا تصعد السطح فهن حور
ارسلها الله اليه فبشرنه بوصوله اليهن فمات سهل عن قريب فلما كان سهل من
المتقين بشره الله تعالى بالكرامات حالة حيوته فكيف لا ان لا يدخله الجنة وحكي من السدي
رحمه الله ان هارون الرشيد كان يسأل عنه ان سمع حديثا يخبره فسمع حديثا وقتا
من فارس لا يبناه وهو من جملة قطاع الطريق انه اخذ اربعين جنة واجلسها في مجلسه

فلما اخذ الشرب جذبنا وليده اليها فقالت اتق الله ولا تفضحني يحفظ الله تعالى
فتركها فلما طال الامر واثر عليه السكر فتطاول فكانت تحتال فلم ينفع قالت له اصبر فاني
اعطيك دواء تنفع بها مدة عمرك وتصير امنا من خصمك فقال ما هي فقالت دواء تلحظها
على نفسك لم يجر عليك السلاح وان كنت تجربها فانا اضع على رقبتي وانت تضرب عنقي بسيفك
ففعل الرجل كذلك فجزت رقبتها وبلغت الى جوار الله تعالى وكان ذلك خوفا من معصية الله تعالى
فلما رأى الرجل ذلك صاح وعلم ما كانت ارادة لها فتاب هو وصار من اعبد الناس حكي
ان السدي رحمه الله اوصف هذا الحديث عند هارون الرشيد فاستحسنه وتنبه غاية الانتباه
وكل من سمعه تاب ورجع الى الله تعالى ثم المقصود ان المرأة تخافت من عقاب الله فاختارت عقاب الدنيا
فوصلت الى الراحة وبسببها تابوا وقد امن العصاة فهذه ببركة الورع والخوف والتقى
فبوفقنا الله بذلك الباب الثامن عشر في محبة الله تعالى بما لكه واذا قال الرجل
لامرأته انت طالق ان شاء الله وانت طالق في ارادة الله او في حكم الله او في رضا الله او في محبة الله
لم يقع الطلاق لان الله تعالى لم يشأ الله ولم يرض ولم يحب الطلاق كما قال ما خلق الله تعالى
احب اليه من العتاق والنكاح ولا خلق الله تعالى حلالا ابغض اليه من الطلاق فانه تعالى يحب الوصلة
لا القطيعة ويدل على هذا قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يعني اذا كانت
النعمة فتواترت عليه والبلايا مرفوعة عنه يقول هذا دين حسن والتمسك به واجب وان اصابته
خسران في ماله واهله ارتد عن دينه فينقص عليه العيش في الدنيا ويعذب في الاخرة عن ابن عباس رضي الله عنه

انه

انه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود ومن اكل شبعا فلا يصلح لخدمتي
ومن نام اجمع الليل لا يصلح لجنتي ومن لا يحب من احبني لا يصلح لمحبتي عن ابي الحسين النوري
رحمه الله انه كان واقفا على جبل فاتاه شاب فقال دلني على ماء اتوضأ به واصلي ركعتين
ثم اموت قال الحسين الموت ليس في يدك قال نعم اعلم ولكن اشتغلت الى الله تعالى وانه
تعالى يمسك حبيبه على الشوق طويلا فقال له خلق في هذا الجبل عين ماء فذهب واراد
الانصراف فذهب اليه ابو الحسين فاذا هو قد فارق الدنيا في سجوده فدفنه ثم نبشه
بعد ايام لينظر حاله فضحك الميت في وجهه فقال له اتضحك بعد الموت فقال الميت
اما تعلم انه لا يميت حبيبه بل ينقله من دار العمل الى دار الكرامة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
النبي عم كان داود النبي يقول اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني
حبك اللهم اجعل حبك الي احب من نفسي واهلي ومن الماء البارد وعن انس بن مالك رضه
قال قال رسول الله صلعم من احب الله فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب اصحابي فليحب القرآن
ومن احب القرآن فليحب المساجد فانها افنية الله وابنية اذن الله في رفعها وبارك فيها ميمونة
ميمون اهلها مزينة مزين اهلها محبوبة محبوب اهلها هم في صلوتهم والله في حوائجهم هم في
مساجدهم والله تعالى من ورائهم يعني رحمة على قفائهم وحكي عن واحد من الخلفاء رأى
في المنام كأنه يدخل على رسول الله صلعم في مسجده فقال له ادم على قولك حببني في قلوب
عبادك فان اولياء الله لا يحبون الا بعد ان يحبه الله تعالى كان ابو يزيد البسطامي يقول في
مناجاته في قوله تعالى يحبهم ويحبونه لست اتعجب من حبي لك فان العبد لا محالة يحب مولاه

حكاية بكاء شعيب

وانما التعجب من حب العبد الحقير المفتقر ثم يقول الهي كما انت لا تشبه المخلوقين فكذلك افعالك
لا يشبه فعال المخلوقين انهم اذا احبوا عبدًا انعموا عليه وانت اذا احببت عبدًا جعلته
عرضًا للبلاء وذلك لان الله تعالى يعلم ان مؤنة الدنيا توجب نعمة الآخرة مرض ذو النون المصري
رحمه الله فعاده زاهد فقال من لم يتلذذ بمحبته لم يصبر على ضربه فقال ذو النون من لم يتلذذ بضربه
لم يصدق في حبه حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال ابكى شعيب حتى ذهبت عيناه
فرد الله بصره ثم بكى حتى ذهبت عيناه فرد الله بصره ثم بكى حتى ذهبت عيناه فرد الله بصره
ثالثا فاوحى الله تعالى اليه ان كان بكاؤك من خوف فقد امنتك وان كان للجنة فقد ابحتك
وان كان من خوف النار فقد حرمتها عليك قال الهي ليس بكائي من مخافتك ولا رجاء من الجنة
ولا خوفا من النار بل بكائي شوقا اليك وحبا للقائك ورضاك عني فاوحى الله تعالى يا شعيب
ابك ثم ابك فقد حق لك البكاء فوعزتي وجلالي وارتفاع مكاني بهذه المحبة التي احببتني اخدمتك
نبيا من انبياء وصفيا من اصفيائي عشر سنين وهو موسى عم وحكي عن ربيع بن خثيم انه
كان لا ينام وكانت تقول ابنته لم لا تنام الليلة يا ابت فقال اني اخاف البيات فوقتئذ قالت له ابنته
من افضل خلق الله عليك قال محمد صلعم قالت بحقه ان تنام الليلة هذه قال ربيع الهي تعلم ان السهر
عندي احب الي من النوم لكن شفع الي حبيبك فنام فلما نام رأى ان ميمونة الذنجية تكون امرأتك
وهي في البصرة فلما اصبح خرج الى البصرة ومشى حتى بلغ فسألها فقالوا كيف تصفها وانها مجنونة
ترعى دوابنا واغنامنا ولا تترك تلك الليلة في النوم من الصيانة قال الربيع هل تفهمون ما تقول
قالوا انكم ما تقول هجع الناس ونام ما لقيني لا ينام فقال الربيع هذا البيت من اقوال المحابين دلوني اليها

فدلوه

فدلوه الى جانبها فلما بلغ اليها وهي تصلي واغنامها ترعى والذئاب في حافاتها يحفظن
الاغنام فلما فرغت من صلاتها سلم عليها فقالت السلام عليك يا ربيع فقال وكيف عرفتني
ولا عهد لنا فقالت ان الذي اخبرك في المنام متى اخبر فعنك ولكن وعدك في الآخرة فقال الهي
كم ترعى الذئاب غنمك فقالت منذ تعلق قلب الراعي بالمولى وانا احب رحمته في الآخرة والاولى
ثم قالت اقرأ لي شيئا من القرآن فقرأ الربيع ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فشهقت شهقة ثم خرت ميتة فاذا جماعة من النساء قد جئن وقلن
ان نكفنها فقال لهن الربيع وكيف عرفتن انها ماتت قلن كنا نسمع في دعائها
اللهم لا تمتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا حضورك علمنا اجابة دعائها ومن فضائل
الربيع انه كان في سفينة فانهم بلؤلؤة فصاح ونظر الى البحر فخرجت هوام البحر يأخذ كل واحد
لؤلؤة بفمه فقال لهم الربيع من له مثل هذه الخزينة يسرق فخجل القوم واعتذروا له قيل خلق الله
صنفين اولياء واعداء فالاولياء مشغولون بالطاعات وتحصيل الدرجات والاعداء بالاكل والشرب
واللبس وقال يحيى بن معاذ الرازي قدس الله لا تكون مؤمنا حتى تكون محبا ولا تكون محبا حتى
تحب احبابه وتبغض ما ابغضه الله عن عبد الله بن الفضل رحمه الله ان مسلما وكافرا كانا
يصطادان السمك في البحر وكان يرزق الكافر ويحرم المسلم فتعجبت الملائكة فاوحى الله تعالى
اليهم يا ملائكتي انظروا الى بيت المسلم في الجنة فنظروا ما فيها من القصور والوان العطايا
فقالوا هذا له خير من جهد دنياه ثم قال الله تعالى انظروا الى ما اعددت للكافر في النار فنظروا
نحو السجدة احار من الوان العذاب فقالوا انت اعلم فتجاوز عنا وقيل مرض يعقوب بن الليث

مهم

مهم

يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني محمد عليه السلام وآية الرجم في التوراة وبعث عيسى عليه السلام بالحق في الانجيل ونعته ويعفوا عن كثير مما تخفونه ولا يخبر به اذا لم يضطر اليه امر دينه او يعفو عن كثير منكم فلا يواخذكم بجرمه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح الاعجاز والمراد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه وما نفعه الاطباء فبعث الى سهل بن عبد الله التستري رحمه الله واحضروه فلما عنده جلس قال اللهم انك ارايته ذل المعصية فاره عز الطاعة قال فبرأ من مكانه وقام من مضجعه فامر له الهدايا فلم يقبل وقال ان الذي ضمن الارزاق قادر ان يغنيني عن نفعه يعقوب فالله لا يعيننا حتى يتبع اثرهم

الباب التاسع عشر في فضل الصلوات على النبي عليه السلام

ان الصلوات على النبي عليه السلام في الصلاة فرض عند الشافعي رحمه الله واجب عندنا فلا تفسد الصلاة بتركها فلو ان الامام قرأ في صلوته قوله تعالى وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله وقوله تعالى وما محمد الا رسول فصلى من خلفه لا تفسد صلوته لكن الافضل ان يسكت بحرمة الصلاة وانما لم تفسد صلوته لان الصلاة على النبي عليه السلام مامورة في الصلاة كما تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله الى قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكيف تفسد الصلاة والله تعالى يامرنا بالصلاة عليه فيقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما معناه ان الله يغفر لنبيه ويرحم عليه والملائكة يستغفرون له ويدعون له بالرحمة فاستغفروا له ايها المؤمنون وسلموا على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وسلموا لامره ونهيه بما يامركم به وانزلوا على حكمه وقضائه وقال مجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة وصلوة الملائكة الاستغفار والعون وصلوة الامة الاتباع والسلام وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم الدعاء محجوب حتى يصلى علي وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء فاذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم خرج من عندي جبرائيل

انا

الشك والضلال ... الواضح الاعجاز ... والمراد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم ... يهدي به الله من اتبع رضاه ... سبل السلام ... من العذاب ... الى النور ... باذنه ... صراط مستقيم ...

انا فخبرني عن ربي جل وعلا ما على الارض مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا فاكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فاذا صليتم فصلوا على المرسلين فاني رجل من المرسلين ثم قال عليه السلام ايما مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فانه له زكوة وعن كعب الاحبار وجدت في بعض ما انزل الله تعالى على موسى عليه السلام اذا احببت ان تكون اقرب اليك من كلامك فاكثر الصلوة على محمد عم وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال ادعي رجل الى النبي عم وقد اتهم بسرقة جمل فانطق الله الجمل وقال انه بري من سرقتي ولكن سرقني هذا الرجل نسبه الى رجل آخر فقال النبي عم للرجل ما فعلت اليوم حتى اعطاك الله تعالى هذه الكرامة فقال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلوة وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة وسلم على محمد حتى لا تبقى من السلام وقال عليه السلام بحوته به بلغنا وعن محمد بن علي رضي الله عنهما وانما سمي ابن الحنفية وهي جارية علي رضي الله عنهما نسبة الى الام كراهة للحسن والحسين قال قال رسول الله صلعم ومن صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله تعالى مائة حاجة سبعون منها حوائج الآخرة وثلثون منها حوائج الدنيا عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ارايت قوله جل ذكره ان الله وملائكته الآية ان هذه من العلم المكنون لولا انكم سألتموني ما اخبرتكم به ثم قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذلك الملكين آمين وعن ابي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة وعن الحسين

اروا جب

قال سمعت ابا هريرة يقول ما من احد يصلي على النبي عم مرة واحدة الا فيقبض الله ملكا يبلغ تلك الصلوة
الى قبر النبي عم اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان وفلانة بنت فلان يقرا ك السلام
ويقول النبي عم من الفرح ابلغه عني عشرا وقل له لو كان لك من العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة
والوسطى وحلت لك شفاعتي وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال رايت نوح بن مريم في المنام فقلت
له ما صنع الله بك قال غفر لي فقلت له باي خصلة قال ما ذكرت حديثا من النبي عم الا وصليت
عليه فغفر الله لي بذلك وعن عبد الله بن ابي حفص الكبير قال مات وراق بالكوفة فرايته في المنام
فقيل ما فعل الله بك وقال غفر لي فقيل ماذا فقال بالحاقي الصلوة عقيب اسم النبي عليه الصلوة
والسلام فمن يكتب صلوته بالقرطاس يجد الغفران فكيف انه لا يغفر الله تعالى لقائلها لسانا وقلبا
وروي عن النبي عم انه كان جالسا في المسجد ودخل عليه [illegible] فعظمه واجلسه بجنبه فوق ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وحسب النبي عم ان ابا بكر تاذى فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر انما اجلسته اعلى منك
لانه ليس في الدنيا احد يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد
كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه فلذلك اجلسته اعلى منك وعن سعيد بن
ابي الهلالي كان يقول اربعة ابخل الناس واكسل الناس واخذل الناس واعجز الناس فاما
ابخل الناس فرجل ذكر عنده النبي عم فلم يصل عليه واكسلهم فرجل سمع الاذان فلم يجبه واخذلهم
فمن دعي الى البيعة على خير فلم يعن واما اعجزهم فرجل يعجز ان يدعو النفسه فاذا عجز النفس فهو
لغيرها اعجز وعن علي رضي الله عنه انه قال من صلى على النبي عم مائة مرة يوم الجمعة يعطى من النور يوم القيامة

ما لو اعطي جميع اهل الدنيا لوسعتهم وعن زيد بن رفيع قال قال رسول الله صلعم من صلى علي
في كل يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي عم الا انهما
لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تاخر فانه تعالى يرزقنا من شفاعته

الباب العشرون في شرف النبي عليه السلام

ولو قال انا بريء من رسول الله
يكون كافرا لانه لما تبرأ من رسول الله صلعم فقد تبرأ من الاسلام لان الاسلام انما يتم بالايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله والموت والبعث والجنة والنار وان نبي محمد عليه السلام افضل
الانبياء والرسل واشرفهم واذا تبرأ منهم ولم ير له فضلا على جميع البشر من الجن والانس
وغيرهما من المخلوقين فقد ادخل نقصا في ايمانه فجميع هذا يدل على شرف وفضله وكذلك
يدل عليه قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم معناه من بين اظهركم ادمي مثلكم وقد قرأ بنصب الفاء من انفسكم يعني من
اعز قومكم واكرمها عندكم عزيز عليه شديد عليه ما اغمتم واثمتم على الكفر حريص عليكم
يعني على ايمانكم وطاعتكم بالمؤمنين رؤف رحيم يعني مشفق بهم عطوف عليهم ومن شرفه
ان الحسن البصري رحمه الله يحكي باسناده الصحيح ان الله تعالى اوحى الى موسى عم ان يا موسى
اكثر الصلوة على محمد فوعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي ومكاني ما من احد ياتيني
يوم القيمة وهو جاحد بأحمد الا ادخلته ناري ولو كنت انت ونوح نجي الله وابراهيم
خليل الله عليهما الصلوة والسلم ومن فضله عليه السلام ان الاشجار والجبال كن يسلمن عليه

كما قال علي رضي الله عنه وكنت مع رسول الله صلعم فخرجنا الى بعض نواحيها خارج مكة بين الجبال
والشجر فما مر على حجر ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله وعن زيد بن ربيع قال قال رسول الله صلعم
اتخذ آدم عليه السلام خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث الناس على الصدقة اذ جاء اعرابي متمسكا بخطام
ناقة فقال يا رسول الله صلعم هذه الناقة صدقة لله تعالى ولرسوله فنظر اليها رسول الله صلعم فاعجبته
فقال يا عمر اذا بعتم الناقة في الصدقة فاشتروها لي فاشتراها فكان رسول الله صلعم يركبها في غزواته
قال فخرج النبي عم ذات ليلة والناقة باركة فلما مر النبي عم بها قالت السلام عليك يا زين القبائح
وخير البشر ويا فاتح باب الجنان ويا شافع الامم ويا قائد المؤمنين الى الجنة ويا رسول الله رب العالمين
والتفت اليها رسول الله صلعم وقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله اني كنت لرجل من قريش تعالى
له غضب فهربت منه فوقعت في المغارة فكان اذا اختلط الليل استوحش الذباب ثم نادى
بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت واردت ان ارتع نادى
كل نبت وشجر الي حتى وقعت الى ما ههنا فلي اليك حاجة وهي ان تسأل ربك ان يجعلني مركبا
من مراكبك في الجنة كما جعلني في الدنيا وان انت مت قبلي اوصيت بان لا يركب احد علي بعدك
فقال النبي عم قضيت حاجتك فلما توفي النبي عم اوصى فاطمة رضي الله عنها ان تحسن اليها فلا يركبها
احد فكانت فاطمة رضي الله عنها تعلفها وتحسن اليها حتى كانت ذات ليلة فخرجت فاطمة رضي الله عنها
في مثل ما خرج النبي عم وهي باركة فمرت بها فقالت الناقة السلام عليك يا بنت رسول الله والله ما
لي علف ولا شراب منذ توفي النبي عليه السلام وقد حضر اجلي وانا ذاهبة الى ابيك فهل من امر ورسالة اليه

فبكت

فبكت فاطمة رضي الله عنها واعتنقت راسها فنفقت الدابة وراسها في حجر فاطمة فلما اصبحت كفنوها
وحفروها ودفنوها ثم نبشوا عنها بعد سبعة ايام فما وجدوا في الحفرة منها جلدا ولا عظما وفي
هذا الحديث فوايد وهي ان السباع والنباتات يعرفن قدر النبي عم حتى عظمن مركبه عليه السلام
فكيف المؤمن ان لا يعظم والناقة ابت الا لا يركبها احد بعد ما ركبها النبي عم فالمؤمن اولى ان لا يرضى
باتباع الشيطان بعد ما تبع سنن النبي عم والاخر ان الناقة تجد الجنة بحبها اياه وتعظيم السباع
والنباتات فكيف المؤمن ان لا يجد الجنة ورضاء الله بحبه اياه ثم قوله عم انا اولهم وفودا اذا بعثوا
ولواء الحمد بيدي قال ابو محمد الجرجاني رضي الله عنه ما دام يكون لواؤه عليه السلام منصوبا في عرصات
القيامة والمؤمنون تحت ظله لم يعذب اهل النار فاذا صارت الى الجنة مع المؤمنين اخذوا اهل
النار من الاعذبة فينادون نحن لواء محمد عم اذ كنا في راحة من وجودها فاذا زالت اللواء اخذنا
من العذاب واهل الجنة يقولون كيف لا نحمد هذا اللواء اذ دخلنا ببركتها في الجنة فاهل الجنة يحمدونها
واهل النار كذلك يحمدونها فتسمى لواء الحمد اذ يحمدها الولي والخصم وعن حذيفة رضي الله عنه
قال سمعت النبي عم يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتك الصلاة تيممت وصليت
وايدت بالرعب مسيرة شهر واعطيت انا من كنز العرش لم يعط نبي قبلي ولا يعطى احد بعدي
قال بعض الحكماء في قوله عم جعلت لي الارض طهورا ان الحكمة في طهورية التراب ان السماء كانت
تفتخر على الارض قبل مولود النبي عم فكانت تقول ان العرش في والحملة في وتسبيح الملائكة في
والشمس والقمر والنجوم في وانت خالية والارض ساكتة لم ترفع راسها حتى ولد النبي عم وهو
محمد صلى الله عليه وسلم فرفعت راسها وافتخرت وقالت ان كنت تفتخرت بالعرش فمن نور محمد وان فخرت

بالشمس والقمر فخلقت من نور محمد وجميع ما نفخت بها فخلقت لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وهو على ظهري
وذريته ينتشر ظهري وحيوته ومماته على ظهري فلما سمع الله تبارك وتعالى افتخارها به عليه السلام
قال الله تعالى يا ارض لما فخرت بعبدي وحبيبي وصفيي جعلتك مطهرا ومسجدا فالمؤمن اذا افتخر به
وشكر الله تعالى اذ رزقه من رحمته فالاولى ان يطهره الله تعالى من الذنوب والمعاصي وايضا ذكر عدة من
جيرانه وهو قوله تعالى كنتم جيرانه الا يرى ان الوليد بن المغيرة المخزومي لعنه الله عليه سماه ساوا
ترب الله فاه فاغتم النبي عليه السلام ولقد كتبه بدثار ثوب في ملائة كليم فنزل جبرائيل عليه السلام بيده السورة
يا ايها المدثر الى قوله فاصبر صبرا جميلا فسماه الله تعالى الوليد بن المغيرة بعشرة اسماء مكان اسم
واحد سماه كذابا وحلافا ومهينا وهمازا ومشاء بنميم ومناعا للخير ومعتدا واثيما
وعتلا وزنيما وقد ذكر كلها في هذه السورة فكانت تتلى الى يوم القيامة فمن يكون افضل ممن
يجيب الله عنه ويرد كلام خصمه ويناظر عنه وبفضل الله تعالى حفظه ويهجره ويحب محبته فالله تعالى
يرزقنا من شفاعته الباب الحادي والعشرون في النجاة من النار بشفاعة
واذا فاتته سنة الفجر لا قضاء عليه عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وقال محمد رحمه الله احب الي
ان يقضيها بعد طلوع الشمس قبل الزوال فاذا لم يقضها حتى زالت الشمس سقطت عنه بالاتفاق
وقال الشافعي رحمه الله يقضيها اي وقت شاء لهما انه سنة كسنة ساير الصلوات فلا يقضيها عند
فوتها فكذا هنا ولمحمد ان المقتدي لو حضر في الغد والمؤذن اقام فانه يشتغل بسنة الفجر بل يدخل
صلوة الامام وفي سنة الظهر اذا شرع الامام في الصلوة لا يشتغل بالسنة وكذا في الجمعة والفرق
ان سنة الفجر مؤكدة بخلاف ساير السنن لكثرة الاخبار الواردة فيها كقوله عم ركعتا الفجر خير

من الدنيا

من الدنيا وما فيها وكقوله عم صلوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل الخيول فلما وردت هذه
في سنة الفجر كان الاشتغال بها اولى ما لم يخف فوت جماعة الفجر كلها فلو دخل والامام
في صلوة الفجر فان كان الامام في صلوة الفجر في الركعة الاولى اشتغل بسنة الفجر فاذا فرغ شرع
في صلوة الامام فان كان في الركعة الثانية ينظر فان قرأ سورة طويلة يعلم الرجل انه يدرك
قبل ان يركع الثانية صلى الرجل سنة الفجر ثم يدرك الامام فان علم انه يفوته الجماعة بالكل
دخل مع الامام في صلوته وكل ذلك في سنة الفجر بخلاف ساير السنن ولو شرع في سنة الظهر
ثم وجد جماعة فالافضل ان يقطعها ويدخل صلوة الامام وان كان قد صلى ركعة من الاربع
يلحق اليها ركعة ثم يقطعها ويدخل صلوة الامام وعند الشافعي رحمه الله تتم ركعة ويسلم ويدرك
الجماعة وان كان قد شرع في الفريضة الوقتية على ظن انه صلى في هذا المسجد وقام الى الثالثة
ثم اقيمت رجع الى القعدة وقعد وسلم وشرع في صلوة الامام بخلاف النافلة والفرق ان النافلة
اذا اتمها لا يفوته فضل الجماعة والفريضة اذا اتمها ثم يدخل صلوة الامام يكون صلوته مع الامام
نفلا فيفوته فضل الجماعة واما السنن فقبل الفجر ركعتان وقبل الظهر اربعا وبعده ركعتان
وقبل العصر اربعا او ركعتين وبعد المغرب ركعتان وبعد العشاء كذلك ثم الوتر وقد روي
عن النبي عم انه قال من صلى قبل العصر اربعا لم يدخل النار ابدا ولا يدخل ريح النار في منخريه ثم قال
عليه السلام لا ينال شفاعتي من ترك سنتي وحاجتنا الى شفاعته اكثر فانه لا شفاعة لاحد يوم
القيامة قبل شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شفع محمد عليه السلام فيح باذن الله تعالى الشفاعة
للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين ويدل على شرفه عم قوله تعالى وقل

اني انا النذير المبين لان الله تعالى يرضى من عبده ان يقول اني او انا او عندي او نحن لان هذه
الكلمات دالة بالقدرة المستقلة والقدرة البالغة انما تكون لله تعالى الا يرى ان الملائكة قالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فانكر الله تعالى قولهم وقال اني اعلم ما لا تعلمون ثم امرهم بسجود
آدم عليه السلام وكان ذلك ذلة منهم وقال فرعون انا ربكم الاعلى فغرقه في الماء وقال قارون
انما اوتيته على علم عندي فامر الارض فابتلعته فلما بلغ الامر الى محمد صلى الله عم قال يا محمد انت
لست منهم قبلك من المخلوقين ولا منهم معك ولا منهم بعدك انت اعز الخلق وافضلهم قل انت
اني وانا كما امره بقوله تعالى وقل اني انا النذير المبين فانت حبيبي فكما اقول اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني فكذلك قل انت اني انا النذير المبين وقيل ما فائدة قوله تعالى اني انا الله اذ يكفي واحد منهما
ثم لمعنى ما فائدة التكرار بقوله تعالى اني انا قال ابو نصر اني القديم الذي لم ازل وانا يعني انا الباقي
بلا اجل وقال الشيخ ابو حامد اني اي الغفور لذنوبكم الماضية وانا اي الرحيم لذنوبكم الباقية
وقال ابو نصر بن عيينة في قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين يعني قل اني المعلم للمؤمنين احكام
الدين وقل انا شفيع العاصين يوم الدين وقال ابو حامد اني يعني قل يا محمد اني الناصح لاصحابي
الذين صحبوني وقل انا الشفيع لاخواني الذين امنوا بي ولم يروني وما صحبوني عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي عم في مسجده اذ اخذه ثقل الوحي وكان اذا انزل
عليه الوحي ثقل عليه حتى كان يتفرق اعضاؤه فنكس راسه ثم رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل الوحي
ثانيا فنكس راسه ثم رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل الوحي ثالثا فنكس راسه ثم رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل
الوحي رابعا فنكس راسه ثم رفعه وخر ساجدا فسجدنا معه اطال السجود فلما رفع راسه من السجود

قلنا

قلنا يا رسول الله تخبرنا بما كان من الوحي اربع مرات قال عم اتاني جبرائيل عم في المرة الاولى قال الله تعالى
يقرئك السلام ويقول يا محمد ان شئت ادخلت ثلث امتك الجنة بغير حساب ولا عذاب وان شئت اعطيتك
الشفاعة في جميع مذنبي امتك وشاورت جبرائيل عم فقال اختر الشفاعة فاخترت فلما رجع جبرائيل
عم وقصدت ان اخبركم فرجع الي من ساعته وقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان شئت ادخلت امتك
ثلثا بغير حساب ولا عذاب وان شئت اعطيتك الشفاعة في جميع مذنبي امتك فاخترت الشفاعة
فوهبت ان اخبركم به فرجع من ساعته فقال ان الرب يقرئك السلام ويقول ولسوف يعطيك ربك فترضى
وقوله فسبح اطراف النهار لعلك ترضى معناه يا محمد انهم لو امنوا بي وبك وصلوا الخمس وادوا الفرايض
واشتغلوا بسنتك اعطيتك لهم الشفاعة حتى ترضى فيقول كفاني عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال
صعد رسول الله صلعم المنبر يوما فقال اخبرنا فقلنا رسول رب العالمين قال لست بهذا اسالكم فقلنا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب قال لست اسالكم عن هذا فقلنا الله ورسوله اعلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر
يعني لا اقول على جهة الفخر بل اقول على جهة الاخبار عنه وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر
وانا اولهم دخولا جانب القبر ولا فخر وانا اول من ينفض التراب عن راسي ولا فخر وانا اول شافع
وانا اول مشفع ولا فخر لان الله اشفع فاشفع واشفع حتى تطاول اللعين ان يصيبه من شفاعتي
عن ابن عباس في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ابن عباس يحبس طائفة
في هذه الامة على الصراط حتى يدخل محمد صلى الله عليه وسلم الجنة وهو اول من يدخل الجنة من الانبياء
عليهم السلام وامته يدخل كذلك قبل الامم فاذا دخل رسول الله صلعم الجنة قال الله تعالى سوقوا هؤلاء
والموقوفون الى النار وسلموهم الى مالك فاذا رآهم مالك عليه السلام قال يا معشر الاشقياء من انتم ومن

امة من لقد ظننت انه لم يبق فيمن يدخل النار احد وكل يأتونني مقيدون مغللون بالسلاسل
مسحوبون على وجوههم سود الوجوه مزرقة العيون فلا ارى على ارجلكم الانكال ولا على ايديكم
الاغلال ولا ارى وجوهكم مسودة ولا على اعينكم مزرقة تمشون على ارجلكم فمن انتم قالوا
لا تسألنا يا مالك فانا نستحي ان نخبرك ولكن نحن حملة القرآن ونحن من صوام شهر رمضان ونحن الحجاج
والغزاة ونحن المؤذنون للذكوة ونحن المكرمون للايتام ونحن المغتسلون من الجنابة ونحن
المصلون للصلوات الخمس فيقول مالك يا معشر الاشقياء اما منعكم القرآن عن معاصي الله تعالى قالوا
يا مالك لا توبخنا فالان نجونا من توبيخ الله تعالى ومسائلته فبينما هم كذلك اذ نادى منادي من قبل العرش
يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار وهم على شفير جهنم فيقول مالك يا معشر الاشقياء قد سمعتم الكلام
وفهمتم المقال فيقولون نعم ولكن امهلنا ساعة تنوح على انفسنا فيقول مالك ما لي الى ذلك سبيل
فيأتيه النداء من قبل العرش يا مالك ذرهم يبكون على انفسهم ثم ينوحون على انفسهم فيقول كيف
نصبر في النار ولم نكن نصبر على حر الشمس كيف نصبر على لباس القطران وكنا نلبس الثياب
كيف نصبر على اكل الزقوم فشرب الحميم وكنا اغتذينا اطيب الطعام وابرد الشراب فبينما هم ينوحون
اذ اتاهم النداء من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيخرج اليهم ملائكة غلاظ شداد
خلقوا بلا قلوب يرحمون بها فيتعلق بكل انسان الوف من الزبانية فحينئذ يرفعون اصواتهم جميعا
يا محمداه يا ابا القاسماه يا ابا الارامل والايتام يا فخر القيامة يا فاتح باب الجنة يا مغلق باب النار
على امتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا على حر النار اغثنا بشفاعتك يا مالك
نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم فيتوجه مالك الى الجنة ويضع يديه على اذنيه كالمؤذنين عند الاذان

ينادي

ينادي باعلى صوته يا محمد انك تتنعم في الجنة وامتك الضعفاء يستغيثون من النار فاغثهم فانهم
ضعفاء لا صبر لهم على حر النار فاذا اتى الخبر الى محمد صلعم يثب من سريره ويركب البراق ويقول يا براق
عجل فان امتي ضعفاء لا يصبرون على حر النار ويرفع قدميه ويضع عند شفير جهنم فاذا سمع
اصواتهم بكى وبكوا ويبلغ محمد عم الى ساق العرش ويخر لله تعالى ساجدا ويستشفع فيشفعه الله
تعالى فيهم وينجون من النار بشفاعته عم فيتمنون اهل النار وهم الكفرة ان يكونوا من امة محمد صلعم
فهذا قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين الباب الثاني والعشرون في من زاد
مراد من صلى وفضل من احسن اليه واذا اشترى الرجل دارين متلازقين والشفيع جار لاحدهما
دون الاخر قال ابو يوسف رحمه الله يأخذ الدارين جميعا بالشفعة وقال محمد رحمه الله يأخذ التي
هو في جواره لابي يوسف ان الشفعة انما تثبت لدفع ضرر المنازعة والمنازعة يكون في هذا [illegible]
ولو اشترى كرمين متلازقين والشفيع جار في احدهما دون الاخر ذكره في الاصول يأخذ الذي
له فيه الجوار ولا يأخذ الثاني وهو قول محمد رحمه الله وقال ابو يوسف في رواية كما قال في الاصول وفي رواية
قال يأخذهما جميعا وذكر العلة كما ذكره في المسئلة الاول واذا اشترى دارين متلازقين
والشفيع جار في احدهما دون الاخر فانه يأخذ الذي فيها الجوار ولا يأخذ الثانية لانه حيث
يأخذ انما يأخذ بالجوار ولا جوار له في الثانية ولا يأخذهما والشفعة تثبت بالاثر دون
القياس لقوله عم جار الدار احق بشفعته والشفعة انما تجب لدفع الضرر وازالة الاذى كحد القذف
والسرقة والقصاص فذلك لدفع الضرر كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب والافضل
ان يترك ولا يأخذ الشفعة لما قال ابو حفص الكبير البخاري رحمه الله ثلث امر بهن ولا افعل آخر

بدخول الحمام نهارا ولا ادخل الحمام الا ليلا ومن سبقه الحدث في صلوة امر بان يتوضاء وينصرف و
يبني على صلوته ما لم يتكلم ولو سبقني الحدث استقبل الصلوة ولا ابني عليها ويجوز اخذ الدار والارض
بالشفعة لكن لا اخذ شيئا بالشفعة مخافة اذى المسلم والله تعالى يقول والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا اخبر الله تعالى ان اذى المسلم اثم وبهتان
والاثم حرام لقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم يدل عليه ما روي عن ابي مالك كعب
بن عاصم الاشعري رحمهم الله يقول قال رسول الله صلعم في حجة الوداع في وسط ايام الاضحى اليس هذا اليوم
حرام قالوا بلى يا رسول الله قال وحرمتكم بينكم الى يوم القيامة كحرمة هذا اليوم ثم انبئكم من المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده وانبئكم من المؤمن المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم وانبئكم
من المهاجرين والانصار والمهاجر من هجر السيئات وهجر ما حرم الله عليه وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم بابان من الخير ليس فوقهما ثالث الايمان بالله والاحسان الى خلق الله وبابان
من الشر ليس فوقهما ثالث الاشراك بالله ونعوذ بالله والاساءة الى خلق الله تعالى وعنه ايضا انه قال قال
رسول الله صلعم من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى فليتبوء مقعده من النار يعني يتبدل
مكانه من الجنة الى النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نظر رسول الله صلعم يوما الى الكعبة عام حجة
الوداع ما اعظم حرمتك وحرمة المسلم اعظم من حرمتك وعنه ايضا انه قال قال رسول الله صلعم من نام
وفي قلبه غش لاخيه المسلم نام واصبح في سخط الله حتى يتوب فان مات على ذلك مات على غير الاسلام
وعن علي رضي الله عنه ان رجلا قال له سمعت رسول الله صلعم يقول من نفع مسلما بعد رجلا ادخله
الله به الجنة فبكى علي رضي الله عنه فقال له الرجل يا علي اروي لك حديثا مثل هذا وتبكي فقال علي رضي الله عنه

الكافي

الكافي انه اذا نقص بهذا القدر استوجب الجنة فاذا اداه ومن ربه بذلك القدر دخل النار واستوجبها
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلعم اي الاعمال افضل قال الصلوة في مواقيتها
قال قلت ثم ماذا يا رسول الله قال بر الوالدين قال قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ان سلم الناس من لسانك
ويدك وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان استند الى جدار الكعبة قبل ان يكف بصره ونظره مليا
ثم قال ما اشرفك وما اعظم حرمتك واكرمك على الله تعالى لكن لو هدمتك سبع مرات كان احب الي من اذى
مسلم مرة واحدة وروى ابو محمد الامام ان ابا بكر الوراق الترمذي رحمه الله كان يقول لو ان احدا
استوجب ثواب الله بدون طاعة الله تعالى لرجوت ان يكون هو حسن الخلق الى خلق الله تعالى ولو ان احدا
استوجب النار وعذاب الله تعالى بدون معاصي الله تعالى مع اجتنابه من الكبائر لخفت ان يكون المسيء
الى خلق الله تعالى قالت الحكماء اربعة من الذنوب عقوبتهن ذهابها بالدين عند النزع ونعوذ بالله
الاستخفاف بالصلوات الخمس وشرب الخمر وعقوق الوالدين واذى المسلم وقيل في الحكمة احسن العمل
ترك اذى المسلم والزهد والعبادة تحمل اذى الناس قال ابو الفضل محمد بن نعيم رضي الله عنه
يقول سمعت معاذ النسفي رضي الله عنه يقول سمعت رجلا يقول لحاتم الاصم اوصني يا ابا عبد الرحمن
قال احفظ نفسك من اربعة لا تؤذ الذي تحتاج الى رضاه لا محالة ولا تهدم موضعا تحتاج
الى عمارته وهي الجنة ولا تقابل بنفسك شيئا تحتاج الى معذرته في العقبى ولا تؤذ في امور
الدنيا مسلما تعذب في ظلمة القبر قال الحسن بن علي المصنف كان سهل بن عبد الله التستري رحمهم الله
رجلا زاهدا حتى سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق ابراهيم بن اسحاق رحمهم الله يقول بلغني عن محمد
بن علي الصانع التستري رحمه الله انه قال كنت احتاج ان اضيف سهلا وكنت لا اجترئ عليه بذلك

قال فكنت اعمل في السوق يوما اذا اتاني بسهل يشتري خبز البر الحواري ثم ذهب الى حانوت اخر واشترى له
لحم الحمل المشوي قال وتركت ما انا فيه قال فجاء من باب الشترية ودخل المسجد يعرف بمسجد الغانيين ووضع
ما معه من الطعام وصلى ركعتين ثم خرج فتبعته فاذا الحق في سوق ما رأيته قط فدخل مسجدا
في ذلك السوق فاذا فيه مريض نايم في جو المسجد فسلم عليه فاعتذر اليه انه ابطاه واطعمه ذلك الخبز
واللحم ثم خرج ففقدته ولم اقف على اثره فبقيت في ذلك السوق على باب ذلك المسجد متحيرا الجا في
صبي فقال ما لي اراك متحيرا او تكلم بلسان غير لسان اهل بلدي فقلت ما شاء الله وبكيت فقال الصبي
اتبكي وانت شاب فقلت ايها الصبي كيف لا ابكي وقد فقدت نفسي في بلدي قال اية بلدة بلدتك
فقلت تستر قال ما سمعنا تستر في ابائنا الاولين فاذا اتى شيخ يقول ما لي اراك تبكي فقصصت عليه
القصة فقال الشيخ لا تبكي ومن هاهنا الى بلدتك تستر مسيرة شهرين للراكب المجد وعلى طعامك
وشرابك وما وضوءك لا تفارق المسجد حتى يرجع ذلك فانه ياتي الى هذا المريض كل يوم ضحوة النهار
ويتعاهده وينصرف ولا يدري من هو قال فمكثت فيه الى الغد حتى رجع الشيخ واطعم المريض فلما جلس عند المريض
لزمت باب المسجد فلما فرغ وهم بالانصراف تعلقت ذيله فقلت انه الله وقصصت عليه قصتي معه فتبسم
ثم قال على شرط ان لا تخبر احدا بما رأيت حتى ان اخرج من الدنيا فحلفت له بذلك فعقده اليمنى على يده
اليسرى وقال لي غمض عينيك فغمضتها فمشينا ساعة ثم قال لي افتح عينيك ففتحتها فاذا انا
بباب حانوتي تستر فبان انه كان خليلا في الزهد والتقوى وهو كان يقول ثلاثة اشياء
يجب على المسلم الثبات في الحسنات والاكتساب من الحلال وترك اذى المسلم فسئل هو ما مقدار
التقوى على اذى المسلم قال مقداره كان كلابس فرو الثعلب فمر على حايط رجل فاصاب فروك

حايط

حايط الحسن فلو علمت انه يتأذى منك بذلك القدر فاجتهد ان لا يصيب ثوبك حايطه
فبلغ قوله زاهدا فقال له انه وسع في هذا الامر لكن لو علمت انه يتأذى بالنظر الى حايطه
فلا تنظر قال الامام ابو حمد بال الزاهد يوما فلم يجد مدرة فاستنجى بحايط رجل ثم ندم فبكى على
ذلك اربعين سنة فبلغ ذلك الى صاحب الحايط فجعله في حل حتى سكت سئل ابن عيينة
ما الذي يفترض على المسلم اذا اصبح قال يفترض عليه شيئان احدهما يعرف انه لا يقدر على
اتيان جميع الطاعات ولكن يقدر ان يمتنع عن جميع المعاصي فينوي انه لا يعصي الله تعالى اليوم
والثاني لا يقدر ان ينفع الناس كلهم ولكن يقدر ان يمتنع من اذاهم فينوي ان لا يوذي احد
من المسلمين فان ترك اذى المسلم طاعة وحسنة واذاه معصية حتى قال ابو القاسم السمرقندي
الحكيم رحمه الله وزن الاحسان الى المسلم فكان بازاء الايمان لا الايمان ووزن الاساءة
الى المسلم فكان بازاء الكفر لا الكفر

الباب الثالث والعشرون فيما يجب [illegible]

ويجب للناس لو ظهر فسق الشهود عند القاضي ينبغي ان يقول القاضي للمشهود له زد في الشهود
ولا يقول انهم فسقة لان فضيحة المسلم حرام لقوله عم من اطلع على عورة اخيه المسلم فسترها
ادخله الله الجنة وفي رواية ستر الله تعالى عليه عورته يوم القيامة ولو ان رجلا تحمل الشهادة
لرجل على رجل لم يسعه ان يمنعها عند الحاجة لان الله تعالى يقول ومن يكتمها فانه اثم قلبه ولانه
لا يجب ان يمتنع شاهد بشهادته له كذلك ايضا وجب ان لا يحب لغيره ويدل عليه قصة ادم عم حيث
قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة لما اراد الله تعالى خلق ادم عم صور صورته من طين
لازب ثم تركه اربعين سنة من سنين الاخرة جسدا لم ينفخ فيه الروح وذلك قوله تعالى

هل اتى على الانسان حين من الدهر وكان يمر عليها ابليس عليه اللعنة وينظر انه لو فضل على الطينة
والقصة مشهورة الا ان الله تعالى لما امر الملائكة بالسجود لادم عم فابى ابليس عليه اللعنة
ان يسجد له وكره ان يحب لادم عم ما كان يحب لنفسه فوجد اللعنة ثم لما دخل ادم عم الجنة ونهاه
الله تعالى عن الشجرة فاراد ابليس عليه ان يخرج ادم عليه من الجنة وكان لا يريد هو ذلك فوسوس
حتى اخرجه وقد اخرج هو كذلك الا ان ادم عم يدخل الجنة مع ذريته من الانبياء والصالحين وقد
لعن هو وحرم ولن يفلح اذا ابدا وكل ذلك كان لما لا يحب للغير ما احب لنفسه فينبغي للعاقل
ان يحب للغير ما يحب لنفسه وعن الحسن انه قال قال رسول الله صلعم من ياخذ منى هذه الكلمات فيعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة فقلنا نحن يا رسول الله فاخذ بيده فعقد فيهن خمسا
فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا
واحب الناس ما يحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب عن ابي الفضل
ابن مقدر باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه قال كنا جلوسا في مسجد مع رسول الله صلعم
فجاء رجل متوضئ يتقاطر الماء عن اعضائه ولحيته فلما راه رسول الله صلعم قال من اراد ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل المقبل فدخل الرجل المسجد وصلى صلوة خفيفة وخرج فرجع
في اليوم الثاني والثالث فكان يقول النبي عم مثل ما قال في حقه في اليوم الاول فتبعته وكنت احفظ
عنده ثلثة ايام ولياليها فما رايت عليه بغير الفرايض فجعلت اقيتها فقلت له يا ابن الاخ ان
رسول الله صلعم شهد لك بالجنة والرسول لا يشهد الا بالحق ولا ادري بك غير الفرايض فما شانك
قال لا اعرف لنفسي طاعة ولا عملا يدخلني الله به الجنة غير شيئين احدهما التمسك على كلمة الحق

لااله

لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني انى احب للناس ما احب لنفسي واكره لهم ما اكره لنفسي
قال عبد الله بن عمر واتيت رسول الله صلعم فاخبرته بذلك فقال رسول الله صلعم اشهد انه شهدت له بالجنة و
روى عن وهب بن منبه انه قال لقى ذو القرنين ملكا من الملائكة فقال له عظني فقال له عظني
قال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد وان اتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح به وان صرفه
عنك فلا تياس عليه وكن حسن الظن بالله تعالى وضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنع لنفسك
فاصنع باخيك وما كرهت ان تصنع لنفسك فاكره لاخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون
على المؤمنين حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطات حظك وكن سهلا للقريب
والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا وعن جابر بن حيوة رضي الله عنه قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كتب الى الحسن البصري رضي الله عنهما سلام عليك اما بعد فاني ابتليت بامر عظيم
وقد شغلني من كل ما انا فيه فان لم يتداركني الله تعالى برحمته هلكت ولا ادري كيف الخلاص منه
فعظني بموعظة موجزة لعل الله ان ينفعني بها وانا اسال الله تعالى التوفيق لما يحب
ويرضى وان يجعلنا واياكم من الفايزين برحمته والسلام قال جابر فكتب الحسن البصري رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن بن الحسين الى عبد الله بن عمر امير المؤمنين رضي الله عنهم سلام عليك
اما بعد فقد فهمت ما كتبت به الي فاعلم يا امير المؤمنين ان من اتقى الله اتقاه الناس ومن خاف
الله تعالى خاف الناس عنه ومن استحيا الله تعالى استحيا عنه الناس ومن اجترى على الله اجترى عليه
الناس ومن تعجل الامن دخل الخوف على نفسه غدا ومن تعجل الخوف ادرك الامن غدا
والنجاة مع الحذر والصبر ملاك الامر وفيه اعظم الاجر فاستعن بالله يا امير المؤمنين على امرك

يعينك الله وتوكل عليه يكفيك ولا تستعن بغير الله تعالى فيكلك اليه يا امير المؤمنين انك قد ابتليت
بامر عظيم يتوجه الناس اليك في حوائجهم فافتح بابك للضعيف والارامل وما تحب لنفسك فاحب لهم
وما تكرهه لنفسك فاكره لهم ولا تفعل بهم وقد حدثني عبد الله بن سمرة قال قال رسول الله صلعم
يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها بغير
مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وكفر
عن يمينك فاعلم يا امير المؤمنين ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وان لكل عمل جزاء انه كان
خيرا فخير وان كان شرا فشر جعلنا الله تعالى واياكم من العاملين بكتابه ووفقنا واياك
بطاعته ورزقنا واياك حسن العواقب في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه انه قريب مجيب وكان
يوصي واحد من الخلفاء اوصيك يا امير المؤمنين ان تخشى الله تعالى في الناس ولا تخشى الناس في الله
ولا تخالف قولك فعلك فان احسن القول ما صدقه الفعل ولا تخش في الله لومة لائم الباب

الرابع والعشرون في فضل الوضوء والطهارة واذا احتلم الرجل وحفظ
ولم ير في فراشه بللا لا غسل عليه بالاتفاق لان النبي عم قال الماء من الماء وكذلك المرأة
في ظاهر الاصول لما روي عن ام سلمة انها سالت رسول الله صلعم عن المرأة ترى في منامها
مثل ما يرى الرجل فقال عليه السلام ان كان منها مثل ما يكون من الرجل فلتغتسل وذكر في كتاب المنتقى
عن اصحابنا انهم قالوا تجب عليها ولا يجب على الرجل والفرق ان يخرج ماء الرجل واحد يظهر
على ثوبه لو خرج منه شيء فحيث لم يظهر ظهر بانه لم يخرج منه شيء ولا غسل عليه واما المرأة فمخرجها
اثنان مدورة وهو في الداخل ومطول وهو الطاف المروي الظاهر والحكم للمدور الداخل

ارخا به

فيحتمل

٧ لواحد

فيحتمل انه خرج من المدور فلم يصل الى المطول الظاهر لغلبة فكان عليها الغسل احتياطا والاخذ
بهذا اولى واذا وجد الرجل والمرأة في الفراش بللا وهو انه المني لا يدري انه مني او مذي
ولم يذكر الاحتلام قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله عليهما الغسل وقال ابو يوسف رحمه الله لا غسل عليهما
ولو ان رجلا احتلم فامسك ذكره باصل احليله فلم يخرج منه المني على ذلك الفور ثم خرج بعد ما سكنت
شهوته وفترت آلته عليه الغسل عندهما وعند الشافعي رحمهم الله وقال ابو يوسف رحمه الله
لا غسل عليه والاخذ بقولهم اولى واذا جامع امرأته ثم اغتسل من ساعته قبل ان يبول
ثم خرج منه بقية المني فعليه الغسل عندهما وعند الشافعي وقال ابو يوسف رحمه الله لا غسل عليه
واذا نام الرجل مع امرأته على فراش واحد فلما اصبحا وجدا بللا في فراشهما وعلما انه اثر
المني ولم يذكرا الاحتلام لا رواية فيه ان المتأخرين قالوا ينظر الى الماء ان وقع
مطولا تغتسل الزوج دون المرأة لان الرجل يخرج على سبيل الدفق فيقع طويلا وان كان
مدورا تغتسل المرأة لان ماءها يخرج على سبيل السيلان فيقع مدورا فكان الغسل
عليها وقال بعضهم ان الماء ابيض ثخين فهو ماء الرجل وان كان اصفر رقيقا فهو ماء المرأة
وقال الامام ابو بكر محمد بن الفضل تغتسلان جميعا احتياطا فهو افضل واذا باشر امرأته فاحتضنها
لها وليس لها وليس بينهما ثوب فلم ير شيئا قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهم الله عليه الوضوء وقال
محمد رحمه الله لا وضوء عليه قال زاد وقال الطحاوي رحمه الله يفترض الوضوء على كل من قام الى الصلوة
محدثا كان او متوضئا وعند عامة الفقهاء لا يفترض الوضوء الا على المحدث وهو المذهب
الا ان الافضل ان يتوضأ لكل صلوة محدثا كان او غير محدث فالظاهر لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وقد امرنا الله تعالى بذلك ليطهرنا من الذنوب بدليل
ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال الا اخبركم بما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع
به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلعم وانا ابن ثمان حجج فقال لي رسول الله صلعم
يا انس اسبغ الوضوء تزد في عمرك يا انس صل الضحى فانها صلوة الاوابين من قبلك سلم على من
لقيت من امتي تكثر حسناتك يا انس اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك تكثر خير بيتك يا انس
ارحم الضعيف ووقر الكبير ترافقني يوم القيامة وعن ابي امامة الباهلي من توضا للصلوة فاحسن
خرج من الخطيئة كيوم ولدته امه وعنه ايضا قال رسول الله صلعم من قرب طهوره للصلوة يراه
واجبا لله عليه فتمضمض فاه بالماء خرج من ذنوبه مع اول قطرة يقع من طهوره فاذا غسل
وجهه غفر له ما نظرت اليه عيناه فاذا غسل يديه سقطت ذنوبه من اطراف انامله فاذا مسح
براسه غفر له ما سمعت اذناه فاذا غسل قدميه سقطت ذنوبه ما خطاه قدماه وان جلس سالما
وان قام الى الصلوة فصلى يتقبل منه وعن انس قال قال رسول الله صلعم ما من يتوضا فيحسن الوضوء
ثم يقول بعد فراغه من وضوئه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله الا فتحت له ثمانية
ابواب الجنة من ايها شاء دخل قال المصنف جزاه الله خيرا سالت ابا الفضل محمد بن نعيم
عن الحكمة في غسل الاعضاء الاربعة في الوضوء فرضا دون ساير الاعضاء فقال لان الانسان
يعرف يوم القيامة بهذه الاربعة هو من اهل الجنة ام هو في اهل النار كما قال الله تعالى في الوجه يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وفي اليد فاما من اوتي كتابه بيمينه واما في الرجل قال النبي عم يبعث المتوضي

في الجنة

في الجنة بتاج لو استظل به اهل الدنيا لاستظلت وفي الرجل قال الله تعالى خذوه فغلوه فامر الله تعالى بغسل
هذه الاعضاء الاربعة لكي تبيض وجوه عبادي ويؤتى كتابهم بيمينهم لا بشمالهم ويتوج رجلهم وينجو
رجلهم عن الاغلال وعنه ايضا قال سالت ابا الفضل البرمعقدي عن الحكمة فيه فقال انما وجب غسل
هذه الاربعة وهن اطهر من ساير الاعضاء لان الله تعالى منع آدم عم عن الشجرة وتناول قضاء
هذه الاربعة مذنبة بالمشي من الرجلين والتناول من اليدين والتوجه من الوجه ووضع اليد المذنبة
على الراس فان آدم عم لما اذنب وضع يده على الراس فامر الله تعالى بغسل هذه الاعضاء ومسح الراس
بوصول اليد المذنبة الى الراس فاكتفى بالمسح دون الغسل لان جنايته اخف لكي يزول عنها الاثم
ويطهر من نجاسة الذنب فعلت هذا ادب الفم بالمضمضة والابتلاع حتى يفترض المضمضة فقال انما
كان بعد اتمام الذنب والاخراجه ما كان ممنوعا عن الاكل وبل كان ممنوعا عن القربة لقوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة والاخراجه لم يفترض غسله لاجل التطهير لان فيه مطهرة وهو التسبيح بقوله لا اله الا الله محمد رسول
الله الا يرى ان الكافر لما لم يقل بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله من صدقه يسمى نجسا بقوله تعالى
انما المشركون نجس والمؤمن اذا قال ذلك يطهر جميع بدنه فكيف الفم فلا يحتاج الى تطهيره بالماء
فلم يجب يقول المصنف قلت ان حوا ابتدرت بالذنب وما عوقبت حتى تناول آدم عم
وكانا ممنوعين فلما تناولا بهما عوقبا قال الاصلي في الفرع ان اثنين اذا اجتمعا على شي
وجعل لهما جزاء فلو تفرد احدهما باتيانها لم يستحق الاجزاء كمن قال لعبدين اذا دخلتما الدار
فانتما حران فدخل احدهما لا يعتق ما لم يدخل الثاني فاذا دخل الثاني عتقا جميعا وآدم
وحوا كانا ممنوعين عن الشجرة فلم يوجد تناول حوا تمة الشرط فلا يستحق الاجزاء حتى تناول له

ادم عليه السلام وذكر محمد بن نعيم رحمه الله حكمة اخرى في تطهير هذه الاعضاء دون غيرها وذلك افضل الاعضاء
في البدن بهذه الوجه فالاصل في البدن قد قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم والمراد به الوجه فانه
امر بغسله شكرا لما صنع بمكانه وامر بغسل اليدين لان الانسان مخصوص باليد دون سائر الحيوان
فيتميز الطيب من الخبيث والمنتفع من الضار فيقع غسلهما شكرا وامر بغسل الرجلين لان البهائم يمشون
باربع فيكون سائر الحيوان تمنه صورة الانسان قائمة فيكون غسلهما شكرا وامر بمسح الراس ليكون المسح
شكرا لله تعالى وقال الماوردي عن الشيخ عبد السلام والمحل العقل فيه وبه يحصل معرفة الله تعالى ورسوله
وشرايع الاسلام الباب الاخر في فضائل الوضوء بمسائله واعضائه وهو الخامس والعشرون
اختلف الناس في الماء المستعمل بان الماء المستعمل ما هو قال علماؤنا كل ماء غسل به الوضوء على جهة
العبادة محدثا كان الغاسل او غير محدث فهو ماء مستعمل وقال سفيان الثوري رحمه الله اذا توضا فالماء
الاول مستعمل وما وراء ذلك لا يصير مستعملا وقال زفر رحمه الله ان المتوضي او المغتسل محدثا او جنبا فالماء
يصير مستعملا والا فلا واذا اصاب الماء على راسه للتبرد لم يصير مستعملا في ظاهر الاصول اذ ليس فيه عبادة
وقال الطحاوي في مختصره يصير مستعملا واذا غسل ثوبه النجس والماء يصير نجسا فان غسله بعد ما صار
الثوب طاهرا فالماء طاهر فان كان الثوب في الاصل طاهرا لم يصير الماء مستعملا بغسله بالاتفاق وقيل
ان الماء الذي غسل به العضو وان كان ان الغيرة محدثا كان او غير محدث يصير مستعملا ولا كذلك غسل الثوب
فلما ذا قلنا ان المتوضي ينوي العبادة كل مرة وقوله عم الوضوء على الوضوء نور على نور بخلاف ذلك
قال ابو حنيفة رحمه الله الماء المستعمل نجس في حكم النجاسات وقال ابو يوسف رحمه الله الماء المستعمل نجس لكنه
خفيف كبول ما يوكل وقال محمد رحمه الله الماء المستعمل طاهر غير طهور وهو احد قولي الشافعي رحمه الله

وبه المذهب في سؤر الهرة قال ابو حنيفة رحمه الله في الجامع الصغير اكره ان يتوضا به وقال ابو يوسف
لا باس به لانه قال عليه السلام انها من الطوافين والطوافات عليكم فلما كان كذلك جاز كالفارة
والحية لا باس بسورهما ويجوز التوضي بنبيذ التمر عند ابي حنيفة رحمه الله بثلث شرايط ان لا يوجد الماء
وان لا يكون مطبوخا وان لا يكون مرا لابي حنيفة رحمه الله قوله عم حين خرج ابن مسعود ليلة الجن
قال ابن مسعود رضي الله عنه خط رسول الله خطا وقال لي لا تفارق الخط فان فارقت فانك لم تراني الى يوم القيامة
فلما كان قريبا من طلوع الصبح رجع متغير لونه فقال لي هل عندك ماء اتوضا به قال لا الا نبيذ التمر
فقال عم تمرة طيبة وماء طهور فاخذه وتوضا وصلى الفجر فقد سماه ماء وتوضا به عند عدم
الماء فبان انه يجوز الوضوء والاحوط ان يجمع بين التوضي به والتيمم كما قال محمد لان جواز الصلوة
متعلق بالوضوء وبما يقوم مقام الوضوء عند التيمم لقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا الى قوله فتيمموا
صعيدا الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم قال بعض المفسرين اراد تطهير
النجاسة الحكمية وقال بعضهم اراد التطهير من الذنوب والخطايا فان الغسل من الجنابة والوضوء
من الحدث محط للخطايا وتكفير الذنوب بدليل ما جاء عن مجاهد عن جابر الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة وعن خالد بن
حميد رضي الله عنه قال بلغنا ان امراة كانت تخبز على عهد عيسى عم فسمعت الاذان فتركت الخبز و
اشتغلت بالصلوة فجاء الشيطان على صورة امراة وقال تحترق خبزك فلم تلتفت اليها
وقالت في نفسها ان الذي اصلي له يحفظ خبزي فلما لم تلتفت اخذ رضيعها والقاه في التنور
فقال لها وقع صبيك في التنور فقالت في نفسها شيء ما شاء الله ولم تلتفت فلما ابى ابليس عليه اللعنة

ترك الصبي في التنور وخرج ودخل زوجها ونظر في التنور ورأى الصبي يلعب بالجمرات فتركه فذهب الى عيسى عم
واخبره بذلك فحضر عيسى معه داره ورأى الصبي في التنور يلعب في شجرة رمانة قد خرجت ثمارها بالكمال منها
الصبي مصت والجمرة عقيقا ولؤلؤا يلعب بها الصبي فقال عيسى على [illegible] امرأته على فاتي بها
اليه فقال لها ما شأنك حتى اكرمت بهذه الكرامة فقالت يا روح الله منذ عقلت احفظ تلك ثلاثا
واستعملها حتى ذهب عني وضوء الا وقد هيأت الماء بوضوء آخر ونظرت الى الموتى حاجة اليهم
من الاحياء فاحتملوا فاحتملت اذاهم الخلق كذلك وكل حاجة دفعت الي وقدرت على قضائها قضيتها
لوجه الله تعالى قال عيسى هذه افعال الانبياء ولو كانت هذه المرأة من الرجال شهدت انه نبي لكن لا نبوة
للنساء وروي في الخبر الطويل ان جبرائيل عم جاء الى النبي عم بصورته العظيمة فضرب بجناحه الارض
فنبع منها عين ماء فقال قم يا محمد صلى الله عم فانظر وتعلم ما جئتك من ربك وامرك به تلك حذوه وضرب
جبرائيل عم بيديه في العين فغسل يديه ثلثا ثم تمضمض فاه ثلثا ثم استنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا
ثم غسل ذراعيه ثلثا الى المرفقين ثم مسح رأسه واذنيه ظاهرهما وباطنهما مرة واحدة ثم غسل رجليه
حتى انقاهما ثم قام فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه رسوله بالحق بعثك فقال يا محمد افعل
كما فعلت وقل كما قلت فقام النبي عم فتوضأ مثل وضوء جبرائيل وقال مثل مقالته فقال يا محمد صلعم
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر لمن يصنع مثل صنعتك ذنوبه حديثها وقديمها سرها
وعلانيتها عمدها وخطائها وحرم لحمه ودمه على النار ونجاه من غضبه وعقابه يوم يلقاه

الباب السادس والعشرون في فضل من اذنه وسمع الاذان واجابه

واذا اذن المؤذن لصلاة الفجر قبل طلوع الفجر لا يجوز
وعليه الاعادة في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف والشافعي رحمهما الله يجوز في الفجر خاصة

لابي حنيفة

لابي حنيفة ان بلالا رضي الله عنه اذن قبل طلوع الفجر فغضب النبي عم وامره وقال الا ان العبد قد نام
واذا طلع الفجر فليعد فاعاد الاذان فغضب بلال وجعل يقول ليت بلالا لم تلده امه ولا اذان في غير
صلوات سنة وصلاة النافلة ليلا كانت او نهارا انفرادا او جماعة والوتر والتراويح والعيدين وصلوة الطواف
في الكعبة وصلوة النساء جماعة او فرادى الا ان يكون معهن رجال وصلوة كسوف الشمس وصلوة
خسوف القمر وصلوة الاستسقاء وصلوة الجنازة وقال في كتاب التجريد لو كان القوم مجتمعين في بيت
او كرم فارادوا جماعة ان اذنوا واقاموا فحسن وان تركوا الاذان واقاموا جاز وان تركوهما
جاز بغير اثم ولا اساءة لان الاذان لاجتماع الناس وههنا لا يجتمع اكثر منهم والاقامة للاعلام
وقت الجماعة لمن هو يتكاسل دخول المسجد وانتظار الامام وههنا كلهم مجتمعون والاصل
في هذه المسائل انه كان موضع يؤدي فيه حق الاذان جاز ترك الاذان فيه مثل القرية والبلدة
اذا اذن في منارتها فقد ادي فيها حق الاذان فاذا صلى قوم فيها بجماعة في بيوتهم او كرمهم
او قريبا منها بحيث يبلغ صوت المؤذن اليها بغير اذان جاز ولم يكره وكل موضع لا يؤدى
فيه حق الاذان مثل المفازة الذي لا يبلغ اذان المؤذن تكره الجماعة بغير اذان والاذان
سنة ثبت بالرؤيا كما قال محمد بن ابراهيم البخاري رحمه الله باسناده ان محمدا صلى الله عليه وسلم اطاع
الله تعالى وعبده حتى اعز الله الاسلام بعمر رضي الله عنه واسلم ثم خرج شاهرا سيفه حاملا الكفرة
حتى استخلص منهم البيت وكسر الاصنام واتفق المؤمنون على ان يقيموا الجماعة وان يجعلوا
للوقت علامة فقال بعضهم نضرب البوق والطبل وقال بعضهم هذا فعل اليهود وقال بعضهم نضرب
نارا فقالوا فعل المجوس ولم يتفقوا على جميع ما قالوا وتفرقوا فقال عبد الله بن زيد الانصاري

نبت تلك الليلة متفكراً فاذا انا بين اليقظة والنوم اذ اقبل رجل عليه بردان اخضران فقام على جرم الحائط
فاذن اذانا الموقوف ثم جلس هنيهة ثم قام واقام مثل الاول الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة
فلما اصبحت اتيت النبي عم فاخبرته بذلك فقال عم علمها بلالا رضي الله عنه فانه اندى صوتا منك
ونحو قوله ثم جاء عمر رضي الله عنه الى النبي عم وذكر كذلك ثم جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه و
اخبر النبي عم بذلك الترتيب وروى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال الاذان اجل من
ان يثبت بالرؤيا بل لقن النبي عم ليلة المعراج غير انه نسي فتذكره حين ذكره عبد الله بن زيد يدل
على صحة ما قال جعفر بن محمد الصادق رواية محمد بن نعيم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما اراد
الله ان يعلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الاذان اتاه جبرئيل بدابة وهي البراق وركبها حتى انتهى الحجاب
فخرج ملك فقال النبي عليه السلام لجبرئيل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا ولم ار
هذا الملك غير ساعتي فقال الملك الله اكبر الله اكبر فنودي ان صدق عبدي انا اكبر انا اكبر انا الله لا اله
الا انا فاعبدوني فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله مرتين فنودي ان صدق عبدي فقال الملك اشهد
ان محمدا رسول الله مرتين فنودي ان صدق عبدي انا ارسلت محمدا رسولا فقال الملك حي على الصلوة
مرتين فنودي حي على الفلاح مرتين فنودي ان صدق عبدي حيث دعا الى عبادي انا دعوتهم
الى بابي افلح من اجاب داعي الله فقال الملك الله اكبر الله اكبر فنودي ان صدق عبدي انا الله لا اله الا انا
ثم نودي يا محمد الحمد لله لك الشرف على الاولين والاخرين فعلم رسول الله بلالا رضي الله عنه بعد ما
راه عبد الله بن زيد في المنام قال من اذن واقام فله اجر ذلك الذي علم ابا بكر وعمر وعبد الله بن
زيد رضوان الله عليهم ويدل على ذلك قوله تع ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من

المسلمين

المسلمين الاية معناه ليس احد احسن قولا ممن يدعو عباد الله الى طاعة وعبادة وعمل صالحا يعني
صلى بعد الاذان قبل الاقامة ركعتين سنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل صلوة وقال انني من المسلمين
يعني اقر بالاسلام وافتخر به ويشهد بوحدانيته في اول اذانه واخره وقالت عائشة رضي الله عنها نزلت الاية
في شان المؤذنين وعن ابي عمرو زاذان الكندي قال سمعت ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهم
قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلث يوم القيامة على كثبان من مسك اسود لا يهولهم فزع ولا
ينالهم حتى يفرغ الناس رجل قرا القرآن ابتغاء وجه الله تعالى وام به القوم وهم به راضون ورجل
اذن ودعا الخلق الى الله تعالى ابتغاء وجه الله ورجل مملوك ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله
ذلك عن طلب الاخرة وعن نافع بن عمر رضي الله عنه قال رسول الله عم من اذن اثنى عشر سنة وجبت له
الجنة وكتب له بتاذينه بكل مرة ستون حسنة وباقامته بكل مرة ثلثون حسنة وعن يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن فتحت له ابواب السماء
فاستجيبت له الدعوة واذا اخذ في الاقامة لم ترد دعوته ذلك قال سمعت ابا الحسن علي بن مسعود
يحكي عن ابي شجاع رضي الله عنه يقول زاد الماء ببغداد في ايام بمروزية حتى اشرفت على الغرق
قال حدثني ابو منصور عيسى بن موسى الزاهد العابد قال رايت في النوم في احدى تلك الليالي
كاني واقف على الجسر والماء يرتفع وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله ذهب بغداد وغرق اذ جاء
انسان حسن الصورة وقع في قلبي انه ملك من ناحية قطيعة الربيع ثم استقبله اخر من ناحية
الكرخ فقال الذي جاء من ناحية الكرخ للذي جاء من ناحية الربيع ما الذي امرت بهذا قال امرت
بتغريقها كلها ثم نهيت عن ذلك فقال الاخر ولم كان هكذا دعت ملائكة الليل الى الله تع وهو اعلم بذكر

من جميع خلقه ان اقتص ببغداد البارحة سبعمائة فرج حرام فغضب الله تعالى وامر بتغريقها
ثم نهت ملائكة النهار الى الله تعالى فصبح بهذا اليوم سبعمائة اذان ببغداد من سبعمائة مؤذن فعفى الله
تعالى عن هؤلاء ووهب سيئهم بحسنهم بشفاعة سبعمائة مؤذن اذنوا قال ابو شجاع قال ابا منصور صاحب
الرؤيا فانتبهت من النوم خايفا فاتيت البحيرة فاذا الماء نقص ولم يزل ينقص ذلك حتى انتهى الماء
الرحمة من بركة الاذان وعن عيسى بن طلحة عن النبي عم انه قال المؤذن اطول اعناق يوم القيامة فان قيل
فما فائدة قول الخبر وطول العنق عيب على الانسان قلنا لا يكون اعناقهم طويلا بل يكون اعناق جمالهم
اطول من نجايب سائر اهل الجنة ليعلم اهل الجنة انهم المؤذنون ونالوا ما نالوا باذانهم في الدنيا وقال
ابو يوسف الاديب الزاهد جوابا اخر وهو انه يكون اكثر الخلايق يوم القيامة منكوسين رؤسهم مما يصيبهم
من الاهوال وهم يرفعون رؤسهم فصاروا اطول الناس اعناقا ابو فضل الهرمغدري رحمه الله يوضع لهم
في طريق الجنة كراسي ويقال لهم اصعدوا عليها كما صعدتم لاجلنا المنارات المرتفعة فكما رفعتم ذكرنا في
دار الهوان فالان يرفع اسمكم في دار العز والبقاء الباب السابع والعشرون في فضل من سمع
الاذان واجابه رجل حضر الجمعة وقت الاقامة يدخل مع الامام في صلوته وسقط عنه السنة لقوله عم
اذا خرج الامام فلا صلوة الا المكتوبة والنافلة يكره في عشرة اوقات غير ركعتي الفجر بالاتفاق
دون الفائتة بعد طلوع الفجر وقبل الصلوة وبعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وبعد صلوة العصر قبل
اصفرار الشمس وعند خطبة الجمعة وعند اذان الجمعة وهو الاذان الذي تؤذن عند المنبر فانه هو المشروع
وعند الاقامة يوم الجمعة وعند الخطبة في العيدين وعند ثلث خطب في الحج وثلثة اوقات لا يجوز الصلوة
فيها نافلة او فائتة عند طلوع الشمس حتى يرتفع واختلف الناس في ارتفاعها قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله

اذا قدر

اذا قدر الناظر ان ينظر الى قرصها فهو على الطلوع واذا لم يقدر مقدار تفعت وحلت الصلوة
وقال الفقيه ابو جعفر رحمه الله يوضع طشت في ارض مستوية فان وقعت في حيطانه فهو على الطلوع
وان وقعت في وسطه فقد طلعت وحلت الصلوة وقال الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل ينظر الى رؤس
الجبال والاشجار والحيطان فان كانت الشمس فيها حمرة او صفرة فهو على الطلوع وان ابيضت فقد
طلعت فتحل الصلوة والثاني عند الزوال والثالث اذا اصفرت الشمس حتى تغرب والعبرة لاصفرار
قرصها ولا اصفرارها على رؤس الاشجار لقوله عم اذا اصفرت الشمس فلا صلوة الا العصر يومه ويكره السلام
في خمسة مواضع عند خطبة الجمعة ولو سلم لم يستحق الجواب وعلى قوم هم مشغولون بالصلوة وعلى قوم
يقرؤن القران وعلى قوم هم عند مذاكرة العلم ولو سلم ياثم المسلم لكن يستحق الجواب وعلى قوم
يؤذنون او يقيمون والباقون يجيبون الاذان وهذا دليل على شرف الاذان اذ يكره السلام لكي يشتغل
خاطر المؤذن بالجواب وكذا يدل على شرف الاذان قوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اختلف الناس في معنى هذه الاية قال بعضهم معناها يا محمد امرتك بالاذان عند
كل صلوة فمن اجابك في هذا الاذان فاتى المسجد لاداء ما افترضت فقد اتبع احسن الاقوال ووجبت
له الجنة والشفاعة ثم مدحهم فقال اولئك الذين هديهم الله بالايمان والصلوة والعبادة فاولئك
هم اولوا الالباب يعني ذوي العقول الكاملة حيث استعدوا داعي الله وفعلوا ما امروا به فهذا دليل
على فضل الاذان وعن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من الجفاء ان يبول
الرجل قائما وان يكثر مسح جبهته قبل الفراغ من الصلوة وان يصلي في سبيل يقطع صلوته يعني
يصلي على قارعة الطريق وان يسمع النداء فلا يجيب وعن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنهما

بيان اربع من الجفاء

بيان ان نافلة يكره في عشرة اوقات

قال رسول الله صلعم انه اذا اذن المؤذن تزين حور العين فان قام يعني قال قد قامت الصلوة
وقال العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على حبيبك محمد عبدك ورسولك وزوجنا
من الحور العين قلن اللهم زوجه ايانا واذا لم يقل شيئا قلن بعضهم لبعض ارجعن فليست له فينا حاجة
وعن محمد بن نعيم يروي عن عثمان بن الزبير رضي الله عنهم قال مات سالم بن عبادة فحزن ابوه حزنا شديدا
فقيل له في ذلك قال والله لا احزن على فراقه ولكنه مات على حالة سيئة فلما مضى مدة بعد دفنه جاء رجل
الى ابيه فقال رأيت ابنك في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ربي قلت بماذا قال مر رجل يؤذن
وانا قاصد الى المعصية وهو يؤذن فوقفت حتى شهدت معه الاذان فلما فرغ المؤذن
اثنيت الله وحمدته ثم برحت فلما وضعت في قبري دخل علي ملكان غليظان وقصدا يعذباني فاذا
مناد ينادي امسكا عن عذابه لا يحل للرحمن الرحيم ان يعذب عبدا في بطن الارض شهد على ظهرها
اذان المؤذن وشهد بالوحدانية وسمع الاذان من اوله الى اخره ابتغاء مرضات الله تعالى فامسكا عن عذابي
ونوديت ان الله تعالى غفر لك لاستماعك اذان مؤذن الى ان قال الفقيه يعني المصنف سمعت ابا عبد الله
الحداد ومحمد بن نعيم يحكيان عن ابي القاسم الخطيب رحمه الله يقول بلغنا ان زبيدة كانت في مجلس شراب
وعند المغنيات اخذ المؤذن في دارها بالاذان فتقدمت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان
وشهدت بمثل ما شهد به المؤذن فلما توفيت رآها بعض الصالحين في المنام فقال لها يا زبيدة ما فعل الله
قالت غفر لي ربي قال لها بسبب الحياض التي حفرت بين مكة والمدينة قالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة
فجعل ثوابها لاربابها ولكن كنت في مجلس شراب فامسكت عن الخمر حين اخذ المؤذن في الاذان
فقال الله تعالى للملائكة امسكوا عن عذابها فلو لم يكن التوحيد في قلبها ما سمعته عند الصحوة ما ذكرتني

عند السكر

عند السكر فغفر لي بذلك قال سمعت ابا عبد الله المقومي يقول سئل بعض الحكماء عن الحكمة في الاذان
للصلوة فقال الحكمة فيه ان الاذان يشبه احوال القيامة فالاذان للصلوة يشبه نفخة اسرافيل حيث
يقول الله تعالى فاذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكان الخلق يوم القيمة يحيون منتظرون حكم الله
تعالى فكذلك المؤذن ينادي الى الله تعالى والعبد يصلي رجاء رحمة الله وقيل القيام في الصلوة يشبه قيام
الخلايق من قبورهم كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والقراءة في الصلوة يشبه قراءة الكتب
بين يدي الله تعالى كما قال الله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن احسن القيام والقراءة
في الصلوة يأمن في القيامة وقت قيام وقراءة الكتاب والركوع يشبه خضوع الخلايق لرب العالمين
كما قال وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود يشبه سجود اهل القيامة لله تعالى كما قال الله تعالى يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود والتشهد يشبه الجثو بين يدي الله تعالى كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية
والسلام يشبه تفريق الخلايق كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فكذا حال المصلي حين يسلم
من الصلوة اما ان يكون مستحقا للثواب او مستحقا للعقاب وقال بعضهم الحكمة في الاذان ان المؤذن اذا اذن
يغفر له وللمستمع ما بينه وبين الله من الصغاير فاذا صلى غفر له وللمصلي من الكباير ما علم من ذنوبه
وتلا قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يعني الصلوة
الخمس في الجماعة الباب الثامن والعشرون في فضل تكبيرة الاولى فليحفظ وقت يديك قال علماؤنا
التكبيرة الاولى فريضة حتى اذا صلى ولم يكبر تكبيرة الاولى لا يجوز صلوته وقال ابو بكر الاصم البلخي رحمه الله
هي سنة وليست بفريضة ولمصير شارعا فيها بالنية ولنا قوله تعالى وربك فكبر قال النبي عم مفتاح
الصلوة الطهور وتحريمها التكبير ذكرهما والوضوء فريضة فالتكبير كذا فريضة لكنها ليست من الصلوة

وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله [illegible] رب العزة تعالى في الدنيا تسعة وتسعين مرة فقال ان رايته تمام المائة لاقولن يا رب
بعزتك وجلالك بم تنجو الخلايق يوم القيمة قال فرايته فقلت يا رب بعزتك وجلالك بم تنجو الخلايق يوم القيمة فقال تعالى من قال
بالغداة والعشي سبحان الله الابدي الابد سبحان الله الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله رافع السماء
بغير عمد سبحان الله باسط الارض بلا سند سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد [illegible] الصباح

المحكي على صحة [illegible] في الباب الاول من [illegible] ابي حنيفة رح وكذا في [illegible] جواهر الاخبار والاداب

وقال زفر رحمه الله يصح الصلوة لنا انه ذكر شرع الابتداء العبادة على جهة الشروع فيها فوجب
ان يكون بعدها واذا كبر المقتدي قبل الامام لا يصح شروعه في صلوة الامام في الروايات كلها لانه تبع التبع
خلف المتبوع وهذا سبق واختلف الروايات انه هل يصير شارعا في صلوة نفسه ام لا قال في كتاب
الصلوة يصير شارعا في صلوة نفسه لانه نوى شيئين نية الصلوة ونية المتابعة فلغت نية الاقتداء
بحصولها قبل الامام وبقيت نية الصلوة فصار شارعا في صلوة نفسه كمن نوى رمضان تطوعا
صار شارعا في الفرض وفي نوادر الصلوة انه نوى الاقتداء ولم يصح منه فصار لغوا فبقيت الصلوة
بغير نية فلم يصير شارعا في الصلوة واختلف الناس في وقت تكبيرة الاولى للمقتدي انه متى يكبر حتى
يصير مدركا لفضلها لا رواية في الاصل لكن روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال يكبر
مقارنا مع الامام فاذا تاخر لم ينل فضلها وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله يكبر عقيب تكبيرة الامام بلا فصل
لابي حنيفة رحمه الله ان تكبيرة الاولى ركن لا يصح الا بها فوجب ان يكون فعل المقتدي بها مقارنا مع الامام
كالقيام والركوع والسجود واختلف المتاخرون فيه قال بعضهم ينبغي ان يقول المقتدي الله
حين يقول الامام اكبر حتى ينال فضلها وقال بعضهم اذا ادركه في نصف الفاتحة صار مدركا
لفضلها وقال بعضهم اذا ادركه في قوله آمين فقد نال فضلها وقال بعضهم اذا ادركه
في الركوع فقد نال فضلها لانه صار مدركا للركعة وقال الامام ابو بكر بن محمد بن الفضل لا نظر
الى هذه الاقاويل كلها بل النظر الى المقتدي ان كان ممن يتاسف على فواتها نال فضلها وان
لم يدرك شيئا من الجماعة وان كان ممن لا يتاسف على فواتها لم ينل فضلها وان حضر قبل الاذان
ومكث حتى كبر معه مقارنا وحكي ان رجلا نام يوم التروية عند الظهيرة في طريق عرفات ولم

ينتبه

[illegible]

[illegible]

ينتبه حتى طلعت الشمس يوم النحر فلما انتبه حسب انه يوم عرفة فجعل يعدو الى عرفات لانه لا يفوت
حجه فاستقبله رجل في الطريق فقال له الى اين تعدو يا هذا قال الى عرفات فقال يا هذا اليوم يوم النحر
والناس بمنى وقد مضى يوم عرفة فقال الرجل اواه وقد اخذ بالبكاء والويل بفوات وقوفه فقال لم تبكي
ويلك قال لما فاتني من الحج فقال له الرجل لا تتاسف ولكن بعني تاسفك هذا باثنين وسبعين حجة
لي نافلة فان تاسفك هذا بفواتها اعظم ثوابا عند الله من حجتي اثنين وسبعين وقال المتاسف لا ابيع
قال الشيخ فعلم ان الندم الحقيقي بالفوات افضل من الادراك ويدل عليه ايضا ان سعيد بن المسيب
صلى اربعين سنة جميع الصلوات في الجماعة وفاتته يوما صلوة الفجر في الجماعة فدخل المسجد ووقف تاسف
كالمصاب في زاوية المسجد فنودي ايها العبد الصالح صل ولك اجران اجر المصيبة واجر الصلوة
فبان على صحة ما ذكرناه فاختلف الناس في المصلي حتى يرفع يديه عند تكبيرة الافتتاح عند ابي حنيفة
رحمه الله قال يرفع يديه اولا ثم يكبر وعند بعض علمائنا انه يرفع مقارنا للتكبير وقال بعضهم يرفع
عند قوله الله ويرسل مع قوله اكبر لان الرفع ركن الارسال ركن ويدل على تكبيرة الاولى وفضلها
قوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى واذكر ربك كثيرا ولا ذكر افضل من ذكر يعقبه عبادة قال الشيخ الامام
ابو حامد النسوي حين سئل عن قوله تعالى اعدت للمتقين عن المتقي قال رحمه الله من قد رضي قال
لا اله الا الله وصلى الصلوات الخمس في مواقيتها وذكر الله تعالى في السراء والضراء فهو متقي يدل عليه
ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من صلى اربعين صباحا يدرك تكبيرة الاولى
في صلوة الفجر مع الامام كتب له براءتان من النفاق والنار وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم
من توضا واتى مسجدا من مساجد الله تعالى يريد وجه الله سبحانه اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف شهيد

قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

داوم

وأربعين ألف نبي وأربعين ألف صديق ويدخل الجنة بشفاعته أربعين ألفا ممن استوجبوا النار
ومن حافظ على الجماعة حيثما كان وحيث ما كان يا أبا هريرة مر على الصراط كالبرق اللامع في أول زمرة
مع السابقين ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب ألف شهيد
يا أبا هريرة ومن حافظ على الصف الأول يدرك التكبيرة الأولى من غير أن يؤذي أحدا من المؤمنين أعطاه
الله مثل ثواب المؤذن في الدنيا والآخرة وروي عن عبد الرحمن بن عوف أنه خرج إلى التجارة حضرموت مع
أربعمائة إبل مع أثقالها وفاتته تكبيرة الأولى فلما فرغ من صلوته تصدق بتلك الأربعمائة من الإبل
في سبيل الله تعالى ثم قال يا رسول الله فعلت هكذا هل نلت ثواب تكبيرة الأولى قال عليه السلام لا قال يا رسول
الله جعلت ما كان عليها من الأمتعة في سبيل الله هل نلت ثوابها قال لا يا عبد الرحمن لو كانت لك الدنيا
بأسرها وما فيها من الأموال لك فجعلتها في سبيل الله ما نلت فضلها وعن حاتم الأصم البلخي رحمه الله أنه فاتته
يوما تكبيرة الأولى من صلوة الفجر فلما فرغ من صلوته دخل بيته وجلس للمصيبة وفتح بابه فأذن للناس
بالدخول عليه معزيا إياه فلم يعزه أحد حتى دخل وقت الظهر وكان له ابنان فقال يا عجبا لو مات أحد
ابني هذين لدخل علي جميع أهل بلخ ونواحيها معزين وأنه فاتت إلي اليوم ما هو أعز علي من ابني هذين
ومن الدنيا وما فيها من نفسي ولم يعزني أحد واصيباه في أمر الدين كيف أهان الناس قال [illegible]
جدي أبا جعفر محمد بن عبد الله الزاهد رحمهم كنت أواظب جماعة أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير
ففاتتني يوما التكبيرة الأولى من صلوة الفجر فلما سلم قمت إلى قضاء ما سبق وهي ركعة واحدة
فلما فرغت من صلوتي وقمت نادى مجيبي عنده فلم يتكلم بعد النداء حتى طلعت الشمس
وحلت الصلوة فقام وصلى ركعتين ثم قعد وقال لي السلام عليك يا أبا جعفر فقلت وعليك السلام

مالامر في الموفات عنك ما لك كان احتاجه فانك من فضل تكبير الأولى فإني سمعت أبا حفص
الكبير يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت أبا حنيفة يقول سمعت حمادا يقول سمعت إبراهيم النخعي
يقول سمعت علقمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم يقول [illegible] سمعت النبي عليه السلام يقول سمعت [illegible]
يقول ما من أحد تفوته تكبيرة الافتتاح من صلوته في جماعة إلا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشد من الموت
أربعين [illegible] ومن فوته يوم القيامة أربعين [illegible] لما يحط الثواب بما حافظ عليها وأدركها

الباب التاسع والعشرين في الصلوة وفضلها

وإذا افتتح الصلوة بغير لفظة
التكبير مثل قوله سبحان الله أو ما أشبهه صار شارعا بمثل هذه الألفاظ عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله
وقال أبو يوسف رحمه الله هو على وجهين إما أن يعلم أن الصلوة إنما يفتتح بالتكبير أو لا يعلم
فإن علم لا يجوز وقيل إن المصلي إذا فرغ من الصلوة دعا الله تعالى وسأل حاجته فإن الله
يجيبه ويخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه ويدل عليه قوله تعالى أقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل أداء الصلوة في مواقيتها بأركانها وقوله طرفي النهار يعني حدي النهار بكرة وعشيا
صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني وساعات من صلوة المغرب والعتمة إن الحسنات
يذهبن السيئات يعني أن ثواب صلوة العتمة يكفر من الخطايا والذنوب ذلك ذكرى للذاكرين
يعني الصلوات الخمس كفارة وتوبة للتائبين النادمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله واصبر فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين يعني يا محمد اصبر ومراعتك بالصبر على أداء الصلوات حضرا وسفرا
صحة وسقما صيفا وشتاء ربيعا وخريفا ليلا ونهارا فإن الله لا يضيع أجر المحسنين يعني ثواب
المصلين قال ابن عباس رضي الله عنه نزل هذه الآية في شأن عمرو بن غزية الأنصاري أنه كان يبيع التمر

ثم حانوته فاتته امراة تبتاع منه تمرا فاعجبها فعشقها واستحسنها فقال لها ان في البيت تمرا اجود من هذا
فانطلقي معي حتى اعطيك منه فانطلقت المراة معه فاراها تمرا اجود مما كان في الحانوت ثم قال لها
في السطح اجود من هذا فاصعدي حتى اعطيك منه فصعدت معه فوثب عليها وصنع بها ما يصنع الرجل
باهله غير انه لم يجامعها ولكن انزل ثم ندم على ما صنع فاغتسل ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في المسجد فسأله عن ذلك فقال رسول الله عم لا ادري بما ارد عليك حتى ياتيني فيك شيء من الله
تعالى فبينما هم كذلك اذ حضر وقت العصر واذن بلال واقام وصلوا العصر فلما فرغ رسول الله عم
من صلوته والرجل معه خلف سارية يصيح من وراءها حياء من رسول الله صلعم اذ نزل جبرئيل
بتوبته وقرأ على رسول الله صلعم هذه الاية فلما قرأها رسول الله قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله هذه
خاص ام عام فقال لا بل عام يدل عليه ما روى وهب بن منبه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ما انزل الله تعالى في الكتاب ان اعمال البر كلها مع الصلوة فان قبلت من عبد الصلوة قبلت
منه ساير عمله واذا ردت عليه الصلوة ردت عليه ساير عمله وانما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي
ورفض الشهوات لمرضاتي ولم يصر اي لم يمل على الذنب من مخافتي ولم يتعظم على عبادي واكرم الفقير
واعطى المساكين واطعم الجايع وكسى العاري ورحم الصغير وضم اليتيم واوى الغريب فذلك
الذي اذا سألني اعطيته واذا دعاني اجبته واذا اقسم علي ابررت قسمه واجعل له في الظلمة
نورا وفي الجهالة علما وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول افترض الله
على العباد الصلوات الخمس فمن توضأ لها واقامها وصلاها كما امر له على الله عهد ان يدخله بذلك الجنة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه في كتاب الاربعين ان رسول الله صلعم ضرب لنا مثلا فقال مثل الصلوة واعمال

البر

البر كرجل عمد فاتى مزابلة فاثار عليه منها حتى امتلأ ترابا ودنسا ثم عمد الى غدير عظيم
من ماء طيب فاغتسل فذهب التراب والدنس كذلك الصلوات الخمس تغسل من العبد اذا اصبح
لله تعالى من قلبه خطيئة ما بين يديه فان مات في ليلة تلك مات شهيدا وعن معاذ وجابر رضي الله
عنهما قالا لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج به ليلة المعراج الى السموات راى في السماء الدنيا
ملائكة قائمين منذ خلقهم الله تعالى يذكرون الله ولا يركعون ولا يسجدون وفي السماء الثانية ملائكة
ركعا خلقهم الله تعالى لا يرفعون رؤسهم وفي السماء الثالثة ملائكة يسجدون لله تعالى لم يرفعوا رؤسهم
الا حين سلم عليهم نبينا رفعوا رؤسهم وردوا عليه ثم سجدوا ثانية الى يوم القيامة فلذلك
صارت السجدة في كل ركعة اثنتان وفي السماء الرابعة ملائكة متشهدين وفي السماء الخامسة
ملائكة مسبحين ذاكرين وفي السماء السادسة ملائكة مهللين مكبرين وفي السماء السابعة
ملائكة مسلمين يقولون السلام منذ خلقهم الله تعالى فلما فهم قلب رسول الله واشتهى ان يكون له
ولامته عبادة يجمع فيها هذه الاشياء كلها فعلم الخلاق حكمه وهو اعلم به من قبل ان يهتم النبي عم
فجمع له فضل عبادة ملائكة السموات كلها في صلوة واحدة واكرم بها امته محمد صلى الله عليه وسلم
قال لا من قام في صلوته بقلبه واعضائه وادركها بركوعها وسجودها نال ثواب ملائكة
السموات السبع صلوات الله عليهم اجمعين وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ما حضرت
صلوة قط الا نادت الملائكة يا بني آدم قوموا الى ناركم التي اوقدتموها لانفسكم فاطفئوها
وقيل ان العبد اذا صلى ركعتين يقول الله عبدي مع ضعفك وقلة حيلتك اتيت بالوان
بالطاعات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وثناء وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وتمجيدا وسلاما وانا

مع قوقى لا يحل متى ان اصنعك جنة فيها الوان النعيم اوجب لك الجنة وحورها ونعيمها واعفو عنك
الشر واقبل منك الخير برحمتي فانا اجد من اعذبه من الكفار ومردة الشياطين وانت لا تجد ربا غيري
يغفر لك سيئاتك وسئل واحد من العلماء وهو ابن عيينة لم وجبت الصلوات الخمس في خمس اوقات
مختلفة فقال لان الله تعالى يظهر في كل وقت قدرة جديدة فيجب على العبد ان يأتي بخدمة جديدة
يذهب بظلمة الليل عند انفجار الفجر ويأتي بضوء النهار وعند الزوال يتم ضياء الشمس ويكثر حرارتها
ليطبخ ثمار الصيف وعند العصر يعجل ذلك لئلا يفسد عليهم اشياءهم وعند المغرب يذهب
بالشمس ويأتي بظلمة ويحل الصائمين الافطار وعند العتمة يبيح الاستراحة والنوم فعلى العبد
شكر واجب لكل نعمة جديدة وما صنع الرب في حقك وقالت الفقهاء جميع هذا ظهر بالشرع ولا دخل
على الشرع قال الفقيه رحمه الله سألت ابا الفضل البرمعذري لم كانت صلوة الفجر ركعتين والظهر
والعصر والعشاء اربعا والمغرب ثلثا قال الشرع فعلت دون ذي وقالت الحكماء لان كل صلوة
صلاها نبي من الانبياء عليهم السلام في وقتها فادخرها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم لينالوا فضل
اولئك الانبياء عليهم السلام فاما صلوة الفجر انما كان ركعتين لان اول من صلاها
ابونا آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اظلم عليه الليل ولم يكن رأى قبل ذلك ظلمة فخاف خوفا
شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى ركعة لنجاته من الظلمة والثانية شكرا
لرجوع ضوء النهار فامرنا الله تعالى بذلك ليذهب بهما عنا ظلمة المعاصي وينور بهما علينا
نور الطاعات واما صلوة الظهر لان اول من صلاها ابراهيم عليه السلام لما امر بذبح الولد ونودي لقد
صدقت الرؤيا وكان النداء عند الزوال فنظر ابراهيم عليه السلام وكان في اربعة احوال حال النداء

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]

والذاء

والنداء والرضاء والوفاء اما الفداء فقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واما النداء فقوله تعالى
يا ابراهيم واما الوفاء فقوله تعالى قد صدقت الرؤيا واما الرضاء فقوله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين
لما سماه الله تعالى من المحسنين فيلزم من ذلك رضاه فصلى ابراهيم اربع ركعات ركعة لكل
حالة شكرا واما صلوة العصر فان اول من صلاها يونس عليه السلام حين انجاه الله تعالى من بطن الحوت
وكانت نجاته عند العصر فصلى اربعا تطوعا له شكرا لما نجاه من اربعة ظلمات ظلمة البطن
وظلمة الماء وظلمة الزلة وظلمة سخط الله فلكل حالة ركعة فاوجب الله تعالى تلك الصلوة على امة
محمد عليه السلام لكي ينجو من ظلمة المعصية وظلمة النار وظلمة كيد الشيطان وظلمة سخط الرب واما
صلوة المغرب فان اول من صلاها عيسى عليه السلام حين اخبره الله تعالى ان قومك يدعونك
ثالث ثلاثة فصلى حينئذ ثلث ركعات تنزيها لنفسه وكان بعد غروب الشمس فالركعة
الاولى لنفي الالوهية عن نفسه والثانية لنفيها عن والدته والثالثة لاثباتها لله تعالى
الاوليان بتصليتين والثالثة منفردة لان الله تعالى هو الفرد فاذا كان يوم القيامة
يقول الله تعالى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين الآخره فيقول ان كنت قلته فقد علمته
وهو قول الله تبارك وتعالى ويشهد له الصلوة بالنبوة حين يقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم فعند ذلك يهون عليه الحساب وينجيه من النار ويؤمنه من الفزع الاكبر فامرنا الله تعالى
بهذه الصلوة لكي يحصل لنا بهذه الثلثة هون الحساب ونجاة النار والامن من الفزع
الاكبر واما العتمة فاول من صلاها موسى عليه السلام حين ضل الطريق عند خروجه من مدين
وكان في غم المرأة وغم اخيه هارون وغم عدوه فرعون عليه اللعنة وغم اولاده فنجاه من

[illegible]

مدين [illegible]

من ذلك كله وسمع مناديا يا محمد انا نجيتك كما قال الله تعالى يعني انا هاديك وكاشف كربتك وجامع بينك
وبين اخيك وناصرك على عدوك فلما سمعها وكان ذلك الوقت وقت العشاء الاخيرة
فصلى اربع ركعات لكل عطية وفرحة ركعة شكرا فاوجب علينا الله تعالى لكي يصير هذه سببا
لحصول هذا في وكفافي لهمومهم ولنصرتهم على ابليس اللعين ومقامهم مقام الانبياء عليهم السلام
ولا شك ان العبد اذا ادى هذه الفريضة كما ينبغي يحصل له ذلك قال المصنف الروضة رحمه الله
سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي ان ثابت البناني انه قال لو وقفت بين الجنة و
فقيل اختر الجنة او الصلوة اخترت الصلوة بان اصلي ركعتين لان في الصلوة رضاء الله
وفي الجنة رضائي ورضاء الله اولى في الطلب

الباب الثلثون في الوقار والخشوع في الصلوة

فاذا عبث المصلي بشيء من ثيابه او جسده او لحيته او بشيء من الحصى كره له ذلك ولم تفسد صلوته لما روي عنه عليه السلام
انه رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ولم يامر باعادة الصلوة
فظهر انه مكروه ولكنه محسوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اربع من الجفاء ان تبول قائما
وان يمسح جبهتك من التراب قبل ان تفرغ من الصلوة وان تسمع النداء فلا تجيب وان يصلي في الصحراء
بغير سترة او بغير خشية تركنها بين يديك ويكره للمصلي ان يتربع في الصلوة لانها جلسة الجبابرة
بدليل ما روي عن النبي عم انه كان ياكل متربعا على المائدة فنزل جبرئيل عم فقال ان الله تعالى يقرئك
السلام ويقول انما انت عبد لك كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد فرفع رسول الله صلعم
المائدة ووضع السفرة على الارض وجثا وقال بلى انا عبد آكل كما ياكل العبيد واجلس
كما يجلس العبيد ويكره للمصلي ان يضع يده خاصرته وكذا خارج الصلوة لانه روي ان اهل النار

اذا احزنوا

اذا احزنوا وضعوا ايديهم على خاصرتهم وروي ان الشيطان لما اخرج من الجنة احتضر فلذلك كره يكره
للمصلي ان يلتفت يمنة ويسرة لما روت عائشة رضها ان رسول الله صلعم نهى عن الالتفات في الصلوة وقال
تلك خلسة يختلسها الشيطان من صلوة العبد وعن النبي عم اذا قام العبد الى الصلوة اقبلت رحمة الله تعالى
فاذا التفت العبد يقول الله تعالى عبدي من الذي اقبلت اليه خير لك مما تلتفت اليه ويستحب للمصلي
ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده لما روي ان النبي عم كان يصلي شاخصا بصره الى السماء فلما نزل
قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون رمى ببصره الى الارض الى موضع سجوده وعن ابن
عباس رضي الله عنه في قوله تعالى قد افلح المؤمنون ان الفلاح على وجهين احدهما النجاة في الدنيا من الغم
والهم في المعيشة وفي الاخرة النجاة من النار والفائز الفلاح هو البقاء في الجنة وعن كعب الاحبار
انه قال لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون الى اخره وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلعم صل صلوة مودع ولك الجنة يعني صل كانك تموت بعدها ويدخل الجنة
عن معاذ بن جبل رضه قال قال رسول الله صلعم الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد
سمعتم قول الله تعالى ويل للمطففين وعن معاذ النسفي رضه يقول بلغنا ان النبي عم قال
لعن الله جسدا قائما بين يدي الله تعالى ليس معه قلبه قال سمعت محمد بن نعيم يقول بلغني انه لما نزلت الصلوات
الخمس صاح ابليس لعنة الله حتى اجتمع اليه جنوده فقالوا ما لك يا سيدنا فقال لعنة الله عليه نزل اليوم
لمحمد صلعم وامته الصلوات الخمس قالوا فجعلوا من الصلوة الى الصلوة كانت صلوتهم كفارة لما بينهم
قالوا ما حيلتنا قال اشغلوهم عن مواقيتها فان هذه الرحمة تنزل عليهم في ساعات الصلوات فاذا
اخروها عن مواقيتها لم يصيبوا تلك الرحمة عن عبادة بن صامت رضي الله عنه عن النبي عم انه كان يقول

من توضأ فبالغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله
كما حفظتني ثم تصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فتحت له ابواب السماء حتى ينتهى بها الى الله فتشفع
لصاحبها واذا لم يتم بها وضوءها ولا ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت بعني الصلوة ضيعك
الله كما ضيعتني ثم تصعد بها الى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها ابواب السماء ثم يلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن نافع بن رافع الانصاري رضي الله عنه ان النبي عم كان جالسا في المسجد
ودخل اعرابي فصلى صلوة خفيفة والنبي يلحظه ولا يشعر به وسلم على النبي عم واراد ان يخرج فقال رسول الله
صلعم صل فانك لم تصل فصلى ثلث مرات يقول لها صل فانك لم تصل فقال يا رسول الله صلعم جهدت جهدي
فعلمني الصلوة فقال عم للاعرابي اذا اردت الصلوة فتطهر كما امرك الله تعالى ثم استقبلت القبلة وقل الله
اكبر من نية خالصة ثم اقرأ ما معك من القرآن ثم اركع واستو ظهرك حتى يستقر كل عضو منك وقل سبحان ربي
العظيم ثلثا ثم ارفع رأسك واستو قائما حتى يطمئن منك كل عضو ثم انحط الى السجود حتى يستقر كل عضو
منك ساجدا ثم ارفع رأسك واستو جالسا حتى تطمئن كل عضو منك ثم اسجد السجدة الاخرى ثم اصنع في
ثانيتك كما صنعت في الاولى فاذا فعلت هذا فقد تم صلوتك فاذا انتقصت من هذا انتقصت صلوتك ثم قال يا اعرابي
اذا فعلت كما علمت كتب الله لك براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وقبلت صلوتك وعن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ركعتان مقتصدتان خير له من قيام الليلة والقلب ساه وقال سمعت ابن عيينة يقول كان شداد
الحاكم البلخي رحمه الله مر يوما على المسجد ومؤذن يؤذن وبحذاء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن
من الاذان اشتغل المعدل بجمع المتاع الذي بين يديه ولم يبادر الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل
شهد على رجل بحق فرد شداد شهادته فقال انك مستخف في امر الصلوة حيث ما كنت جعلت الصلوة حين اشتغلت

بعد الاذان

بعد الاذان قال سمعت ابا الحسن المغيرة السوزجاني يذكر في عامة عن شداد بن الحكيم انه كان لا يقبل شهادة
من يصلي بغير رداء ويقول انه لو قصد باب ملك من ملوك الدنيا لبس احسن ثيابه ويتردى فان صلى
فهو يذهب الى باب الله سبحانه وتعالى افلا ينبغي له ان يتزين باحسن ثيابه ويتردى فلما ترك
استخف بامر الصلوة فصار فاسقا لا يقبل شهادته قال سمعت محمد بن نعيم يقول قال ابو العباس بن عطا
قال العباس بن حمزة رحمهم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله ثم بقي
كانه خشبة بلا روح اعظاما لربه ثم قال اكبر فظننت ان قلبي ينخلع من هيبة تكبيره عند الافتتاح
قيل ان زاهدا كان مشغولا بالصلوة فجاء سارق فسرق رداءه من كتفه وجاء به الى اصحابه فلما نظر
اصحابه الى الرداء عرفوه فقالوا ردوه عليه فانه لو فرغ من صلوته فلم يجد رداءه في كتفه دعا علينا
فنهلك جميعا بدعائه فرد السارق رداءه ووضعه على كتفه فلم يعلم به من شدة اشتغال قلبه بالصلوة
قال عبد الله بن الفضل قال قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود فارحم على عياله
من ضيق المعيشة. الباب الحادي والثلثون في فضل الجماعة ووزر من تركها واذا
ادرك الرجل الامام في حال الركوع يكبر اولا تكبيرة الافتتاح لقوله تعالى وربك فكبر واراد به تكبيرة
الاولى ثم تكبيرة اخرى ويركع وقيل ان ابا يوسف رحمه الله كان يمشي مع هارون الرشيد فقال له
الصبي ايدك الله القاضي ما تقول فيمن ادرك الامام راكعا يكبر تكبيرتين او تكبيرة واحدة فقال
واحدة فقال الصبي اخطأت يكبر تكبيرتين احدهما للافتتاح والاخرى للانحطاط الى الركوع
فقال ايها الصبي انا اخطأت فاذا ركع بعد ذلك مع الامام صار مدركا للركعة لادراك
اكثرها واذا كان مسبوقا في صلوة الجنازة فادرك الامام عند تكبيرة الثانية او الثالثة او الرابعة

اعلم انك اذا قصدت ان تأتي الى الجماعة فاذا ابدأ بتمشي وتخطو برجلك فتذكر عند ذلك بيد بكر ايضا فكان البدا نعوذ ان
يلسان الحال ياليتاً كن نحن رجلين حتى يذهب بنا الى الجماعة او باليتنا صاحب ياالكتاب نقرأ القرآن وتوحد الله تعالى
وتسبحه في الصلوة الخمس فاذا كبر العبد تكبيرة الاولى ووقف ان ينظر الى موضع سجدته يتمنى الاعضاء

والجوارح كلها وتقول ياليتنا
كبر معه وصار مدركا للركعة ووقف ما فاته من التكبيرات فان ادركه بعد ما كبر الامام الرابعة فاتته الجنازة
عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وان ادركه ما بين التكبيرتين لا يكبر عندهما بل ينتظر حتى يكبر الامام
الثانية او الثالثة او الرابعة ويكبر معه وقال ابو يوسف رحمه الله يكبر حين جاء ولا ينتظر التكبيرة
الامام واذا سلم الامام لا يقوم المسبوق الى قضائه حتى يعلم بفراغ الامام من الصلوة بتوجه القوم
او بقيامه الى النافلة حتى حكي ان ابا جعفر الهندواني رحمه الله بعث تلميذا الى قرية ليجلس للعامة
فسئل متى يقوم المسبوق الى قضائه فقال اذا سلم الامام قبل خطأت فاذا سلم احد الجانبين
قبل خطأت فقال قبل السلام قبل خطأت وترك سريره ورجع الى جعفر فجعل يبالي لم علمني
هذه المسئلة قال ابو جعفر رحمه الله علمتك حيث قلت اذا علمت بفراغ الامام من الصلوة غير انك
لم تشعر به وروى الحسن بن زياد رحمه الله عن ابي حنيفة الله تعالى انه لا يقرأ المسبوق بسم الله الرحمن الرحيم
وعن محمد رحمه الله انه قال يتعوذ المسبوق ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وبه اختلف الفقهاء لانه جاء اوان
قراءته والله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله واذا ادرك الامام في الركعة الثانية او الثالثة صار مدركا
الجماعة وفضلها بالاتفاق وان ادركه في الركعة الرابعة قال ابو جعفر رحمه الله في الجامع الصغير لم يصل الظهر
في الجماعة ولا نال فضلها وقال محمد رحمه الله في الجامع الصغير هو مدرك لها ونال فضلها ولكنه غير مصلي
في الجماعة والجماعة من فروض الكفاية وفيها فضل عظيم وليست بفرض عند عامة العلماء والفقهاء
حتى اذا صلى وحده جاز وقال داود واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن خزيمة رضي الله عنهم
ان الجماعة فرض وليست بنافلة حتى اذا صلى وحده لم يجز صلوته غير انها وان لم تكن فريضة فالواجب
على المسلم ان يتعاهدها ويحفظها من اولها الى آخرها لان المدرك ليس كالمسبوق لقوله تعالى يا قومنا

اجيبوا

اجيبوا داعي الله اختلف الناس في الداعي فقال اكثر المفسرين اراد به الانبياء عليهم السلام
وقال بعضهم المراد من الداعي المؤذن الذي يدعو الى الجماعة والصلوة الخمس وعن عبد الرحمن الانصاري
رضه ان رسول الله صلعم قال من صلى الفجر في الجماعة كانت له حجة وعمرة مبرورة متقبلة ومن صلى الظهر في
الجماعة كانت له خمس وعشرين صلوة وسبعون درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة علم في جنات
الفردوس ومن صلى العصر في الجماعة كان له كمن اعتق اربعمائة رقاب من رقاب اسماعيل ثمن كل واحد
منهم اثنى عشر الفا ومن صلى المغرب في الجماعة كانت له خمس وعشرون صلوة وسبعون درجة ما بين كل
الدرجتين مسيرة مائة عام في جنات عدن ومن صلى العشاء في الجماعة كان كمن صادف ليلة القدر
صيامها وقيامها ونجاه الله تعالى من النار وعن جابر بن عبد الله قال اتى ام مكتوم النبي عم فقال
يا رسول الله ان بيني وبين المسجد نخلا ولا اقدر فقال عليه السلام اتسمع النداء قال نعم قال ائتهم
لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد قال سمعت ابا بكر البر معقد ان يرويها باسناد له عن ابي سعيد الخدري رضه
قال قال رسول الله صلعم انه قال اتاني جبرائيل عم مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله تعالى
يقرأك السلام واهدى اليك هديتين لم يهد بهما احد قبلك قلت يا جبرائيل عم وما تلك الهديتان
قال الوتر ثلث ركعات قال قلت وما لي ولامتي في الوتر قال ومن صلى الوتر يا محمد يكرمه الله تعالى
بثلث خصال يتم له بالركعة الاولى تقصير صلوته يومه ذلك كلها والثانية يحفظه الله تعالى على السلام
ويخرجه من الدنيا سالما والثالثة يثقل الله تعالى يوم القيامة ميزانه من الخير ويرزقه شفاعة نبيه محمد
صلعم والهدية الثانية الجماعة في الصلوة الخمس او قال يا محمد صلعم تكبيرة يدركها الرجل مع الامام
خير له من الدنيا وما فيها وخير له من حجة وعمرة وركوع يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة الف دينار

عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المساجد سوق من اسواق الاخرة من دخلها
كان ضيف الله قراه المغفرة وتحفته الكرامة فعليكم بالرتاع قيل يا رسول الله وما الرتاع قال الدعاء [illegible]

يتصدق على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام خير من مائة عتق رقبة والمؤمن اذا احب الجماعة
في المسجد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من انهار الجنة وياكل من ثمارها ويشفع في مائة الف من اهل بيته يا محمد صلعم
من ادرك صلوة الفجر في الجماعة خير له من الف غزوة مع نبي من الانبياء والمؤمن اذا صلى الفجر في الجماعة كتب الله تعالى
بكل ركعة ثواب اثني عشر صديقا فلو مات الى وقت الظهر مات شهيدا واذا صلى الظهر في الجماعة كتب الله تعالى
بكل ركعة ثواب الصديقين واثني عشر شهيدا ولو مات الى وقت العصر مات شهيدا واذا صلى العصر
في الجماعة كتب الله تعالى بكل ركعة ثواب حجة وعمرة ولو مات الى وقت المغرب مات شهيدا واذا صلى المغرب
في الجماعة كتب الله تعالى له ثواب حج وعمرة في تلك السنة ولو مات الى وقت العشاء مات شهيدا واذا صلى
العشاء في الجماعة كتب الله له بكل ركعة ثواب عتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل عم ولو مات الى وقت
الفجر مات شهيدا قال الفقيه رحمه الله سمعت ابا سهل يحكي عن سهل البصري قال محمد بن واسع رحمهم الله
يوما الجلساء لم يبق من العيش الا ثلثة الصلوة في الجماعة يرزق فضلها ويكفى سهوها والكفاف في العيش
ليس لاحد من الناس عليك فيه منة ولا لله فيه تبعة يعني حساب واخ يحسن المعاشرة قال سمعت ابا عبد الله
المطوعي يحكي عن الحسن البصري رضي الله عنهما قد جاء رجل من اهل البصرة الى عبد الله بن عباس رضه فسأله عن
رجل يصلي الليل ويصوم النهار فلا يشهد جمعة ولا جماعة قال عبد الله بن عباس رضه هو في النار
قال في كتاب اللطايف عن عبد الله قال لا يعذر المرء في اربعة اشياء في الاخرة ومن ملك الزاد والراحلة
وصحة النفس ولم يحج حتى مات ومن اذنب ذنبا ولم يتب حتى مات ومن وضع المائدة يأكل وجاء سائل
فمنعه ولم يعط ومن سمع الاذان ولم يتبع بغير عذر وقال عم من صلى خلف الامام بحياله رجع بمائة صلوة
ومن صلى عن يمين الامام في صف الاول رجع بخمس وسبعين صلوة ومن صلى في يسار الامام في صف الاول

رجع

مهم

م ابو حميد وابو اسيد رضه اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك [illegible]

عجيبة

عن انس بن مالك [illegible] ولا رواح الانبياء دي بجاح الارض بعضهم بعضا
يا جارة هل [illegible] الله [illegible] عبد صلى عليك فمن قالت
لا وقت تلك نعم فاذا قالت نعم رات لها بذلك فضلا عليها في التفاسير [illegible]

رجع بخمسين صلوة ومن صلى في المسجد مع الامام رجع بخمس وعشرين صلوة قال سمعت الزاهد الفقيه بن
ابراهيم بن اسحاق رحمهم الله يقول جاء عن الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي رحمهم الله انه كان له كاتب
فغلط في حرف فافتتح له الفضل تكلما فلم يفهم الكاتب ذلك فقال له الفضل يا نبط فغضب الكاتب
وكسر القلم فيه وقال الفضل هذا شيء لا انت ولا انا بعد هذا فسمع يحيى بن خالد ذلك فلام ابنه
الفضل ثم دفع الى الكاتب مائة الف درهم وقال له ان تكن معه فكن معي وقال فعزل الفضل ودفعوه الى هذا
الكاتب لما عرف من المغاضبة بينهما بحاجبه فدخل على الكاتب صديق له فقال عليك انك لا تؤذي الفضل
فان له عليك ايادي فبكى الكاتب وقال كيف اقصر في حق رجل كتب الي كيف لي بمثل هذه الرقعة واخرج
رقعة فيها مكتوب يا فلان الوكيل اشتغلت مع الخليفة ففوت صلوة العصر في الجماعة وتصدق عني
بمائة الف درهم كفارة عما فاتني من الجماعة قال الفقيه رضي الله عنه ليس على النساء خروج الى الجماعة
بل عليهن ملازمة البيوت واداء الصلوة في قعر بيوتهن في وقتها يدل عليه ما سمعت الفقير ابا بكر الجوالقي
يروي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي عم انه دخل المسجد في العشر الاواخر من شهر
رمضان فرأى خيمة مضروبة فقال عم لمن هذه فقالوا لعائشة وحفصة رضهما فقال النبي عم البر
ترين بهذا خير مساجد النساء قعر بيوتهن فامر برفع الخيمة فبان ان المعتبر لهن كالمسجد للرجال
وكما ان للرجل ثوابا في اداء الصلوة بالجماعة كذلك للنساء ثواب لهن في اداء الصلوة في اوقاتها
وعن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم خمسة لا يطفأ نيرانهم ولا يموت دودهم
ولا يخفف عنهم من عذابها مشرك بالله ومن عاق لوالديه والزاني بحليلة جاره ورجل سلم اخاه
المسلم الى سلطان جائر ورجل او امرأة سمع المؤذن يؤذن فلم يجب من غير عذر يعني اخرت الصلوة عن الجماعة

بغير عذر هذا بعض فضائل الجماعة الباب الثاني والثلاثون في فضل من صلى التطوع
في الليالي واذا تطوع الرجل بعد غروب الشمس فهو على وجهين اما ان يخاف فوات الجماعة او لا فان لم يخف
جاز بالاتفاق بغير كراهة وقال بشر بن يحيى اكره ذلك مخافة ان يفوته الجماعة واذا اراد الرجل ان يصلي
التطوع في الليل فهو مخير بالاتفاق وان شاء صلى ركعتين وان شاء اربعا وان شاء ستا بتسليمة
واحدة وقال ابو حنيفة رحمه الله الافضل ان يصلي اربعا اربعا وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
رسول الله صلعم يصلي بعد العشاء اربع ركعات لا تسأل عن طولهن وحسنهن ولان في هذه العبادة العناء والمشقة
اكثر والله تعالى يقول تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني تركوا المضاجع الطيبة ووقفوا بين يدي الله
تعالى في صلوة طويلة بتضرع وخشوع يدعون ربهم خوفا يعني يصلون الى الاسحار ويسألون الامان من عذابه
وطمعا يعني يطمعون ان الله تعالى يقبل صلواتهم وحسناتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه ومما رزقناهم ينفقون
مع قيامهم في الليل يتصدقون من اموالهم وادوا زكوتها واكرموا الايتام طلبا لمرضاة ربهم فلا جرم اذا فعلوا
ذلك فقد عد لهم ربهم ما ذكر في هذه الآية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
معناه اوجبت لهم الوعد وقبلت طاعاتهم وعفوت عن سيئاتهم واعددت لهم بعد رضائي عنهم في الجنة
ما تقر به اعينهم مكافاة لما فعلوا من قيامهم الليالي وعن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رحمهم الله
قال رسول الله صلعم شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وعن عبد الله بن مسعود رضي
عن النبي عم انه قال من صلى بعد العشاء ركعتين واربعا بعدهما عدلن كمثلهن ليلة القدر وعن بشر بن
ابي المنير وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزام رضي الله عنهم قال احدثنا انس بن مالك رض قال خدمت
رسول الله عم عشر سنين فلم يقل لي لشيء فعلته لم فعلته ولم يقل لي لشيء لم افعله لم لم تفعله وقال لي يا انس

اني

اني موصيك بوصية فاحفظها اكثر الصلوة في الليل يحبك الحفظة واذا دخلت على اهلك فسلم عليهم
يزيد الله تعالى في بركاتك وان استطعت ان لا تأوي على فراشك الا على طهارة فافعل ذلك فان مت
مت شهيدا واذا خرجت من اهلك فسلم على من لقيت يزيد الله تعالى في حسناتك ووقر كبير المسلمين
وارحم صغيرهم اكون وانت في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى وعن ابن مسعود رضه
عن النبي عم انه قال ركعتان في نصف الليل خير من الدنيا وما فيها قال سمعت الامام ابا محمد يروي في جماعة
بالفارسية عن عمر رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من صلى في الليل واحسن الصلوة اكرمه الله تعالى بتسعة اشياء
خمس في الدنيا واربع في الآخرة اما الخمس التي في الدنيا يحفظه من آفات الدنيا ويظهر اثر طاعته
في وجهه ويحببه الى قلوب الصالحين والى الناس اجمعين وينطق لسانه عن الباطل والبهتان
وينطق في الحكمة والحاسن يجعله حكيما يعني يرزقه الله تعالى الفقه واما الاربعة التي في العقبى
اولها يحشر من القبر مبيض الوجه والثاني ييسر عليه الحساب والثالث يمر على الصراط كالبرق
اللامع والرابع يعطى كتابه بيمينه وعن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال اذا كان الرجل في فلاة
او في منزل خال من اعين الناس فقام يصلي باهى الله تعالى به الملائكة قال انظروا الى عبدي لا يصلي
الا لي قال سمعت الحاكم ابا نصر احمد بن [illegible] عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال من استيقظ
من الليل فايقظ امرأته وصليا ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال سمعت ابا الفضل [illegible] يحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه جعل الليل اثلاثا ثلثا
للتدريس وثلث للصلوة وثلث للنوم فمر يوما بالصبيان يلعبون فقال احدهم
الصبيان هذا الرجل لا ينام جميع الليل يصلي الى الصباح فبكى ابو حنيفة فقال يا نفس

ابو حنيفة كان يرتدي برداء قيمته اربعمائة دينار يقول اذا رجعتم الى اوطانكم فعليكم بثياب النفيسة واياكم والثياب الخسيسة
فان الناس ينظرون اليكم بعين الرحمة فهو مع زهادته وورعه كان يوصيهم بهذا محمد بن الحسن كان يلبس الثياب النفيسة فقيل له في ذلك
فقال ان لي نساء وجواري فأزين نفسي كيلا ينظرن الى غيري مجموع

اتق الله فان الناس يظنون بالخلاف حالا انت فيه ثم لم ينم بعد ذلك ليلا حتى روي عنه انه صلى صلوة الفجر
بطهارة العشاء اربعين سنة قال سمعت الفقيه الزاهد ابا بكر احمد بن الضحاك الجوالقي رحمهم الله
يروي عن عثمان رضي الله عنه انه كان يقرأ في صلوة الليل في ركعة واحدة فقيل له اتقرأ القرآن كله
في ركعة واحدة فقال هذا وتري وكذا يجوز عند الشافعي رحمه الله الوتر ركعة واحدة الباب الثالث
والثلثون في فضل السجود واذا سمع الرجل السجدة الواحدة مرارا من طاهر او جنب او حائض
او صبي او بالغ او مسلم او كافر وقرأها بنفسه فهو على وجهين اما ان يكون في مجلس واحد او في مجالس
فان كان في مجلس واحد او في مسجد او بيت يكفيه سجدة واحدة لان المسجد كله مجلس واحد بدليل انه لو مشى
من صف الى صف لم تفسد صلوته بحيث لو قرأها قائما ثم جلس فقرأها ثانيا يكفيه سجدة واحدة لان المجلس
واحد بدليل انه خير حال الامرأة اختارت وهي قائمة فجلست ثم اختارت نفسها صح ويكون ذلك
مجلس الجواب وكذا اذا قرأها قاعدا ثم قام وقرأها في مكانه ثانيا يكفيه سجدة واحدة واذا قرأها
في الصلوة في الركعة الاولى ثم قرأها في الركعة الثانية وهو على الارض او على الدابة فهو على وجهين
اما ان يكون سجد للاولى او لم يسجد فان لم يسجد يكفيه سجدة واحدة بالاتفاق فان كان سجد
للاولى فعليه للاخرى استحسانا وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمه الله وقال ابو يوسف رحمه الله والقياس
يكفيه سجدة واحدة ذكرها في الجامع الكبير واذا قرأها وسجد ثم عمل عملا كثيرا مثل ان نام مضطجعا او اكل
او شرب حتى روي او تكلم كثيرا ثم قرأها ثانية يكفيه واحدة قياسا وعليه اخرى استحسانا عندنا
لتبدل المجلس بالعمل الكثير وان عمل بينهما عملا قليلا مثل اكل لقمة او نام قائما او شرب شربة واحدة او تكلم كلمة
واحدة يكفيه واحدة لان المكان واحد وعليه اخرى قياسا ولو قرأها على الارض ثم ركب مكانه ذلك

ثم قرأها

ثم قرأها ثانية كان عليه سجدتان بالاتفاق لان الركوب عمل كثير بخلاف النزول كما في الصلوة وان اذا
كان في محملين او في موضع صحراء او في سكة او مغارة يجب عليه في كل مرة سجدة واحدة وسجدة التلاوة
واجبة يصير دينا على المستمع والقارئ اذا لم يأت بها عندنا وقال الشافعي سنة لا يصير دينا لنا قوله تعالى
وخر راكعا واناب قال النبي عم سجدها داود النبي عم شكرا ونحن نسجدها امرا اخبر عليه السلام انه امر لازم
من الله تعالى واجب وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا والركوع ان يضع الكف على الركب
وتقول سبحان ربي العظيم ثلثا بلسانك مع قلب حاضر واذا فعلت ذلك تشبهت نفسك الى البهائم وهو اذل
حالا واصغر واذا ذل الانسان نفسه عند خالقه بالطاعة في الدنيا اعزه الله تعالى في الاخرة والسجود
ان تضع جبهتك على الارض مكشوفا وتقول سبحان ربي الاعلى ثلثا فاذا فعلت ذلك يباهي الله تعالى بك
ويقول يا عبد سميتني اعلى فجازيتك بمثله اذ قلت لي ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون من الاعلى
وعن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلعم اذا قرأ ابن ادم بالسجدة
فيسجد اعتزل الشيطان يبكي ويحثي التراب على رأسه ويقول امر ابن ادم بالسجدة فسجد
فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وعن انس بن مالك وجابر رضي الله عنهما قالا خرجنا
مع رسول الله صلعم فلما نعدف فقطع فلما كان مقطوعا قد هاج ورقه وبيد رسول الله صلعم قضيب
فضربه فجعل يتناثر ورقه وقال عم ان مثل هذا كمثل احدكم اذا قام الى الصلوة جعلت خطاياه
فوق رأسه فاذا خر ساجدا تناثرت عنه كما تناثر ورق هذا العذق وعن عايشة رضي الله عنها
ان النبي عم كان اذا دخل البيت يصلي اينما وجد فقلت له اني اجلس وانا حائض ويأتي الوليدة
من السوق وقد وطئت الاذى فتنتشر حيث تسجد فلا تعزل لكم ما في البيت لا نقربه نحن اذا فنصلي

فيه وقال رسول الله صلعم يا عائشة رضها ما اعجبك ان المؤمن اذا سجد لربه طهر موضع جبينه الى سبع ارضين
قال المصنف رحمه الله وهو علي بن يحيى في الكانه السجدة تطهر الى سبع ارضين من النجاسات افلا تطهر
انفس المؤمنين من الذنوب فطوبى للساجد المخلص في سجوده وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدم
رسول الله صلعم رجل من الانصار سبع سنين فقال عم ان لهذا الرجل علينا حقا ادعوه ليرفع الينا
حاجته فدعوه فقال رسول الله صلعم ارفع الينا حاجتك وكان ذلك في غسق من الليل فقال استشير
نفسي يا رسول الله حتى اصبح فاستخير الله تعالى فلما اصبح اتاه فقال يا رسول الله عليك السلام اسالك الشفاعة
يوم القيمة فقال عم قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية قال سمعت الامام ابا محمد رحمه الله يروي
عن عامة ان داود النبي عم رأى الشيطان فقال له يا عدو الله في اي وقت تظفر على عباد الله تعالى قال عليه اللعنة
في ثلث اوقات اذا سكروا واذا غضبوا واذا خلوا بامرأة حرام فقال عم وفي اي وقت تحترق قال عليه اللعنة
اذا عملوا عمل قوم لوط واذا رأوا قال داود عم وفي اي وقت تبغضهم قال عليه اللعنة اذا سجدوا لله تعالى سجدة
سمعت ابا الفضل ابن معذور يحكي عن ابي نجيح قال قال مجاهد اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد الا ترى
يقول الله عز وجل واسجد واقترب وقال سفيان لا ارى الشيطان اغيظ من ان يرى ساجدا لله تعالى لانه امر
بالسجود ولم يفعل وفعل ابن آدم سمعت الامام ابا بكر يروي عن عامة عن عبد الله بن عباس رضهما انه سئل
فقيل له ما ثواب من سجد لله سجدة فقال ان اردت ان تعرف ثوابه فانظر الى عقابه من سجد لغير الله الا استحق
له النار بلى النار خالدا مخلدا فاذا سجد لله تعالى الا استحق له الجنة بلى له الجنة وسمعت ايضا يروي عن عبد الله
بن عباس انه قال يؤمر بعذاب امة محمد عليه السلام الى النار يوم القيامة فيقول لهم مالك خازن النار من انتم فلم
ياتي قوم ابيض وجوههم ولا اطيب رائحة منكم فيقولون نحن امة محمد صلى الله عليه فيدخلون الى النار فيقول مالك

با نار

يا نار خذي يا نار انضجي يا نار روحي ومواضع السجود لا تقربي فان الفاسق المستحق في النار لا تحرق
موضع سجوده فكيف المؤمن ان لا ينجو من النار بسبب سجوده وقال سمعت الامام ابا محمد يحكي بالفارسية
عن عامة عن ابي بكر الوراق الترمذي رحمهم يقول ثلث اذا قدرت عليهن او على واحدة منهن تمنيت
الموت فرحا من ذلك اولها اذا انزل بي ضيف لم ادع الى ضيافتي وقدمت اليه الطعام فجعل ياكل وانا
اسمع مضغه والثاني اذا قدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله والثالث اذا قدرت على السجود لله تعالى
واقول انا الذي قدرت على هذه السجدة لربي جل وعلا

الباب الرابع والثلثون ايضا في فضائل السجود

الحايض اذا سمعت السجدة ثم طهرت او صبي ثم بلغ او كافر ثم اسلم فلا قضاء عليهم والجنب
والمحدث اذا سمع السجدة او تلاها بغير ثم تطهر فعليهما القضاء والفرق ان هولاء ليسوا من اهل
الصلوة والسجدة وانهم معذورون لان عذرهم لان جهتهم بامر الله تعالى بخلاف الجنب والمحدث
واذا سمع اية السجدة من العقعق او طوطي فلا سجدة عليه لان قرائتهما او كلامهما ليست بقراءة ولا كلام
بدليل ان من خلا بامرأة ومعها طوطي وعقعق صحت الخلوة وكذا اذا سمع السجدة من النائم لا سجدة
عليه لان قراءته ليست بقراءة بدليل ان طلاقه ليس بطلاق وعتقه ليس بعتق وقال بعضهم عليه السجدة
بدليل انه لو نام في الصلوة وقرأ فيها وهو قائم احتسب القراءة من القراءة من الصلوة فكانت قراءته
قراءة فكان على السامع السجدة والمصلي اذا سمع السجدة من المصلي وكل واحد منهما يصلي صلوة
نفسه لا يسجد لها ما دام في الصلوة فاذا فرغ السامع من الصلوة سجد لها وغير المصلي اذا سمع
السجدة من المصلي سجدها في ساعته والخطيب اذا تلاها او سمعها من غيره وهو على المنبر يخطب
للعيد او الجمعة فان شاء سجد وسجد معه السامعون وان اخر الى ان يفرغ من الخطبة جاز لما روى

عن عمر رضي الله عنه انه تلاها على المنبر وهو يخطب فنزل وسجد ثم صعد واتم الخطبة وقراها في الجمعة الثانية
السجدة فتهيا الناس للسجود وقال لا تبرحوا مكانكم فان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء يعني
لم يكتب تعجيلها علينا الا ان نشاء التعجيل يدل عليه قوله تعالى في آخر سورة النجم وسبب نزول هذه
السورة ما روي عن محمد بن كعب القرظي قال جلس رسول الله صلعم في نادٍ عظيم من اندية قريش فتمنى
يومئذ ان لا ياتيه من الله شيء ينفرون عنه فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى حتى بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان عليه كلمتين فقال عم تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى يعني
الاصنام فتكلم بهما رسول الله صلعم ثم قرا ما بقي من السورة فسجد رسول الله صلعم في آخر السورة
وسجد القوم معه وكان الوليد بن مغيرة شيخا كبيرا لا يستطيع فرفع ترابا الى جبهته وسجد عليه وقالوا قد عرفنا
ان الله تعالى يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا تشفع لنا عنده فاما اذا جعلت لها نصيبا فنحن
معك فلما امسى رسول الله جاءه جبرائيل عم فعرض عليه السورة فلما بلغ الى الكلمتين اللتين القاهما الشيطان
قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله صلعم افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فاستغفر فيهما
فنزل قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم
لا تجد لك علينا نصيرا فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهتما مغموما من شان الكلمتين حتى انزل الله تعالى
عليه الاية التي في سورة الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم قال فسري عنه وطابت نفسه وعلم ان الانبياء
عليهم السلام لقوا ذلك فاعاد قراءة سورة النجم بدون الكلمتين على اصحابه ثم سجد وامرهم بالسجود لله تعالى

الكلمتين

النجم ٢٤

ثم قال

ثم قال عم من سجد لله تعالى سجدة ينجيه الله تعالى من النار ويدخله الجنة كان من يسجد والله تعالى قال
سمعت ابا عبد الله المطوعي رضي الله عنه في عمامة بالفارسية يحكي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال ان الله تعالى
غفر لاقوام بسجدة واحدة بغير وضوء ولا يتوجه الى القبلة في مكان نجس بعد ان نجس قيل من هم
يا ابا سعيد قال سحرة الى فرعون انهم لما راوا الايات والعلامات حين القى موسى عم عصاه علموا
ان هذه الذي حق وما نحن فيه باطل وقعوا له ساجدين فغفر لهم كفرهم بسجدة واحدة
بلا طهارة ولا قبلة فكيف حال من سجد لله تعالى طاهرا في مكان طاهر الى القبلة الا يغفر لهم
فلما اسلم السحرة الى فرعون عليه اللعنة لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قالوا جزاء ايدينا القطع
فاقطعها لانا رفعناها اليك ولما قال فرعون عليه اللعنة ولاصلبنكم في جذوع النخل قالوا لن
نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض ان شئت فاقطع الايدي
وان شئت فاقطع الارجل وهذا جزاء اعضائنا التي استعملناها في خدمتك دون الله تعالى ثم قال
ان جزاء الاعضاء التي استعملت في الكفر بغير الله تعالى في الدنيا القطع فكيف اعضاء المؤمن اذا استعملها
في غير خدمة الله تعالى قال سمعت بن عيينة ان الله تعالى اوحى الى موسى عم ان قل لبني اسرائيل تؤمنوا بي
وتصدقوني والا ارسلت عليكم عذابا من السماء فصدقه البعض وكذبه البعض وامر الله تعالى ملائكته
ان تقلعوا جبلا من جبال الدنيا ويوقعوا عليهم فلما راوا جبلا من بعيد انقلعت وصعدت
الى الهواء حتى وقعت بحذائهم كما قال الله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فلما راوه كذلك
ايقنوا انه يقع عليهم فسجدوا على خد واحد وعين واحد اذ كانوا ينظرون بالعين الثاني
الى الجبل مخافة ان يقع عليهم فصرف الله تعالى ذلك العذاب عنهم بسجدة يسجدونها لله تعالى شكرا حين

على خد واحد فكيف حال من يسجد لله تعالى كل يوم وليلة مرارا طائعا على جميع وجهه ويعفر وجهه
بالتراب بين يدي الله تعالى الا يغفر له بل يغفر له بلا شك قال رأيت في كتاب محمد بن يوسف الفقيه الكوفي
رحمه الله يقول رضي الله عنه لما خلق الله تعالى الارض خلق لها سكانا وهم من بني الجن من نار ريح السماء وهي
الكلمة الوقيعة وقال اهبطوا الى الارض واسكنوا فيها فتناسلوا وافسدوا وعصوا وقتلوا الدما
فانزل الله تعالى نارا من السماء فاحرقهم الا ابليس فانه سأل من الله تعالى ملكا من السماء فوهبه الله تعالى الا ترى
ان الله تعالى يقول كان من الجن ثم خلقها الله تعالى في الدنيا ثانيا وثالثا فقتلهم فعملوا مثل ذلك فاهلكهم
الله تعالى وانزل الله تعالى بعدهم اربعة وعشرين الفا من الملائكة وجعلهم سكان الارض وجعل عليهم
ابليس اللعين فامرهم بالامر والنهي فلما سكنوا طابت لهم الدنيا لخفة عبادتهم في الدنيا فلما قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة شق عليهم اذ كانوا يعبدون في السماء اشد من عبادتهم في الدنيا فقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما افسد والجان ونحن نسبح بحمدك قال ابن عباس رضي الله عنه هلك اربعة
انفس باربع كلمات الملائكة نحن كلهم قالوا وقد ذكروا وقارون بعده كلمة قال انما اوتيته على علم عندي وابليس اللعين
بانا كما قال انا خير منه وفرعون بلى كما قال اليس لي ملك مصر فلما قالت الملائكة ذلك تركهم على تلك الحال
حتى اراد الله تعالى ان يخلق آدم فبعث الله تعالى جبريل الى الارض وقال له ارفع منها قبضة من التراب
حتى اصور منها وقال ان استغاثت بك فخلها فاستغاثت الارض فقالت بحق الله عليك ان لا ترفع
فلعل الله يخلق منها خلقا فيهوله فيعذبهم في النار فرجع ولم يرفع وهكذا اسرافيل وميكائيل
حتى بعث الله عزرائيل عليه السلام ولم يقل له ان استغاثت فاغثها فجاء عزرائيل فاستغاثت الارض
فقال امر الله بالحفظ اولى من امرك فضرب يده فاخذ قبضة من وجه الارض اربعين ذراعا فذهب به

الى الله

الى الله فشكت الارض الى الله فقالت يا رب نقص مني فقال الله على ان ارد عليك احسن واطيب منه ثم يحنط
الميت بالمسك والغالية فامر الله تعالى ان يصب الماء على الطين فصبوا وكان الطين كالرمل ثم امر الله ان يصب
من بحر الاحزان على الطين وهو بحر تحت العرش فمن ثم لا يتم امر لبني آدم الا من حزن فصور الله جسد آدم عليه السلام
بلا كيف فكان جسده بين الطائف ومكة اربعين سنة كما قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
يعني اربعين سنة والحين على ستة اوجه يكون ستة اشهر لقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها ويكون الحين ثلاثة ايام لقوله تعالى تمتعوا حتى حين ويكون الحين يوما واحدا لقوله تعالى
فذرهم في غمرتهم حتى حين ويكون الحين الموت لقوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين ويكون الحين اربعين
سنة لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر ويكون الحين ليلة واحدة لقوله تعالى فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون ثم لما اراد الله تعالى ان يدخل في جسد آدم الروح فادخله من قبل الرأس
وذلك من غاية كرم الله تعالى لكي يبتدأ من الشكر فيكتسب لخالق الموت فان الموت يبتدأ من الرجل
لكي ينبه قبل ان يصل الموت لما الى الدماغ وهو موضع العقل فلما بلغ روحه الى العين فتح عينيه فامر الله تعالى
ان يفتح ابواب السماء الى العرش ففتحت فرأى آدم عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله مكتوب حول
العرش فالهمه حتى قال من هذا الذي اسمه مقرون باسمك قال الله تعالى نبي من انبيائي وولد من اولادك
لولا هو ما خلقت الجنة والنار والعرش والكرسي والدنيا والآخرة ولولا هو ما خلقتك يا آدم
فلما بلغ روحه الى سرته فتعجل وجلس فقال الله تعالى خلق الانسان عجولا ولما بلغ الى قدميه
ولم يجد منفذا فرجع الى دماغه فعطس آدم فالهمه الله تعالى حتى قال الحمد لله رب العالمين يرحمك ربك
ولهذا خلقتك ثم امر الله تعالى الملائكة ان اسجدوا لآدم سجدة التحية لا سجدة التعبد فسجدوا الا ابليس

فانه ابى كما قال الله تعالى عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر فكانه ارى ان الله تعالى
لا يامر بالحكمة وعند نفسه اعظم من ادم فقال الله وان عليك اللعنة الى يوم الدين ثم التقرب الى الله بالسجدة التي كانت التحية
لا بوجه التعبد فلما لم يات بها فوجد اللعنة فكيف السجدة لله تعالى وقد امر الله عباده بالسجود له فاذا لم يات بها الا انه
الا يستحق الذم قال سألت ابن عيينة رضه وقلت لما كانت السجدة اثنان في الصلوة والركوع واحد
قال لان الله تعالى خلق ادم من تراب فجعل مرجعه ومرجع اولاده الى التراب كما قال الله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فللتخليق الاول سجدة وللاخراج من التراب ثانيا سجدة اخرى كلاهما
شكرا وسألت ابا الفضل ابن جعفر رضه عنها اى كون السجدة فقال انه تعالى لما امر الملائكة بالسجود لادم
فسجدوا الا ابليس فلما رفعوا رؤسهم عن السجود علموا ان الشيطان ما سجد وحرم واستحق اللعنة
سجدوا لله ثانيا شكرا لما وفقهم الله بالسجود فلذلك اوجب الله تعالى علينا السجدتين وقيل ان
احب الطاعات لله تعالى عن عبادة السجدة فامر في كل ركعة بسجدتين دون سائر الاركان قال سمعت ابا الفضل
بن محمد بن نعيم رحمهم الله يقول كان الامير اسماعيل بن احمد السماني مريضا فلما دنا موته امر الخازن ان يجيء اليه
بصندوق الذى عليه خاتم فظن ان فيه نفايس فاحضره ففتحوه فاذا فيها تراب لا غير فسالوه عن
التراب فقال كلما سجدت لله تعالى اخذت من موضع سجودى ترابا وجعلتها في صندوق هذا فاذا
انا مت فاتخذوا من التراب لبنة ووضعوها في القبر تحت خدى لعل الله يعفو عنى عذاب القبر بحرمتها
ويتجاوز عن سيأتى قال ففعلوا ذلك فرآه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال ما ظلل بى عز وجل عن عذاب
القبر بحرمة ذلك التراب وقال الاجل من فضلى انا لا اعذب عبدا وضع خده ساجدا او حضر شاهدا فعفى عنى
العذاب بحرمة اللبنة فهذا وقع التراب التى سجد بها فكيف النفس التى هى ساجدة لله تعالى من طوبة راضية طيبة

ونفس مطمئنة وقلب سليمة الباب الخامس والثلثون في عذر من اخر الصلوة عن وقتها اذا خرج الولد
من بطن امه اقل من النصف او النصف وقارب خروج وقت الصلوة ذكر في كتاب النوادر فقال يحفر لها حفرة
مقدار ما خرج من الولد ويجعل الولد في تلك الحفيرة او تجلس على رأس الطست ويجعل الخارج من الولد فيه وتصلى
بالايماء ولا يباح لها تاخير الصلوة فان خرج منها اكثر من النصف سقطت عنها الصلوة وصارت نفساء لان
حكم الاكثر حكم الكل ولو خرج جميع الولد وفي بطنها ولد اخر تتوضأ في وقت كل صلوة وتصلى عند محمد وزفر
رحمهما الله وقال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله سقطت عنها الصلوة وهو على اختلاف بينهم ان المرأة
اذا ولدت ولدا وفي بطنها ولد اخر ان النفاس من الولد الاول عند ابى حنيفة وابى يوسف وقال محمد وزفر
رحمهم الله من الولد الاخر واتفقوا ان العدة تنقضى من الولد الاخر ولو ان رجلا غرق في الماء فخاف فوت
الصلوة وهو حى عاقل والماء يجرى به وهو يقدر ان يومى بالصلوة واخرجت حياة بعد خروج الوقت لقى الله تعالى
وعليه تلك الصلوة والمختفى عن السلطان يباح له ان لا يخرج الى الجماعة والجمعة ولكن لا يباح له تاخير الصلوة
عن وقتها والاسير في ايدى الكفار اذا وجد مكانا او ماء او ترابا لا يباح له تاخير الصلوة عن وقتها وكذا
العبد المشغول بخدمة المولى المسلم او الكافر لا يباح له تاخير الصلوة عن وقتها واصل ذلك قوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وعن عبد الله بن عمر رضهما ان رسول الله صلعم قال من حافظ على هذه الصلوات
في مواقيتها تكن له نورا ونجاة وبرهانا من النار ومن لم يحافظ عليهن في مواقيتهن لم تكن له نور
ولا نجاة ولا برهان من النار وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابى بن خلف لعنهم الله
قال حدثنا ابو الفضل باسناده عن عمر رضهما عن النبى صلعم انه قال الصبى بين الايمان والكفر الا ترك الصلوة
ثم قال من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قال الفقيه على بن يحيى المصنف رحمهما الله تعالى والله اعلم [illegible]

انكارا وجحوداً او اذا لم يتركها انكارا كان منه ذنبا ولم يكن منه كفرا وهو كما قال الله تعالى وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطأ الى قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ذكر الله تعالى الخلود في النار
عند التعمد عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت مع رسول الله صلعم في سفره وعطشت فغلب علي ذلك
فاخبرت النبي عم فقال اذهب الى هذا الجبل واقراه مني السلام وقل له يسقيك قال فذهبت اليه وبلغت الرسالة
فنطق باذن الله تعالى وقال منذ نزلت هذه الاية نارا وقودها الناس والحجارة بكيت حتى فقد ماء عيني فرجعت
واخبرته بذلك فاخذ النبي عم لحاجة المستترة فراى عم ثلثة اشجار متفرقة فقال لي اذهب الى هذه الاشجار
الثلثة واقراها مني السلام لتجتمعن فاوارى عورتي ففعلت ذلك فانقلعت الاشجار واجتمعت وصارت
منكوسة وادخلت بعض اغصانها ببعضها فدخل رسول الله صلعم وقضى حاجته فلما خرج ذهبت كل شجرة
الى موضعها وثبتت كما كانت فبينما اذ نحن بناقة معقولة فنادت الى النبي عم فقالت السلام عليك
يا نبي الله فقال عم وعليك السلام ما اعقلك فقالت اهلي شغلوا اليوم حتى يحلبوني فدعاهم وامرهم بحلبها فقالوا
انا عقلناها خوفا عنها لانها قصدت هلاكنا فاخبرها بذلك فقالت لا اقصد قتلهم لكني ارحم عليهم لانهم يشتغلون
بالحديث في وقت العتمة فيؤخرونها عن وقتها وربما يتركونها فانا اخوفهم بغدو اليهم وقصدي تخويفهم
اياهم حتى يقوموا من خوفي فيصلونها في وقتها فنهاهم رسول الله صلعم من قبح فعلهم وخوفهم وامرهم بحل
الناقة ففعلوا وقبلوا فانصرف عنهم قال حاتم بن حبان اقامة الصلوة المحافظة على اوقاتها
واسباغ الوضوء منها واتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القران فيها والتشهد والصلوة على النبي عم
فهذه اقامتها وقال ابو حفص البخاري اذا نوديت الصلوة والقوم في عمل او شغل فان تركوا العمل
وصلوا في الوقت جماعة او فرادى بارك الله تعالى في اعمالهم والله اعلم بامر صلوتهم بمعنى في قبولها

قال سمعت ابا الفضل البو محمدي رحمه الله يروي عن كعب بن سعيد رضه يقول اذا كان اهل قرية او اهل بيت
لا يواظبون على الصلوات الخمس بجماعة في مواقيتها وهم ثلثة نفر فصاعدا الا تسلط عليهم الشيطان يواكلونهم
ويشاربونهم ويضاجعونهم على فراشهم ثم قرا الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
فهذا عقوبة مؤخرها عن وقتها وعن رسول الله صلعم انه قال من جمع بين صلوتين واخرها عن وقتها
فهو كبيرة وقيل من استهان بالصلوات الخمس واستخف بها اهانه الله تعالى عند اهل بيته قبل موته كما حكى
ابو حفص الكبير رحمه الله اجتاز بقرية فاذا اهلها يغسلون ثيابهم فقال ما لكم تغسلون اليوم
ثيابكم قالوا الان شهر رمضان قد تقارب فلما اجتاز بهم اذا هو شيخ كبير مريض قد احتوشته الذباب
فقال في نفسه عسى كان هذا استخف بالصلوة فرجع وقال لاهل القرية لم لا ترحمون على هذا الشيخ
المريض فقالوا لا رحمه الله ليس يجوز لاهل ان يرحم عليه فانه ما كان يصلي فبان ان من استخف بالصلوة
الصلوة واهانها واخرها عن وقتها اهانه الله تعالى قبل الموت على خلقه وقال رسول الله صلعم برواية ابن عمر
رضه انه قال ان لكل شيء وجها وان وجه دينكم الصلوة فلا تشوهوا وجه دينكم

الباب السادس والثلثون

فيمن صلى بالتيمم واذا ام صاحب الجرح السائل للاصحاء جازت صلوة الامام وفسدت صلوة
القوم فان كان في المامومين مثل الامام يصح اقتداؤهم دون الاصحاء وكذا المستحاضة والمرأة
اذا امت الرجال والنساء صحت صلوة النساء دون الرجال وكذا العريان والصبي اذا ام البالغين
في الفريضة والواجب مثل الوتر لم يجز اتفاقا واذا امهم في التراويح قال محمد بن مقاتل الرازي رحمه الله
ونصر بن يحيى البلخي وعامة الفقهاء رحمهم الله يجوز وقال محمد بن سلمة البلخي رحمه الله لا يجوز ذلك
لعامة العلماء ان الحسين بن علي رضي الله عنهما انه كان يؤتم عائشة رضي الله عنها وهو صبي وامامة المجنون

يجوز نع

لا يجوز بالاتفاق والاخرس اذا ام الامي جازت صلوته دون الامي بخلاف الامي اذا ام للاخرس لكونه
حال الامي فان الامي يفتتح الصلوة بالتكبير والاخرس بالنية والماسح على الخفين اذا ام الغاسل
جازت بالاتفاق والمتيمم اذا ام المتوضئين قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله يجوز وقال محمد وزفر
لا يجوز لهما ان هذه طهارة تبقى في الوقتين ويجوز بها اداء الفرضين يعني الظهر والعصر كل صلوة في
وقتها فوجب ان يجوز الامامة كالوضوء واما اذا ام القاعد القائم قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله
يجوز صلوة الكل وقال محمد والشافعي رحمهم الله صلوة الامام وفسدت صلوة المقتدين لابي حنيفة
رحمه الله ان القعود بدل كالمسح على الخفين وامامة الماسح للغاسل يجوز فكذا هنا والذي عليه
المكتوبة من يوم وليلة اذا ام وهو ذاكر لها لا يجوز صلوته ولا صلوة القوم عندنا وقال الشافعي رحمه الله
يجوز صلوته وصلوة القوم وكان عليه وتر فام الناس في صلوة الغداة وهو ذاكر وفي الوقت سعة
لم يجز صلوة المقتدي ولا صلوته عند ابي حنيفة رحمه الله لان الوتر فرض عنده عملا لا قولا وقال ابو يوسف ومحمد
والشافعي رحمهم الله يجوز صلوة الوتر لان الوتر نافلة عندهم قال ابو حنيفة رحمه الله المسافر اذا
اقتدى بالمقيم في صلوة فاتتهما لا يجوز عندنا وعند الشافعي يجوز صلوتهما جميعا ولو كان المسافر
هو الامام جازت صلوتهما بالاتفاق وصاحب الظهر اذا اقتدى لصاحب العصر او صاحب الظهر الامسية
لصاحب الظهر اليومية جاز صلوة الامام وفسدت صلوة المقتدي عندنا وعند الشافعي يجوز لهما جميعا
قال الفقيه رحمه الله حفظه الله اعلم ان ستة نفر يجوز امامتهم والافضل ان يؤم غيرهم العبد
وولد الزنى والاعمى والفاسق والاعرابي والعبد والمرتد والذي يؤم وقومه له كارهون والنمام
واصل ذلك ما روي عن النبي عم يؤمكم خياركم فيما بينكم وبين ربكم والفاسق والمرتد والنمام ليسوا اخيارنا

ويدل

يجوز ٥

ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال اربعة يصلون ولا يجاوز صلوتهم تراقيهم المرأة الناشزة
عن زوجها والعبد الآبق وامام قوم وهم له كارهون والنمام والفتان اشر خلق الله تعالى فاذا كان
النمام اشر خلق الله تعالى فكره امامته الا يرى ان الله تعالى قال في شأن الوليد بن المغيرة لنبيه عم
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فجعل الله
تعالى النمامة صفة بعدوه وعدو نبيه عم وعدو المؤمنين ولا صفة للمسلم اشر من صفة
عدو الله ورسوله فدل ان النمام اشر خلق الله تعالى ويدل عليه ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
وعن رسول الله صلعم قال هل تدرون من شراركم بيننا قلنا لا قال ذو الوجهين الذي يأتي
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه يعني النمام قال حدثنا ابو بكر بكماد له عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم
من مشى بين اثنين بالنميمة سلط الله تعالى في قبره نارا يحرقه الى يوم القيامة ثم قال ثلث يفطرن
الصائم وينقضن الوضوء ويهدمن العمل النميمة والغيبة والنظر الى محاسن المرأة عن عمران
الحصين يقول جاءت امرأة الى النبي عم عشية [illegible] من شهر رمضان فقالت يا رسول الله
اني صائمة جائعة فاطعمني من طعام الصدقة فقال النبي عم ارجعي انت جائعة ولست بصائمة
لا طعام لك عندنا فرجعت ثم جاءت في اليوم الثاني في تلك الوقت فقالت مثل ما قالت فاجابها
النبي عم مثل ما اجابها اوله قال عمران بن الحصين كانت هذه المرأة نمامة فلما قال لها عليه السلام
مرتين ما قال قالت اصوم ويسميني رسول الله جائعة فاغلقت على نفسها الباب في اليوم الثالث
فلم تخرج من بيتها حتى امست وغربت الشمس جاءت الى رسول الله فقالت يا رسول الله اني صائمة
جائعة فاطعمني من طعام الصدقة فقال لها عم بلى انت صائمة جائعة ثم قال اطعموها يا [illegible]

حكاية النمام

حكي عن حماد بن سلمة قال باع رجل غلاما له مع البراءة من عيب النميمة فقال المشتري ما بقي في
ذلك فقال ذات يوم لزوجة الرجل الذي اشتراه ان زوجك لا يحبك وانه يريد ان يستبدل بك فقالت
للغلام ما الحيلة قال لها حيلتك ان تحلقي من شعرات رقبته فيحبك فبادر الغلام الى مولاه فقال ان زوجتك
تميل الى غيرك وهي تريد قتلك ليلتك فتنام الرجل ودنت المرأة مع السكين لتحلق من شعره فوثب
الرجل عليها وذبحها واخذ السكين من يدها وقتلها فاولياؤها رفعوا الامر وحكم عليه بالقصاص
فقتل الزوج فقتلا كلاهما بقول النمام عن معاذ بن جبل رضه قال قلت يا رسول الله ما معنى قول الله تعالى
في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا قال يا معاذ سألت عن امر عظيم ثم دمعت عينا رسول الله
فقال يا معاذ يحشر امتي عشرة اصناف اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من جملة جماعة المؤمنين وبدل صورهم
بعضهم على صورة القردة وبعضهم على الخنازير وبعضهم منكوسة ارجلهم فوقها ووجوههم وبعضهم عمي
يترددون وبعضهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم
يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطوعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلوبون على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم يلبسون جبابا من القطران
فهم اهل الكبر والفخر والخيلاء واما الذين اشد نتنا من الجيفة فهم اهل الشهوات واللذات والذين
يمنعون حقوق الله تعالى من اموالهم واما المصلوبون على جذوع من النار فهم السعاة بين الناس
للسلطان واما المقطوعون فهم الذين يؤذون الجيران واما يمضغون السنتهم فهم العلماء يخالف
قولهم على اعمالهم واما الصم البكم فهم الذين يعجبون باموالهم واما الاعمى فالذين يجورون في
الحكم واما المنكوسة على وجوههم فاكلة الربوا واما الذين على صورة الخنازير فهم اهل السحت والحرام

ويقال لصاحب ... الملك ... صحيح
وتعذب ... العذب ... وتعذب ... صحيح

واما الذين

ولا قاطع الرحم ولا المخنث ولا ...
ولا ... عهد ...
يقول علي ...
... فليس ... النميمة

واما الذين على صورة القردة فالنمامون القتاتون بين الناس قال سمعت الامام ابا محمد عبد الله
بن الفضل يروي في عامة عن الحسن البصري رضه قال لما خلق الله تعالى الجنة قال الله تعالى لها تكلمي فقالت
سعد من دخلني وشقي من فارقني فاوحى الله تعالى اليها اني حرمتك على ثمانية اصناف المصر على الزنا
ومدمن الخمر والظالم والديوث وهو الذي يرضى بفاحشة امرأته والمتشبه بالنساء يعني في الفعال
واللباس وقد خلقه ذكرا والمرأة متشبهة بالرجال يعني في الافعال واللباس والمغتاب والنمام
الا ان يرجعوا ويتوبوا عما هم فيه عن عمر رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار رضه قرأت الكتب وعرفت
المعاني فاي ذنب اعظم عند الله تعالى قال النميمة قال ومن القتل يا كعب قال نعم يا امير المؤمنين انما يتولد القتل
من النميمة اولا يكون النميمة ثم القتل قال عبد الله تبع رجل رجلا من اصحاب رسول الله صلعم سبعمائة فرسخ
في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله تعالى من العلم اخبرني عن السماء ما اثقل منها
وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منها وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منها وعن البحر
ما اغنى منها وعن اليتيم ما اذل منها قال البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من الارض و
قلب الكافر اقسى من الحجر وحشو الحريص اوقد من النار والاياس من القريب ابرد من الزمهرير وبدن
القانع اغنى من البحر ونميمة الوشاة اذل من اليتيم قال الفقيه رحمه الله اذا اتاك انسان
فاخبرك ان فلانا يقع او فعل بك كذا وكذا فعليك ستة اشياء اولا ان لا يصدقه لان النمام
مردود القول والشهادة في حكم الاسلام كما قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والثاني
ان تنهاه عن ذلك لانه ارتكب المعصية والنهي عن المنكر واجب كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية
والثالث ان تبغضه لاجل الله تعالى لان الله يبغض النمام والرابع ان لا تظن باخيك الغائب ظن السوء

بعد الفقام وان ظن السوء اثم حرام لقوله تعالى ان بعض الظن اثم وفي المحيط انه لا تجسسوا على ذلك الاثر
فان الله تعالى يقول ولا تجسسوا وهذا ليس انه لا يخبر احدا بما يأكل به هذا النمام فانه فيه افشاء السر
وذلك حرام وليس يبع ان لا يشتغل بالمكافاة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رجلا جاء اليه وقال ان فلانا
وقع فيك فقال له الحسن يا هذا ارتكبت ذنبا وانا عامل معه بثلثة اشياء اولها ان لا اشكوه
بين يدي احد من خلق الله تعالى والثاني ان لا اكافيه في الدنيا والثالث لا اخاصمه في العقبى ثم قال
له قم يا فاسق من عندي ثم شتاني بالغيبة تحسن ايضا فهى لا العيب عن الحسن البصري رضه ان رجلا جاء اليه
بالغيبة قال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال اليوم قال اين اريته قال في منزله قال ما كنت
تصنع في منزله قال كنت له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله قال اكلت كيت وكيت حتى عدّ ثمانية
الوان من الطعام فقال له الحسن يا هذا قد وسع في بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسعه حديث واحد
قم من عندي يا فاسق فانى لا اكافيه انت الذى قلت في لا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيدخل
في الجنة وقال غيره واحد من سلفك يشتم عنا فقال ثم لا من يشتمك ذلك شيئ لم يواجهك
انما انت الذى علمت من اعلمك الباب الثالث والثلثون في فساد اغتياب الصائم
اذا تقيا في نهار رمضان وغيره هل يفسد صومه ام لا ذكر في ظاهر الاصول يفسد صومه وهو
قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف رحمه الله في نوادره لا يفسد صومه فدل عليه قول
عباس قياسة الباهلي رضه انما قال الا الفطر مما دخل والوضوء مما خرج جعل افساد الصوم
بالدخول وههنا يخرج ولا يدخل والظاهر الاصول جارو عن علي رضه انه قال ثم قال فلا قضاء
عليه ومن استقاء فعليه القضاء وهذا اولى بالاخذ لانه خاص في بابه والذى ذكره فيه عام
ابو يوسف

ويسمى الغيبة وهو ان تتكلم خلف انسان مستور بما يغمه لو سمعه فان كان صادقا سمي غيبة وان كان كاذبا سمي بهتانا كما صح الحديث

قال

قال الغيبة تفطر الصائم يعني يذهب اجر صومه ويروى عن قوله عم الغيبة تاكل صوم الصائم وقال ايضا من اغتاب
مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وان مات على ذلك كالمستحل ما حرم الله تعالى وعن مجاهد رضه قال خصلتان
من حفظهما في صومه فقد سلم صومه الغيبة والكذب والغيبة اعظم الذنوب بدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا الى اخر الاية ونزلت الاية في شان رجلين من اصحاب النبي عم
ابن عباس رضه وهو يقول كان النبي عم يضم رجلين من اصحابه وقت الغزاة ويدفع لهما ثالثا فيخدمهما
فهو فنتذ وضع النبي عم سلمان الفارسي تحت عند رجلين ليطبخ لهما قدر ويهيئ لهما طعاما فجاء يومئذ ولم يهيئ لهما
سلمان الفارسي طعاما عند احد حدثه فقالا اذهب الى النبي عم وسل منه طعاما فذهب وسال منه طعاما لصاحبيه
فارسله رسول الله الى اسامة فما وجد عنده كذلك فذهب سلمان واخبرهما فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار
ليس فيها فلما دخلا على النبي عم فقال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما اكلنا
اليوم لحما بعثناه اليك فقالا اذا ما زعم قال اسامة انه ليس عنده شيئ فقال لهما انكما قد اغتبتماه وغيبة
من خلو الكل لحم اخيه ميتا اتحبان ان تاكلا لحمه ميتا قالا لا والله يا رسول الله ما نحب ذلك قال فكما كرهتما
ان تاكلا لحمه ميتا فلا تغتابا فان من اغتاب اخاه المسلم من خلو فقد اكل لحمه ميتا ثم نزلت هذه الاية فيهما
فلك حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الرازي باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلعم ارتفع جيفة منتنة فقال صلعم اتدرون ما هذا الريح قالوا والله قال عم هذا ريح الذين
يغتابون الناس من المؤمنين وحدثنا ابو اسحاق باسناده عن ابي نضرة عن جابر رضهما انه قال رسول الله صلعم
اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا فقال عم ان الرجل يزني
ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفرها صاحبها وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم يعني من شبه نفسه بالكفار في اللباس وغيرها من المحرمات فان اعتقد تحليله فهو كافر وان اعتقد تحريمه فعاص لانه من شبه نفسه بالفسق ومن شبه نفسه بالنصارى في اللباس وغيرها فعاص ثم من شبه نفسه باهل التصوف او بالصلحاء فهو منهم قال صاحب المختار اي من شبه نفسه بطائفة في اللباس فهو معدود منهم ثم محمود

من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله فيضج ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قال حدثنا القاضي ابو نصر محمد بن عمر الواقف اصلا باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتاب اخاه المسلم حول الله قبلته الى دبره يوم القيمة قال حدثنا ابو الفضل الرحوي باسناده عن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي عم فلما خرجت قالت عائشة رضها ما اقصرها واطيب كلامها فقال لها اغتبتها قالت عائشة ما قلت الا ما فيها قال عم ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله اي تجاوز عثراته يوم القيامة ومن ذب عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار حكى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في منزله واصحابه في المسجد فزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي النبي عم بلحم فقالوا لزيد ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا ليبعث لنا بشيء من ذلك اللحم قال فلما قدم زيد من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا لقي النبي عم كما لقيناه فكيف يجلس الينا يحدثنا فلما دخل زيد على النبي عم وادى الرسالة قال عليه السلام قل لهم قد اكلتم اللحم الان فرجع اليهم فاخبرهم قالوا والله ما اكلنا منذ كذا وكذا فرجع اليه واخبره فقال هم انهم اكلوا الان فرجع اليهم واخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي عم قال النبي عم قد اكلتم لحم اخيكم زيد واثر اللحم بين اسنانكم فابزقوا حتى ترون حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما رده ما يذكر الكلام الاخير احكى انه واحد من بعض الانبياء عم راى في المنام انه قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير فيه فقال امرني ربي باكل هذا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق به فلما عزم على اكله ومشى اليه ليأكله صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكلها وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طشت من ذهب فقال امرت ان اكتمه فحفر الارض ودفنه ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فدفنه ثانيا فمضى غير

بعيد

بعيد فالتفت فاذا هو على وجه الارض فدفنه ثالثا فخرج كذلك فقال اني فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طير خلفه بازي يريد اخذه فقال يا نبي الله اغثني فجعله في كمه فجاء البازي فقال يا نبي الله اني جايع وكنت في طلبه من الغداة فاردت ان آخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني امرت ان اقبل فقد اقبلته ثم امرت ان لا اؤيس الرابع وهو هذا البازي فكيف اؤيسه فاخذ السكين وقطع من فخذه قطعة لحم ورمى بها الى البازي ثم ارسل الطير سليما ومضى فاذا بالجيفة المنتنة فهرب منها ثم قال يا رب فعلت ما امرتني فبين لي فقيل اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في الابتداء كالجبل وعند الكظم من العسل كما ذقت والثاني فالعمل الحسن فانك كتمته وهو يظهر والثالث فمن ائتمنك بامانة فلا تخنه والرابع اذا سالك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليه والخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس قيل ما الحكمة ان ريح الغيبة ونتنها كانت يتبين في اول الامة ولا يتبين في زماننا قيل ان الغيبة كثرت في زماننا وامتلات الانوف منها فلا يظهر الرايحة والنتن كرجل دخل دار الدباغين فلا يقدر فيها لشدة النتن ساعة واهلها ياكلون فيها طعاما ولا يتبين لهم الرايحة لامتلاء انوفهم نتنا قال الشيخ ابو الليث البخاري رحمه الله حاجا فجعل في جيبه درهمين وحلف فقال ان اغتبت في طريق مكة ذاهبا وجائيا فلله علي ان اتصدق بدرهمين قال فرجع الى منزله والدرهمان في جيبه فقيل له في ذلك فقال لان ازني مائة مرة احب الي من ان اغتاب مرة واحدة قال ابو الفضل الكبير ان اختم في رمضان احب الي من ان اغتاب ثم قال من اغتاب فقيها جاء يوم القيمة مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله ومن اغتاب فقيها كمن اغتاب نبيا من الانبياء ومن اغتاب نبيا كان كمن ... ومن اغتيب فبلغه فصبر عليه وتحمل عليه غفر الله نصف ذنوبه فينبغي لصاحب الغيبة ان يستعفو الله تعالى من ذنوبه قبل القيمة

ثم المجلس صحيح يغفر الله تعالى ذلك كما روي عن سهل بن اسد ان النبي عم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء
فليستغفر الله تعالى فانه كفارة قال سألت الامام ابا محمد رحمه الله اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب
فيه هل ينفعه توبته قال نعم فانه تاب قبل ان يصير ذنبا لانها انما تصير ذنبا اذا بلغت اليه قلت فان بلغت اليه
بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عليه بما لحقه من المشقة الباب
الثامن والثلثون في الاجتناب عن الشبهات والحرام وارضاء الخصم والمودع اليه اذا استعمل دراهم
الوديعة وربح فان الربح له ولو ان رجلا اشترى عبدا قيمته الف درهم بالفي درهم فلم يقبضه حتى قتله رجل
خطاء عند البائع فالمشتري بالخيار ان شاء نقض البيع وان شاء اتبع القاتل واخذ منه قيمة العبد الفي درهم لان الملك
له ويطيب له الالف الواحد وهو الثمن ولا يطيب له الالف الاخر لانه ربح ما لم يكن في ضمانه وقد قال النبي عم لعتاب
ابن اسيد حين بعثه الى مكة اميرا انههم عن اربع عن بيع ما لم يقبض وعن بيع وسلف وعن بيع وشرط وعن ربح
ما لم يضمن ولو شهد رجلان على رجل انه كاتب عبده على الفي درهم الى سنة وقيمته الف فقضى القاضي وجعله مكاتبا
الى سنة ثم رجعا فيضمنهما المولى قيمة المكاتب حالا ثم يرجعان على المكاتب الى سنة ولا يعتق المكاتب ما لم يؤد
اليهما فانهما قاما مقام المولى ولا يعتق الا بعد ادائه الى المولى كذا هذا فان ادى عتق باداء ويتصدقان
بالفضل وهو الالف لانه ربح ما لم يضمن والولاء للمولى لانه هو المعتق ومن اغتصب دابة ثم اجرها فان
رد الدابة على صاحبها فالاجر للغاصب ويتصدق به لانه ربح خبيث لم يوجد من صاحبه الرضا بالتصرف
فيه فلا يطيب ربحه لقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الآية نهانا عز وجل عن تناول مال الغير ومثل هذه
الارباح يدخل عليها ما روى ابن مسعود رضه عن رسول الله صلعم انه قال من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله صلوته اربعين ليلة
ولم يستجب دعاؤه اربعين صباحا وان لحما نبت من سحت فالنار اولى به حدثنا ابو بكر باسناده عن جابر بن

عبد الله

عبد الله رضهم قال قال رسول الله صلعم من اصاب مالا من حلال فكف به وجهه ووصل به رحمه وقضى به دينه
ومن افاض به على جاره لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن اصاب مالا من حلال
وكان همه ان يكاثر الناس لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ومن اكتسب مالا من حرام طوقه الله تعالى يوم القيمة ويدخله النار
مع الداخلين ويكون في النار مع المنافقين قال حدثنا ابو الفضل البرمعدري باسناده عن علي بن
ابي طالب رضه قال قال رسول الله صلعم حين سئل عن علامة المؤمن فقال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة
وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر عمله من الريا والسمعة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة قال سمعت
ابا الفضل محمد بن نعيم يروي باسناده عن عون بن عبد الله رضهما قال كان اخوان في بني اسرائيل فقال
احدهما لصاحبه ما اخوف عمل عملته فقال انا عملت عملا اخوفه مررت بين قراحي سنبل فاخذت سنبلة
من احدهما ثم ندمت فلم ادر من اي قراحين اخذتها فالقيتها في احد القراحين فاخاف ان يكون
من الاخر فيعذبني الله بذلك وقال الاخر اخوف عمل عملته اني اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل
على رجل فوق ما احمل على الاخر فيعذبني الله بذلك وكان ابوهما خلفهما يسمع ما يقولان فقال اللهم
ان كانا صادقين فاقبضهما قبل ان يفتنا قال فماتا جميعا عن ابي الدرداء ان الرجل يتعلق بالرجل
يوم القيمة ويقول الله بيني وبينك الحاكم فيقول لا اعرفك فيقول انا اعرفك الا تذكر يوم كذا اذا
مررت بحائطي فاخذت منه تبنة فتخللت بها ثم رميتها وانا اليوم محتاج الى منفعتها ادِّ علي
حقي عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه عبد الله تعالى سنين كثيرة لم يجد حلاوة العبادة فدخل على
امه وقال يا اما جهدت جهدي ولست اجد حلاوة العبادة فانظري هل تناولت حراما فقالت
حين كنت في بطني صعدت السطح فرأيت قوقعة في سطح جار فيها اقط فاشتهيته كما تشتهي الحامل

الصبيان يسجدون فى الماء وصبية اخرى جالس حجرة فيها نبات الصبيان فبقيت عينه وقال يا رب ذلك عليه
فاوحى الله تعالى يا عيسى انى رأيت النعم خيرا له فاستحيت على عينيه فمسح يده على عينيه فلما نظر
الحجر على الارض ونزع ما عليه من الثياب ودخل فى الماء وشرع يغسل رأسه بهذا وراس بهذا

وقفص عيسى وقال يا رب انت اعلم قبل ان ... فاخذه الله ... بصره فقال عيسى ... اخبر ... انيس الفقراء

فتنا ولد نحو ذلك معتذرا منه وما ملكت الجارى قال ابو يزيد البسطامى رحمه الله يا اماه ما هو الاذى فذهبت
الى الجار فاخبرته بذلك فجعلها فى حل قال ابو يزيد رحمه الله فوجدت حلاوة الطاعة بعد ذلك قال المصنف
جزاه الله تعالى عنا خيرا سمعت الامام محمد يحكى فى حلقته عن ابراهيم بن ادهم رحمهم الله انه كان بمكة فاشترى
من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين فى الارض ما بين رجليه فلم يدر من اين وقعت من تمرته ام من تمرة البايع
فرفعهما فاكلهما وخرج وذهب الى بيت المقدس وصعد الصخرة ودخل القبة والعباد وخدام الحرم لا يتركون
احدا يبيت الليلة ثم فتوارى هو وبقى فلما توسط الليلة نزلت الملائكة فى القبة فقال واحد ههنا حس آدمى
وريحه وقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فاجابه آخر وقال الذى يصعد منه كل يوم الى السماء عمل
متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم يستجب له دعوة منذ سنة قال ولم ذلك قال لمكان التمرتين
عليه فكان يسمع ابراهيم فبقى متفكرا حتى تذكر انه اشترى بمكة تمرا ووجد بين رجليه التمرتين قال فخرج
ابراهيم الى مكة حتى اتاها وبلغ الحانوت فاذا هو بشاب يبيع التمر فقال له ان شيخا كان ههنا [illegible] يبيع
التمر اين هو فقال الفتى انه كان والدى فمات رحمه الله فقص له القصة من التمرتين فقال الفتى جعلتك
فى حل له نصيب وانت تعلم فى حق اخوتى ووالدتى فذهب اليهما واستحل منهما فجعلتاه فى حل كذلك فخرج
ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس وفعل مثل ما فعل اولا فنزلت الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين فقال واحد
فى القبة حس آدمى وريحه فقال آخر هو ابراهيم بن ادهم وهو مثلنا فى الطاعة بل هو افضل منا واكثر
عبادة قال الآخر الذى لم يتقبل له العمل ولا اجيبت دعوته منذ سنة قال نعم غير انه اسقط ما كان عليه
من التمرتين وجعل صاحبها فى حل وسعة فى الحال فقبل الله تعالى ما كان موقوفا من طاعته واستجاب
دعوته ورفعه واعاده الى درجته التى كانت له فبكى ابراهيم فرحا فيا نفس كلى طيبا تعش حميدا

وتموت

وتموتى حميدا ثم تبعثى يوم القيامة حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا بعد سبعة ايام بطعام يعلم انه
حلال بغير شبهة سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن محمد التوفاغى يروى بالفارسية عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال من نظر الى الحرام ولم يتناول منه ولم يتمن ان يكون له لم يجد حلاوة الطاعة اربعين
يوما ومن نظر الى الحرام واشتهاه وتمنى ان يكون له لم يجد حلاوة العبادة اربعين سنة فكيف
من طلب الحرام وتناوله برواية عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال ان ابينا آدم عم تناول من الشجرة
المنهية عنها فاصابه ما اصابه من المحنة وهبط الى الارض الدنيا فتقيأ فوقع قيئه الى الارض
فنبت بذلك الشجرة السم فكلاه ثم تناولته الحية فصار ذلك فيها سما فاصل السم من ذلك
ثم العقرب ان آدم كان منهيا عن تلك الشجرة فلما اكل وتقيأ وتولد السم منه فما تعتقد
انت اذا اكلت الحرام وبقى فى بطنك الا يكون موجبا للنار وقد روى كذلك عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه قال لما نزل آدم عم الى الارض وتاب قبلت توبته وكان بقى فى نفسه من قوة تلك الشجرة
فجامع حوا بتلك القوة فتولد منه قابيل وهو الذى قتل اخاه هابيل فاخبره الحرام وان كان
قليلا فكيف حال من كان عامة طعمه حراما انما يضره فى الدنيا والآخرة قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم
يقول قال معاذ النسفى بلغنا ان زيد بن اسلم رضى الله عنهم اخذ سمكة فحملها الى السوق ليبيعها فجاء
غاصب فغصبها منه فبقى متحيرا فلم يلبث اذ وقعت الاكلة فى يد الغاصب فاراد ان يقطعها فهتف به
هاتف يا هذا لا ينفعك قطعها الآن ثم خصمك فطلب خصمه فلم يجد فكان يمشى فى الاسواق والبلدان
وينادى باعلا صوته يا معشر المسلمين رحم الله من رآنى واعتبر بى فلا يأخذ مال احد بغير حق
فيبتلى كما ابتليت ويحرق فى النار غدا وقال المصنف سمعت الفقيه ابا حفص السفكردرى يحكى فى [illegible]

عن ثابت البناني رضهم قال كانت له ابنة وكان ثابت ينفق عليها فقال له يوما اتق الله يا ابت
انظر حتى لا تنفق علي من حرام او شبهة وكان ثابت يومئذ شابا بالابيات في اي ينفق فقال لها يا بنتاه
اذا لم نجد الحلال فمن اين ننفق عليك فقالت يا ابة الصبر مع الجوع خير من الصبر في النار فاثر عليه قولها فتاب
ثابت وبلغ حاله الى ما بلغ من الزهد والورع فورع الصغيرة افاد الغير فكيف ان لا يفيد لصاحبه
قال الفقيه نور الله ضريحه رايت في كتاب اللطايف يقول فيه روعي لاحياء ان الملائكة تتعجب من ثلثة
نفر من المرأة حيث تنعش جنازتها بنو يبعد وفاتها بوصيتها وكانت لا تستر نفسها في حيوتها
ومن عجل الشهوة وعمن يسمى بعد صلوة العتمة ولم تشتغل بالعبادة وقد زجي يومه يسمى وعمن
غصب لرضى غيره بقدر شبر قبل انك لن تبلغ الا صلاح العقب كما قال لله تعالى الا من اتا الله بقلب سليم و
صلاح العقب لا يكون الا بصلاح النفس وصلاح النفس لا يكون الا بصلاح الكسب فاتق الله في كسبك فانه اعظم
امر دينك قال الامام ابو الحسن محمد بن الحسين رحمهم الله واوحى ربك الى النحل الآية قال فلما اكلت طيبا حلالا
صار ثمرتها ورزقها طعاما للملوك وهو العسل حتى قال الله تعالى فيه شفاء للناس فكذلك ابن آدم
اذا اكل حلالا لا يكون جزاءه الا الجنة قال سمعت الامام ابا محمد يحكي في عامة بالفارسية عن سهل بن عبد الله
التستري رحمهم الله وقد سئل فقيل له اي الضعف افضل في الصلوة قال اكل حلالا ولبس حلالا ووقف
اين شئت فانت تعبد الباب التاسع والثلثون في تهيئة اجابة ملك الموت
وذكر ملك الموت في كل حال ولو اوصى بثلث ماله لذي قرابته لم يكن لابيه وابنه من ذلك نصيب بالاتفاق
لانهما ليسا بقرابة بل هما كنفسه ولا بن ابنه وجده نصيب في رواية الزيادات قال لواوهو قول محمد
خاصة وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رضي الله عنهما لا نصيب لهما ولو اوصى لرجل ولعاقلته فنصف

لا يجوز

لا يجوز للعاقلة الا ان يجيزه الورثة ولو اوصى لحربي وهو مسلم لم يجز للحربي مستأمنا كان او غير مستأمن
من اجازت الورثة او لم يجز لان هؤلاء من البر وقد نهينا عن برهم لقوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين الآية ولو اوصى ان يكفن في ثوب بين لم يراعى شرطه لانه خالف السنة ولو اوصى ان يكفن
في خمسة اثواب او ستة جازت وصيته ويراعى شرطه ان اجاز الورثة لانه زيادة على السنة ولو اوصى في قبطان انه
يراعى شرطه انه لم يتعرض للحمل على الغير لما روي عن عمر رضي الله عنه انه لما دنى وفاته اوصى الى ورثته فقال
اذا انا مت فاحملوني في جنازتي الى باب النبي م فقولوا يا رسول الله صلعم يا نبي الثريا يا نبي القيامة
يا شفيع الامة يا فاتح ابواب الجنان نحا ركجا دبلد وحبيبك على الباب هل تاذن له الدخول فان انفتح
الباب من غير فتح فضعوني مع النبي م على يساره لعل الله يتجاوز عني بحرمة جوار النبي م فلما مات
فعلوا ذلك فانفتح الباب بنفسه ونودي ادخل الحبيب الى الحبيب فان الحبيب مشتاق الى الحبيب
فبان انه يراعى وصيته في هذا خلاصة وحكي ان رجلا اوصى الى ابنه عند وفاته بوصايا من اموله فقال له الابن
لا اقبل منك ولا انفذه فقال له الاب لم يا بني قال له لانك بخلت في ملكك وتجود وتسخو في ملكي
وقيل ان الابن قام الى صندوق له فجعل يخرج الاموال فقال ابوه ما تصنع قال اتصدق بها
فقال اصبر حتى اموت فقال الابن اتعجب منك لا تطيب نفسك بالتصدق مع اذا اخرجك جليدك الى القبر
فكيف افعل وانا صحيح البدن اكون اكثر رغبة وامل وحرص وقد روي عن النبي م انه قال من مات ولم
يوص فقد مات ميتة الجاهل وموت الجاهل انه يموت بغير استعداد فدل بان تهيئة الموت
بالوصية واجب لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا يعني مالا الى قوله تعالى ان الله سميع عليم
اي ما فعل الوصي بعدما قال الموصي نسخت الوصية للوالدين والاقربين بآية المواريث وبقية الوصية

في الثلث نظرا لورثته لقوله عم لسعد الثلث كثير لان تدع اولادك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس ثم التهيؤ للموت واجب بدليل ما حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن عبد الله بن عمر رضهما
ان رجلا قال للنبي عم اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا
واحسنهم استعدادا اولئك الاكياس ثلثا قال حدثنا ابو الفضل محمد احمد الواعظ باسناده عن انس
بن مالك يقول سالت عائشة رضها النبي عم فقالت يا رسول الله ايدخل الجنة احد من امتك غير الشهداء
قال نعم من يذكر الموت كل يوم عشرين مرة ويستعد له روي ان رجلا قال للنبي عم اوصني فقال اذكر
الموت يغنيك عما سواه واشتغل باستعداده يغنيك عن عمارة الدنيا واكثر الدعاء فانك
لا تدري متى يستجاب لك الدعاء واكثر الشكر فانه زيادة قال ابو الفضل معاذ النسفي قال ابو اسحاق
الكبير بلغنا انه كان في بني اسرائيل اخوين ورثا من ابيهما ثلثة الاف دينار فاشترى احدهما بالف دينار
عقارا والاخ الاخر تصدق بالف دينار ثم اشترى الاول بالالف خيولا ونعمة وتزوج بازواج
فقال الاخر اني اشتريت كل ذلك في رجعه وجنة فتصدق بالالف الثانية ثم الاول تجمل بالف دينار فقال
الاخ الثاني انا اريد التجمل في الجنة وهي دار البقاء فتصدق بالالف الثالثة فافتقر فما بقي في يده شيء
وكان الاخ الاول لا يعطيه شيئا ويعده من المجانين فلما حل اجلهما فكان الاخ الغني يمشي راكبا
فجاء اليه ملك الموت واخذ عنان فرسه وقال اسكن فانا ملك الموت اقبض روحك فقال امهلني
حتى ازور اولادي فقال لا امهله فقال التعجل حتى اصلح حالي واوصي فقال لا ثم قبض روحه على ظهر
فسقط منك على حالة كما هي فضعوه بابه من تلك الحالة ثم ذهب الى الاخ الثاني فوجده في المسجد
فسلم عليه بالتلطف فاجابه فقال من انت فقال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك فقال

يا ملك

يا ملك الموت مرحبا بك اذا امرت ان تقبض روحي فقربني الى جوار ربي خالقي ورازقي ومميتي
ومحييي فاني مشتاق اليه قال ملك الموت قم فاوص قال قد فعلت قال قم فودع
اطفالك قال فعلت قال قم فصل ركعتين فقام وصلى ركعتين فلما قضى صلوته قبض روحه
وهو في الصلوة فوفقنا الله واياكم على مثل هذه الحالة واعاذنا الله واياكم عن الاولى وعن ابي
بكر بن عبد الله المزني يقول كان ملك في زمن الاول كلما يولد له ولد ذكر ويبلغ مبلغ الرجال
لبس الصوف ويتزهد ويترك الملك فولد له ولد ذكر فاجتمع عنده الوزراء والخلق وقالوا انك
كبرت ولا نريد اميرا الا من ذريتك فقال الملك فما تقولون وما تختارون فقالوا اتخذ لولدك موضعا
لا يطلع احد من الخلق ففعل ووضع عنده حفاظا فلما كبر تمنى ان يخرج من ذلك القصر والبساتين
فاذن له الاب اذا امن فيه فخرج فاول ما رأى شيخا [illegible] فسئل اصحابه على لحيته من غاية كبره قال
الفتى ما اصابه قالوا ادركه الكبر فصار كما تراه قال هذا خاص لم للناس عامة فقالوا لا ينفك كل احد
فقال عيش لا خير فيه فلا بد من الاستعداد لهذه الحالة وهم الى الاعراض من الملك فاحتالوا بحيل كثيرة
حتى بقي على حاله ثم مضى مدة فخرج ثانيا في السنة الثانية فرأى مريضا عليه قروح مضطجعا كما هو
عادة المريض فسأل وقال هذا له خاصة ام للخلق عامة قالوا بلى عامة فتنبه ثانيا ثم احتالوا
حتى سكنوه ثم خرج ثالثا فرأى جنازة فوقه ميت فسأل فقالوا انه مات وانقضى اجله فقال
والى اين يحملونه قالوا الى القبر هو موضع كلنا نصل اليه ونكون فيه حتى تقوم القيامة قال
لحملة الجنازة ضعوه حتى اسأله واكلمه فوضعوه فكشف وجهه فاذا شاب طري حسن الوجه
فقال يا شاب ما اصابك فلم يرد عليه شيء فقال لاصحابه ما له لا يكلمني فقالوا انه ميت لا يقدر

٧ رجلاه

على الكلام الا ان يجيبه الله تعالى فذهب الى قبره فقال هذا بيته الى يوم القيامة قالوا نعم قال له خاصة ام للناس عامة
قالوا عامة فقال لا اله الا الله كل من عليها فان قال الفتى الاشتغال بالاستعداد للموت وعمارة هذا البيت اولى
بالاشتغال بما نحن فيه ثم نزل عن دابته وولى ظهره الدنيا وتوجه الى العقبى وترك اباه وحاشيته وجعل
ينادي الى عيش الاخرة الموت وسكناه القبر فمن يعرف الموت والقبر لا يستقر قلبه في الدنيا قال سمعت ابا الفضل
محمد بن نعيم يقول يحيى بن معاذ الرازي الساعات ثلثة ساعة مضت وساعة نحن فيها وساعة
مستقبلة فعلى العاقل انه يجد دون نفسه لكل ساعة ثلث خصال للساعة الماضية ان يتعظ بها
ويعتبر ويتحسر عنها ويندم على ما فاته وللساعة التي هو فيها ان يتم ما امر ويرضى بما اعطى ويحذر على التسويف وللساعة
المستقبلة ان يكذب امله ويقرب اجله ويتهيأ للموت قال سمعت الامام ابا محمد يحكي رحمه الله عن عمر بن عبد
العزيز انه سقي سما فمرض مرضا شديدا فدخل مجيبه فقال يا امير المؤمنين ارى فيك اثر السم اولا
لي اصلح دواء لا يبقي السم فقال والله والله لو علمت ان شفائي حكما مس شحمة اذني بما مسستها
يكون موتي اسرع لاني تهيأت له منذ بلغت مبلغ الرجال قال سمعت الامام ابا محمد بن محمد الفضل يحكي عن بلال
رضه لما اخذ في النزع اجتمع عليه اولاده وامرأته جالسة على رجليه وهي تقول واحزناه واويلاه
قال ففتح بلال عينيه فقال لها الى متى تقولين واحزناه قولي واطرباه فاني قاصد الى الاحبة محمد صلعم
وحزبه فالحزن لمن يبقى في الدنيا بعدهم ولمن قصدهم الطرب فقالت يا بلال الا تخاف الموت قال السكني
كيف اخاف وقد كنت استعد له منذ اسلمت قال رجل لحاتم اوصني فقال كن آمنا برزقك محاربا بالعدو
مستعدا للموت قال بعض الحكماء علامة العقل اربعة العلم والجوع وحزن النجاة في الاخرة وحفظ الموت
قال ابو الفضل قيل لابي بكر الصديق رضه كيف اصبحت قال اصبحت عبدا ذليلا لرب جليل مستعدا للموت

ناظرا له

علیه طبیب یا خذه ۷

الیه وحزب الحزب اصحاب رسول الله علیه السلام

۷ العلم الجوع

ناظرا له قال ابو حفص السمرقندي قال رجل لابراهيم البشكري كيف اصبحت قال والله ادري كيف اصبحت
الا اني اعلم ان الموت امامي ولا ادري ما الله تعالى صانع بي راض ام علي ساخط قال رجل للحسن البصري رحمة الله
كيف حالكم فتبسم الحسن ثم قال ما ظنك بناس ركبوا سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم وتعلق
كل انسان منهم بخشبة فهم على اي حال قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالي اشد من حالهم الموت بحري
والجمع سفينتي والذنوب خشبتي فكيف يكون حال من وصفه هذا قال ابراهيم ابن ادهم رضه لرجل
كيف اصبحت قال اصبحت في اجل منقوص وعمل محفوظ والموت في قفائنا والنار من ورائنا ولا ندري
ما يفعل بنا قال بعض الحكماء ينبغي للكاسب حتى يكون مقيدا بالصالحين الذين اكتسبوا اوله علم جامع
بامر الدنيا والاخرة حتى يكون عالما بفرائض الله تعالى فيما امر ونهى مجتنبا عن الحرام والشبهات والثاني النصيحة
للبر والفاجر والصغير والكبير والثالث الثقة بالله تعالى في جميع ما يحتاج لنفسه في دنياه ودينه والرابع
تصحيح المحبة في الدنيا بما يسعى في امر دنياه واخرته اليوم الموقوف والعرض بين يدي الرحمن اذ يقال
له من اين اكتسبت وفيما انفقت وعلمك من اين تعلمت به فماذا عملت به والخامس الانفاق بما عنده
في طاعة الله تعالى من غير اسراف واقتار والسادس التمني للموت في كل حال وحين حتى يأتيه ملك الموت
لا يريد التأخير حتى يكون من امر دنياه مفروغ وامر دينه محكوم جاء رجل الى حكيم فقال له علمني شيئا
فقال له ايها الرجل اي علم تريد ان شئت علمتك علم الاحياء او علم الاموات او علم اصحاب الجنة
او علم اصحاب النار فقال او تقدر على ذلك كله قال الحكيم نعم قال علمني قال اما علم اهل النار فانهم
اذا دخلوها يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فكلما يشتهون الخروج للعمل لا يرحم
الا عذابا فقد اعطانا الله تعالى فعلينا ان نغتنم ذلك ونعمل قبل ان لا ندخل واما علم اهل الجنة

رجل ۷

فانهم اذا دخلوا الجنة ويرون نعيمها ولذتها ويرون اعلاهم عبادا تتجلى لهم منها كالكوكب الدري فيتمنون حياة الدنيا ليزيدوا في الاعمال الصالحة فيكونوا من اصحاب العليين وما يتمنون فيها فنحن فيه فوجب ان نغتنم ذلك ونعمل ما يتمنى ثمة واما علم الموتى فانظر اذا وضع الميت في قبره ما يشتهي لا يشتهي الا ما اعطانا الله تعالى يتمنى يوما من حياة الدنيا ليصلح به عمله وكل ما يتمنى الميت في قبره فنحن له قادرون فعلينا ان نغتنم ذلك واما علم الاحياء والمبادرة والاستعداد للموت من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب الى اخر السورة الباب الاربعون في سكرات الموت وشدته وما يلقى عند الموت
حاوز من اكرهه السلطان بقتل او قطع يد او رجل او غير السلطان في مفازة ليلا او نهارا او في العمران ليلا على شرب الخمر او اكل الميتة يسعه تناولهما ولا يهلك نفسه لان النفس لها حرمة بدليل ابن مسعود رضي الله عنه رضيت بنفسه ان النفس حمايتها عليكم فارفق بنفسك فلو قالوا له لنضربنك سوطا او سوطين لم يسعه ان يفعل ذلك فلو كان هذا الاكراه من غير السلطان في العمران نهارا فيها سكان يعينونه ان استغاث بهم لم يصح الاكراه ولا يسعه اتيان ما اكره عليه عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله اذا جاء من غير السلطان ما يجيء من السلطان من القتل وغيره يسعه اتيان ما اكره عليه لانه لا يصبر الا ان يخاف ما اكرهها الطلاق والنكاح والعتاق والرجعة والقضاء والوطء من الرجل والمراة فانه يصير واطئا حتى يثبت عليه احكام الوطء من الغسل وغيره ومن اكرهه السلطان بالحبس او قيد في عقود المعاوضات مثل البيع والشراء والاجارة والهبة والصدقة وغيرها سوى الستة التي ذكرناها صار مكرها ولم يصح ذلك عليه لان هذه العقود لا يصح الا بالرضا والرضا ههنا معدوم فلم يصح لحديث علي وابن مسعود رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا عنه انه قال الحبس كره والقيد كره ومن اكره على ان يزني او يقتل مؤمنا فالافضل ان يعطي نفسه

ولا يفعل

ولا يفعل لان قتل المؤمن والزنا حرام لا يباح عند الضرورة كالاعتقاد بالكفر ولانه لما تناول هذه المحظورات عند الاكراه ان لا يحد المشقة وتعب النفس في ذلك تناولهما اكثر في العقبى بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لا تكرهوا الشدة بالنزع فانه انما يشتد على المؤمن ليزول عنه خطاياه ولا يبقى بينه وبين الجنة الا الموت فترك اتيان المحظور لطلب نعيم الاخرة اولى من راحة قليلة في حيوة لا ستوبه والموت يجيء لا محالة كما قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلعم
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلعم في النزع وجبرائيل عليه السلام جالس عند راسه يراه النبي عليه السلام ولا نبصره نحن فسمعت النبي عم يقول يا جبرائيل عم انت صديقي وحبيبي تتركني في هذه الشدة وانت تعرض عني فقال جبرائيل يا محمد انا صديقك وانا عارف بمرارة النزع ولا يحب الحبيب ان يرى حبيبه في الشدة فلذلك اعرضت عنك قال الشيخ المفسر الحسن بن محمد باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال لو ان شعرة من وجع الميت لو وضع على اهل السموات والارض لماتوا جميعا وان في يوم القيامة سبعين هولا ادنى هولا يضعف على الموت سبعين ضعفا قال سمعت ابا الفضل محمد نعيم يروي عن فضيل بن عياض قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له من انت فقال انا ملك الموت اريد ان اقبض روحك قال انظرني حتى استقيله فرجع ملك الموت فقال الرب تبارك وتعالى لملك الموت قل لموسى ضع يدك على شاة الملك شعرة تحت يدك سنة تعيشها فاتاه ملك الموت فاخبره قال ثم ماذا قال الموت قال الان فناوله ريحانة فشمها فقبض روحه في المنام فقيل له كيف وجدت حرارة الموت فقال كما ينزع الشوك من الصوف المبلول وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لو اصر اكثر ذكر حرارة الموت فانك لا تكثر ذكره عند واسع العيش الا ضيقه عليك ولا عند ضيق العيش الا وسعه عليك قال رجل لكعب الاحبار يا ابا

اسحاق رحمه الله اخبرني عن اعظم ساعة واشد ما يرد على ابن آدم في الدنيا والآخرة فقال اعظم ساعة يرد عليه
في الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه واسترخت منخراه وتقلصت شفتاه واضطربت
وجنتاه وعرقت جبينه واشتد انينه قد عاين ما قدم من اعماله وحزن على ما خلف من امواله وبطل
ما سلف من آماله وقد استرخت مفاصله وتقطعت اوصاله وجافاه اخاه ونفر عنه اقرباؤه
وودعه ملكاه ان تكلم لم يسمع وان ندم لم ينفع وبقي متحيرا قد تغير عقله وتقلب قلبه ويمكن الشيطان
من احبابه وقوى حزنه وسواسه قد عاين غصة الموت وغلق عليه باب التوبة الم تسمع قول الله تعالى
وليست التوبة للذين يعملون السيئات الى آخر الآية وافضل ما تكلم العبد به في ذلك الوقت كلمة الاخلاص
لا اله الا الله محمد رسول الله واما اعظم ساعة ترد عليه في الآخرة فاذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور
وعظم الغلق وعلق الخلايق في العرق وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل الله
والعذاب في جهنم والنعيم في الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها وفريق في الجنة وفريق في السعير وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا عن وهب بن منبه عن جده ادريس
قال اني وجدت في بعض الكتب ان عيسى عليه السلام قال لامه ان هذه الدار دار فناء ودار زوال وانقطاع
والآخرة دار بقاء فتعالي يا اماه ناخذ من هذه الدار الفانية الى الباقية فانطلقا جميعا الى جبل الاحمر [?]
وقال بعضهم الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل كله ويأكلان من ورق الاشجار ويشربان من
ماء الامطار فمكثا بذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى هبط ذات يوم عن الجبل الى بطن الوادي ليلتقط
الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط جاء ملك الموت الى مريم وهي معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم
القائمة الصائمة فغشي على مريم من هول ملك الموت ثم افاقت فقالت من انت فان جلدي قد اقشعر من صوتك

واضطربت

واضطربت منك فرائصي وارتعدت جوارحي وطار عقلي وثبت من مكاني وتغير من مخافتك لوني فوجدت
مغشيا على فقال انا الذي لا ارحم الصغير لصغره ولا اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استأذن على الملوك ولا الحجاب
الجبابرة انا مخرب الدور والقصور وعامر القبور انا المفرق بين الجماعات وبين الاخوة والاخوات
والآباء والامهات انا قابض الارواح فقالت يا ملك الموت ازائرا جئت ام داعيا فقال بل داعيا فاستعدي
للموت قالت افلا تأذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي وريحانة خلدي فاتزود منه
ومن ريحه ويتزود مني ومن ريحي قال لها ما امرت بذلك وانما انا عبد مأمور والله لا يجوز في حكمه و
ما استطيع ان اقبض روح بعوضة حتى يكون ربي هو الذي يأمرني بذلك فقد امرني جل جلاله ان لا ازيل
قدما عن قدم حتى اقبض روحك في موضعك هذا قالت له يا ملك الموت سلمت لامر الله تعالى فامض لما امرت
فدنا منها وقبض روحها وصعد بروحها الى السماء وابطأ عيسى في ذلك الوقت فلم يأتها حتى دخل
العصر والاخير فلما صعد الجبل ومعه الحشيش والبقل نظر اليها وهي نائمة في محرابها فظن انها ادت الفريضة
وسكنت الى بعض الليل لتستعين به على العبادة فوضع الحشيش واستقبل المحراب فلم يزل قائما حتى
مضى ثلث الليل فلما نظر الى امه حالها جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون السلام
عليك يا اماه قد هجم الليل وافطر الصائمون ووقف العابدون فما لك الليلة لا تقومين على عبادة
الرحمن جل جلاله فرجع الى نفسه فقال ان لكل رقدة حلاوة وللعين حظا والله لا ادعها حتى تكتفي [?]
بنومها ولا اصلين عنها في وردها ثم استقبل المحراب فكبر ولم يأكل شيئا يريد بذلك برايته بالافطار معها
فلم يزل قائما حتى مضى الثلث الثاني من الليل فكر حالها وجاء حتى اشرف عليها وناداها بصوت حزين وقلب
محزون السلام عليك يا اماه ثم ذكرا ولا فرجع واستقبل المحراب فلم يزل قائما حتى طلع الفجر فلما دنا الفجر جاء اليها

ووضع خده على خديها وفمه على فمها ووضع يده على مخرج نفسها وهو ينادي السلام عليك يا اماه
حملتني في بطنها وارضعتني من ثديها واسهرت ليلتها وقد مضى الليل واقبل النهار وهذه فريضة الرحمن
قد حضرت فاديتها فبكت الملائكة فوق السموات وبكت الجن من حوله وارتعد الجبل وضج البكاء منه
فاوحى الله تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا الهنا انت اعلم بما تؤديه روحك وكلمتك فاوحى الله تعالى انه يعنيني
وانا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادي يا عيسى ارفع راسك فقد ماتت امك فاعظم الله اجرك فيها
فجعل عيسى عم يبكي ويتوارى من الوحش ومن الوحدة ومن الانس فغربته من عينيه على عبادة ربه جل جلاله
فاوحى الله تعالى الى الجبل ان كلم روحي بالموعظة فاذا الجبل ينادي يا روح الله ما هذا الجزع اتريد مع الله
انيسا وتريد مع الله غير الله ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل فنادى بصوت حزين السلام عليكم
يا بني اسرائيل فخرجت ذوات الخدور فقلن من انت يا عبد الله والذي قد اضاء حسن وجهك دورنا قال
انا روح الله تعالى ان امي ماتت غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها قالوا يا روح الله ان هذا
الجبل كثيرة الافاعي والحيات لم يسلكه اباؤنا ولا اجدادنا منذ ثلثمائة عام فهذا الحنوط والكفن فولى
عنهم مغضبا ولم ياخذ شيئا فصعد الجبل فاذا هو بشابين جميلين فسلم عليهما فردا عليه
ثم قال لهما ان امي ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينوني على تجهيزها فقالا انه بذلك ارسلنا ومن عند ربك
جئنا انا جبرائيل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط وهذه الاكفان يا عيسى اغض بوجهك فان الحور العين
هبطن عليها لغسلها فاعرض عيسى بوجهه فهبط حور العين من الجنة فغسلها وكفنها وشق
جبرائيل عليه السلام قبرها في الجبل وجعل راسها مما يلي القبلة ثم صلى عليها عيسى عم وجبرائيل وميكائيل
مع الملائكة عليهم السلام فلما دفنوها وعرجوا الى السماء قال عيسى عم اللهم قد ترى مكاني وتسمع كلامي

ولا يخفى

ولا يخفى عليك شيء من امري فان امي ماتت ولم اشهدها عند وفاتها فاذن لها تتكلم معي اسالها عما اريد
فاوحى الله اني قد اذنت لها في الجواب فسلم جابر الكلمة عيسى عم فوقف على قبرها فنادى بصوت
الحزين السلام عليك يا اماه فاجابته من جوف القبر حبيبي وقرة عيني لم اخرجتني من قصري بعد ما
ارجعتني من مكاني قال لها يا اماه كيف وجدت مقيلك ومصيرك وكيف رايت القدوم على ربك
قالت حبيبي مقيلي خير مقيل ومصيري خير مصير قدمت الى رب عظيم فوجدته راضيا غير غضبان قال
يا اماه كيف وجدت طعم الموت قالت والذي بعثك بالحق واصطفاك بالرسالة ما ذهب مرارة الموت
من حلقي ولا خشونته من لساني وان معاينة الموت بين عيني فعليك السلام الى يوم القيمة واذا اشترى
الرجل شيئا واجل في الثمن يجوز وان اشترى بثمن مؤجل يجوز ولكن اذا مات قبل حلول الاجل حل اجله
ويؤخذ المال من تركته ولصاحب الحق ان يطالبه وللبائع ان ياخذ الثمن او عين ماله اذا كان قائما
لانه مات المشتري او المديون فقد تم امره وحان وقت حسابه ومطالبته بالديون وقد ورد النهي عن بيع
نسيئة وهو ما حدثنا الامام ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اشترى
اسامة بن زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فقال ابو سعيد رض سمعت النبي عم الا تعجبون من
اسامة المشتري الى شهر ان اسامة طويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي فظننت ان اشفاري
يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي الى السماء فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة
فظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم
من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين وقوله تعالى ميلا علم ذلك كل نفس ذائقة
وكذا قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون يعني ستموت وانهم سيموتون عن قريب قال حدثنا الفقيه الزاهد

ابو يوسف بن يعقوب باسناده عن مجاهد عن ابن عمر قال اخذ النبي عم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل ثم قال يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تنتظر المساء فاذا امسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك لمرضك
ومن حيوتك لموتك وذكر عبد الله بن المبارك في صدر كتاب الرقائق رحمهما الله قال النبي عم اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك
قال سمعت الامام ابو محمد يحكي عن ابي جعفر بن محمد بن علي الباقر رحمهم الله يقول كان فيما وعظ به لقمان لابنه
يا بني لو كنت في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فادفع
عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا افكرت في ذلك علمت ان نفسك بيد غيرك فان النوم بمنزلة
الموت وان اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن محمد الكردوشني
باسناده عن وهب بن منبه رضه انه قال بلغنا ان ابراهيم خليل الرحمن حتى انتهى الى بقعة من بقاع الجزيرة
فراى ارضا ملساء وتربة طيبة قال ما اطيب هذه الارض لو وجدت الماء توضأت وصليت لربي
ركعتين فبعث الله تعالى حية بيضاء فضربت بذنبها على الارض فاستبان نهر يخرج فيها ماء ابيض
قالت الحية السلام عليك يا ابراهيم ان الله تعالى بعثني لاجلك فاين تأمرني فقال تنحي عني حتى
حتى اتوضأ واصلي ركعتين فتنحت الحية وتوضأ ابراهيم عم وصلى ركعتين ثم انصرف الى الشام
ووقع في نفسه هل احد اكرم على الله تعالى مني ولا اعرف احدا ازهد مني فاوحى الله تعالى اليه انت اكرم علي
ومحمد اكرم منك واما قولك ليس ازهد مني فانطلق الى جبل لبنان واصعد على قلة الجبل
قال فصعد فوجد فيها رجلا طوله خمسمائة ذراع بذراع نفسه فسلم ابراهيم عم فرد عليه ثم قال
ابراهيم من انت قال انا هود بن سلم بن نوح قال الرجل لابراهيم ومن انت ثم لم تجره وقال اني

اتيك

اتيك زائرا وسلني اعطني شيئا فاكله قال فبكى العابد ورفع يده الى السماء وقال اللهم انزل علينا
مائدة من السماء نكرم به ضيفنا قال فاذا المائدة نزلت وفيها عسل ولبن ممزوج بالزنجبيل مغطاه
بمنديل فاكلا من الطعام حتى شبعا وشربا من الشراب حتى رويا فقال ما طعامك الا طعام الملوك فاين ماؤك
قال في وسط هذا الماء قال اراك تحكي انك طريق على راس الماء وانت لا تقدر ان تمشي معك قال الزاهد
وكيف تمشي وهو بعيد حتى ان نوحا في زمانه يجري لوحا من الواح السفينة وانقلبت القدوم من يده فلم يبلغ
قعره منذ الفي سنة وان في اسفل هذا الجبل كهف فيها لبوة ومعها شبلان ولها فم كالوادي واسنان
كالاساطين ولها عينان كانهما جمرتان ومن عنقها الى ذنبها خمسمائة ذراع ومن وركها الى وركها
مائة ذراع ومن الارض الى بطنها ثلثمائة ذراع فاذا زارت زارة تزلزلت الارض فان قدرت ان تنظر
اليها ولا تفزع منها فانك تقدر ان تمشي على الماء قال ابراهيم عم ارني مكانها فاراه من البعيد فذهب
ابراهيم عليه نحو اللبوة حتى بلغ اليها فارادت ان تزار فقال ابراهيم اسكني يا لبوة والا اضربك بعصاي
هذه وادعو الله عليك وعلى شبليك فقالت اللبوة يا خليل الله انت اكرم على الله من ذاك فرجع ابراهيم
فقال العابد اني اشهد انك تمشي على هذا الماء فجعلا يمشيان جميعا فجاوزا البحر فاخذ العابد بيد ابراهيم
فادخله مسكنه فراى فيه قصعة وحصيرا خلقا وعصا يابسا فقال له وما تصنع بالقصعة والعصا
والحصير اما الحصير فاتوسد به واصلي عليه واما القصعة احمل بها من ماء البحر فاغسل بها راسي
ولحيتي واما فاركزه في الصخرة فيثمر بامر الله تعالى قال ابراهيم ادني فركزه في الصخرة كما يركز اصبع في العجين
ثم قال اثمر باذن الله تعالى فتنفض باذن الله اربعة اغصان فعلى الواحد تمر وعلى الثاني عنب وعلى

اذا ابراهيم دم اضافه باتي مجوسي فلما اكلوا اذ لي حاجة اسجد لو بجرة فتشاور و اصطنع سورها ثم رجعنا الهتنا فسجد و جميعا فلما وضعوا رؤسهم على الارض ناجى ابراهيم ربه الهي جهدت حتى حملتهم على هذا ولا طاقة لي فوق هذا وانما التوفيق بيدك اللهم اشرح صدورهم بالاسلام فرفعوا رؤسهم بالسجود فاسلموا جميعا مطالع الانوار

ابن الجوزي في كتاب روضة المشتاق الى الملك الخلاق

قال م

ان الخليل عم نزل به رجل من عباد الله فاضافه واكرمه فضجت الملائكة في السموات فقالوا يا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم جلت قدرته يا ملائكتي انا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبرئيل ان ينزل اليه وعرض قول الملائكة عليه فبكى ابراهيم وقال يا جبرئيل قل لمولاي انك تقدمت بحسن لطفك اليه فتعلمت منك

اللهم ربنا

يتيق وعلى الرابعة رمان فاكلا حتى شبعا ثم قلع قضبان يابسا كما كان اولا فقال ابراهيم ما تعجب الامر عصاك الا اريك باعجب من هذا فاخذ بيده فادخله في كهف فاذا فيه سريرة من ذهب وقوائمه من فضة وعليه حشيات زرابي بعضها على بعض وعليها شيخ طويل يشبه النايم وهو ميت وعلى راسه لوح من ذهب مكتوب عليه بالعبرية انا ملك ذي سلم ملكت الف سنة وهزمت الف جيش وفتحت الف مدينة وافتضضت الف بكر من بنات الملوك ومت بعد ذلك ولم اجد محيصا من الموت فاياكم ان يغرنكم كما غرتني فقال العابد ارفع من هذه الجواهر فقال ابراهيم لا حاجة لي فيها قال فلم ذلك قال اني اموت كما مات هذا ويبقى مني هذا ولكن الي كل حاجة قال وما هي قال اريد ان تدعو الله لي لعل الله ان يغفر لي بدعائك قال اني سالت ربي منذ اربعين سنة ولم يقض حاجتي ولست اساله حاجة سوى ذلك قال له وما هي قال له قد تجاذب يوم على شاطئ البحر فرايت غلاما غضا طريا حسن الوجه والخلق له ذوابتان يضربان على عجزه وهو يتبادر من وسط الناس ربي لي ان يريني ابراهيم خليلك فسالت عن الغلام فقالوا هو اسماعيل بن ابراهيم فقد حنيت اثار رتبة وجهتي ان يريني ابراهيم قال عند ذلك انا ابراهيم فاعتنقا وبكيا ثم قال اني اريد الرجوع الى اسماعيل فادع الله ان يخفف طريقي بدعائك فدعا له فطوى الله تعالى الطريق حتى وصل اسماعيل واسحق ويلقى بعضهم بعضا ثم كلهم ماتوا فكيف انا لا اموت قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده املاء عن عوف بن زركي رحمهما الله ان رسول الله صلعم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن اذهب وادخل ثم اليمن فاذني فارتحل ثم جاء فانام بباب المسجد فخرج رسول الله صلعم ومشى معه زيادة من الميل ثم قال اوصيك يا معاذ بتقوى الله والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وخفض الجناح وكظم الغيظ ولزوم الايمان والتفقه بالقرآن وحب الآخرة واياك ان تشتم مسلما وان تصدق

كاذبا

كاذبا وان تكذب صادقا وتطيع اثما وان تعصي اماما عادلا واوصيك ان تذكر الله تعالى عند كل شجر وحجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية ولو كنت ادري انا نلتقي قبل يوم القيامة يا معاذ لاقصرت في الخطبة ولكن لا ادري انا نلتقي قبل يوم القيامة يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي يا معاذ ان احبكم الي من يلقني يوم القيامة على مثل الحال الذي فارقني عليها قال معاذ ثم رجع النبي عم وذهبت فاقمت بين ظهرانيهم اثني عشر سنة فبينا انا نايم ذات ليلة كانه اتاني آت فقال اتنام ورسول الله بين اطباق الثرى ففزعت من ذلك وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صليت الليلة فلما كانت الليلة الثانية اتاني آت كذلك وقال اتنام يا معاذ ورسول الله صلعم قد فارق من الدنيا وصار بين اطباق الثرى ولاني انما ليس هذا من الشيطان قال فقام معاذ فزعا وصاح حتى شعر به اهل اليمن فلما اصبح اجتمع اليه اهل اليمن فقال رايت رؤيا ايتوني بالمصحف لاني لاحد رايت رسول الله صلعم اذ رأى رؤيا صعبا يتفاءل بالقرآن فاخذ معاذ فاول ما رأى قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وصاح صيحة ثم غشي عليه فلما افاق اخذ المصحف فرأى قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فصاح اخرى ثم غشي عليه فلما افاق اخذ المصحف فرأى قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم الاية فصاح يا ابا القاسم ويا محمداه ويا احمداه مات رسول الله صلعم ورب الكعبة ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينة وترك اهل اليمن وقال لاهل اليمن ان كان ما رايت حقا فقد هلكت الارامل والايتام والضعفاء والمساكين وصرنا كالغنم بلا راعي ثم رفع صوته وهو ينادي واخاه واويلاه لفراق محمد عم فابكى الناس ثم وقف معاذ حتى رجع اهل اليمن ثم ذهب وهو يبكي ويقول يا محمداه ليت شعري اين انت افوق الارض ام تحتها

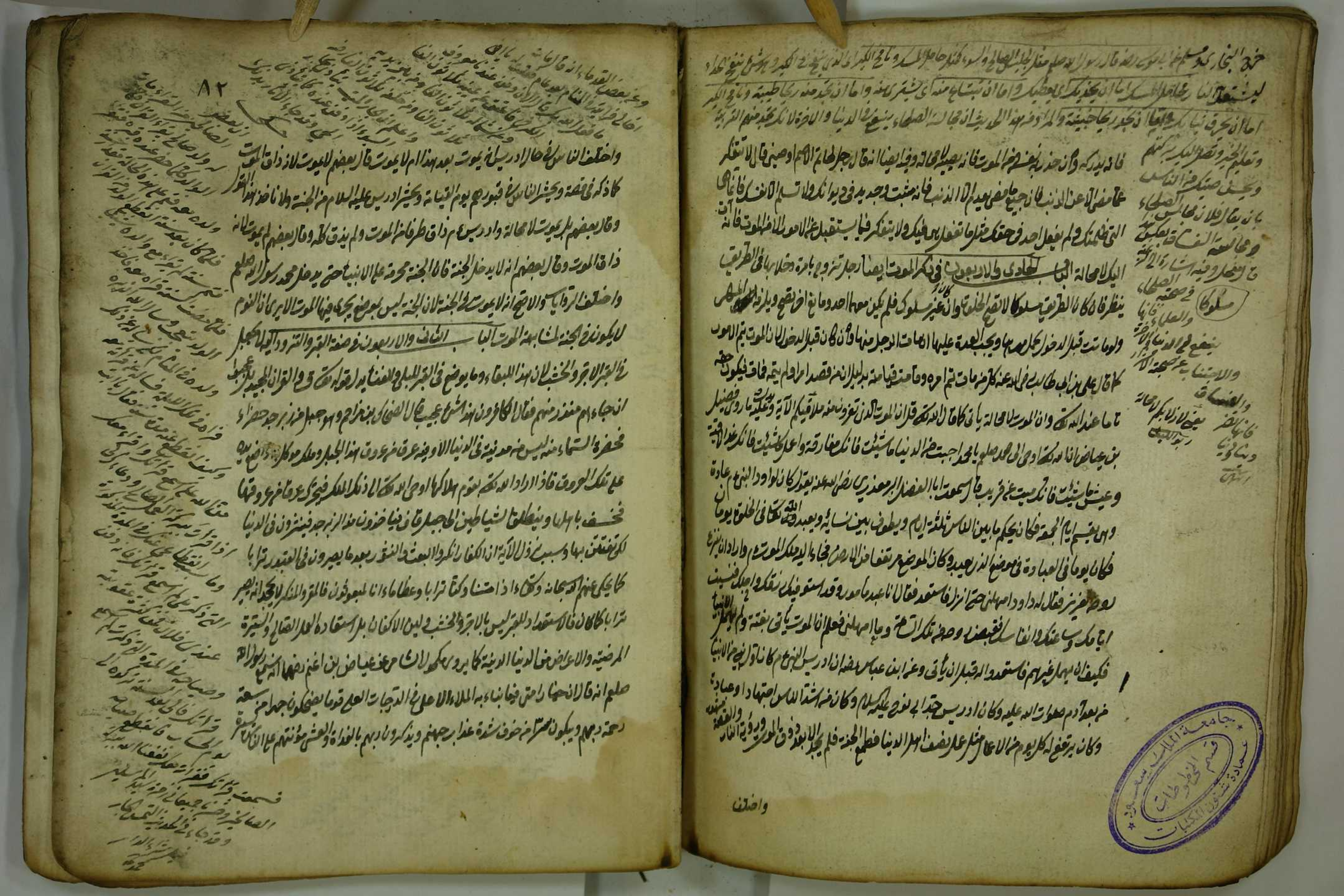
٢٣

فلما دنا اي قرب المدينة مسيرة ثلثة ايام اذا هو بهاتف يهتف في وسط الوادي كل نفس ذائقة الموت فدنا
معاذ فقال ايها الهاتف من انت قال انا عبد الملك الانصاري صاحب رسول الله صلعم فقال معاذ ما فعل حبيبي محمد
رسول الله قال قد فارق الدنيا فغشي على معاذ فجعل عبد الملك ينادي حق لك ان يغشى عليك فلما افاق
دفع كتاب ابي بكر الصديق رضه الى معاذ وعليه خاتم النبي صلعم فلما راه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه
على عينيه ويقول بابي من كان له هذا الخاتم فوقف معاذ طويلا وعبد الملك يبكيان ثم مضيا نحو المدينة
فلما خرجا من الوادي اذا راعي يرعى الغنم ومعاذ يبكي فقال الراعي ما لك يا عبد الله ما لك تبكي قال زعم ان محمدا صلعم
قد مات فلما سمع راعي الغنم ذلك يضرب بعصاه الارض وجعل يبكي فلما انفجر الصبح بلغا المدينة فاذا هو
بلال يؤذن الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله فلما قال واشهد ان محمدا رسول الله بكى بلال بصوت رفيع
فغشي على معاذ وكان سلمان الفارسي قائما عند بلال فقال يا بلال ارفع صوتك محمد رسول الله فهذا
معاذ قد غشي عليه فصاح بلال حين فرغ من الاذان ثم نزل الى معاذ وقال يا معاذ السلام عليك
ارفع راسك وقد سمعت الحبيب محمدا صلعم يقول اقرأوا مني معاذا السلام فرفع راسه وصاح صيحة ظننا
ان نفسه قد خرجت فلما افاق طاف باهل بيت رسول الله صلعم وبلغ روضته صلعم فبكى بكاء شديدا فلو ان احدا
يمهل لكان ذلك محمدا صلعم فواجب علينا ان نستعد لامر هاله يقع قال سمعت احمد بن محمد يقول قال محمد بن
كعب القرظي بلغنا ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام وقال يا موسى لا تسال مني ربا فانهم اعطيتها
لاحد قبلكم ولا بعدكم لا تسال عني كل الغنا فانك لا تجده فانا الله هو الغني وانتم الفقراء ولا تسال علم الغيب
فانه الغيب لا يعلم الا الله ولا تسال مني ان اكف لسان الخلق عنك فاني خالقهم ورازقهم ومميتهم ومحييهم
وباعثهم ومجازيهم بالجنة او بالنار ولم اكف لسانهم عني فكيف اكف عنك ولا تسال البقاء والحيوة ابدا

فانك

آخر ربع

فانك لا تجده فانا الدايم الباقي وانك مخلوق ولا بد من الموت كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر المطوعي باسناده عن كعب الاحبار رضه قال لما خلق الله تعالى
الموت على صورة كبش املح قال اذ هبطك صفوف الملائكة على هيئتك بهذه فانشر الاجنحة فاتح العين
ففعل ذلك فلم يبق ملك الا غشي عليه الف عام ثم افاقوا فقالوا يا ربنا ما هذا فقال الله تعالى هذا هو الموت فقالوا
ربنا على من قال كل نفس ذائقة الموت فقالوا ربنا ولم خلقت الدنيا قال ليسكنوا فيها بنو ادم قالوا فلم خلقت
النساء قال ليكون منها اولادهم نسلا قالوا يا ربنا وما نظنهم عقلاء يسقط عليهم هذا الموت وهم
مشتغلون بالنساء والدنيا فقال الله تعالى ان طول الامل يغلب عليهم فينسيهم الموت حتى يكونون احرص
الدنيا وشهوة النساء قال سمعت ايضا يحكى عن عبد الله المبارك انه كان يجلس للوعظ يوما فاذا هو مجوسي قائم
على راس القوم والناس يكرهون قيامه عندهم فتفطن عبد الله كراهتهم فناداه وقال اجلس فلم
لا تسلم قال اني رايت المسلمين اربعة اشياء خلقوا اولها يقولون الاخرة خير من الدنيا ثم يطلبون
الدنيا ويتركون الاخرة والثاني يقولون الفقر عند الله احب من الغنا ويحبون الغنا ويكرهون الفقر
والثالث يقولون المرض عطية الله تعالى وهو خير للمؤمن من الصحة ويشكون المرض الى خلق الله والرابع
يقولون الموت حق ومبلغ الى جوار الله تعالى ثم يكرهون الموت فلهذا لا اسلم فقال عبد الله هم يقولون
بالالسن ويصدقون بالقلب ويتركون العمل بما يقولون ولا يكذبون قولا ويتركون فعلا وانت تكذب
ذلك كله قولا وفعلا فقال المجوسي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال رايت في كتاب
داود بن منصور الوراق بقوله فيه قال شقيق البلخي رحمه الله لا ينبغي للمؤمن عن اربعة اشياء علم الله
فانه يكون عند المؤمن حيثما كان وعن رزقه فانه ياتيه رزقه حيثما كان وعن قضاء الله تعالى



خرج البخاري ومسلم عن ابي موسى رضه قال رسول الله صلعم مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك اي يعطيك واما ان تبتاع منه اي تشتري منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة والمراد من هذا الحديث ان مجالسة الصلحاء ينفع في الدنيا والاخرة لانك تجد منهم القربة

فانه يدركه وان حذر منه بعض من الموت فانه يصيبه لا محالة وفيه ايضا انه قال رجل لحاتم الاصم اوصني قال لا تتفكر عما مضى الا عن الذنب فان جميع ما مضى بعيد الا الذنب فانه مثبت وجديد في ديوانك ولا تسلم الا نفسك فان عمرك التي هي تملكك ولم يفعل احد في حقك مثل ما تفعل بها في نفسك ولا تتفكر فيما يستقبل من الامور الا في الموت فانه الیك لا محالة

الباب الحادي والاربعون في ذكر الموت ايضا رجل تزوج بامرأة ودخلها في الطريق ينظر فان كان الطريق مسلوكا لا تصح الخلوة وان غير مسلوك فلم يكن معهما احد ومانع اخر تصح ويلزم المهر ولو ماتت قبل الدخول يجب المهر ويجب العدة عليها اذا مات الرجل منهما فان كان قبل الدخول لان الموت يتم الامور كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كل من مات تم امره وقامت قيامته بدليل انه قصد امرا ولم يتمه فمات فيكون تاما عند الله تعالى وان الموت لا محالة ياتي كما قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الآية وتعليمه ما روي فضيل بن عياض ان الله تعالى اوحى الى محمد صلعم يا محمد احبب من الدنيا ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت عن قريب قال سمعت ابا الفضل البرمعذري رضي الله عنه يقول كان لداود النبي عم عادة ان يقسم ايام الجمعة فكان يحكم ما بين الناس ثلثة ايام ويطوف بين نسائه ويعبد الله تعالى في الخلوة يوما فكان يوما في العبادة في موضع الذي يعبد وكان الموضع مرتفعا من الارض فجاء اليه ملك الموت وارادان ينزع روحه عزيز فقال له داود امهلني حتى انزل فاستعد فقال انا عبد مامور قد استوفيت نفسك واجلك فقبضت ارواحك وعندك انفاسك فقبضه وصح تلك الآن وما امهلني فعلم ان الموت ياتي بغتة ولم يمهل الانبياء فكيف ان يمهل غيرهم فاستعدوا له قبل ان ياتي وعن ابن عباس رضه ان ادريس النبي عم كان اول نبي من الانبياء من بعد آدم صلوات الله عليه وكان ادريس جد ابي نوح عليه السلام وكان من اشد الناس اجتهادا وعبادة وكان يرتفع له كل يوم من الاعمال مثل عمل نصف اهل الدنيا فطمع الجنة فلم يجد الا بذوق الموت ورؤية النار والقيامة

واختلف

واختلف الناس في حال ادريس انه يموت بعد هذا ام لا يموت قال بعضهم لا يموت لانه ذاق الموت كما ذكر في قصته ويحشر الناس من قبورهم يوم القيامة ويحشر ادريس عليه السلام من الجنة ولا ناخذ بهذا القول وقال بعضهم بل يموت لا محالة وادريس عم ذاق طرفا من الموت ولم يذق كله وقال بعضهم لم يمت لانه ذاق الموت وقال بعضهم انه لا يدخل الجنة فان الجنة محرمة على الانبياء حتى يدخل محمد رسول الله صلعم واختلف الروايات والاصح انه لا يموت في الجنة لان الجنة ليس بموضع يجري فيها الموت الا ترى ان النوم لا يكون في الجنة لانه شبه الموت

الباب الثاني والاربعون في صفة القبر والتراب وذكر الجبل في القبر الاجر والخشب لان هذا للبقاء وما يوضع في القبر للبلى والفناء لقوله تعالى ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الضحاك بن مزاحم وهو جبل من زبرجد خضراء محيطة بالسماء منه ليس من مدينة في الدنيا الا وفيه عرق من عروق هذا الجبل وملك موكل واضع يده على تلك العروق فاذا اراد الله تعالى بقوم هلاكها اوحى الله تعالى الى ذلك الملك فيحرك عرقا من عروقها فيخسف باهلها وينطلق الشياطين الى الجبل قاف فياخذون من الزبرجد فينثرون في الدنيا لكي يفتتن بها وسبب نزول الآية ان الكفار انكروا البعث والنشور بعدما يصيرون في القبور ترابا كما يحكي عنهم الله سبحانه وتعالى أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون فالمقر والمنكر لا يجد انه يصير ترابا كما كان فالاستعداد للقبر ليس بالاجر والخشب ولين الاكفان بل استعداده العمل الصالح والسيرة المرضية والاعراض عن الدنيا الدنية كما يروى عن عياض بن اغنم رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلعم انه قال ان احبائي ارحم في جنانه به الملاء الاعلى في الدرجات العلى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من خوف شدة عذاب جهنم ويذكرون ربهم بالغداة والعشي ...

وعلى انفسهم ثقيلة يدبون في الارض خفاة على اقدامهم دبيب النمل من غير فرح ولا تراح ويمشون
بالسكينة ويتقربون بالوسيلة يلبسون الخلقان ويتبعون البرهان ويتلون القرآن ويقربون القربان عليهم
من الله شهود حاضرة واعين حافظة ونعم ظاهرة اجسادهم في الارض واعينهم في السما اقدامهم
في الارض وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم الا هم الآخرة قبورهم امامهم ومقامهم عند ربهم ثم تلا قوله تعالى
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر وعيد لمن لم يتهيأ للموت
قوله تعالى كلا سوف تعلمون يعني لو دخلتم القبور ثم كلا سوف تعلمون اي اذا خرجتم من قبوركم كلا لو تعلمون
علم اليقين اي محشركم اليه تكلم لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اي حق اليقين ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم اي من بارد الشراب وظلال المساكن وشبع البطون ولذاذة النوم قال حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم
باسناده عن اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول بئس العبد عبد بغى وعتى ونسي المقابر
والبلى قال حدثنا ابو اسحاق الرازي باسناده عن عبد الله بن يحيى رضي الله عنهما انه قال كان عثمان بن عفان
رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله
صلعم قال القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجى منها فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه ثم قال
رسول الله صلعم ما رايت منظرا قط الا والقبر اقطع منه وعن عثمان رضه انه كان اذا وصف عنده النار لم يكن
يبكي واذا وصفت القيامة لم يبكي واذا وصف القبر يبكي فقيل له ما هذا يا امير المؤمنين فقال اني اذا كنت في
النار كنت مع الناس واذا كنت في القيامة كنت مع الناس واذا كنت في القبر لم يكن معي احد وان جعل
القبر معي اسرافيل [illegible] وفتحه يوم القيامة وكان يقول من كانت الدنيا سجنه فيكون القبر راحته ومن كانت
الدنيا جنته فالقبر حبسه ومن كانت الجمعة قيده فالموت اطلاقه ومن ترك نصيبه في الدنيا استوفاه في العقبى

وكان

يروى ان آدم عليه السلام لما قبض نزل جبرئيل بالملائكة فغسلوه وقالوا لولده
هذا سنة موتاكم والمراد بالسنة الطريقة لان غسله واجب عملا لمجموعه

وكان يقول خير الناس من ترك الدنيا قبل ان تتركه وارضى ربه قبل ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله قال
حدثنا ابو الفضل بن محمد بن نعيم باسناده عن محمد بن كعب القرظي يقول دخلت على عمر بن عبد العزيز رحمهم الله تعالى
فنظرت اليه فقال يا ابن كعب لم تنظر الي فقلت يا امير المؤمنين قد تغير شعرك ولونك وجسدك فبكى
وقال له كيف لو رايتني في قبري بعد ثلثة ايام قد وقع عيني على وجنتي وفمي على صدري وخرج الدود
من منخري فلم يزل يبكي والبكاء قال معاذ النسفي رضه بلغني ان القبر ينادي كل يوم لصاحبه باربع خصال
يا هذا تزود لنفسك من الجماعة لهذا الوحدة ومن السعة لهذا الضيق ومن غنائك لهذا الفقر ومن النور
لهذا الظلم فاذا دفن العبد تكلم معه فيقول مرحبا اذا وجهت لنفسك قال معاذ النسفي قال حاتم الاصم من
وجهت نفسك وجه الى قبرك من الاعمال الصالحة مثل الجبال فانك تنام على ما تفترش لنفسك قال الله تعالى
من عمل صالحا فلنفسه يمهدون يعني يفرشون قال سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق ابراهيم بن اسحاق يحكي
عن الحسن الطويل رحمهم الله تعالى قال غسلت ثابت البناني وادرجته في كفنه ثم قلت لابنته انظري الى وجه
ابيك فان هذا اخر رؤيتك قال الشيخ والدي فانه عبد الله تعالى حق عبادته قال فدفناه ثم نظرت الى قبره
قبل فراغي من تسوية اللبن فلم ار منه شيئا فرجعت الى داره وقرعت الباب على ابنته فخرجت قالت
اختلس والدي فقلت وبكى بما ذا عرفت ولم اخبرك قالت لانه كان يسأل الله تعالى بعد فراغ من العبادة
اللهم لا تدعني في القبر فريدا وحيدا قال حدثنا اسماعيل بن محمد باسناده عن ابن عمر رضهما انه قال رسول الله
صلعم ما من مسلم يمر على مقابر المسلمين الا قال يا اهل القبور يا غافل لو علمت ما نعلم نحن لذاب لحمك وجسدك
كما يذوب الثلج في النار قال قرات على ابي الفضل ابن سعد [illegible] كتاب الزاهد ابراهيم بن الاشعث يروي فيه
باسناده عن ابن عباس رضهم يقول اذا كان يوم عيد او جمعة او يوم عاشوراء او ليلة النصف من شعبان تجي

ارواح الاموات من قبورهم ويقومون على ابواب بيوتهم فيقولون اهل من احد يرحم غربتنا يا
سكنتم بيوتنا وسعدتم بها ونحن شقينا ويا من سكنتم في اوسع قبورنا ونحن في اضيق قبورنا ويا من
استذللتم ايتامنا ويا من نكحتم نساءنا اهل من احد يتفكر في غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم
منشورة فارحموا على انفسكم قال المصنف جزاه عني خيرا سمعت الفقيه ابا الحسن محمد بن الحسين يروي
عن عائشة بالعاقبة عن الحسن البصري رضي الله عنه انه جالس على باب داره اذ مرت به جنازة خلفها اناس
وتحت الجنازة بنتة صغيرة وهي تبكي فقام الحسن وتبع الجنازة فقالت البنتة نادرة لم يستقبلني يوم
شر يومي هذا فقال الحسن لانه لم يستقبل لابيك يوم مثل هذا فصلى الحسن على الجنازة ورجع
فلما كان من الغد وجلس الحسن على باب داره اذ هو يبكي بتلك البنتة تبكي وتذهب الى قبر ابيها زائرا اليه
فقال ان هذه البنتة حكيمة اتبعوها هل انه نتكلم الحكمة تنفعني فتبعوها فلما بلغت قبر ابيها اختفى الحسن
عنها فعانقت البنتة قبر ابيها ووضعت خدها على التراب وهي تقول يا ابه اسرجت لك ليلة اول
من امس فمن اسرج لك البارحة يا ابه افترشت لك اول ليلة اول من امس فمن فرش لك البارحة يا ابه
اني سقيتك ليلة من امس فمن سقاك البارحة يا ابه غمزت يديك ورجليك ليلة اول من امس فمن غمز لك
البارحة يا ابه قلبتك من جنب الى جنب ليلة من امس فمن قلبتك البارحة يا ابه ناديتنا ليلة اول امس
فاجبت ومن دعوت البارحة ومن اجابك يا ابه اطعمتك ليلة من امس حين اشتهيت الطعام فهذا
اشتهيت الطعام البارحة ومن اطعمك قال فبكى الحسن واظهر نفسه وتقرب عندها وقال لها يا بنية لا تقولي
هذا ولكن قولي وجهتك الى القبلة فبقيت كذلك ام حولت المهر عن القبلة كفناك باحسن الاكفان
فبقيت عليك ام نزعت عنك ووضعناك في القبر وانت صحيح البدن فبقيت كذلك ام اكلتك الديدان

يا ابه

يا ابه ان العلماء يقولون يسال العبد في القبر عن الايمان فمنهم من اجاب ومنهم من لا يجيب اجبت انت
عن الايمان ام رجعت عن الجواب يا ابه العلماء يقولون يوسع القبر على البعض ويضيق على البعض
اضاق القبر عليك ام وسع يا ابه العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
فصار عليك روضة او حفرة يا ابه اذا ناديتك اجبتني فطالما اناديك ولا اسمع صوتك يا ابه
غبت غيبة لا تلتقي الى يوم القيامة اللهم لا تحرمني لقاءه يوم القيمة فقال الحسن البصري يا ابه ما احسن
ما نوحت ابيه عظتني وانبهتني عن نومة الغافلين ثم رجعت قال واحد من العظماء رايت في المنام
كاني دخلت المقابر فاذا انا اهل القبور نيام في قبورهم قد شققت الارض عنهم فمنهم النايم على التراب
ومنهم على السرير ومنهم على الحرير والديباج فقلت يا رب لو سويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل
القبور يا حجاج بن الاسود هذه منازل الاعمال من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون قال رايت في كتاب
اللطايف يقول قال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا
وانر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اهل القبور قال عمر بن دينار صحبت
سالم بن عبد الله بن عمر من مكة فاتينا على مقبرة فقال السلام عليكم يا اهل القبور ما كان من المسلمين
والمؤمنين فقلت تسلم عليهم هكذا قال نعم سمعت ابي يسلم عليهم هكذا قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة
على ناقة ومعي اداوة من ماء فمررت بهذه المقبرة فخرج رجل من القبر يشتعل من قرنه الى قدمه نارا
ناقة لي
وفي عنقه سلسلة تشتعل نارا فجعل يقول يا عبد الله صب علي من الماء فلا ادري قوله يا عبد الله
يدعوني باسمي صب علي من الماء فلا ادري قوله يا عبد الله يدعوني باسمي او لدعوة الرجل الذي لا يعرفه
يا عبد الله فبينا اذ خرج رجل من القبر واخذ بطرف السلسلة وقال لا تصب عليه فلا تكرهه فتركته حتى

روى ان بنو عبد مناف وبنو سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فعادوا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وقيل معناه الهيكم التكاثر [illegible] عن [illegible] وقبره مضيعين اعماركم في طلب الدنيا [illegible]

انتهى الى القبر ومعه سوط مشتعل بالنار يضربه حتى ادخله [illegible] القبر عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله صلعم

يتبع المؤمن الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله

الباب الثالث والاربعون في سوال المنكر والنكير في القبر

واذا دفن الرجل فنبش القبر ثوبا لرجل او درهما ينبش القبر ويدفع ذلك الشيء لان النبي عم نهى عن اضاعة المال وفي تركه تضييع وان وضع الميت بغير كفن فانه لا ينبش لان التكفين سنة والدفن فريضة فلا يرجع من الفريضة الى السنة ولو دفن بلا غسل ولا ينبش كذلك واذا دفن الميت قبل الصلوة عليه صلى على قبره الى ثلثة ايام لا بعده وان مات الميت ولم يدفن اياما ثم دفن هل يسال في القبر ام في البيت اختلف المشايخ قال بعضهم لا يسال ما لم يدفن لان الاثار الواردة في سوال المنكر والنكير انما وردت في القبر وقال بعضهم يسال في بيته في ليلته ويصير عليه البيت كالقبر لانه روي في الاخبار انه يسال الميت بعد الموت بلا فصل والاول اصح فان قيل ما تقول في صبي رضيع مات هل يسال في القبر كل ذي روح من الجن والانس خرج من الدنيا فانه يسال في القبر والصبي ذو روح فيسال لكن يلقنه الملك فيقول له من ربك فيقول له قل ربي الله ودينى الاسلام ونبيي محمد وقال بعضهم لا يلقنه الملك بل يلهمه الله تعالى بفضله فيجيب بالصواب كما في المهد بعيسى بن مريم عليهما السلام واما البالغ من الرجال والنساء من المؤمنين والمنافقين اذا وضع في قبره فانه يسال في القبر عن الايمان بالله وحده وعن دينه ونبيه محمد صلعم باتفاق اهل السنة والجماعة وهو قولنا ومن قال بانه لا يسال فهو مبتدع يدل عليه انه يسال الى قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني شغلتكم التكاثر في العدد وذكر ان قبيلتين من قبائل العرب بنو سهم وبنو عبد مناف تفاخروا في العدد ايهم اكثر فعدوا احياءهم وخرجوا الى المقابر فعدوا امواتهم فانزل الله هذه الاية ردا على صنعهم وتفاخرهم بالاموات والحسب والنسب قال الله تعالى

كلا سوف تعلمون يعني عند سكرات الموت ثم كلا سوف تعلمون يعني سوال المنكر والنكير ومعاينتهما في بيت البلاء ولا كفو ولا اهل ولا ولد ولا صاحب ولا معين لترون الجحيم قال الله تعالى خوف هولاء المتفاخرين بالكثرة بسوال منكر ونكير فلولا انه امر صعب لما خوفهم فكان الموت حق كذا روية المنكر والنكير عليهما السلام حق قال رسول الله عليه السلام حين سئل عن المنكر والنكير قال المنكر والنكير ملكان فياتيان الرجل في قبره بصورة قبيحة بطاف وشعارهما ويخرقان بانيابهما ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد العاصف معهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها اهل السماء والارض لم يقلوها فيقولان له من ربك فان كان مسلما قال ربي الله فيقولان له وما دينك فيقول الاسلام فيقولان له ومن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له صدقت وان كان فاجرا يقولان له من ربك فيقول لا ادري قال فيضربانه بها ضربة لو كان جبلا صار رميما فيصيح صيحة فما يبقى احد الا سمعها الا الجن والانس فيلعنه احد الا لعنه وذلك قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قيل لما مات عمر رض قال اصحاب الرسول عم لعبد الله بن عباس يعني حتى رايت عمر في المنام فاجرنا فاراه الا بعد سنة فقال رايته ويقول كان راحتي اليوم منذ سنة فجاءني منكر ونكير واراد ان يدخلا الي من قبل راسي فمنعا في [illegible] من قبل رجلاي فمنعا فجاء من قبل يداي فمنعا فقال ان عمر رضه قد جاء بكل هيبة ثم وقعا فيه بعيد [illegible] من ربك فوقع في نفسي تحير ومخافة فلولا فضل الله تعالى واعانه ما امكنني ان اجيبهما قال حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن عبد الله الزاهد قال وجدت في بعض الكتب ان القبر ينادي كل يوم سبع مرات انا بيت الوحدة فاحملوا مونس القران انا بيت الظلمة فنوروني بصلوة الليل انا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح انا بيت الافاعي فكلا فاحملوا الترياق وهو الاحراق [illegible] دموعكم انا بيت الضيق فتزودوا [illegible] انا بيت الفقر فتزودوا من اغنائكم

وحكي ان نبيا من الانبياء كان يتعبد في جبل وبالقرب منه عين ماء جارية على الطريق فجاء على العين فارس فشرب من العين
جواده وسار ونسي كيسا فيه الف دينار عند العين فجاء بعده رجل ليشرب من العين فوجد الكيس فاخذه
وذهب ثم جاء فقير معه حزمة من الحطب فوضعها عند العين وجلس يستريح واما الفارس فانه طلب الكيس
فلم يجده فرجع الى العين فوجد الفقير فطلب منه الكيس فقال ما رأيت شيئا فقتله حتى مات فقال ذلك النبي يا رب ما هذا سلطته على الفقير حتى قتله وقد اخذ الكيس غيره فاوحى الله اليه ان اشتغل بعبادتك فليس معرفة سر هذا من شأنك ان هذا الفقير كان قد قتل ابا الفارس بحقه فمكنته من القصاص وان ابا الفارس كان قد اخذ الف دينار من مال الذي اخذ الكيس غصبا فرددته عليه من تركته فقال سبحانك تبت اليك

لهذا الفقير انا بيت سؤال منكر ونكير فاكثروا على ظهرها من قول لا اله الا الله وحده فيمكنكم ان تجيبهما في بطني
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال ثم الحكمة في سؤال منكر ونكير في القبر ما قد سمعت السيد ابا الحسن
الهمداني رحمه الله يقول ان الملائكة طعنت في بني ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فرد الله
عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فيبعث الله تعالى الملكين الى قبر المؤمن يسألانه من ربه ودينه ونبيه فيقول
ربي الله ونبيي محمد عم وديني الاسلام فيشهدان بين يدي الملائكة بما سمعا في حق المؤمن واقل الشهود
اثنان يقول الله تعالى للملائكة توبيخا يا ملائكتي قد اخذت روحه وماله وصيرت ماله لغيره وزوجته زوجة
لغيره وضياعه واحباءه لغيره واخرجته من نور الدنيا الى ظلمة القبر ومن الغنا الى الفقر ومن السعة الى الضيق
القبر ومن الجماعة الى الوحدة وبالونه في بطن الارض فلا يجيب الا احدا الا عني يقول الله ربي ونبيي محمد
وديني الاسلام ليعلموا اني اعلم ما لا تعلمون وانه ما اخبرنا ما اخطأه في الاخبار قال بعض الحكماء اذا قال
الملكان للمؤمن من ربك ينتبه من الرقدة فيظن انه وقت كما كان دأبه وسيرته فيقول لهما تركاني
حتى اتوضأ واصلي ركعتين لله تعالى فيقولان له ليس هذا وقت الاكتساب بل وقت الجهاد لكنا
جئنا لنسألك عن الرب فيسأله فيجيب العبد بتوفيق الله تعالى كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا ثم اجاب العبد بالصواب قال له الملكان نم نومة العروس فنحن نصلي
عليك الى يوم القيمة وثوابها لك بحجة توحيدك وايمانك قال سمعت الحاكم ابا نصر الحربي يقول باسناد له
عن سالم بن حفصة رضي الله عنه قال توفي اخ لنا فوضعته في لحده وسويت عليه التراب ثم وضعت اذني
على لحده فسمعت قائلا يقول للاخ من ربك فسمعت اخي يقول بصوت له ضعيف ربي الله ويقال له
ومن نبيك فيقول نبيي محمد رسول الله ويقال ومن دينك فيقول ديني الاسلام فسمعته يقال نم نومة العروس

فليكن

فليكن حزن ولا بؤس وسمعت ملكا اخر يقول ابشر بروح وريحان ورب غير غضبان قيل مرض واحد من الصلحاء
فاجتمعوا عنده الاقارب فكانوا يبكون فرجع الى الاولاد فقال ما يبكيكم قالوا فراقك ويتمنا فقال للزوجة
ما يبكيك فقالت لمفارقتك ووحدتي ثم قال للاخوانه والاقرباء والاصدقاء ما يبكيكم قالوا كنت قريبا لنا
ومعينا لنا فنبكي بانفرادنا منك فقال كلكم تبكون على انفسكم لا علي ما منكم من يبكي على وحدتي تحت التراب
ومصاحبتي بين العقارب والديدان ومسايلة منكر ونكير ووقوفي بين يدي الله تعالى ثم خرج ام صرخة ومات
وهذا الخاطر نافعنا الله ويوفقنا الباب الرابع والاربعون في الصبر على المصيبة
وفضل كتمانها ولو طلق الرجل امراته واخفى الطلاق وراجعها واخفى الرجوع كان الطلاق واقعا والرجعة
نافذة عندنا وقال مالك رضي الله عنه لا يقع الطلاق والرجعة باطلة لبقاء النكاح عنده لنا ما روي عن عمران
بن الحصين ان رجلا سأله عن رجل طلق امراته وكتم عنها الطلاق وراجعها وكتمها الرجعة فقال طلقتها
وتركت السنة وراجعها وتركت السنة واذا مات الرجل او من اقربائه فاخفى موته ولم يجلس في الماتم فهذا
افضل من ان يجلس في الماتم يدل عليه قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الى قوله انا لله وانا اليه
راجعون فمن صبر واسترجع عند المصيبة ولم يظهر الجزع يستحق هذه الخلعة اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون ثم انظر ان حق العلماء رحمة الله عليهم وحق الصحابة رضي الله عنهم وحق الانبياء
صلوات الله عليهم فاذا اصبر الانسان في المصيبة يستحق من الله الصلوات فطوبى لمن صبر ولم يجزع عند المصيبة
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر المطوعي عن الرازي باسناد له املاء عن عكرمة بن عباس ان معاذ بن جبل رضي الله عنهم
اصيب بابن له فجزع عليه جزعا شديدا فبلغ النبي عم فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
معاذ بن جبل اما بعد فان انفسنا واموالنا واهالينا من مواهب الله الهنية يمتعنا بها الى اجل معدود

سورة البقرة

يقبضها لوقت معلوم وحق علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا ابتلانا وان ولدك كان منحة من الله تعالى
متعك به في سرور وغبطة وقبضه عنك باجر ومنة لا تجمع على نفسك خصلتين ان تحبط اجرك
اجرك وتندم غدا على ما فاتك فان الجزع لا يرد شيئا فاحسن العزاء والجزاء الموعدة واحفظ وصية
محمد عليه السلام ولم يرد اسعد ما هو نازل بك والسلام وقال علي رض املاه عن عامر الشعبي بعطانه قال لا يرجو
احدكم الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي العالم اذا سئل عن شيء لا يعلم ان يقول
الله اعلم وان موضع الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اذا قطع الرأس ولا ايمان لمن لا صبر له قال شيخ ابو الحسن
رحمه الله الجعدي ان ابا طلحة خطب ام سليم فقالت اني امنت بمحمد عليه السلام فامن به ولا ابد صداقا غير ذلك
فابى وانها لا ترضى الا باسلامه فاسلم ابو طلحة وزوجها باسلامه فولدت غلاما وكان ابو طلحة يحبه حبا شديدا
فمرض الغلام ودنف واشتد عليه سكرات الموت فخافت ام سليم ان يجزع بموته فبعثته الى المسجد الى النبي صلعم
فلما خرج ابو طلحة توفي الغلام فسجته ام سليم بثوب وقالت لاهل بيتها لا تخبروا ابا طلحة ثم صنعت طعاما
ومست شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلعم فقال ما فعل ابني فقالت قد سكنت علزته
وهدأت نفسه فاوقره ثم قال هل لنا ما ناكل فقالت بلى فقربت اليه فاكل ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمان
قالت يا ابا طلحة ايعلك ان تغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت
ان ابنك عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة انا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه واغتسل وصلى ركعتين
فانطلق الى رسول الله صلعم فاخبره بصنيعها فقال رسول الله صلعم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل
فسئل عنها فقال عليه السلام كانت في بني اسرائيل امرأة ولها من زوجها غلامان فامرها زوجها بطعام للضيافة
ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار فاخرجتهما ميتين وكرهت

ان تنغص

ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال
اين ابناي فقالت هما في البيت فناداهما ابوهما فجاءا يسعيان اليه فقالت المرأة سبحان الله والله
لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما بصبري قال حدثنا ابو ذر عثمان بن محمد بن الجلد البغدادي
بنجار املاه باسناده عن وهب بن منبه رضي قال موسى عم يوم الطور يا رب اي عبادك من منازل الجنة
اقرب اليك قال الله تعالى حضيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال الله تعالى اصحاب المصائب قال يا رب
صفهم لي قال الله تعالى يا موسى هم الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا
واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء في حضيرة القدس عن ثابت البناني
انه قال بلغنا انه مات ابن لعثمان ابن مظعون فحزن له حزنا شديدا وجلس في بيته وبنى في داره
مسجدا يتعبد فيه فقال رسول الله صلعم ائتوني به وبشروه بالجنة فلما اتى قال له النبي عم يا عثمان ان لجهنم
سبعة ابواب وللجنة ثمانية اما ترضى انك لا تأتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته قائما عنده يشفع لك الى الله
قال بلى يا رسول الله فهو كذلك قيل كذلك يا رسول الله ولنا مثل ذلك في ابنائنا قال نعم ولكل من صبر واحتسب
احد يوم القيامة قال سمعت ابا عبد الله محمد بن محمد المعروف بجويه يروي عن وهب بن منبه قال قرأت في التورية
ستة اسطر في الاول من اصبح نادما على الدنيا اصبح ساخطا على الله تعالى وفي الثاني من لم يبال من اي باب اتاه
رزقه لم يبال الله تعالى من اي باب ادخله النار وفي الثالث من تواضع لغني هيبة احبط الله ثلثي دينه
وفي رواية اخرى من تضعضع في غناه والسطر الرابع من عمل بالخطيئة وهو يضحك دخل النار وهو
يبكي وفي الخامس من كانت الدنيا اكبر همه فرغ الله تعالى خوف الاخرة من قلبه وفي السادس من شكى مصيبة
نزلت به فكانما يشكو ربه عن بعض الحكماء اربعة من كنوز العرش كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع

وكتمان الوصية عن ابي الدرداء رضه كان سليمان ابن داود عليهما السلام ابن له فمات فحزن حزنا شديدا فبعث الله
اليه ملكين في هيئة البشر فقال من انتما فقالا خصمان فقال اجلسا مجلس الخصم فقعدا وقال احدهما اني
زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان يا هذا ما تقول فقال اصلحك الله انه زرع بالطريق واني
مررت فيه فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع ونظرت قارعة الطريق فاذا فيها زرع قد كنت قارعة
الطريق وكان ذلك افساد زرعه فقال سليمان عم ما حملك ان تزرع الطريق فقال له احد الملكين ما حملك يا سليمان
ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم فتنبه سليمان واستغفر به وترك الجزع عن وهب بن منبه
رضه قال قرأت اربعة وعشرين كتابا فانزل الله تعالى على النبيين عليهم السلام فقرأت فيها اقرأ اني لا اله الا انا
خلقت الخير وقدرته فطوبى لمن قدرت على الخير ولولا اني كتبت انتين على الميت لحبس ربع البيوت ولولا اني اذهبت
الحزن عند المصيبة لم تعمر الارض ولما توفي ابن سليمان عم قيل له ما كان يعدل عندك قال ملاء الارض ذهبا قيل له
فان لك الاجر مثل ذلك وروي انه كان لجعفر بن محمد ولد وانه ابن يسمى محمدا رحمه الله فمات واغتم بذلك ابوه جعفر
وحزن عليه حزنا شديدا حتى كان لا يطعم ولا يشرب فزاره ابو حنيفة رحه الله معزيا فقال له يا جعفر جوار الله لمحمد
خير من جوارك وثواب الله لك لمحمد خير لك عند الله من محمد ثم افعل ما يفعل الجاهل بعد ثلاثة ايام فسكن عنه الجزع وقوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة هذه الخلعة لاهل المصائب وذكر المعطي الزكوة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم يقول الله تعالى يا محمد اذا اخذت منهم الزكوة فصل عليهم خيرا وادع لهم
اصلي عليهم الباب الخامس والاربعون في الوفاء بالعهد والوعد واليمين بعباده واعطائه واذا
حلف الرجل ان لا يكلم اباه او امه او واحدا من المسلمين ينبغي ان يحنث نفسه ويكفر يمينه لما روي عن النبي عم
انه قال من حلف على يمين فاجرة فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير منها وليكفر يمينه والكلام مع هؤلاء

خير

خير من الوفاء باليمين وكذا اذا حلف ان لا يصلي او لا يصوم او لا يؤدي زكوة ماله او لا يحج حجة الحج
او لا يتوضأ او لا يغتسل من الجنابة او لا ياتي الجمعة والعيدين او لا يتصدق على المساكين او لا يؤدي صدقة
الفطر عن نفسه او عن ولده الصغير او عن مملوكه يحنث نفسه في هذا كله ويكفر عن يمينه لان هذه الاشياء طاعة
واتيان الطاعة افضل من تركها والوفاء باليمين ولو قال لله علي ان اصلي ركعتين في مكان كذا كذا
جاز له ان يصلي في موضع اخر في ظاهر الاصول وذكر ابو يوسف رحه الله حدا جامعا وهو انه كان موضع
الايجاب افضل من موضع الاداء لم يجز وان كان موضع الاداء افضل من موضع الايجاب يجوز ولو قال لله علي
ان اصوم كذا شهرا فصام غيره ان كان غير المعين وافضل يجوز والا فلا وقال ابو يوسف رحه الله اذا نذر
صوم رجب فصام غيره جاز لانه اوجب على نفسه بنذره شيئين طاعة وهو الصوم وما ليس بطاعة وهو
الاضافة فوجب ما هو طاعة وسقط ما هو ليس بطاعة بدليل ما روي عن النبي عم انه لما دخل مكة عام فتحها
جاءه رجل فقال يا رسول الله اني نذرت ان الله تعالى اذا فتح عليك مكة ان اصلي ببيت المقدس ركعتين
فقال صل ها هنا ولك اجر تام فقد اوجب ما هو طاعة وهو الصلوة واسقط عنه ما ليس بطاعة وهو الاضافة
كذا ها هنا لكن لو وفا بنذره فهو افضل وخارج عن عهدة الخلاف ولو قال ان دخلت دار فلان
فلله علي صوم سنة او الحج ماشيا ذكر في ظاهر الاصول انه اذا دخل تلك الدار فعليه ما اوجب على نفسه
بنذره لا غير عندنا وفي باب الحج يركب ويذبح شاة وقال شيخنا الامام محمد الضرير الميداني رحمه الله يمشي
من موضع الاحرام لان الحج من ذلك الوقت الا ان يحرم من داره ماشيا وعن علي ابي الدقاق رحمه الله
انه قال دخلت على ابي حنيفة رحه الله وانا حاج فاذا ابتدأ عليه هذه المسئلة فقال لا يخرج عنها الا ان اوجب
على نفسه ومن رأى ان ارجع عن هذه الجواب قال فذهبت وحججت ثم رجعت فاتيته فاذا هو فارق الدنيا فسألت

واوفوا اذا وعدتم فان الوفاء بالموعود والعهود محبوب مطلوب حكي ابو عبد الله القلانسي كنا في سفينة اذ وقع طوفان
فشرعوا في الابتهال ونذر كل واحد ما خطر بباله فقلت ان نجانا الله نذرت ان لا اكل لحم الفيل فاستغربوا فقالوا اما هذا فانه غير ماكول
فقلت هكذا اخطر ببالي ثم انكسرت السفينة وقذفنا الموج ثم وقعنا الى الساحل فبقينا هناك اياما جياعا فوجدوا يوما ولد فيل

لاصحابه عند ذلك فقالوا ارجع قبل موته بسبعة ايام وقال يخرج عنها بالكفارة وعن المعلى عن ابي يوسف
رحمه الله انه قال ان نوى اليمين جاز له ان يخرج عنها بالعطاء بالكفارة والا فلا وعن محمد انه قال ان اخرج
الكلام مخرج اليمين جاز الخروج عنها بالكفارة والا فلا وقال الشافعي رحمه الله بالخيار ان شاء فعل ما
اوجب وان شاء خرج عنها بالكفارة وعن زفر مثل قوله والظاهر الاصول والفتوى عليه يدل قوله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وهذا عقد على نفسه بالصوم او الحج وهذا
عقد على تعيينه بعين النذر فلو خرج بالكفارة خالف الكتاب يدل عليه قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم فعلم انه لو لم يف بنذره وعهده يعاقبه الله تعالى يوم القيامة
ولا يقيه شر ذلك اليوم عن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وان كانت فيه
خصلة واحدة منهن لم يزل فيه خصلة من النفاق اذا حدث كذب واذا خاصم فجر ثم خصمه واذا عاهد
غدر واذا وعد خلف قال المصنف جزاه الله عنا خيرا حدثنا الحاكم باسناده عن ابن عباس رضه انه قال
قال رسول الله صلعم ثلث من لم يكن فيه لم يعتد بشيء من عمله اوله التقوى يحجزه عن معاصي الله تعالى والثاني الحلم يكف به
السفه والثالث خلق يعيش به في الناس قال ثم ثلث من كن فيه او واحدة منهن تزوج له من الحور العين
حيث شاء رجل اؤتمن على امانة خفية يشهيه فاداها من مخافة الله تعالى ورجل عفا عن قاتله ورجل قرا في
دبر الصلوة قل هو الله احد عشر مرات وقال ثم ثلث انا اكون خصمهم يوم القيامة ومن اكون خصمه رجل استعمل عاملا
وفي العمل فلم يوفه اجره ورجل باع حرا واكل ثمنه ورجل حلف بالله تعالى ثم غدر قال سمعت الفقيه ابا نصر احمد
بن محمد الجوالقي يحكي عن مالك بن دينار رحمهم الله قال كان لي ابن عم عامل سلطان في زمانهم وكان هذا العامل
ظالما جبارا فمرض ذلك الرجل ونذر وعهد على نفسه وقال لو عافاني الله تعالى فانا فيه لا ادخل في عمل السلطان

فذبحوه واكلوه والحوا علي بالكله فانقضت عهدي فجاءا اهه وشمت افواههم [illegible] ولم تجد ريح [illegible]

ابدا

٨٩

ابدا فاخبر الله تعالى عن ذلك المرض فدخل في عمل السلطان ثانيا وظلم الناس اكثر ما ظلمهم في المرة الاولى
ثم مرض مرضا ثانيا فنذر ان لا يرجع من اليوم الى ما كان فيه فشفاه الله تعالى فنقض العهد ثالثا فمرض ثالثا
علة شديدة فاخبره مالك بن دينار فزاره وهو في مرض شديد فقال له يا ابن عمي اخلفت الميعاد مرارا
ولكن اوجب على نفسك شيئا ولا ترجع فقال المريض الهي ان شفيتني لا اعود الى عمل السلطان وهتف
هاتف من زاوية البيت جربناك مرارا فوجدناك كذوبا فلم ينفعه نذره معناه والله اعلم جربناك
ينفعه فاكذب نفسه يعني ما او را بارها آزموديم خود سست زار ره و [illegible] ثم مات العتق في الحال عن وهب بن منبه
رحمه الله ان فتى من بني اسرائيل مرض فنذرت امه اذا شفى الله ولدها من مرضه هذا فلله عليها ان تخرج من الدنيا
سبعة ايام فبرأ ولدها من المرض ومضى على ذلك ثلاثة ايام ولم تف المراة بنذرها قال فنامت ليلة من الليالي
فرأت في منامها كان آتيا اتاها وقال لها اوفي بنذرك كيلا يصيبك من الله نكالا وعذابا شديدا قال فلما
اصبحت عاتبت ابنها وقالت نذرت لله تعالى ان شفاك اخرج من الدنيا سبعة ايام وقد شفاك فاحفر لي
قبرا فحفر لها الابن فذهبت الى القبر ودخلت وقالت الهي وسيدي بهذه الغيبة عن الدنيا اللهم اني قد
فعلت ما كان في وسعي وطاقتي واوفيت بنذري فاحفظني في هذا القبر من الآفات كلها كما كنت تحفظني
خارج القبر فانك قادر على ذلك قال فحثى عليها ابنها التراب وسوى قبرها بالارض فانصرف فرأت في
قبرها نقبا قابل رأسها مقابلة وجهها نورا ساطعا وحجرا مثل رأس الكوة فنظرت في الحجر فرأت
بستانا عظيما فيها امرأتان فنادتا بها وقالتا يا ايتها المراة اخرجي الينا نستأنس بك في البستان
قال فجاءت المرأة الى رأس الحجر فصار الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض لطيف وامرأتان
جالستان على شط الحوض فسلمت عليهما فلم تردا عليها السلام فقالت لهما لم لا تردان على سلامي

حكاية عجيبة

قد رحل عليه وقال له يا ذا القرنين اخبرني عن شيئين قائمين ومن خلقهما الله تعالى وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين
وشيئين متباغضين قال له اما الشيئان القائمان السموات والارض واما الجاريان فالشمس والقمر واما المختلفان
فالليل والنهار واما المتباغضان فالموت والحياة قال انطلق فانت احق اعلم بهذا الارض

وتعذر ان التكلم فقالت ان رد السلام طاعة وقد منعنا عن الطاعة فرأت طائرا يطير باحدى الرايتين بجناح
وطائرا آخر ينقر راس الاخرى فقالت للتي يروح بها الطائر بم ذا نلت بهذه الكرامة فقالت بخدمتي زوجي فانه قد رضي
عني بالدنيا وهو راض عني فاكرمني الله تعالى بهذه الفضيلة برضاه وجعل قبري روضة كما رايت ثم سالت الاخرى بماذا
اصابك هذه العقوبة فقالت كانت لي زوج وكنت اوذيه واعصي امره وخرجت من الدنيا وهو علي ساخط فعاقبني الله
تعالى بهذه العقوبة فاذا رجعت الى الدنيا فروجي كذا فاستشفعي لي فرجعت فكانت عنده سبعة ايام فلما مضى سبعة
ايام جاء ابنها بنقض قبر امه ليخرجها فقال لا ارجع ادخل ذلك الباب الذي قد خرجت الينا فانه قد جاء بطلبك
فذهبت ودخلت القبر فنقض ابنها واخرجها من القبر فذهبت الى المنزل فوقع الخبر في بلدها فاجتمع المسلمون لزيارتها
وزارها جميع اهل بلدها ثم ذهبت الى زوج المنقودة فاخبرته بما قالت واستمعت امراته فعفى عنها فرأتها في
المنام فقالت يا فلانة نجوت من العذاب بسببك وشفاعتك ورضاء زوجي فعفى الله عني ومن وفى بالنذر وان لم
يكن المنذور شيئا فنال بهذه الكرامة فكيف اذا كان النذر طاعة قال المصنف رحمه الله في الحكاية دليل
في ثلاثة اشياء احدها ان القبر يصير روضة من رياض الجنة وبستانا من بساتينها على الاولياء كما صار على التي تبرز
دائما والثاني ان المراة تعذب في قبرها وفي الاخرة بسخط زوجها وتكرم في القبر وفي الاخرة برضاء زوجها
عنها كما ذكرنا في الحكاية والثالث ان الوفاء بالعهد والنذر يوجب الكرامة الا ترى ان هذه المراة لما اوفت
عهدها ونذرها كيف اكرمت في قبرها بالجلوس في البستان وكيف اوعدت بالعذاب عند ترك الوفاء
بالعهد فمن وفى بالنذر وجب له الكرامة ومن لم يف بالعهد وجب له العقوبة ودوام الكرامة والله اعلم

الباب السادس والاربعون في فضل من سقى

واذا سقى الرجل ارضه فخرجها فتعدى الماء من ارضه الى ارض غيره فافسدها فهو على وجهين اما ان تعدل في حجر فارة او حجر الجيران فان تعدل في حجر فارة

فلا ضمان عليه لانه غير متعد فيما يجري في العادة لا ضمان عليه فهو كمن سقى ارضه فنز منه الى ارض جاره
لا ضمان عليه لانه تصرف في ملك نفسه واذا تجاوز عن الاحتياط وزاد على المعتاد كان عليه ضمان ما نقص
من ارض غيره لانه كان قادرا ان يجريها بحيث لا يتضرر الاخر فاذا فعل فقد تعدى فيجب عليه الضمان كحجر الفارة
ولو اوقد النار في حشيش ارضه فتعدى النار الى ارض غيره فافسدت الزرع وهو غائب او حاضر لم يقدر على اطفائها
لم يجب عليه الضمان كما في الطريق يجعل نارا الى ارضه فهبت الريح فالقت شررها في ارض غيره فاحرقت زرعها
لا ضمان عليه لانه غير متعد الى امساكها اما اذا كان يمر في طريق لا حق له او كان يمر في ارض رجل بغير حق فهبت
الريح بشرر ناره فاحرقت شيئا يجب عليه الضمان لانه متعد في مروره رجل فتح فم نهر قريبة من الوادي فانشق
النهر حتى افسد زرع رجل انه كان فتح كما هو الرسم فلا والا فنعم رجل سقى رجلا فغص الماء عليه ومات لا ضمان
على الساقي لان المستقي مات بفعل نفسه وان الساقي قصد فضيلة واراد ان يحييه بالماء فان حياة كل شيء
بالماء كما قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي يدل على ان الساقي يستحق الثواب بسقيه بدليل ما روي عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه خبزا حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله
من النار سبع خنادق بعد ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سقى مؤمنا شربة من الماء فكانما احيا سبعين نبيا وقيل وكيف يا رسول الله قال وذلك لانه خرج
سبعين نبيا من بني اسرائيل في المغارة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا فجاءت فارة فقرضت القربة
فسال ماؤها فاستيقظوا وماتوا كلهم عطشا قال محمد بن اسماعيل البخاري يقول بلغنا ان الله تعالى
اوحى الى جبرائيل عليه السلام لو انا بعثتك الى الدنيا وجعلتك من اهلها ما الذي عملت فيها من الطاعة قال يا رب
انت اعلم بشانه مني ولكن كنت اعمل ثلاثا اولها كنت اعين صاحب عيال في النفقة والثاني استر عيوب

المسلمين وذنوبهم من الخلق ولا يعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث اشتغل العطشان
وارويه من الماء وقال محمد بن اسحاق بلغنا ان امرأة زنت فاخرجها اهل بلدها من البلد فكانت تمشي في
المفازة فجاءت على بئر وعلى رأسه كلب فعلمت انه عطشان فاتخذت ملاءتها حبلا وخفها دلوا
فسقاه فلما ماتت راها جارها في المنام في اعلى درجات فقال لها كنت فاجرة فبماذا رحمك الله عز وجل
بسقي ماء الكلب فمن يسقي الكلب يجد الغفران فكيف من يسقي المؤمن ان لا يجد الرضوان الباب السابع والاربعون
في ثواب المريض والبلايا اذا كان المريض في فراش نجس وعاين وقت الصلوة وهو لا يقدر ان يتحول الى مكان طاهر
او مريض لا يطهره الماء غيره لا يقدر على الوضوء او مريضا وجهه الى غير القبلة ولا يقدر على التحول الى القبلة
فهذا على وجهين اما ان يكون معه احد يعينه او لم يكن فان لم معه احد جازت صلوته على حالته ولا يقدر لانه عاجز
يعذر سماوي واما اذا كان معه احد فهو على وجهين اما ان يعينه مجانا او ببدل فان اعانه مجانا لا تجوز صلوته
في فراش نجس ولا بغير توضئ ولا غير القبلة بلا اختلاف فان لم يجد معينا الا ببدل قال ابو حنيفة تجوز صلوته
على اية حالة يقدر ولا يجب عليه ان يبذل البدل قليلا او كثيرا البدل وقالا رحمهما الله ان كثر جاز وان قل البدل وهو
دون النصف درهم لا يجوز ولابي حنيفة رحمه الله قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها جعل الله قدرة الرجل
لنفسه ولم يجعل قدرة غيره قدرته فمن جعل قدرة الغير للغير فقد خالف الاية المريض اذا عجز عن القيام في الصلوة
فيقعد بالاتفاق واذا عجز عن الايماء بالرأس سقط عنه الفرض عند ابي حنيفة رحمه الله وقال زفر رحمه الله يومي
بالقلب وبه اخذ الباقي من الائمة اما اذا عجز عن الايماء بالقلب سقط عنه الصلوة بالاتفاق لانه صار مرفوع
القلم كالمجنون حتى اذا برئ لم يجب عليه القضاء ومع ذلك لو كان صبر في مرضه وبلواه ولم يشك من مرضه يكتب
ثوابها ولم ينقص من اجره شيء ببركة الصلوات لقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية

والمغفرة

والمغفرة والرضوان لمن صبر على بلواه ويدل عليه ما حدثنا به الحاكم منصور بن محمد باسناده عن ابي بردة عن بعض
ازواج النبي عم قال الحاكم واحبها عائشة رضها قال مرض رسول الله صلعم مرضا شديدا فاشتد مرضه فقالت
يا رسول الله لو كان ذاك منا او قال الضجر ولو فعلت ذلك منا لعجبت منها فقال اهم وما علمت ان المؤمن يشدد الله عليه
وجعه او قال مرضه ليكون كفارة لخطاياه وسببا لمرضاته عنه قال الحاكم ابو نصر باسناده عن ابي هريرة رضه قال
عاد رسول الله صلعم مريضا وانا معه فقال له يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن
في الدنيا ليكون حظه من النار يوم القيامة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجعا عن عائشة رضها قالت قال
رسول الله صلعم وما من شيء يصيب المسلم في جسده او في ماله الا نقص من ذنوبه حتى الشوكة يشاكها قال ابو الفضل
الواعظ باسناده عن احمد بن داود الصنعاني انه راح الى مسجد دمشق شداد بن اوس فقال له اذهب بنا
الى اخ نعوده فدخلا على عبادة بن الصامت فقالا كيف اصبحت قال اصبحت بنعمة الله وفضله وقال له
شداد بن اوس ابشر بكفارات السيئات وحط الخطايا فاني سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله تعالى اذا ابتليت
عبدا مؤمنا من عبيدي فحمدني وصبر على ما ابتليت فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول
الرب تعالى للحفظة انا قيدت عبدي وابتليته فاجروا ما كنتم تاجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح قال سمعت
ابا الفضل محمد بن نعيم يقول سمعت معاذ النسفي رضها قال بلغنا ان النبي عم راى حلقا فقال من انت فقال
انا الحمى فقال ما تعمل قال اكل اللحم وامص الدم واذيب الطعام واطهر الذنوب فقال انك لخلق حسن
ادخل في ثم اذهب وادخل في المهاجرين والانصار فلما كان كذلك اتاه ما اتى المهاجرين والانصار الى رسول الله صلعم
فقالوا يا رسول الله ما هذه الا التي بعثته الينا قد اذابنا وبقي معنا فقال رسول الله صلعم اتريدون ان يذهب
عنكم الحمى ويبقى الذنوب معكم ام يكون الحمى معكم وتذهب عنكم قالوا بل نريد ان يكون الحمى معنا ويذهب ذنوبنا
الذنوب

قال فلكم ذلك قال حاتم للمريض اربع خصال اوله يكتب له من العمل مثل ما يعمل في صحته والثاني يطهره من الذنوب و
الثالث رفع عنه قلم السوء والرابع يستجاب دعوته عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم مثل المريض اذا
برأ وصح من مرضه مثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها قال الشيخ ابو ذر باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال دخلنا على عبد الله بن مسعود في مرضه فقلنا كيف اصبحت يا ابا عبد الرحمن قال اصبحت بنعمة الله اخوانا فقلنا
كيف تجدك قال اجد قلبي مطمئنا بالايمان قلنا ما تشتكي قال ذنوبي وخطاياي قلنا ما تشتهي قال مغفرة ربي
ورضوانه قلنا الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني قال ابو سعيد باسناده عن منصور بن عمار قال دخلنا على ابي
هشام نعوده فقلنا له يا ابا هشام كيف تجدك قال اجدني والذي ضربني بهذا البلاء ود زمانة عن لذة المواد (?)
ولو ضربني بهذا البلاء مثل ما بلغته من لذة المعاد اذا لا اضعف علي انواع البلاء قال المصنف جزاه الله عنا خيرا
ويثبته بجميع ما جمع سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل الفارسية في عامته يحكي عن عطاء السلمي انه مرض فقيل
له نخرجك من الدار لتجد راحة في بدنك قال انا استحي من الله ان اطلب الراحة من عنده برحمة فان المرض عفو الله تعالى
ان اشكو رحمة فاخذوا اماه (?) بغير علم منه واروه الطبيب النصراني فقال الطبيب المريض ان حاله اي زاهد فقال
الطبيب خاف من الله حتى تقطع كبده فلا يكون دينه الا حق فاسلم ببركة خوفه تخوف فانه يفيد الغير فكيف لصاحبه
ويدل عليه قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وروي عن عطاء السلمي رحمه الله كان يبكي يوما في السطح عند الميزاب
فسالت دموعه حتى اصاب ثوب رجل مار تحته فنادى ماء هذا ابطاهر ام نجس فقال عطاء لا بل هو نجس
لا تطهر بالغسل وارادني نفسه انه ماء عين العاصي فسالت دموعه (?) في جواره وافقه على حاله يا صاحب الثوب
لا تغسل ثوبك فانه دموع عين ولي الله تعالى فردي ان الرجل وضع ثوبه واوطانه اذا مات يجعل هذا الثوب
المبلول كفنا له فلما مات وفعلوا ما اوصى فرأوه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي ببركة دموع عطاء

السلمي

السلمي رحمه الله حيث اصابت ثوبه وكفنت به فدموع المطر يفيد الغير فكيف لصاحبه

الباب الثامن والاربعون

في فضل صلة الرحم ووزر من قطعها لا يجب على المسلم نفقة احد من اقربائه وذوي رحم محرم منه اذا كانوا كفارا
الا الاباء والامهات لقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي الى قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا قال ابن
عباس رضه يعني اذا كانا الابوان كافرين والولد مسلم ينفق عليهما ما عاشا ويزورهما اذا ماتا قبرهما ويجب
بالسفه والصبي الغني نفقة محارمه من الاقارب لان صلة الرحم واجبة لما روي عن النبي عم انه سئل عن الزبير (?) فقال
الذي يخرج من الدنيا بالاسم الذي سماه والده يعني لم يتعلم حرفة حتى ينتسب اليها او يكتسب مالا فيصل به رحمه
فلولا ان صلة الرحم واجبة ما سماه زبيرا (?) فادل بان صلة الرحم واجبة وقطعها اثم يدل عليه قوله تعالى
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وعن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم ان الرحم
معلق بالعرش ينادي فيقول يا رب انت الرحيم وانا الرحم وتسميني رحما اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة قاطع رحم قال الشيخ الحاكم ابو نصر الحربي باسناده
عن الحوشب بن الحسين رضهما قال قال رسول الله صلعم اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالالسن
وتباغضوا بالقلوب وتقطعوا الارحام لعنهم الله تعالى عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم وباسناده عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان رسول الله صلعم قال من احب ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويدفع
عنه ميتة السوء ويستجاب دعاؤه فليصل رحمه قال حدثنا الملاحي باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عم ثلثة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة امرأة ماتت عنها زوجها وترك عليها
يتاما صغارا فخوطبت فلم تتزوج قالت اقيم على يتامى حتى يغنيهم الله تعالى او يموتوا يعني اليتامى ورجل
له مال فصنع طعاما فاصاب صنعته واحسن نفقته فدعا اليه اليتيم والمسكين ورجل وصل الرحم يوسع له رزقه

وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعني ذنوبه
الصغائر بغير وسيلة طاعة يكون مغفورة من فضل الله الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال يعني يقول الله تعالى
للملائكة النازلة بهذا اي المغفرة امهلوا انظروا هذين حتى يصطلحا لا تقطعوا منهما النصب الرجلين الذين بينهما عداوة
حتى ترتفع وتقع بينهما الصلح وفي رواية انه عليه السلام قال تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا والمراد بالجمعة الاسبوع

ويزيد له في اجله ويكون تحت ظل عرش ربه فهؤلاء الثلاثة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة وباسناده عن عمر رضه
قال قال رسول الله صلعم ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من اجله ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في اجله ثلثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من اجله سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام قال حدثنا ابو الفضل باسناده عن ابي الحسن الفارسي
قال قال معروف الكرخي رحمه الله كان في جواره فاسق ولكن واصل الرحم يزورهم في الجمعة مرات فمات وصليت
وتبعت جنازته حتى واريته في قبره فنمت ورايته في المنام بيده لواء من نور وخلفه جمع عظيم وعليه ثياب
من نور وبين ايديهم وايمانهم وشمائلهم وخلفهم انوار وهم يقرؤن بصوت فصيح وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل فلما وقع بصره علي فقلت بالذي اكرمك من هؤلاء معك قال هؤلاء الواصلون للرحم يصلون
تحت هذه الاعلام الى دار السلام فقلت بم وجدت ما وجدت وقد كنت في الدنيا فاسقا قال بصلتي الرحم
الارحام نلت هذه الكرامة قال الحكماء اربع من اسرع الاعمال عقوبة رجل كافى بالاساءة ورجل يبغي من لا يبغي
عليه ورجل عاهدته على امر وكان من رايك الوفاء ومن رايه الغدر بك ورجل ذو رحم تصله فيقطعك وروي ان الله
تعالى لما خسف بقارون الارض فكان يسفل به الملك الموكل عليه كل يوم في الارض مقدار قامته فلما التقم الحوت
يونس بن متى عليه السلام فطاف به في قعر البحر سمع قارون تسبيح يونس فعلم قارون انه تسبيح آدمي فقال من انت
قال انا يونس بن متى قال ما فعل ابن عمي موسى فاخبره بخبره فاوحى الله تعالى الى الموكل ان امسك عنه عذابه فانه لاجل
من كرمي ان ازيد عذاب عبد بار وهو تحت الارض من رحمه هو على وجه الارض وروي عن انس رضي الله عنه قال اتى
الى رسول الله صلعم رجل من بني سليم وانا عنده فقال يا رسول الله ان ابوي قد هلكا فهل بقي علي من بعد موتهما شيء
من برهما قال النبي عم اربعة اشياء الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة
رحمهما الذي لا رحم لك الا من قبلهما فقال الرجل ما اكثر هذا واطيبه فاعمل به الباب التاسع والاربعون

في النهي

في النهي عن النياحة في المصيبة اذا استاجر الرجل امراته لترضع ولده منها وهي في نكاحه او عدة رجعية
منه فالاجارة باطلة عندنا وعنده يجوز لان النساء يعاملن ويعارفن ارضاع اولادهن من
ازواجهن حسبة فاذا امتنعت نادرة فلا حكم للنادر كما لو آجرت امراة نفسها في طلب النكاح
او في عدة من طلاق رجعي من زوجها لتخدمه من امر البيت لم يجز فكذا ههنا ولو استاجر ابنه ليخدمه لا يجوز
لان خدمته مستحقة عليه كاستيجار المراة لتخدم زوجها ولو استاجر امراة لتنوح على ميتة لم يجز لانه
اجارة على المعصية فلم يجز كالاجارة على الطاعة ولو استاجرها ليزني بها لا يجوز ولا حد عليه وعليه مهر مثلها
عند ابي حنيفة لان الزنا معصية فلم يجز كالاجارة في النياحة لانها معصية يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف قال حدثنا ابو عبد الله باسناده
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال ان هذه النوائح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم
صفا عن يمينهم وصفا عن شمائلهم ينبحن على اهل جهنم كما ينبح الكلاب قال ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده
عن مجاهد عن العبادلة قالوا قال رسول الله صلعم العاق ينتظر المقت ومن حوله ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر
الربح والمحتكر ينتظر اللعنة والنائحة ومن حولها من امراة مستمعة فعليهن لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين قال مجاهد حدثنا بهذا الحديث كعب قال يا ابا الحجاج الا اخبرك باشد الناس عذابا في العقبى
ثلث نسوة الزانية والعاصية زوجها والنائحة واشد هؤلاء الثلثة عذابا وابعدهم قعرا في النار النائحة
سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن محمد يروي عن عمر رضه يقول عند موته واسفي على ثلثة لم اقتل النائحة
وقدرت عليها ولم ازوج الموطى الى الرب ولا قتلت نصار بن تغلب حين ابوا امر الجزية قال سمعت

تمت اذا طلبت المراة رجعة

فاطمة بنت محمد قالت توفي ولدي وهو ابن خمس وعشرين سنة فكنت انوح عليه سنة كاملة فلما كان بعد سنة
رايته في المنام وقد امتلأت نعش ووجهه حيد ربا وقد وحما فقلت يا بني ما هذه الاشياء فقال هذه علامة
دموعك التي تبكي علي لا يتعاطر دموعك الا ويصير علي قروحا قالت فانتبهت وتبت الى الله تعالى وصليت اربع
ركعات وكنت اسال ان اراه ثانيا في المنام فما رايته الا بعد ثلثة اشهر فرايته فقلت يا بني فقال انجاك الله تعالى
من عذاب القبر كما نجيتني بترك بكائك علي قال حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده عن حماد قال سمعت [illegible]
يقول من سود الباب والثياب وقطع الذوائب وضرب اليدان عند المصيبة غضب الله تعالى عليه ولعنه واعد له
عذابا اليما ويقول الله تعالى يا عاصي فعلت ما قدرت عليه فبئس ما فعلت انت امرتك بالصبر فتركت وصيتي
واتبعت عدوي واثرت امره فكن معه في النار فانا منك غير راض لا اقبل منك صرفا ولا عدلا ما دام ذلك
السواد على بابك عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله صلعم اذا قبض ملك الموت روح العبد قام ملك الموت على
عتبة الباب ولاهل الدار فمنهم لحادثة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت
فيم هذا الجزع وفيم الفزع فوالله ما نقصت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت على احد
منكم بشيء فان كانت شكايتكم مني وسخطكم علي فانا مامور مطيع فان كانت على ميتكم فهو مقهور مجبور وان
كان ذلك من ربكم فانتم به كفرة وان لي بكم دعوة ثم دعوة حتى لا يبقى منكم احد قال ابن عمر رضي الله عنه ولو كان
احد منكم يرى مكانه او يسمع كلامه لكفوا عن ميتكم ولبكوا على انفسهم قال علي رضه من سود الباب والثياب
فعليه من النور بعدد انفاس الملائكة وقال زبير بن العوام من سود الثياب فقد سود موضع النور من قلبه
قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال عبد الرحمن بن عوف من سود وخرق ومزق وقطع الذوائب
والشعر فقد خرج من الاسلام ودخل في دين عبيد بن ابيه قال بعض اهل العلم قال لقمان كان داود النبي عليه السلام جالسا بين اصحابه فنغض [illegible]

فقيل

فقيل له في ذلك فقال رايت كاني في الجنة فرايت صبيانا يلعبون بالتفاح وواحد منهم جالس في ناحية مغموم
فسألتهم ما اصابه فانها موضع فرح لا موضع ترح فقالوا انه محزون لبكاء والديه عليه كل يوم وابلغ الوعظ
في هذا الباب ان الله تعالى يقول واذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله ولا يعصينك في معروف فبايعهن
امر الله تعالى محمدا عليه السلام ببيعة النساء بالشرائط المذكورة وهو ترك الشرك والزنا والسرقة والبهتان
والقتل بغير حق والنياحة فانظر الى عظم امر النياحة حيث قد نهاها الله تعالى في هذه الاشياء الكبائر المخوف
في خوف عن دعوة المظلوم لو تلف الشيء المغصوب مثل الدار والارض في يد الغاصب بفعله يضمن بالاتفاق
وان تلف بسبب سماوي من غير فعل احد لم يضمن عند ابي حنيفة وفي احد قولي ابي يوسف وعند الشافعي ومحمد
واحد قولي ابي يوسف يضمن الغاصب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال دعوة المظلوم مستجابة وان
كانت من فاجر يفجر على نفسه وحدثنا ابو سعيد اذا ظلم فلم ينصره احد فرفع طرفه الى السماء فدعا الله تعالى قال
الله لبيك عبدي انا انصرك عاجلا واجلا وبهذه الاسناد عن عبد الله بن سلمة ان رجلا قال لمعاذ بن جبل
اوصني قال معاذ صل وصم ونم وافطر واكتسب ولا تاثم واياك ودعوة المظلوم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
قال حدثنا الاديب الزاهد ابو يوسف باسناده عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم دعوتان ليس بينهما حجاب
لهما حتى تبلغان العرش دعوة الوالدين على ولدهما ودعوة المظلوم على ظالمه قال قرأت على ابي الفضل
محمد بن نعيم باسناده عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال كان في بني اسرائيل
امرأة لها زوج حسنة قرينة في عصرها فذهب زوجها الى السفر وسلم امر امرأته الى اخيه
واوصيها فلما غاب الاخ الاكبر دخل عليها الاصغر وقال لها كنت معشوقا بك من مدة بعيدة فالان
وجدت ما تمنيت فتابعي رايي فاتى اخذ منك فان اخي قد غاب فقالت انا غاب اخوك فان الله حاضر وان كان

زوجي لم يعلم فالله تعالى يعلم ويرى فانا احفظ حق زوجي ولا اعصي ربي عز وجل فخرج الرجل خائبا
فاستقبله ابليس عليه اللعنة فسأله فقص القصة فقال له ارجع اليها فانها من عادة النساء كذلك عندها
واوعدها فانها ترضى فرجع اليها فوعدها بالاحسان وخوفها حتى قال لها اقيم عليك شهودا
انها زنت فترجم فاستريحي فقالت ليس للروح والبدن شيء رضي الله تعالى فذهب واقام شهادة الزور
عند القاضي بزناها فامر برجمها فرجمت حتى ظنوا انها ماتت فتركوها اكلة للسباع فمر بها اعرابي
من الرعاة فسمع انينها فبلغ اليها فاذا هي امرأة على الشمس حسنا ملطخة بالدماء فشكته العطش
فسقاها وذهب بها الى منزله فداواها حتى برئت وصارت احسن ما كانت فعشقها الاعرابي
فقالت اتق الله ولا تبطل ما كسبت في فان لي زوجا ومن شأنه كذا وكذا فكف عنها وكان يحسن
اليها الحسنة فرأى فيها غلام الحبشي فزجرته وخوفته فقام الغلام وسط الليلة وذبح ابن سيده
في المهد ووضع السكين تحت وسادة المرأة ولطخ ثيابها بالدماء فلما قامت الام لتنظر الابن فاذا
هو مذبوح فصاحت واثاروا الصريخ فراوا في ثياب المرأة دما فرفعوا وسادتها فوجدوا السكين
والدماء تقطر منه فاقبلوا عليها فقالت انا بريئة ولا اعلم ما هذا واني قد وقعت نفسي من الرجم
مخافة الرب والزنى اخف من القتل فاعقلوا وخافوا الله تعالى فقبلوا منها قولها وجبر الرجل
فانه صالحي ثم اعطاها اربعمائة دينار وقال تبدلي ما معك فاني اخاف عليك انه لا يؤذيك احد من اهله
فذهبت تمر على قرية اذ رأت شابا مصلوبا فسألت فقالوا انه والينا يصلب من لم يؤد خراجه
فلم يسقط من الخشب حتى يدفع الخراج فقالت كم خراجه فقالوا اربعمائة دينار فدفعت الاربعمائة
ليتخلص المصلوب ثم ذهبت فلما خلي عنه سار الشاب معها خلفها فقالوا المرأة فارة فتبعها

حتى

حتى ادركها وهي بقرب الروضة فلما نظر وجهها عشقها ولم يتمكن من التمالك فقالت تعالى الله
اني احسنت اليك وانت تريد هلاكي فهذا الشين بالانصاف وكانت تعبر في البحر بسفينة فصاح الفتى يا اهل
السفينة ان لي جارية فان كنتم تريدونها فتوقفوا فلما سكنوا وراوا المرأة فاعجبوها
واشتراها واحد بالف درهم وادخلوها السفينة ومضوا فلما جن الليل طمع فيها صاحبها
فقالت الهي احفظني فاظلمت عليهم السماء وتموج البحر حتى تيقنوا الهلاك والغرق فقالت يا قوم
يا قوم اتريدون الخلاص فاسمعوا الي فاني حرة وقد اشتراني هو وطمع في ولي زوج فان كنتم تخلصوني
من الرق فادعوا الله تعالى فيكشف عنكم وينجيكم فدفعوا لصاحبها الفا ودعت الله تعالى فسكن الريح
وآمنوا ثم انهم نقضوا العهد وهموا بها فعصفت الريح حتى تصدعت السفينة بنصفين فغرقوا
كلهم وسلمت ارواحهم مع اموالهم لان الرجال كانوا في نصف السفينة وانها كانت مع الاموال في النصف
الآخر السفينة فغرقت نصف التي فيها الرجال وسلمت النصف التي فيها الاموال وادرت بقدرة الله
وحفظه فبلغت هذه النصف الى الشط باذن الله تعالى وخرجت [illegible] بقدرة الله تعالى [illegible] السفينة
المنكسرة واخرجت الاموال ثم جعلت نفسها في زي الرجال ثم ذهبت الى مدينة كانت بقرب الشط
ودخلت ملكهم بزي الرجال واخبرته انها جاءت في السفينة منكسرة فيها اموال قد غرقت اربابها
وخرجت مع اموالهم وليرسل الملك وليأخذ اموالهم وليخبر ورثة ملاكهم فليجيئوا وليأخذوا حقوقهم
فارسل الملك فوجد الامر كما ذكرت فتعجب الملك من حسنها وكمال عقلها وامانتها ولم يعلم انها امرأة
وانها اقبلت على العبادة حتى اشتهرت فكانوا يجيئون اليها بالمرضى والزمنى فيجدون الشفاء
بدعائها فلما احتضر الملك قالوا له استخلف علينا من ترضى به قال استخلف عليكم هذا الغلام العابد

المقدين فرضوا بذلك وجاءت الملك فجلست على السرير ثم دخلوا عليها أشراف المدينة فقالت لهم أرسلوا
إلي كل واحد منكم ابنته أو أخته ففرحوا وظنوا أنه تختار كل واحدة للتزوج فلما دخلن عليها فحلت
ارخت ذوائبها وحسرت عن ثيابها فرأينا امرأة لم يروا أحسن منها وقالت تخبرن آباءكم أني امرأة
وبهن لا ترضى أن تكون لكم إماماً تخطب في غير جائز فلما علمن ازداد محبتهم واعتقادهم فاتفقوا على أن
تنصب من تخطب لهم ويقضي لهم والأمر إليها ثم إنها أقبلت على العبادة فشاع خبرها في الأطراف
قال وهب بن منبه رضي الله عنه ثم إن زوجها قدم بعد دهر طويل فوجد أخاه أعمى مقعداً ولم يراه فقال
فقال له الأخ إنها زنت بعد رجعت وتوفيت فاسترجع وحزن ثم لما سمع خبر الجارية أنها مستجابة الدعوة فحمل أخاه
وذهب فلقي إليه رجل مع ابنه الأعمى وهو المصلوب فسار فإذا الأعرابي في الطريق يطلب رفيقاً إلى الجارية
المستجابة ومعه الحبشي وهو أعمى فتواصحبوا ووصلوا إلى أروى فعرفتهم وهم لها منكرون فحمدت الله وشكرت
له وخنقتها العبرة ولم يظهر حيث قالت لزوجها ما تريد قال إن هذا أخي فأريد أن يبرأ ببركة دعائك
فقالت إن أخاك قد ارتكب معصية وظلم على أخيه المسلم فأدركه دعاء المظلوم فعاقبه الله تعالى فليتوب بذنبه
والآلام يجيب أبو أدعوت له فتفكر المبتلى وقال إنها صادقة اضطربت فلا بد من الصدق ثم رجع
إلى أخيه وقال تعلم أن امرأتك من أجمل النساء وقد غرني الشيطان بها وأنها أبت وخافت الله تعالى
ورعت عنك ما خانت وقص القصة بتمامها فقالت أروى عبدك اعترف اللهم وأنت تعلم بصدقه ف
فشفاه الله تعالى من العمى والزمن ثم قام ابن المصلوب فقالت إن ابنك خان بمقابلة الإحسان
فأخذه الله تعالى بدعاء المظلوم فإن أقر فيشفيه الله تعالى فقال المصلوب هي صادقة وقص القصة
وقال لما بعتها فانقلبت التمر حجارة وعميت فقالت أروى اللهم كما صدق في ذنبه فاشفه فأبصر في ساعته

ورعت بالفتح تحلبت الدمع صحاح

ثم

ثم قال مولى الحبشي انظري إلي وهو لا يعرفها فقالت إنه عذرك هو كونه عنك فابتلى فإن هو يصدق فيه تجد
الشفاء فقال يا مولاتي أنا الذي قتلت ابنك واتهمت على تلك المرأة الإسرائيلية فعاقبني الله تعالى بذلك
فقالت أروى اللهم إنه كان صادقاً فلا تحجب بصره عن نور شمسك فهو في الحبشي من ساعته وكل ذلك في
عين زوجها وجماعة أهل الجزيرة فلما فرغت قالت لزوجها هذه سنة أرأيتك فقال لو أنها
قلت لعلك تلك امرأتي فقالت أروى أنا التي فأنا التي دعت لأجلك فذقت الرق والأسر والغربة
والغرق والبحر والبر لأجلك وأديت الأمانة إليك قال وهب رضي الله تعالى عنه فبكى الحاضرون كأن عندهم
من الأشراف وتعجبوا فلما جن الليل قامت وتوضأت وصلت ثم قالت إلهي إذ كنت عني راضي
فلا أريد غير حضرتك بعد ما ذقت حلاوة حضرتك واقبضني ثم سجدت وماتت في سجودها فرحمة
الله تعالى عليها وعلى من يحبها وذكر في كتاب آخر أن أروى وزوجها بعد ما التقيا عاشا مدة حتى ولد
منهما أربعة أنبياء عليهم السلام الباب الحادي والخمسون في دعاء المظلوم وقضاء الحاجات
ولو أن رجلاً رأى من لا يحسن الوضوء فعليه أن يعلمه ويأثم بترك التعليم لحديث الحسن والحسين
إذ رأيا أحداً لا يحسن الوضوء فتوضآ في وجهه فحصل له العلم إذ علماه ولو أن رجلاً يعجل ولا يتم
ركوعه وسجوده فواجب على من يراه أن ينهيه لما روي عن ابن رفاعة بن رافع أن أعرابياً دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى مخففاً فقال له رسول الله قم فصل فإنك لم تصل فصلى ثلاث مرات والنبي عليه السلام يقول
ما صليت فقال الأعرابي بعد المرة الثالثة يا رسول الله علمني فإني جهدت جهدي قال له إذا أردت
الصلاة فتطهر كما أمرك الله تعالى ثم استقبل القبلة ثم قل الله أكبر ثم اقرأ ما معك من القرآن ثم اركع
وسوي ظهرك وقل سبحان ربي العظيم ثلاثاً ثم ارفع رأسك واستوي قائماً حتى يطمئن كل عضو منك

ثم اسجد وسوي ظهرك فقل سبحان ربي الاعلى ثلثا ثم ارفع رأسك فكن جالسا حتى يطمئن كل عضو
منك ثم اسجد الثانية كذلك ثم اصنع في ثانيتك ما انت صانع في اولك فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلوتك
فاذا انتقصت من هذا فقد نقصت صلوتك ثم النهي تنغص تارة باليد او باللفظ في اللين او الكين و
التعريض ماذا يليق في الوقت وقد روي ان رجلا جاء الى النبي عم قال يا رسول الله انا في ثلث الكذب
والشرب والزني واتوب على يدك من واحد لا غير فقال ايها اتوب فقال عم تب من الكذب فتاب عنه ورجع فوقتئذ
خرج الى الشرب فاستقبله ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا فلان من اين والى اين فتفكر فقال
الصدق اولى فاني تبت من الكذب فقال من البيت الى فلان اشربه معه فقال ابو بكر اما سمعت قول الله
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الآية ايها الرجل اما سمعت قول رسول الله من شرب شربة من خمر الدنيا
سقي سبعين قدحا من حميم اهل النار فرجع الرجل فتفكر في ذلك ولم يعد فلما كان من الليلة الثانية
خرج الرجل قاصدا الى الزنا فاستقبله عمر فقال له الى اين فما كذب بل قال الى فلانة ازني بها فقال عمر الم
تسمع قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش يعني الزنا وقول رسول الله من زنى بمحصنة جعله الله بابا من النار
مالكم مائة سوط فتاب فنجا من الذنبين ولو ان رجلا رأى مؤمنا يظلم عليه بغير عوض عليه
ان ينصره ان قدر لما روي انه عم قال من رأى مظلوما فاستغاث عنه فلم يغثه ضرب في القيمة سوط
من نار يريد عليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي يصلكم الحق لا الظلمة وعن ابن عمر
انه قال سئل رسول الله عم اي العباد احب الى الله تعالى قال انفع الناس للناس وان من افضل الاعمال
ادخال السرور على المؤمن ان يطرد عنه جوعا او يكشف عنه كربا او يقضي عنه دينا ومن مشى مع اخيه المسلم
في حاجته كان كصيام شهر رمضان واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط

مهم

يوم نزول

يوم نزول الاقدام وعن ابن عباس رضه قال رسول الله صلعم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم
في عاجله واجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر ان ينصره فلم يفعل وعن عبد الله بن عمر رضه انه قال عم
اربعة يظلهم الله تعالى على منابر من نور فيدخلهم في رحمته قيل له من اولئك يا رسول الله قال من اشبع جائعا
او وفر غازيا في سبيل الله واعان ضعيفا واغاث مظلوما ملهوفا قال سمعت ابا محمد عبد الله بن الفضيل
يروي عن بلال رضه قال كنا مع رسول الله صلعم في منزل ابي بكر الصديق رضه بمكة فقرع الباب فخرجت فاذا
انا برجل نصراني يقول هل ههنا محمد بن عبد الله فادخلته فقال يا محمد اتزعم انك رسول الله فان انت كذلك
حقا فانصرني على من ظلمني قال النبي عم من ظلمك قال ابو جهل بن هشام اخذ مالي فقام عم وذلك
عند الهاجرة قال بلال فقلنا يا رسول الله انه الان في القيلولة فيشق عليه فنخاف ان يغضب عليك و
يؤذيك فلم يسمع وذهب الى ابي جهل وقرع عليه الباب مغضبا فخرج ابو جهل بالغضب فاذا هو رسول
الله قائما فقال لا ادخل هلا ارسلت الي فآتيك فقال عليه السلام اخذت مال هذا النصراني رد عليه ماله
فقال عليه اللعنة لقد اجبت هلا بعثت الي احدا رددته عليه فقال النبي عم لا تطول ولكن ادفع ماله اليه
فاخرج جميع ما اخذ منه ورده عليه فقال النبي عم يا اخا النصراني هل وصل اليك فقال نعم الا اسلة وجدته
فقال عم اخرجها فطلب في بيته فلم يجد لها فدفع ابو جهل بدلا اخر من مسلة رضي النصراني ورجع النبي عم
مع النصراني فقال التامر لابي جهل والله لقد تواضعت ليتيم ابي طالب كل التواضع والتذلل فقال ابو جهل
لو رأيت ما رأيت لم تقولي هكذا قال كنت ما رأيت قال لا تفضحني في قومي قالت لا ارضى الا ان تخبرني قال رأيت
على منكبيه ثعبانين كلما هممت ان اقول لا ادفع كادا ان يفترساني فلذلك تواضعت قال بلال فلما رأى النصراني
ما رأى قال يا محمد انك نبي الله ورسوله ودينك حق وحسن اسلامه ببركة اعانة المظلوم و

وعن انس بن مالك رضه قال رسول الله صلعم من اصبح لا ينوي الظلم على احد غفر له ما جنى ومن اصبح ينوي نصرة المظلوم
له او قضاء حاجة المسلم كانت له حجة مبرورة وعن جابر بن عبد الله رضهما قال قال رسول الله صلعم من استر بما يرضي الله
يظهر الله منه ما يستره ومن استتر بما يسخط الله تعالى يظهر الله تعالى ما يخزنه ومن كظم غيظا ملاء الله تعالى
جوفه ايمانا ومن عفا عن مظلمة ابدله الله تعالى بها عزا في الدنيا والاخرة ومن اعان على خصومة ليس له بها علم
لم يزل في سخط الله تعالى حتى يترك ومن نصر مظلوما وقال الله تعالى ربه ملكين ينظرانه على ظالمه ويحفظانه من
افات الدنيا قال مصنف رايت في كتاب اللطايف يقول فيه جاء انس بن مالك رضه قال رسول الله صلعم
من اعان ملهوفا اي مظلوما حزينا كتب الله له ثلثا وسبعين حسنة واحدة منها اصلاح امره في الدنيا وثنتان
وسبعين درجات في العقبى قال سمعت الفقيه ابا الحسن الجوزجاني بالفارسية يقول رسيدست جل ابرهيم بن
ادهم واذاه فقال ابرهيم الهي اني اعلم انك تعطني الثواب باجل اذاه الي وتعاقبه في العقبى وهبت
ثوابه له فهب لي عقابه ولا تعاقبه لاجل اذايه عن فضيل بن عياض رحمه الله انه قال كنت معتكفا في المسجد الحرام
فجاء برجل وصاح ههنا ثم ذهب فعد مرة فجاء الي وتعلق بي وقالت يا مخلص يقطع وتخليص الناس
اموالهم فقلت كم مالك فقال مائة دينار فخرجت واستقرضت من صديقي وسلمته اليه فلما اصبح عن فنجا
بعشرة من اصحابي يشفعوا الي انا اقبل منه الدنانير فقلت ما جعلت الا الله تعالى فلا استرده فقال
اعف عني فقلت بالله الذي خلقني لقد عفوت عنك حين تعلقت بي وعن عبد الله بن عمر رضهما قال قال رسول
الله صلعم خلقان يحبهما الله تعالى وخلقان يبغضهما فاما اللذان يحبهما السخاء والسماحة واما اللذان
يبغضهما فسوء الخلق والبخل واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا استعمله على قضاء حوايج الناس بادمتها
الظالم في فعله والظلم مردود على ظلم الهمة وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم العباد الثاقف والمحزون

حق الوالدين

في فضل

في فضل بر الوالدين ولو باع رجل ابنه المفقود او الغايب غيبة منقطعة في نفقة نفسه جاز عند
ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله لا يجوز له ان للاب في مال ابنه تاويل ملكه ولهذا اذا استولد
جارية ابنه كان عليه قيمتها لا غير وصارت ام ولده كالجارية التي اشتراها شراء فاسدا فاستولدها
يدل عليه قوله عم ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه ولقوله عم ان اولادكم هبة الله
لكم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وهم ولاولادهم لكم اذا احتجتم ويدل على
ان للوالدين جميعا حق على الاولاد قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
الاية يعني امرنا ببر والديه اذ حملته ضعفا على ضعف اي على جهد ومشقة ووضعته حتى على برهما
ثانيا فقال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير يعني اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بالتربية الي المرجع
اجازيك بالتوحيد وبر الوالدين الجنة ونعيمها وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم يعني ان
ارادا واداعياك الشرك وما ليس لك به علم ان الله تعالى شريك فلا تطعهما بالجهل بان تقول لي شريك و
صاحبهما في الدنيا معروفا يعني اخدمهما خدمة حسنة قال ابن عباس رضي الله عنه مصاحبتهما في المعروف
في الدنيا بالمعروف خدمتهما والانفاق عليهما وزيارة قبرهما اذا ماتا واتبع سبيل من اناب الي ثم
الي مرجعكم يعني كن على طريقة محمد صلى الله عم واصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال ونزول الاية
في سعد بن ابي وقاص وهو قول ابن عباس رضهم قال ان سعد بن ابي وقاص اسلم وامه كافرة
فنذرت ووقعت في الشمس وحلفت لا تبرح من مكانها ولا تاكل ولا تشرب حتى يكفر بمحمد عليه السلام
فانزل الله تعالى هذه الاية قال حدثنا الامام ابو بكر بلخي باسناده عن ابن عمر رضهم قال قال رسول الله صلعم
رضاء الرب في رضاء الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين وعبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه

[illegible] التعمد له

قال رسول الله صلعم الا اخبركم باكبر الكبائر قالوا بلى قال النبي ع م الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال ابو نصر الحسب
باسناد له عن ابن عباس رضه قال عاد رسول الله صلعم طلحة بن ابي طلحة وهو مريض قال له كيف تجدك قال الموت
يا رسول الله قال صدقت قال فما الذي ترى قال ارى ملكا شديد البطن كريه المنظر يقول يا طلحة هلم
الى النار فقال النبي عليه السلام يا ام طلحة ما شان ابنك قالت يعلم الله انه شديد الغضب فقال لها رسول الله صلعم
يا ام طلحة كانت فيه الكثير شيء قالت لا الا انه سالني طعاما فاتخذت له حيسا وقربته اليه فرمى وجهي
فانا له ذلك فيه فقال النبي ع م يا ام طلحة ادركيه ادركيه قومي الان فصلي ركعتين ثم استغفري له فقامت
وصلت ركعتين ثم قالت اللهم اغفر لطلحة ما كان منه الي فاني عفوت له فقال النبي ع م يا طلحة ما الذي
ترى قال ذهب عني ذلك الملك وجاء ملك احسن الهيئة يقول لي هلم الى الجنة قال حدثنا ابو الفضل باسناد
له عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال اربع من كن فيه حرم الله بدنه على النار وحفظه من الشيطان
من ملك نفسه حين يرهب وحين يرغب وحين يشتهي وحين يغضب قال سمعت عبد الرحمن بن عبد العزيز السكوني
يقول كان عندنا رجل غزله وعز وجاه وبه والدة كبيرة السن كلما اولدته يبر لعنه ابدا اذا كان راكبا
ويقوم بين يديها اذا كان ماشيا فقد دعوا له بالبركة فكان يكثر ماله كل يوم قال فسكر يوما فاستقبلته
والدته وهو راكب فلم ينزل لها فتاذت منه ودعت عليه وقالت اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى تريه الفقر
والفضيحة قال فذهب ماله كان يسال الناس وقد اتهم بواحد حتى رجم ومات وكان ينادي
استجاب الله دعاء والدتي علي والله باب ح ف معناه لا يجب على الزوج نفقة زوجة
الصغيرة التي لا تستمتع بها ويجب على المسلم نفقة الاب والام والجدة والجد وان كانا كافرين
لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وبه اخذ علماؤنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين

احسانا

احسانا يعني احسنوا اليهما الطف انه تعالى فلم يقيده بالوالدين المسلمين وروى عن انس بن
مالك رضه قال بعث رسول الله صلعم رجلا في بعض امره فقال اوصني فقال اوصيك ان تبر والديك
فانهما جنتك وقوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال سعد بن ابي وقاص
رضه اي اذا كبرا سنا ولم يقدرا محافظة انفسهما من الاذية فلا تنفر قال سمعت ابا الفضل البر معدي يحكي
عن وهب بن منبه رضهما قال لما خرج نوح ع م من السفينة ونام وانكشف عورته وكان عنده ابنه
له حام فلم يستر عورته وضحك من سوءة ابيه فبلغ ذلك سام ويافث فاقبلا وسترا عورته فلما استيقظ
اخبر بذلك فلعن حاما وقال غير الله لونك فجعل الله السواد في نسله وصار الذراري اولاده في العبودية الى
يوم القيامة فبان انه لا ينبغي ان يقول اف حين ظهر سوء حالهما وقوله تعالى ولا تنهرهما اي لا تغلظ القول
لهما وقل لهما قولا كريما اي لينا الكلام مهما اذا سمعت منهما ابو ذلك فاحسن انت وقوله واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة يعني لين جانبك لهما بالخدمة رحمة لهما وقوله رب ارحمهما يعني اذا كانا مسلمين وقوله
كما ربياني صغيرا اي انهما اشتغلا في تربيتي في حال صغري فارحمهما يا رب عند كبرهما وان كانا مشركين
فبرهما ولا تستغفر لهما وعن عمر بن الخطاب رضه يقول سمعت رسول الله صلعم يقول لولا اني اخاف تغيير الاحوال
عليكم بعدي لامرتكم ان تشهدوا الاربعة اصناف بالجنة امرأة وهبت صداقها لزوجها فحل الله لك
وزوجها راض عنها والغازي ذو عيال يجتهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم من الحلال والتائب
من الذنب على ان لا يعود اليه ابدا كاللبن الذي لا يعود الى الضرع والرابع البار بوالديه ثم قال عليه السلام
طوبى لمن بر بوالديه وويل لمن عقهما قال سمعت ايضا يروى عن علي رضي الله عنه يقول ان رجلا شكى الى رسول
الله صلعم سوء خلق امه فقال لها كانت سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر فقال انها سيئة الخلق يا رسول الله

فقال بهلا كانت سيئة الخلق حين ارضعتك سنتين قال انها سيئة الخلق يا رسول الله قال بهلا كانت
سيئة الخلق حين حملتك على عاتقها تسع سنين وحفظتك من آفات الدنيا فقال اني جازيتها يا رسول
الله عن ذلك كلها قال بماذا جازيتها قال حججت بها على عنقي فقال رسول الله صلعم لم تجازيها بطلقة واحدة
عن ابن عمر رضه انه راى اعرابيا يطوف حول الكعبة على ظهره امه ويقول شعرا انا لها بعيرها المذلل
اذا الركاب ذعرت لم اذعر حملها ما حملتني اكثر فهل ترى جازيتها يا ابن عمر فقال ابن عمر لا ولا بطلقة
يا لكع قال وسمعت ابا عبد الله البرقي محمد يحكي في عامة مجالسه بالفارسية عن وهب بن منبه ان داود النبي عم قال يا رب
الزبور وكلها ثناء الله تعالى لا غير فيها قال فرق حلبه عند ثناء الله تعالى فقال من اعبد في الدنيا حيث
اشتغل بثنائك ابدا فاوحى الله بكثرة ثناءك وهو عندنا في الليلة اصعد جبل كذا اشتر عبدا يعبدني
منذ سبعمائة عام ويعتذر منى من ذنب في عمره وليس له عندي ذنب فانه كان يمر على سطح يوما ونظر الى امه
والدته في المنزل واصابها من تراب السطح ومن لم يكن من ذلك شيء وهو لا يعلم فيعتذر منى منذ سبعمائة عام ودهب
اليه وبشره بالمغفرة قال فصعد داود الجبل فاذا هو بالقلعة نحيف البدن قد ظهر عظام جنبيه من
كثرة العبادة فسلم عليه داود وهو بعد ما خرج من القلعة فرد عليه فقال من انت فقال انا داود فقال
العابد لو علمت انك داود لم ارد عليك السلام لما وقع لك من الزلة يا داود وقد جاءت منك زلتك وتوغلت
الصعود الى الجبل ولا تستغفر الله فوالله قد مررت على سطح منذ سبعمائة عام وكانت والدتي تحته فاصابها
تراب السطح بمشيي فوقه فتاذت منى وسخطت وسخطها سخط الله فاستغفر الله تعالى منذ كذا الى [illegible] عني
والدتي ويغفر لي لا اكل ولا اشرب مخافة ان لا يغفر لي الله تعالى ارجع يا داود فقد منعتني عن العبادة
فقال داود جئتك مبشرا لان الله تعالى بعثني اليك وقال لي قل انا عنه راض وقد غفر له ولم يكن والدته تحت السطح

وقد خرجت

وقد خرجت من الدنيا وهي عنه راضية فلما سمع العابد ذلك فسجد وقال الهي ان كان عبدك صادقا
بذلك فاقبضني ولا اريد حيوة بعد هذا فمات في الحال رحمه الله في سجوده فهكذا ينبغي الخوف من عقوق
الوالدين قال مات رجل في عهد عيسى عم وكان عاقا لامه فلحقتها شفقة الامهات فجاءت الى عيسى عم
وقالت ادع الله تعالى فيحيه فاستاله عن حاله فدعا فاحياه الله تعالى فقالت له ما حالك فقال يا اماه كل
صيحة صحت في وجهك صاح علي مالك خازن النار بكل صيحة سبعين صيحة قال وسمعت ابا عبد الله المطوعي
يحكي عن عطاء بن يسار ان قوما سافروا فنزلوا البرية فسمعوا نهيق حمار كل الليلة وقالوا لاهل
عندك حمار قالت في ذلك ابن كان يقول يا حمارة اذهب فعوقب بسالة تعالى ان يصيره الله حمارا فصيره وهو
يصيح كل الليلة فابصرناه فكان عنقه كعنق الحمار قال وسمعت ابا الفضل البرجندي يحكي في عامة بالفارسية
عن وهب بن منبه رضه قال لما التقى يوسف اباه يعقوب عليهما السلام وكان يعقوب واقفا فمر عليه سبعون الف راكبا
من عسكر ابنه يوسف عليه السلام فلقيها وهما راكبان فلم ينزل ابوها ان ينزل فاوحى الله تعالى الى يوسف هل لا قضيت
حق والدك بالنزول فلو نزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فان قيل لم وجب بر الام اكثر
من بر الاب فنقول ان شفقة الام اكثر من شفقة الاب يدل قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب فماء الرجل ينزل من صلبه وهو في ظهره وماء الام ينزل
من ترائبها وصدرها وقلبها وماء الرجل ينزل من صلبه وهو الظهر ويخرج الحب العقب والترائب اقرب
من العقب فالحب ازيد لذلك لذلك ورد في حق الام والحكمة ان الوالدين اشفق على الولد من الولد على الابوين
لان ادم وحوا لم يكن لهما ابوان فلم يكن لهما شفقة على الابوين وكان لهما اولاد فوقعت شفقتهما
على الاولاد فتوارثوا منهما ومن حق الابوين ما ذكر محمد بن الحسن رحمه الله في كتاب السير فقال لو ان رجلا

له ابوان كافران فنودي بالنفير حتى افترض الخروج على كل واحد من المسلمين فمنعاه من الخروج فلا
فان كان منعهما اياه شفقة عليه جاز له ان لا يخرج ولو خرج فقد عصاهما وان منعاه لاعزاز الكفر
واذلال المسلمين جاز له الخروج بغير رضاهما فهذا حال الابوين الكافرين فكيف اذا كانا مسلمين

الباب الثالث والخمسون في الولد الصالح والصدقة عن الموتى ولو ادى الابن دين ابيه
عن ماله في حيوته او بعد وفاته بامره او بغير امره جاز وسقط الدين عن الاب لانه لو فعل مكانه
الاجنبي لو كان فلان يجوز اذا فعل في حق الاب اولى ولو دعا لوالديه وتصدق عنهما بعد وفاتهما
جاز ووصلت الصدقة والدعاء اليهما باسرع من طرفة عين ويدل عليه قوله تعالى فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله تعالى يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني صدقت رسالة عيسى عليه السلام
وهو من صدقه وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين يعني سيدا يعني عالما وحصورا لا ياتي النساء
ونبيا من الصالحين ابا مع ابايه قال المصنف جزاه الله عنا خيرا لما كان يحيى عليه السلام ولدا صالحا في
سابق علمه بشر الله تعالى اباه زكريا بل فاخبر انه فقال ان الله يبشرك بيحيى ثم وصف صلاحه
ونعته فكذلك اذا مات المؤمن وخلف ولدا صالحا بشره الله تعالى في قبره بلسان الملك الموكل بصلاح
ولده ودعائه له وصدقاته عنه والدليل على ان الابن الصالح ينفع الوالد قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا وان الابن الصالح ينفع من الابوين قوله تعالى ومريم ابنت عمران وذكر الله انها في القران
في موضع التفضيل والخلعة وهذا العمران غير الذي يذكره الله تعالى في موضع آخر حيث يقول ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقيل انه من ولد اسماعيل سليمان عليهما السلام
والدليل انه زكريا عليه السلام علم فضل الولد الصالح سال ربه عز وجل ان يكرمه بالولد الصالح حتى اكرمه وكان من الابرار

كانوا

كانوا يتانون الولد الصالح فلو لم يكن في الولد الصالح منفعة لهم لما كانوا يسالون ويدل عليه ما حدثنا
الامام ابو بكر باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر عيسى عليه السلام على قبر فراى نورا ساطعا من القبر فتوقف
ودعا الله تعالى ان يكشف الحجاب ويحيي صاحب القبر فيساله فاحياه الله تعالى وانصدع القبر فنظر فاذا هو
بصاحب القبر وبين يديه مائدة فسطع نور فناداه فكلم الميت باذن الله فقال لبيك لبيك يا روح الله
انا الذي امنت بك وصحبتك ايام توقيني فقال له عيسى ما عندك الان فمن اين لك هذا النور والمائدة والخير
الذي في قبرك قال يا روح الله ما كان لي كثير ولكن اكرمني الله تعالى بدعاء خلف صالح وصدقات يتصدق
ابني عني وانا وانا مضطجع بتحت التراب كما تفتح ونائم بالنبوة واذا كانت ليلة الجمعة بعث الله تعالى
الى قبور المسلمين ملائكة معهم اطباق فيها نور عليها صدقات الاحياء للاموات وثواب حجتهم عنهم
ودعائهم لهم وثواب صلوتهم لهم فقال عيسى تبارك حارثة بعبادة اذا اقرها به واطاعوه ثم
عاد القبر كما كان مستويا قال الشيخ الامام ابو الحسن باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
قال رسول الله صلعم خير ما تخلف الرجل ثلث علم علمه الناس يعملون بعلمه فيبلغه ثوابه وصدقة
تجري يبلغ اجرها اليه وولد صالح يدعو له قال حدثنا الامير الحسن باسناده عن سعيد الخدري رضي الله عنهم
يقول سمعت رسول الله صلعم يقول يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات امثال الجبال فيقول يا رب
من اين لي هذا فيقال له استغفار ولدك من بعدك قال حدثنا ابو الفضل البرجعدري باسناده عن
انس بن مالك رضه قال رسول الله صلعم سبعة تجري للعبد اجرهن وهو في قبره من علم علما او كرا نهرا
او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر الله بعد موته
قال رايت في كتاب اللطائف يروي فيه عن انس بن مالك رضه عن النبي انه قال اذا تصدق الحي عن الميت

او استغفر له بعث الله تعالى ملائكة يحملونه على اطباق من نور فياتون قبر الميت فينور له ويوسع
له في قبره وينشر فيه حوله قال حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن عطاء الازرق رحمهم الله انه
قال لم يقع من بين العبد دخان لياليا فدعا الله تعالى ان يعلم له ذلك فراى في منامه ان ذلك
الدخان من قبر امراة في جواره بنت فلانة فذهب عطاء الى ابنتها واخبرها وسالها عن حال امها
الميتة فقالت كانت زانية فقال عطاء لها تصدقي من بيتك وادعي لها يخفف الله عنها فتصدقت
منها ودعت الله تعالى لامها ودعا عطاء لها مع اهل مسجده فراها في المنام مرة اخرى لابسة ثيابا
خضرا فقال لها ما فعل الله بك قالت جزاك الله عني خيرا فان الله تعالى اجاب دعاءكم فخفف لي ببركة دعائكم
قال سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول بالفارسية سمعت بعض اهل العلم يحكي انه
كان يتيم فقير سقيما مرض فنذر ان شفاني الله تعالى لاتصدقن بما اكتسب في كل يوم الجمعة
عن الوالدين وادعو لهما دبر كل صلوة مكتوبة فشفاه الله تعالى فعاش على ذلك بنذره فمن
القضاء انه لم يجد شيئا في جمعة يتصدق به فسال فقالوا له اهل العلم اذا وجدت قشر البطيخ
فاعلفه واتبه للمارين في الطريق ففعل كذلك فنام ليلة السبت فراى ابويه فقالا له
وقالا له علمت انه كان لنا كل خير اذ تذكرنا بالدعاء وتطعمنا وتسقينا وكنا نشتهي البطيخ
فاطعمتنا اليوم فرضي الله تعالى عنك كما نحن عنك راضيان

باب الرابع والخمسون في حق الجار

ومن اساء الى جاره الشفعة تثبت بالملك للشريك عند الشافعي رحمه الله تعالى وعند ابي حنيفة
رحمه الله تثبت للجار كذلك اذ العلة واحدة وفي الجار اولى ان تثبت له الشفعة لان حق الجار
ثابت على الجار الآخر فاذا ضيع الجار حق جاره باسقاط باجنبي وذلك بيع عقاره له فالشارع

لا يضيع

لا يضيع حقه اذا اثبت له الشفعة وهو ما روي عن النبي عليه السلام انه قال جار الدار
احق بشفعة الدار وقال النبي عم الجار احق بشفعة ما كان يعني من كان مسلما او ذميا او حربيا فله
الشفعة ومراعاة حقه لكل الجار ومن يرض بجواره يدل عليه قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى الى قوله والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب
الى ان قال ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقوله وبالوالدين احسانا اي احسنوا اليهما
وبذي القربى وقوله والجار ذي القربى اي احسنوا الى الجار القريب والجار الجنب الجار الذي هو غريب
منكم والصاحب بالجنب اي الرفيق في السفر وقيل الزوجة والضيف النازل بك قال الفقيه
امر الله تعالى بالاحسان الى الجار والجار على ثلثة اوجه جار مسلم من اهل القرابة فله ثلث حقوق
حق الاسلام وحق القرابة وحق الجوار وجار مسلم ليس بذي قرابة فله حقان حق الاسلام
وحق الجار وجار كافر فله حق واحد وهو الجوار واختلف الناس في الجوار قال بعضهم
من صلى معك في مسجد حيك فهو جارك وقيل كل من باع بيته فيثبت لك فيه الشفعة في الطريق
او الشرب او البيت او العقار فهو جارك وعليك مراعاة حقه ويدل عليه ما حدثنا الاديب الزاهد
يعقوب بن يوسف باسناده عن معاذ بن جبل رضه قال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يؤذ جاره قيل وما حق الجار قال حقه ان تجيبه اذا دعاك وان استعان بك اعنته واذا
احتاج الى نفقة انفقت عليه وان اساءك ان تعطيه وان استقرضك ان تقرضه وان اصابه خير
هنيته وان اصابته مصيبة عزيته وان مرض ان تعوده وان مات ان تشهد جنازته وان غاب
ان تحفظه ولا تؤذه بقتار قدرك وعن انس بن مالك رضه قال رسول الله صلعم ما زال جبريل يوصيني

بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني في المرأة حتى ظننت انه يحرم طلاقها وما زال يوصيني
في المملوك حتى ظننت انه يجعل له اجلا اذا بلغ اليه عتق ومرجان وله جيران ثمنية كلهم راضون عنه وله
قال حدثنا عبد الله محمد بن محمد باسناده عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلعم من اذى جاره في غير حق
حرم الله عليه ريح الجنة وماويه النار الا وان الله تعالى يسأل الرجل عن جاره كما يسأله عن اهل بيته
فمن ضيع حق جاره فليس منا وكان النبي عم يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء عينه تراني وقلبه
يرعاني ان راى حسنة كتمها وان راى سيئة اذاعها وعن النبي عم انه قال لا يتم ايمان امرء مسلم حتى
يامن جاره بوايقه قال سمعت معاذ الرازي المروزي رضه حين سئل عن صفة المؤمن المؤمن
خفيف المؤنة ذليل لربه عز وجل حقير في نفسه نادم لذنوبه شاكر لنعمائه مبغض لاعدائه اي المنافقين
محب لاوليائه اي المؤمنين مهتم في دينه محبوس في دنياه محتاج في اخرته مجتهد في رضاء ربه عز وجل
مسرور في اسلامه رحيم على اخوانه خادم في بيته سابق في خيراته تارك في شهواته راضي في قضاء
ربه مذكر لجلسائه زاهد العيب ميمون اللذيذ محارب الشيطان عابد البدن كثير القراءة قليل الحرص
والطمع والفرح كثير الهم والعمل ناصح فيما بين ربه عز وجل مشفق لذنبه وصول لاقربائه
منعطف على جيرانه موسع على عياله متعفف عن المسئلة كسبه من حلال يقول الحق ويترك الفضول
ويتبع السنة ويذكر الموت فهذه صفة الذي رزقه العقل قال علي بن يحيى وهو المصنف
نور الله حفرته وعلى المؤمن ان يتحمل الاذى عن جيرانه كما يتحمل المتقدمون حتى سمعت الاديب
الزاهد ابا يوسف يحكي عن خالد اليتيم قال كان ابو حنيفة رضي الله عنه حسن الخلق والعشرة
وحسن الاحتمال والمداراة حتى كان له جار عقد يغني اذا جنه الليل اقبل على شغله ولعبه فاخذ ذات ليلة وحبس فافتقد

ابي حنيفة

ابو حنيفة رحمه الله صوته قالوا اخذ في الحبس البارحة قال ابو حنيفة رحمه الله قوموا لنسعى
في خلاصه فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبرائيل عم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير
فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفع مكانه وعظمه وقال ما جاء بك قال المحبوس عندكم من جيراني اخذ
البارحة في الحبس اسالك ان تطلقه وتهب لي جرمه قال قد فعلت وبجميع من معه في الحبس واخرج المحبوسين
مع جيرانه وقال الامير هم خليتكم لاجل ابي حنيفة فادعوا له فقام ابو حنيفة رحمه الله واخذ بيد جاره
وقال يا فتى هل ضيعنا حق جوارك فقال الفتى والله لن تراني من اليوم على امري ذلك ثم ذهبت
حتى بلغا الى منزل الفتى فدفع اليه عشرة دنانير وقال خذها يا جار فهذا نقصان حبسك وكلما
تحتاج تخبرنا وادخل بيتك فانهم مغمومون فبشروا فقام وقبل رجل ابي حنيفة رحمه الله ودخل
منزله وكان نوى الفتى يختلف على ابي حنيفة رحمه الله حتى تفقه وصار من فقهاء الكوفة ببركة ابي
حنيفة رضه ورعايته حق الجار قال سمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي عن الحسن البصري رضه ان رجلا دخل
عليه وهو في قيلولته فقال يا امام اني هذا الوقت مثلك ينام فقال نعم منذ سنة ونصف لا انام ليلا
فانام في هذا الوقت قال ولم قال لان بجاري رضيعة لا تتركني ان انام فذهب الرجل واخرج جاره
فذبحها ورجع الى الحسن واخبره فقال اما جار فجزاك الله خيرا واما انت وكان ينبغي ان لا تخبره
ما حسن الجوار احتمال الاذى لا كف عن الاذى قال حدثنا ابو ذر عمار بن محمد البغدادي باسناده
عن مالك بن دينار رضه ان محرابه كان الحايط منزل يهودي فاتخذه اليهود لعداوته مبالا يجري منه
فيخرج النجاسة بجنب المحراب فكان يحتمل عنه ويجمع في اجانة بالنهار ويرميها بالليل فقال له اليهودي
يوما يا مالك احتملت عني لاي شيء هو قال لان النبي عليه السلام قال ما زال جبرائيل عم يوصيني

وهلا بعثت رسولا حتى اقضي به حقك ثم ارسل الى الحبس

بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال اليهود لم يكن دين ابغض اليّ من دين الاسلام
فالآن ليس دين احب اليّ منه وانا اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله الباب الخامس
والثلاثون في حق الزوج على المرأة واذا قال لامرأته ان خرجت بغير اذني فانت طالق فاذن لها مرة
فخرجت مرة اخرى بغير اذنه يحنث لانه نهاها بلفظة يعم الاوقات فليس احدهما اولى من الآخر فان اذن
لها ولم تسمع فخرجت لا يحنث عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف يحنث لانها صارت
كالغايبة واذن الغايبة لا ينفع ولو قال لا تخرجي حتى اذن لك فاذن لها مرة فخرجت ثم خرجت ثانية
بغير اذن لم يحنث لان كلمة حتى للغاية لقوله تعالى حتى مطلع الفجر فلما اذن لها مرة بلغت اليمين
غايتها فانتهت فانحلت وارتفعت كما قال لها لا تخرجي غدا فلم تخرج حتى مضت الغد ثم خرجت
لم يحنث واذا قال لها متى خرجت بغير اذني فانت طالق فخرجت مرة باذنه ثم خرجت مرة
اخرى بغير اذنه لم يحنث لان كلمة متى عبارة عن الوقت والوقت اذا مضى لم يحنث بعده ولو قال
ان خرجت الا باذني فخرجت مرة باذنه ومرة بغير اذنه حنث لان كلمة الا للتكرار لقوله تعالى
وما نتنزل الا بامر ربك وهو جبرائيل عم وما كان ينزل الا باجازته فبان انها كلمة التكرار كقوله كلما
ولا ينبغي للنساء اذ لا يخرجن من بيوتهن الا باذن ازواجهن تقدمت اليمين او لم يتقدم
كالرق بدليل قولهم النكاح رق فالرقيق لا يمكن الخروج الا باذن المولى كذا المرأة ويتأكد
بقوله تعالى الرجال قوامون على النساء يعني مسلطون عليهن في الحق بتعليم الادب والعلم
بما فضل الله بعضهم على بعض بتفضيل الرجال على النساء وبما انفقوا من اموالهم اي بانفاقهم
عليهن ثم مدحهن الله فالصالحات قانتات حافظات للغيب اي حافظات انفسهن

عند غيبة ازواجهن قال ونزلت الاية في خولة بنت محمد بن مسلمة كما قال حدثنا ابو بكر
احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن حامد قال حدثنا ابو الحسن علي بن اسحاق قال حدثنا محمد بن
مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضهم قال نزلت هذه الاية في خولة وفي زوجها
سعد بن الربيع حين لطمها زوجها لطمة فمنعوا زوجها فذهبت الى رسول الله صلعم وقالت يا رسول الله
لطمني زوجي سعد وما هو بين اثره في وجهي فقال رسول الله صلعم اقتصي منه ثم انصرف رسول الله صلعم
فرأى جبرائيل فقال الباكي حتى انظر ما جاء به جبرائيل الينا في امرك فاتى بهذه الاية الرجال قوامون
على النساء فقال عليه السلام اردنا امرنا واراد الله تعالى امرا فكان ما اراد الله خيرا مما اردنا وبه
ما حدثنا ابو نصر الفقيه الجوانقي باسناده عن عبد الله بن عباس رضهم ان رجلا جاء الى رسول الله صلعم
ومعه ابنته فقال يا رسول الله هذه ابنتي قد بلغت مبلغ النساء واستنكحها الاكفاء من الوجوه
وهي تأبى ذلك فقال لها رسول الله صلعم لم لا تريدين والزوج ثلثنا الدين فقالت يا رسول الله
لا اتزوج ما لم تخبرني ما حق الزوج على المرأة فقال النبي عم من حقه عليها ان لو كان من قرنه الى قدمه
قروح سائلة فتلحسها بلسانها ما ادت حقه فقالت لا اتزوج ثلثنا وعن انس بن مالك رضه
قال قال رسول الله صلعم ان المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت
بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت قال الاديب الزاهد باسناده عن علي رضه عن النبي عم
انه قال انما تكون الضيعة الى ذي دين وحسب وجهاد المرأة حسن التبعل والتودد الى الناس
نصف الدين وما عال امرؤ قط في الاقتصاد فاستنزلوا الرزق بالصدقة وابى الله تعالى
الا ان يجعل ارزاق عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبوا قال حدثنا عبد الله محمد بن محمد المعروف بعوين

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤذي المرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله
فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا ...
وانما هو دخيل اي ضعيف ...

باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت اوصاني رسول الله صلعم فقال يا عائشة اوصيك فاحفظيها واحفظي
نفسك فانكن اكثر اهل النار حطبا قالت قلت يا رسول الله ولم ذاك قال لانكن لا تصبرن على
الشدة ولا تحمدن في الرخاء وتكثرن اللعن يا عائشة انك اذا اعطيت لم تشكري
واذا ابتليت لم تصبري ايما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا قط الا احبط الله عملها وايما امرأة
تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيمة سبعون ذراعا ثم عقد بها خلف عنقها
يا عائشة ايما امرأة تبتغي النظر الى وجه زوجها حولها الله تعالى يوم القيامة ممسوخ الوجه والجسد وايما امرأة
صلت لربها وتدعو لنفسها ولم تدعو لزوجها الا ضرب الله بصلاتها وجهها حتى تدعو لزوجها ثم لنفسها
يا عائشة ايما امرأة اصابتها مصيبة فلطمت وجهها او خرقت ثيابها الا كانت مع امرأة نوح وامرأة
لوط في النار وكانت آسية من كل خير وايما امرأة زارت المقابر الا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع فاذا
رجعت الى منزلها كانت في غضب الله ومقته الى الغد من ساعتها فان ماتت في وقتها كانت من اهل النار
يا عائشة ما من رجل دخل منزله فسلم على اهله الا كثر خير اهل بيته وذهب عنهم الفقر وكان في النعيم مع اهله
في الدنيا والآخرة يا عائشة انا خصم كل امرأة يطلقها زوجها ثم لا يعطيها مهرها قال ربك هو القاضي
فاين المهر وايما رجل كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في المضاجع والنفقة واللبس والطعم والمنظر فان عليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وما من امرأة تحبل من زوجها الا ولها مثل اجر الصائم والقائم بالليل
والغازي في سبيل الله وما من امرأة ايتها الطلق الا ولكل طلقة عتق نسمة ولكل رضعة عتق رقبة فاذا
فطمت ناداها مناد من السماء ايتها المرأة كفيت العمل فيما مضى فاستأنفي العمل فيما بقي ايما امرأة حففت
زوجها من مهرها الا كانت لها بكل درهم حجة مبرورة وعمرة مقبولة وغفر لها ذنوبها كلها حديثها وقديمها

سترها

سترها وعلانيتها عددها وخطاياها اولها واخرها يا عائشة المرأة اذا كانت لها زوج فصبرت على اذى
زوجها فهي كالمتلطخة بدمها في سبيل الله وكانت من القانتات الذاكرات المصليات المؤمنات القانتات
العابدات قال وجاء عن ابن كثير انه ما يسأل عن المرأة يوم عن زوجها كيف صنعت اليه قال حدثنا
الامام ابو بكر باسناده عن عمر بن سعيد قال كانت امرأة مع عائشة رضها فقالت يا عائشة بأي شيء يعذبني
عز وجل فوالله ما اشركت ولا زنيت ولا قتلت ولا كذبت ولا سرقت فرأيت في المنام فقيل لها انت
المبالية على الله تعالى بأي شيء يعذبني ربي لكن زوجك تعصين وجارك تؤذين ولطافك ترخين
يعني تغالبك ترخين فاذا اعطيت تقليلين واذا تزينت تبدين خمارك تمسين ارجعي الى النسوة
التي كنت معهن تقولي انا المسيئة الظالمة لو اخذني ربي بأصغر ذنبي لعذبني غير ظالم قال حدثنا الامام
ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل رضه قال ايما امرأة قامت على زوجها فقادت
يدها او وجهها من حر النار الا احرقت وجهها على النار وايما امرأة ما مدت الى زوجها حين
يدخل عليها وتمسح وجهه وتلقى ثوبه او تجلس عليه او تقرب اليه طعامه وشرابه او تكنس مكانه
او تنظر الى وجهه او تأخذ بيده او تحسن الى ضيفه او تعاهد صبيانه او تنفق مالها
على زوجها او تقدم زوجها الى ابويها او جيرانها او تمشي معه في البيت كل ذلك كرامة زوجها
وابتغاء مرضات الله تعالى الا كتب الله لها بكل كلمة تكلمها او بكل خطوة تخطو بها او بكل نظرة اليه
عتق رقبة وجعل الله تعالى يوم القيمة لها نورا حتى ان نساء المؤمنين يتعجبن منها مما اعطاه الله
تعالى من الفضل والكرامة ولا اعلم احدا يبلغ مبلغها الا الانبياء عليهم السلام فسمعت عائشة رضها
ذلك فحلفت وقالت سمعت بهذا من رسول الله صلعم قالت امرأة يا ام المؤمنين هل سمعت ان احدا يدرك

حكي ان بعض المهندس الكريهة المنظر اعاد مخطوبة شابة حسن الوجه وازال بكارتها ثم تزوجها ذا الشاب فعاش معها حسن المعاشرة
نحوا من عشرين سنة او اكثر فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت التزوج فعليك بالبكر فان محبة المهندس الذي ازال بكارتي لم تخرج
من قلبي مع كونه اقبح ولم اجد تلك المحبة فيك مع حسنك وجمالك جامع الصغار الفصل الثاني

مثل ما ادركت هذه المراة التي تخدم زوجها قالت عائشة جاء رسول ... يدرك هذا الفضل الا من عمل
ومن كانت مثلها قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمود بن سيبويه المؤدب باسناده املاء عن ابي سعيد
الخدري رضه انه قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال الودود
الولود العود التي ان اغضبت او ظلمت قالت هذه يدي في يد الزوج لكي لا ازوق غمضا
حتى ترضى قال حدثني ابو نصر باسناده عن خالد بن الحارث قال سمعت ثابت البناني يقول ان امراة
من بني اسرائيل كانت حسنة التبعل لزوجها فكانت اذا وضعت الطعام بين يديه اخذت المصباح
فلم تضعه حتى يفرغ الزوج من الطعام وانها وضعت الطعام بين يديه من الليالي واخذت المصباح
فاحترقت الفتيلة فضربت بيدها فنزعت خصلة من شعرها ففتلتها ثم القتها ثم الزقت بها
الفتيلة وكانت المراة عوراء فاصبحت وقد رد الله عينها كرامة بما صنعت لمكان زوجها
قال سمعت محمد بن نعيم يروي عن عبد الله بن مسعود رضه عن النبي عم انه قال كل امراة تتقي زوجها في امر الدين
كان الله تعالى يدخلها الجنة قبل زوجها بعشرة الاف سنة لكن ... زوجها في الدنيا فتلبس حلل الجنة
وتتطيب بطيبها وتستقبل زوجها بثياب الجنة فتذهب امام زوجها وتنزل من قصورها زوجها قال
سمعت ابا نصر يروي عن علي بن ابي طالب رضه يقول سمعت رسول الله صلعم ثلثة من امتي تكون في جهنم
الدنيا سبع مرات اولها مستمعون مهزولون وكاسيون عارون وعالمون جاهلون قيل من هم يا رسول الله
قال المستمعون المهزولون مستمعون اللحم مهزولون في امر الدين واما الكاسون العارون فهم النساء كاسيات
من الثياب عاريات من الطاعة واما العالمون الجاهلون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون
علماء في امر الدنيا جهال في امر الاخرة قال ... لا يبالون ... قال الشيخ ابو يعقوب

قال النبي صلعم اي امراة خدمت زوجها سبعة ايام ... اغلق الله عنها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من اي باب شاءت صدق رسول الله

يقول

يقول قال احمد بن حرب من اصاب هذه الاربعة فقد تمت عليه النعمة اوله بدنا صابرا وقلبا خاشعا ولسانا
ذاكرا وامراة صالحة

الباب السادس والخمسون في فضل من ستر عيوب المسلمين

ولو طلق امراة قبل الزفاف يجب عليه نصف المسمى لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم والافضل لها ان لا تاخذ منه شيئا لقوله تعالى الا ان يعفون
ندبها الله تعالى الى ترك المهر عليه ولو استاجر دارا فاجرها باكثر مما استاجر فالافضل له
ان يتصدق فعندنا كما في الشيء الملتقط اذا لم يوجد صاحبها خلافا للشافعي ولو قتل رجلا
وجب عليه القصاص فلو عفى عنه الولي فهو الافضل لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص الى قوله فمن تصدق به فهو
كفارة له وقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى الى قوله فمن
عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ولو اخذ السارق فالافضل لصاحب
المال ان يجعل امرا يسقط عنه القطع لقوله عم لو ... عائشة رضها حين دفع اليه سارقا
قال النبي عم يا ... لو عفوت عنه لكان خيرا لكم من ان ياتينا والافضل للامام ان يلقن السارق
بالانكار لقوله عم للسارق ما سرقت ما اخاله ان تسرق وقال ابن مسعود البدري رحمه الله
حين اوتي اليه سارق سوداء يقال لها سلامة اسرقت قولي لا فقيل له اتلقنها الانكار
فقال جئتموني باعجمية فتقر بالغلط فاقطعها ويروى عليه ما روي عن ابن عباس رضه ان
ابراهيم خليل الرحمن سال ربه ان يريه ملكوت السموات والارض ففعل الله تعالى فلما بلغ الهواء
ونظر الى الارض راى احدا يعقد عقد الربوا فدعا عليه فاهلكه الله فلما صعد اعلام ذكر ذاتي

يتلوط فدعا عليه فاهلكه فاوحى الله تعالى يا ابراهيم انك ترى كل يوم وساعة الف الف او اكثر من عبادي
في المعاصي فاستر عليهم معصيتهم ولا افضحهم ولا اهلكهم اتركوا الصعود يا ابراهيم ليس احد احب الي
ممن يستر على عبادي عوراتهم اذا اطلع عليهم في عوراتهم وليس احد ابغض الي ممن يفضح عبادي
اذا اطلع على عوراتهم يدل عليه قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم اي برحمة
اجمع اليك اصحابك ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم حتى كانوا مستورين حالهم في الدنيا كذلك حالهم في العقبى
لا تهتك سترهم في الدنيا فانا لا اهتك سترهم في العقبى يدل عليه ما حدثنا به الحاكم ابو منصور
بن محمد الحربي باسناد له عن عبد الله بن مسعود رضه قال رسول الله صلعم من اطلع على عورة اخيه المسلم
فسترها عليه ادخله الله تعالى بها الجنة قال حدثنا الحاكم باسناد له عن ابي برزة رضه قال
خرج علينا رسول الله صلعم بالهاجرة العليا بصوت يسمع العواتق في خدورهن فقال يا
معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فانه
من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عورته ومن طلب الله فضيحته افتضح ولو في جوف البيت
ومن داب الصالحين انهم كانوا يسترون عبادة الله تعالى ان لا يعلم احد منهم انهم يقومون الليل
عند الله فاذا كان ستر العبادة احسن فكيف ستر عورة المسلم وقد قال عليه السلام سبع من الدين
وفيهن الجماعة ومن خرج منهن خرج من الرحمة صلوا الجماعة على من مات من اهل القبلة وان مات على المعصية
وصلوا صلاة الخمس والجمعة في الجماعة مع كل امام برا كان او فاجرا وجاهدوا مع كل خليفة لكم جهادكم
وعليه جماعة ولا تخرجوا على ائمتكم بالسيف وان جاروا فادعوا لهم بالصلاح والعافية ولا تدعوا عليهم وجانبوا الاهواء بعدها

كلها

كلها فانها اولها واخرها باطل ولا تشهدوا على اهل القبلة بكفر ولا بشرك ولا نفاق وذروا
سرائرهم الى الله تعالى وقد روي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما ركب نوح السفينة ادخل معه كل
الشيء حتى الكلب والهرة قال فمنع النوح عليه السلام اهل السفينة عن المباضعة لئلا يكون فان السفينة
ضيقة فلم يصبر الكلب عن الجماع فجامع فرأته الهرة واخبرت نوحا فدعا نوح الكلب فلامه فانكر
فخلاه ففعل ذلك مرة ثانية فجاءت الهرة واخبرت نوحا بذلك فارسل نوح الكلب فدعاه وذمه
فانكر ان يكون فعل فقالت الهرة قد رأيته يا نبي الله يفعل ذلك فلو دعوت الله كي يظهر عليه
علامة تبصرها بعينك فدعا النوح ربه فلما جامع الكلب مرة ثالثة فضحه الله تعالى حتى لا يمكنه
الانفصال عن صاحبته حتى جاءت الهرة فاخبرت بذلك نوحا فجاء ورآهما على ذلك فخجل الكلب
فدعا الكلب ربه وقال يا رب اجعل هذه الهرة فضيحة على رؤوس الخلائق وقت الجماع كما
فضحتنا فاستجاب الله دعاءه حتى ان الهرة اذا جامع زوجته يصيح الذكر والانثى حتى يعلم
الخلائق عقوبة ومكافاة لما فعلت الهرة لاجل فضيحة الكلب فمن فضح سر الكلب يفضح فكيف
لا يفضح المفضح بفضيحة المؤمن قال علي بن يحيى المصنف جزاه الله عنا خيرا كان المتقدمون
والصحابة يتورعون عن افشاء الستر وان كانوا لا [illegible] على صاحبه فكيف وان يفضح
حتى روى الامام ابو بكر باسناد له املاء عن سالم بن عبد الله عن ابيه يحدث عن عمر بن خطاب رضه
انه حين مات زوج بنت عمر لعلها ام حفصة فعرضها عمر رضه على عثمان بن عفان رضه فابى وذكر عذرا
فعرضها على ابي بكر الصديق رضه فسكت عنه وما اجابه لا بنعم ولا بلا فتاذى منه ثم بعد ذلك
خطبها رسول الله صلعم فلقيه ابو بكر رضه فقال يا عمر لعلك تاذيت مني ولكن كنت اعرف ان رسول الله صلعم

ذكرها وكان في قلبي انه لو تركها قبلتها فلما فلم اكن لافشي سترَ رسول الله صلعم فهم كانوا كذلك

والاتباع باثارهم اولى الباب السابع والخمسون في فضل يوم عاشوراء وصوم

صوم رمضان لا يجوز قبل الزوال في اليوم عندنا خلافا للشافعي لنا انه يوم متعين فلا يحتاج

الى تعيينه بالليل وكذا صوم التطوع يجوز بالنية قبل الزوال ولا يجوز بعده بالاتفاق واما صيام

الكفارات والنذور وصوم القدر والجزاء فلا بد ان ينوي من الليلة حتى يصح وذلك بالاتفاق

ونية صوم عاشوراء يجوز قبل الزوال بالاتفاق لما روي عن النبي عم انه دخل المدينة فوجد اليهود

يصومونها فقال ما شانكم تصومون قالوا هذه يوم مبارك نجاه الله تعالى فيه موسى عم واغرق

فرعون عليه اللعنة فنحن نصوم شكرا لله تعالى فقال النبي عليه السلام انا اخ موسى فانا احق بهذا اليوم

منكم ان اصومه ثم امر المنادي فنادى في الناس الا من اكل فلا يأكل بقية يومه ومن لم يأكل فليصم

فدل بان النية قبل الزوال يجوز ويدل على فضل هذا اليوم قوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة

وان يحشر الناس ضحى قال ابن عباس رضه يوم الزينة يوم عاشوراء جاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

يا امير المؤمنين اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان قال ما سمعت احدا يسال عن هذا غير

رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت صائما

بعد شهر رمضان فصم شهر الله المحرم وفيه يوم تاب الله فيه ويتوب الله فيه على اخرين قال حدثنا

ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بعوبدية باسناده عن ابي هريرة وعائشة رضهم عن رسول الله صلعم انه قال

من صلى مائة ركعة في ليلة عاشوراء وفي يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة

وقل هو الله احد عشر مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم سبعين مرة وتصلي على النبي سبعين مرة ملأ الله تعالى قبره مسكا وعنبرا وكل من وضع في القبر

تناثر شعره ومن صلى هذه الصلوة لا تناثر شعره في قبره فاذا حشر من قبره ووجهه يتلألأ نوره

مثل النور كالقمر ليلة البدر قالوا لمن فضل يوم عاشوراء على ساير الايام المحرم قال لان اول رحمة

نزلت على جميع السماء نزلت يوم عاشوراء لان جبرائيل اول ما نزل على النبي يوم عاشوراء قال النبي عليه السلام

خلق الله تعالى السموات والارضين والعرش والكرسي والقلم واللوح في يوم عاشوراء وخلق جبرائيل

والملائكة وادم وحواء عليهم السلام في يوم عاشوراء وخلق الجنة في يوم عاشوراء وولد ابراهيم في يوم

عاشوراء ونجاه الله تعالى من النار وهداه في يوم عاشوراء يعني تيقن له بوحدانية ربه عز وجل

حين راى كوكبا ورفع الى الجنة ادريس وكشف الله تعالى عن ايوب الضر ورفع عيسى عليه السلام الى السماء

في يوم عاشوراء وولد يوم عاشوراء وتاب الله على ادم واعطى سليمان الملك وغرس شجرة طوبى وخلق

الجبال يوم عاشوراء عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم انه في يوم عاشوراء

سبعين عيدا فمن وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه وعلى عياله الى الحول

مثلها في السنة القابلة وانا ضامن على ذلك قال ابو بكر وعمر رضهما جربناه فوجدناه كما قال

النبي عم ثم قال النبي عم التمسوا فضله وانه مبارك اختاره الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم

جعل الله تعالى نصيب من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء

والصالحين ومن زار اخاه المسلم في يوم عاشوراء قال الله تعالى للملائكة اكتبوا بعدد خطوته

بخطوتها وبعدد كل شيء خلقت حسنة وامحوا عنه بعددهم سيئة وارفعوا له بعددهم درجة ومن كان

قاطع الرحم فوصله في يوم عاشوراء جعل الله له نصيبا من ثواب يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم رضي الله عنهم

وكانت مدة الطوفان ستة اشهر ... يوم عاشوراء ... السفينة ... عليه السلام

وكان في الجنة كهاتين شبك بين السبابة والوسطى ومن تصدق في يوم عاشوراء بعدد مثقال ذرة اعطاه
الله تعالى من الثواب بعدد جبل احد وكان في ميزانه يوم القيامة ومن ارشد ضالا في يوم عاشوراء رفع الله عنه
ظلمة القبر ويملأ قبره نورا ومن بر والديه واطعمهما طعاما طيبا وكساهما وادهن رأسهما او فرش لهما
فراشا جلسا عليه في يوم عاشوراء اعطاه الله تعالى ثواب مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون ورحمة
امرأة ايوب وخديجة بنت خويلد امرأتي وفاطمة ابنتي وثمرة فؤادي وعائشة زوجتي في جنة ربي
ومن لطف يتيما بطعام او غير ذلك مما يفرح به قلبه اعطاه الله تعالى من ثواب الحسن والحسين ومن اشتهى شيئا
ولم يتناوله واطعمه جاره المسلم لا يخرجه من الدنيا حتى يطعمه من طعام الجنة ويشربه من شرابها
ومن عظم المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع المؤمنين والمؤمنات ومن نظر الى وجه عالم في يوم
عاشوراء اكرم الله وجهه على النار ومن اتى مجلس علم اول البقعة يذكرون الله تعالى فيها في يوم عاشوراء
وجلس معهم ساعة كان حقا على الله ان يدخله الجنة ومن اغتسل في يوم عاشوراء كان عند الله طاهرا
من الذنوب كيوم ولدته امه عن فضيل بن عياض رضي الله عنه قال كان رجلا غنيا يتخذ الضيافة
في كل يوم عاشوراء ويدعو ضعفاء بلده الى ضيافته فلما توفي رأيته في المنام فقلت يا فلان
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بضيافتي في كل يوم عاشوراء قال فضيل فما تركت الضيافة
بعد ذلك يوم عاشوراء حتى مات هذا قال سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سمعت
بعض اهل العلم يحكي قال كان في ايدي الكفار اسير سنين كثيرة يعذبونه ليلا ونهارا ولا يطلقونه
فجاء يوم عاشوراء فقال هذا الاسير بحرمة هذا اليوم فرج عني ما انا فيه فوقع الله تعالى الرحمة في
قلوبهم فاطلقوه بحرمة اليوم قال سمعت ان الاسير اهرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه

فلما

فلما رأى الفارسين خلفه وعلم انه ماخوذ فرفع يديه الى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك
اسألك ان تنجيني منهم قال فاعمى الله ابصارهم جميعا حتى نجا منهم وبقي الكبير صايما تعظيما لهذا اليوم
وشكرا لما وجد من الكرامة فلما امسى ما وجد شيئا يفطر به فنام وهو صايم فاطعم وسقي في المنام فعاش
بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة الى الطعام والشراب ببركة هذا اليوم واختلف العلماء في تسمية
هذا اليوم عاشوراء قال بعضهم لانه عاشر يوم من ايام المحرم وبه قالت عامة الفقهاء وقال بعضهم لانه عاشر يوم من
ايام الفاضلة والاوقات الشريفة التي اعطاها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم اولها رجب وشعبان
ورمضان وليلة البراءة وليلة القدر والعيدين وعشر الاضحى ويوم الجمعة ثم العاشر هو يوم عاشوراء
قال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم السلام بعشر كرامات فيه تاب الله على ادم ورفع
ادريس وفيه استوت سفينة نوح عم وكشف الضر عن ايوب ورد الملك على سليمان عم واخرج يونس عم
من بطن الحوت ورد يوسف عم على يعقوب عم ورفع عيسى عم ونصر موسى عم على فرعون ونجا
ابراهيم عم من النار فسمي عاشوراء قال سمعت ابا عبد الله المطوعي يروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلعم من اكتحل في يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا وروي ان نوحا عم لما خرج من السفينة
مع قومه فرمدت اعينهم من عفونة السفينة اذ لم يدخل فيها هواء وقد مكثوا فيها ستة اشهر
دخلوا فيها يوم العاشر من رجب وخرجوا يوم العاشر من المحرم فاوحى الله تعالى اليه بالاكتحال فاكتحلوا
في هذا اليوم وسلموا من الرمد فلذلك قال النبي عم من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه الباب الثامن
والخمسون في فضل يوم الجمعة الامام اذا سجد للسهو وعنده مسبوق ان تابع الامام بسجود
تقع صلوته في غير وقتها كيف يفعل قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل ان كان الصلوة تفسد بخروجه

وقتها مثل الفجر والعيدين والجمعة لم يتابعه حتى تقع صلوته صحيحة اذ مراعاة الفرض اولى وان كانت
الصلوة مما لا تفسد بخروج وقتها مثل الظهر والعصر والمغرب والعشاء يتابعه اذ لا تفوت صلوته
وفي الفجر والجمعة والعيدين اذا خرج الوقت والامام في جزء من الصلوة فسدت صلوته وصلوة
المأمومين اذ الوقت شرط في هذه الاوقات عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله ينقلب نفلا
ويتمها ركعتين وقال محمد رحمه الله لا ينقلب نفلا بل تفسد وانما يثبت فرضية الجمعة في هذا الوقت
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية ذكر الله تعالى الخطبة ويدل
على فضله والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد اراد به يوم الجمعة وقوله وشاهد اي
يشهدوا اهل التقى ويجتمعون فيه وقيل بل يشهد هذا اليوم لصاحبه يوم القيمة باداء صلوته وعن عبد الله بن
نافع عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وقال عليه السلام ما طلعت شمس
ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله تعالى بخير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر
الا اعاذه منها قال الشيخ ابو اسحاق باسناده عن الزهري عن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال ان لله تعالى [ملائكة]
الملائكة ليلة الجمعة اذ فتحت ابواب السماء فينزل ملائكة الرحمة من السماء بيد كل واحد منهم طبق من نور ثم [ينادي]هم
الله انشروا رحمة الله تعالى على عباد الله تعالى فيقول ملائكة الرحمة يا ربنا وهو اعلم بهم منهم ان بعضهم نيام
وبعضهم قيام فعلى من ننشر رحمتك فيقول الله تعالى ما البخل من شاني انشروا رحمتي على جميع من امن بي اشهدكم
يا ملائكتي اني قد وهبت النيام من القيام قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن انس بن مالك رضه
عن النبي عم انه قال ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربعة وعشرون ساعة ما منها ساعة الا ولله تعالى فيها ستمائة
الف عتيق كلهم قد استوجبوا النار قال حدثنا الامام باسناده عن مجاهد عن رسول الله صلعم انه قال سيد الايام

يوم الجمعة

يوم الجمعة هو اعظم من يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة ويوم عاشوراء والصدقة فيها افضل الصدقة
والعمل فيها افضل العمل والاثم فيها اعظم الاثم ثم قال حدثنا الحاكم ابو نصر بن محمد الحربي باسناده عن
ليث بن مجاهد عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم الساعة التي يرجى في هذا اليوم ما بين صلوة
الفجر الى طلوع الشمس وما بين صلوة العصر الى غروب الشمس وباسناده عن ابن عباس رضه قال سمعت نبيكم
عليه السلام اكثروا الصلوات علي في الليلة الغراء واليوم الازهر اي ليلة الجمعة ويوم الجمعة قال سمعت ابا
محمد عبد الله بن محمد القاضي يقول بالفارسية بلغنا انه كان في زمن مالك بن دينار اخوين مجوسيين عبد
احدهما النار ثلثا وسبعين سنة والاخر خمسا وثلثين فقال الاصغر للاكبر يوما ايها الاخ انت
[انضج] عبدت النار ثلثا وسبعين وانا عبدت خمسا وثلثين تعال فنجرب النار وهل تحترم لنا
وتحرقنا كما تحرق من لم يعبدها فان احترمت لنا عبدناها والا فلا فاوقدا نارا ثم وضع الاكبر
اصبعه فاحترق فقال آه ونزع الاصبع ثم قال للاخ تعال فنطلب ربا والها لو اذنبناه فلم يؤذنا
ولو نقصر في حقه يعفو عنا بعذر واحد تقصير خمسماية سنة فاتفقا على ان يذهبا الى مالك بن دينار
فيدلهم الى الاسلام والصراط المستقيم فذهبا وبلغا اليه وهو يجلس للعامة ويعظهم قال الاخ الاكبر
ايها الاخ النار لنا العار احترت انا سوالا اسلم فوعظه الاصغر فلم يسمع قوله بقي على الكفر ودخل الاصغر
الى المجلس مع اولاده واهل بيته وجلس حتى فرغ مالك بن دينار رحمه من كلامه قام الشاب وقص القصة
وقال اعرض علي الاسلام لعلي لا اجد فيه رضاء ربي عز وجل فاني ضيعت عمري فبكا الناس وعرض
مالك عليهم السلام فاسلموا وهم ان يجمع له شيئا من الدنيا فقال كنت اعبد النار وكان منع الرزق فكيف
الآن ولا ابيع الدين بالدنيا ثم انصرف ووجد بيتا ستر وكان فنزل فيه فلما اصبح قالت له امرأته اذهب

الى السوق واطلب عملا كي تحصل لنا شيئا فذهب الى السوق فلم يستاجره احد فقال في نفسه اليوم اعمل لله فدخل مسجدا فبات ومعبد الله الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت امرأته اما وجدت شيئا فقال اليوم عملت للملك فلم يعطني شيئا وقال غدا اعطيك فباتوا جياعا فلما اصبح غدا فذهب الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى ذلك الموضع وعبد الله الى الليل ثم بلغ منزله صفر اليد فقالت له امرأته لم تجد اليوم ايضا فقال عملت اليوم للملك فوعدني الى الغد وهو يوم الجمعة فباتوا على حالهم فلما اصبح ذهب الى السوق ولم يجد عملا فبلغ المسجد وصلى ركعتين ثم رفع يده الى السماء فقال الهي وسيدي ومولاي لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج فبحق الدين الذي رزقتني وبحق هذا اليوم الشريف قدره عندك ان ترفع شغل نفقة العيال عن قلبي وارزقني من حيث لا احتسب فاني استحيي من عيالي واخاف عليهم تغير الحال لحداثة حالهم ثم قام واشتغل بالصلوة حتى جاء وقت الجمعة فذهب لاقامة صلوة الجمعة وكان عياله في شدة الجوع اذ دق بابهم فخرجت امرأته فرأت شخصا حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل من ذهب وقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه اجر عملك للملك في يومين فزدانت في العمل بين يدي الاجر خاصة لهذا اليوم الى يوم الجمعة والعمل القليل في هذا اليوم عند الله كثير قال فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار عددا فاخذت بدينار واحد وذهبت به الى السوق ودفعت الى صيرفي والصيرفي يهودي فوزن الدينار فزاد تراز ووا على المثقال فنظر في نقش الدينار فكانه ما رأى قبل ذلك مثله وكان الرجل عاقلا فعرف انه هدية الدنيا فسالها فقصت عليه القصة فقال الصيرفي اعرضي علي الاسلام فعرضت عليه واسلم ثم دفع اليها الف درهم فاخذت منه وذهبت الى بيتها واصلحت طعاما وزوجها في الجامع الى العشاء ثم رجع الى مسجده وصلى ركعتين ورفع يديه وقال الهي وسيدي ترى مكاني وتعرف حالي وجوع عيالي اللهم بحق يوم الجمعة ان ترزقني

وارزقني

وارزقني من حيث لا احتسب ثم نهض الى بيته وملأ منديله ترابا لكي يعلل اولاده ويتوهموا انه طعام فلما دخل بيته وجده مفترشا بفرش كثيرة متزين بزينة الدنيا فيه رائحة الطعام فوضع المنديل مع التراب وسألها عن حالها وما رأى في البيت فقصت عليه القصة فسجد هو واهل بيته كلهم شكرا لله تعالى لما عرف ان ذلك كان ملكا عليه مرسلا بامر ربه عز وجل ثم قالت امرأته ما جئت به في المنديل قال لا تسألي ففتحت هي فوجدت التراب دقيقا بقدرة الله فسجد ان ثانيا وقال الهي وكيف اشكرك فعز انه حتى اتاه اليقين كان ايمانه صادقا وعمله خالصا وشفع يوم الجمعة فوجد ما وجد من الدين والدنيا

باب آخر في فضل صلوة الجمعة واذا شرع الرجل في صلوة الجمعة ثم تذكر ان عليه صلوة فجر فلا يخلو اما ان يعلم انه لو صلى الفجر تفوته الجمعة والظهر او يعلم انه تفوت الجمعة لا الظهر او يعلم انه لا يفوت شيء من اجزاء الجمعة فان علم فوات كلها لا تفسد جمعته بالاتفاق وان علم انه يدرك الجمعة او شيئا منها تفسد الجمعة بالاتفاق لانه امن من فوات الجمعة والوقت فكان عليه مراعاة الترتيب وان علم فوات الجمعة على الظهر فسدت جمعته عند ابي حنيفة رض وابي يوسف رحمهما الله فيصلي الفجر اولا ثم يصلي الظهر وقال محمد رحمه الله لا تفسد جمعته بل يمضي عليها ثم يصلي الفجر بعد فراغه من الجمعة لابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله انه لما تذكر الفجر صار وقت الجمعة وقتا للفجر لقوله عليه السلام من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها فصار كانه قد قصد اداء الجمعة في وقت الفجر وذلك لم يجز كما لو تذكر في جماعة الظهر ان عليه الفجر وفي الوقت سعة فسدت ظهره بها صاحب العذر اذا صلى الظهر ثم زال عذره وصلى الجمعة انقلب فرضه جمعة والظهر نفلا والصحيح اذا صلى الظهر في منزله فان لم يحضر الجمعة جاز ظهره عندنا وقال زفر والشافعي رحمهما الله لا يصح ظهره ويعيده بعد فراغ الامام من الجمعة وان توجه اي قصد الى الجمعة

بعد ظهره وذهب الى ادائها فاستقبله الناس في طريقه من الجمعة فقد ظهرت عند ابي حنيفة رحمه الله
ولو ادرك الجمعة اكثر مشائخها فظهره بالاتفاق وجملة هذه دليل على فضيلة صلوة الجمعة والاصل
في الادلة قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة الاية فاسعوا الى ذكر الله يعني الخطبة والصلوة
المفروضة وقوله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال يعني تفرقوا في الاسواق وغيرها واطلبوا من
رزق الله تعالى وقال بعضهم اي اطلبوا العلم لان فضل الله هو العلم وسمعت ابا منصور السياسي رحمه الله يقول
في قوله يا ايها الذين امنوا فيه بيان شرف المؤمنين اذ لم يجعل الخطاب كما جعل في حق اليهود كما قال
الله تعالى قل يا ايها الذين هادوا وسمعته ايضا يقول في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله تعالى معناه فامشوا الى ذكر الله
بارجلكم فاسعوا الى الله بقلوبكم قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم
من غسل واغتسل ومشى ولم يركب ودنا من الامام ولم يلغو فان له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها
قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضهم قال قال رسول الله صلعم ينزل الملائكة
يوم الجمعة على ابواب المساجد يكتبون مجي كل رجل جاء فلان ساعة كذا وفلان ساعة كذا فاذا
خرج الامام رفعت الاقلام وطويت الصحف فاذا فقد رجلا ممن كان يشهد الجمعة فيقول الملائكة
ما فعل فلان ومكان فلان اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه وان كان ميتة فاغفره وان كان
مريضا فاشفه قال حدثنا الامام ابو نصر الحربي باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضهم قال رسول الله صلعم
من وراء جبل قاف ارض بيضاء ملساء كالفضة مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة ما لو سقطت
ابرة سقطت عليها بيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة الجمعة
حول جبل قاف يستغفرون الى الله تعالى ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم امة

محمد صلى

محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعذبهم الى انفجار الصبح فاذا انفجر الصبح امنوا من يوم القيمة وجعلوا يقولون
اللهم اغفر لمن اغتسل وحضر الجمعة واعط سؤاله قال فطول لوائهم اربعون فرسخا فيرفعون اصواتهم
بالدعاء والبكاء فيقول لهم الرب تعالى ماذا تريدون فيقولون تريد ان تغفر لامة محمد صلعم فيقول الله
قد غفرت لهم ~~فيقول الله قد غفرت لهم~~ قال حدثنا الحاكم ابو منصور باسناده عن سعيد بن جبير عن انس بن
مالك رضهم قال اذا خرجت من بيتك الى الجمعة يوم الجمعة فانت مهاجر وان مت في بعض الطريق فانت في الجنة
وان مت في المسجد فانت في العليين والصلوة يوم الجمعة مائة صلوة وعلى ابواب المساجد بدار الملائكة
يكتبون من سبق فمن سبق فاجره كاجر من اهدى بدنة ومن يليه فاجره كاجر من اهدى بقرة ومن يليه فاجره
كاجر من اهدى شاة ومن يليه فاجره كاجر من اهدى عنزة ومن يليه فاجره كاجر من اهدى دجاجة
ومن يليه فاجره كاجر من تصدق ببيضة حكي عن موسى الجهني عن محمد بن ابان رحمهما الله قال اني اطوف
بالبيت اذ لحقني لاحق فقال من اتى الجمعة قبل خروج الامام كتب من الفائزين ومن اتاها بعد خروج الامام
كتب من القانتين ومن اتاها بعد انصراف الامام كتب من العابدين فذهبت لانظر فاساله فلم اره شيئا
ثم اني اطوف مرة اخرى اذ لحقني لاحق فقال مثلها فذهبت لانظر فاساله فلم ير شيئا فرايت انه خضر
قال سمعت ابا نصر احمد بن محمد الملاحي المذكر يحكي عن الحسن البصري رحمهم الله فتهيات للذهاب ثم قلت
اني اصلي خلف هذا الفاجر فعلت مرة اذهب ومرة اخرى لا اذهب فاستقمت على ترك الذهاب فهتف هاتف
٧ ابعد الامام
من جانب البيت يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة الاية قال افتخر اليهود وقالوا انا كتاب وحكمة
وتسبيح ونحن احباء الله واولياؤه فرد الله عليهم وبين فضيلة هذه الامة بهذه الاية هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة واعطاها الجمعة مكان سبتهم والجمعة افضل

فى السبت وقوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين قيل انهم لو تمنوا الموت ما بقي من اليهود احد فيتبين الله تعالى كذب دعواهم وقوله فتمنوا الموت
معناه ان الحبيب والولي لا يكره لقاء الحبيب فاذا لم يتمنوا اظهر كذب دعواهم وفي قوله تعالى وابتغوا من فضل الله
قال العلماء عاد بعد احد في حاجة بعد صلوة الجمعة الا برجاله قضاؤها قال سمعت الفقيه ابا الحسن رحمه الله
يقول الحكمة في ان الخطيب يخطب متقلد السيف وفى هذه البلدة الذي اخذ بالسيف تتقلد الخطيب لكي يعلم
انها فتحت عنوة وفتحت صلحا لا يتقلدون بالسيف لحمد بيه الرسول لا يأخذ الخطيب فيها سيفا وبلدة
فتحت بغير عنوة فتلك عشرية وما فتحت عنوة فهى خراجية قال الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله
كان تاجرين في زمن بني اسرائيل فحضرت وقت صلوة الجمعة فقال احدهما ابدأ بالتجارة وقال الاخر
ابدأ بفرض الله تعالى فاشتغل الاول بالتجارة فارسل الله ريحا فيها نار فاحترقت وقضى الثاني الفرض
فبورك في تجارته حتى صار من اغنى الناس قال رسول الله عم من استقبل امرا من امر الاخرة وامر الدنيا فاشتغل
بامر الاخرة كفاه الله تعالى امر الدنيا قال ابو حفص محمد بن عبد الله الزاهد رحمه الله جربت هذا الخبر فوجدته
كما هو وذلك اني يوم الجمعة حملت الحنطة الى الرحا فوجدت صاحب الرحا بالدقيق وقت الظهر وجاء لي
وكيل الرعية فقال انا اليوم نوبة لسقي ارضك وقد حضر وقت اداء الجمعة فتذكرت قول النبي عم وتركت
امر الدقيق والماء وذهبت الى الجمعة وصليت ورجعت من الغد الى البيت فاذا بيتي الدقيق وقد دخل
جار ارضي الي فقال يا جار امس كنت اسقي ارضي فانشق الشق فامتلأت ارضك ماء وسقيت
فشكرت الله تعالى اذا عرفت صدق الحديث فبان بهذا ان الواجب على المسلم ان يقدم الجمعة على سائر
اشغاله في يوم الجمعة

الباب التاسع والخمسون في فضل شهر الله الاصم رجب ومسائله

وعظائه

وعظائه اذا قال الرجل ان اصلي ركعتين في مكان كذا فصلاهما في مكان اخر ذكر في ظاهر الاصول
انه يجوزه ويخرج عن العهدة بالاتفاق لما روي عن رسول الله صلعم انه لما دخل مكة عام فتحها اذا هو برجل قائم
يصلي في الشمس وهو صائم فقال النبي ما باله فقالوا انه نذر لله تعالى اذا فتح مكة عليك ان يصلي في الشمس
ويصوم ثلثة ايام فقال عم صل في الظل وكل اجر تام وصم في الظل فبان انه يجوز وروي عن النبي عليه السلام
لما دخل مكة عام فتحها قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني نذرت ان الله تعالى اذا فتح عليك مكة ان اصلي
في بيت المقدس ركعتين فقال النبي عم صل ههنا وكل اجر تام فبان انه يجوز وعن ابي يوسف رحمه الله
في المجرد رواية الاصول انه قال ينظر ان كان الاداء افضل من مكان الايجاب يجوز والا فلا ولو قال
الرجل لله علي ان اتصدق بدرهم غدا فتصدق به اليوم جاز ذكره [illegible] عندنا وقال الشافعي رحمه الله
لا يجوز لنا ان تعجيل الزكوة يجوز وهو اعظم اذا الوجوب من الله فكيف انه لا يجوز ههنا ولو قال لله
علي ان اصوم غدا فصام اليوم وعلي ان اصوم رجب فصام جمادى الاولى او يوم الجمعة فصام يوم الخميس
قال في كتاب النوادر الصوم وهي اول مسئلة فيه جاز ذلك عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله ولم يجز ذلك
عند محمد رحمه الله وذكر قول زفر رحمه الله لا يجوز ولابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله انه اوجب على نفسه
شيئين عبادة وهو الصوم وما ليس بعبادة وهو الاضافة الى الوقت فلزمته العبادة وسقطت
الاضافة بدليل ما روي عن عقبة بن عامر انه قال يا رسول الله ان اختي نذرت ان تحج ماشية فقال
النبي عم ان الله تعالى مستغن عن تعذيب اختك فلتركب ولتذبح لركوبها شاة قال النبي عليه السلام
اوجب ما هو عبادة وهو الحج واسقط عنها ما ليس بعبادة وهو المشي كذا ههنا فلما سقطت الاضافة صار
كانه قال لله علي ان اصلي ركعتين وكانه قال لله علي ان اصوم يوما او شهرا ولو قال هكذا جاز منه

ما فعل به كذا ههنا قال محمد رحمه الله النذر يمين لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة
يمين بدليل ان فيه شرطا وجوابا كما في اليمين فبان انه يمين واذا قال والله لا اصوم رجب فصام
قبله لم يجز لانه قصد به ان ينال فضل رجب فلا يجوز ان لا يصوم رجب ويدرك فضيلته قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض الى قوله منها اربعة حرم
وقد عد رسول الله صلعم رجب من شهر حرم قال حدثنا ثور بن يزيد رضي الله عنه انه قال عم في خطبة حجة
الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر مضر الذي بين جمادى الاخر وشعبان قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده
له عن سعيد بن جبير عن ابيه رضي الله عنهم ان رسول الله عم قال ان رجب شهر عظيم يضاعف الله تعالى فيه الحسنات فمن صام
منه يوما كان كصيام سنة ومن صام منه سبعة ايام غلقت عليه سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام
فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما
قيل له قد غفر الله ما تقدم وسلف وبدلت سيئاته حسنات ومن زاد زاده الله تعالى وفي رجب حمل الله تعالى
نوحا في السفينة فصام نوح وامر من معه ان يصوموا شكرا اذ وقيهم الله تعالى من الطوفان واهلك
الكفرة فالمؤمن اذا صامه يحفظه الله تعالى من الطغيان ويصومون سفينة اعماله من الغرق وانما سمي
رجبا من التعظيم يقال رجبت الشيء اي عظمته وان لم يكن هذا كيف اضافه الله تعالى الى نفسه لقوله عم
رجب شهر الله فصار معظما باضافته الا ترى ان المساجد اضاف الى ذاته فقال وان المساجد لله
واضاف الكعبة فقال بيت الله واضاف المؤمن كذلك واضاف ناقة فقال عز وجل ناقة الله وهذه
الاضافة نوع من الاكرام والتخصيص واضاف المساجد فيها البيع والشراء ومنع عباده فيهما الا بالطهارة فيهما واضاف الكعبة

فقال

فقال ومن دخله كان امنا وشرفها وعظمها واضاف الناقة فحرم اذاها وذبحها ومحمد رسول الله فحرم
تكذيبه والمؤمن عبده فحرم تعذيبه واضاف شهر رجب فاباح جنته لمن اطاع وصامه وقيل ان رجب ثلثة حروف
راء ورحمة وجيم وباء فمن صامه وعظمه فله من الله رحمة بلا عذاب وجود بلا بخل ولا عناد وبر بلا جفاء وقيل سمي هذا
الشهر اصم لانه في الجاهلية لم يسمع فيه قعقعة الاسلحة وصلصلة الرماح حتى ان الرجل اذا قتل ابوه
ووجد قاتله بعد طلبه مدة في رجب لم يقتله لتعظيمه لهذا الشهر وقيل سمي اصم لانه لم يسمع فيه غضب الله
على قوم وقيل ان جميع الازمنة يشهدن يوم القيامة غير هذا الشهر فانه لم يشهد على صاحبه بالسوء يوم القيمة
فسمي اصم قال الفقيه رحمه الله معنى قوله اصم لانه لا تكتب عليكم خطيئة في هذا الشهر فعظموا الشهر لله لاجل
الله لا لكونه رجب لانكم لو عظمتم امر الله لاستغنيتم عن رجب كما حكى ابو حامد الزندوستي ان زاهدا اشترى جارية
فوافق شراؤها اول ليلة من رجب فقال الزاهد لاهله جاء رجب شهر الله فصوموا غدا واشتغلوا بالعبادة وكانت
الجارية عارفة فقالت يا مولاي بعني فانت وانا قال ما السبب قالت انا اقدر صحبة من يعظم الله لاجل الشهر و
يعبده لا الشهر لاجله اما هو رب جميع الشهر فلم لا تعظمه في جميع عمرك قال سمعت الامام ابا محمد حكيم عن محمد ابن
بن حفص الكبير البخاري رحمهم انه كان يمر بقرية فرأى الناس يغسلون ثيابهم فقال ما بالكم تغسلون
اليوم ثيابكم قالوا لان غدا شهر رمضان فنغسل ثيابنا حتى نصلي فيه وثيابنا طاهرة فغضب وقال
انتم تطهرون ثيابكم لاجل تعظيم رمضان ولا تطهرون لامر الله حيث قال الله تعالى وثيابك فطهر فتطهير الثوب
واجب في كل وقت فعظموا رمضان لاجل الله تعالى لا لكونه رمضان

الباب الستون في فضل شعبان

واذا قال لله علي ان اصوم شهرا بعينه مثل رجب او شعبان فعليه التتابع كما في شهر رمضان
واذا قال شهرا ولم يعين فان نوى التتابع فعليه كما نوى وان اطلق فهو بالخيار ان شاء تابع وان شاء

فوق ولو قال لله علي ان اعتكف شهرا فعليه التتابع نوى او لم ينو والفرق ان النذر المطلق يرجع الى الاصل
كما لو قال لله علي صلوة يلزمه ركعتان لان اقل صلوة وجبت في الشرع ركعتان واصل الاعتكاف التتابع
ولهذا لو نذر صوم يوم واحد او يومين لم يدخل الليلة بخلاف الاعتكاف واذا اوجب على نفسه صوم شهر رمضان
ولم يعين ثم افطر يوما لا يستقبل بل يصوم ويقضي بعدها كما في شهر رمضان لانه لو استقبله في النذر المعين
يقع الكل غير موضعه ولو مضى ويقضي بعده يقع المنذور في موضعه ويقضي ما فات وهذا لا يفتقر عند الفوات
واما في النذر المطلق من غير تعيين الشهر يستقبل وهذا لا يضر لان جميع الشهر سواء في النذر المطلق كما في صيام
الكفارات اذ المعتبر شهران لا بالتعيين ولو نذر صوم شعبان ثم افطر لم يستقبل لانه لا يفوت عنه فضل شعبان
لان فضائله كثيرة قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فكما ان الله تعالى زين السماء بالنجوم
والايام بالجمعة والارض بالثبات والجبال واللوح بالقلم والبحار بالجواهر وشهر رمضان بليلة القدر وشعبان
بليلة البراءة وتوسطه بين الشهرين المعظمين رجب ورمضان وكان رسول الله صلعم يصوم شعبان ويقول
شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه يرفع اعمال العباد الى الله تعالى فاحب ان يرفع عملي وانا صائم
حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال رسول الله صلعم فضل
شعبان على ساير الشهور كفضل محمد على ساير الانبياء وفضل شهر رمضان على ساير الشهور
كفضل الله تعالى على عباده وباسناده عن بن مالك رضه قال رسول الله صلعم اتدرون لم يسمى الشعبان شعبان
قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه تتشعب فيه خير كثير لرمضان ثم قال عم اتدرون لم يسمى رمضان رمضان قالوا الله
اعلم ورسوله قال لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وعن عائشة رضها قالت كان رسول الله صلعم يصوم شعبان كله
دون ساير الشهور ويقول خذوا من العمل ما تطيقون وان الله تعالى لا يمل حتى تملوا كان من عادة الولاة والملوك اذا ارادوا شعبان اطلقوا

المسجونين

المسجونين واخرجوهم من السجن قال نصر بن احمد بن فضل الجندي رحمه الله رزق الله تعالى امة محمد صلعم
بستة كرامات وهو رجب وليلة النصف من رجب اخرجه ان الله تعالى يامر الملائكة ويقول انظروا في ديوان
عبدي فان وجدتم من سيئة فامحوها وبدلوا حسنات فذلك قوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وهي الليلة التي كلم الله موسى تكليما ورفع عيسى وادريس عليهم السلام
الى السماء وفي شهر رجب معراج النبي عم ليلة الجمعة السابعة والعشرين منه وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال النبي عليه السلام في رجب ليلة ويوم من قام تلك الليلة وصام ذلك اليوم كان كمن صام مائة وستين
يوما وهي ليلة ثلث بقين من رجب بعث الله محمدا عم وشعبان وليلة النصف وهي ليلة البراءة وفضائلها
كثيرة وموصوفة في موضعها وشهر رمضان وليلة القدر فيه حتى روي انه لا يبقى مؤمن ولا مؤمنة من شرق
الارض الى غربها الا دخل عليه جبرائيل عليه السلام مع جميع ملائكة السماء صلوات الله عليهم اجمعين فقال
يا مؤمن رب العالمين يقرئك السلام قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله وللمؤمن في شعبان خمس عطايا
لكل حرف عطية بالشين الشرف والشفاعة وبالعين العز والكرامة وبالباء البر وبالالف الالفة وبالنون
النور وقيل شهر رجب لالقاء بذر الطاعات وشعبان شهر سقي زروع الطاعات وشهر رمضان حصاد الطاعات
وليلة القدر ليلة الدياس ويوم العيد وقت رفع الربيع وادخال المحصول وقال بعض الحكماء رجب للاستغفار
من الذنوب وشعبان لاصلاح العيوب ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر للقربة الى علام الغيوب
وقيل شهر رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فاذا لم يطهر البدن
في رجب ولا القلب في شعبان فمن يطهر الروح في رمضان الباب الحادي والستون في فضل ليلة
النصف من شعبان واذا حلف الرجل فقال يوم ادخل دار فلان فعبده حر فدخلها ليلا

فهو على وجهين اما ان يكون نوى بياض النهار عند اليمين او لم يكن نوى شيئا ودخلها ليلا حنث
وعتق عبده بالاتفاق لان اليوم عبارة عن الوقت بدليل قوله ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة اطلق واراد به الوقت حتى اذا ادبر وتخلف عن الصف ليلا ونهارا صار مرتكبا
ويستحق للذم فبان ان اليوم عبارة عن الوقت فلو دخل ليلا حنث واما اذا كان نوى بياض النهار ذكر
في ظاهر الاصول انه يصدق في القضاء فيما بينه وبين الله تعالى وهكذا روى عن ابي يوسف رحمه الله لما ذكرنا
ان اليوم عبارة عن الوقت عند الاضافة الى الفعل فاذا نوى بياض النهار فقد نوى خلاف الظاهر
فلم يصدق في القضاء ولو قال ليلة افعل كذا فعبدي حر ففعل ذلك نهارا لم يحنث لان الليلة عبارة
عن سواد الليل فوقع عليها دون النهار ولو قال لامرأته انت طالق ليلة البراءة فهو على وجهين
اما ان يكون الرجل عالما او جاهلا فان كان جاهلا تطلق امرأته عند ليلة النصف من شعبان
بالاتفاق وان كان عالما لا تطلق امرأته عند الليلة النصف من شعبان لان البراءة عنده غير متحقق في هذه
الليلة وذلك لا يوجد في الدنيا اصلا فهذه الليلة النصف من شعبان لان البراءة تحمل الحقيقة لا المجاز
بخلاف الجاهل فانه يعتقد هذه الليلة ليلة البراءة فيقع طلاقه وقال بعضهم كيف ما كان عالما
كان الحالف او جاهلا يقع ويحنث في يمينه لان هذه الليلة تسمى ليلة البراءة لانه يعطي للناس فيها براءة
فيعطي للسعداء والاصفياء فيها براءة من النار ومن العذاب وجواز على الصراط كما قال الله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون واعلم ان السبقة على اربعة اوجه سبقة الانبياء
والمرسلين وسبقة المعرفة للعارفين وسبقة الرحمة للعاصين وسبقة العناية للاولياء والمتقين
واما سبقة الانبياء والمرسلين عليهم السلام قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين واما سبقة

يعطي

المعرفة

المعرفة للاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون واما الرحمة للعاصين
قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك واما سبقة العناية للاولياء والمتقين قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون اي من النار ويعطي للاعداء والاشقياء براءة من الجنة ومن الله عز وجل
كما قال الله تعالى براءة من الله ورسوله وقال عز وجل ان الله بريء من المشركين ورسوله فشتان بين براءة الاصفياء و
براءة الاشقياء فنعوذ بالله من براءة الاشقياء المخلوق فان براءة المخلوق وفراق المخلوق صعب عظيم
فكيف براءة الخالق من المخلوق قال سمعت الوزير قوي رحمه الله يحكي عن ابي بكر الشبلي بالفارسية انه رأى جنازة
في بغداد وخلفها ابن يحثي التراب على رأسه فهو يقول واويلاه واقطيعتاه فقال الشبلي هذا قطيعة
المخلوق من مثله فكيف قطيعة الخالق من عبده قال الفقيه رحمه الله من احيا هذه الليلة يرزقه محبته واحياء
حاجاته لما حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر المطوعي باسناد له عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال رسول الله صلعم من احيا اربع ليال احبه الله واحبته في قلوب العباد واحياه وهي ليلتي العيد وليلة عرفة
وليلة النصف من شعبان قال ابو عبد الله باسناد له عن كردوس بن عامر عن ابيه رضه قال قال رسول الله
من احيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه حين يموت القلوب قال الحكم التابعي معنى قوله
ولم يمت قلبه قال بعضهم معناه انه لا يكفر قط وذلك قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه ضالا كافرا
فهديناه وقال بعضهم معناه انه لا يحب الدنيا حتى يختارها على الاخرة لقوله عليه السلام لا تجالسوا الموتى
يعني الاغنياء وقال بعضهم معنى قوله لم يمت قلبه اي لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيمة قال حدثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الاوزجاني الشافعي باسناد له عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرائيل
ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد صلوات الله عليه وسلامه هذه ليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة فقم فصل

وارفع يدك الى السماء فقلت يا جبرائيل عليه السلام وما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة ابواب
من الرحمة فيغفر الله لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمر
او مصرا على الزنا او على الربوا او عاق والديه او نماما او قتاتا او قاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى
يتوبوا فاما مدمن خمر فانه يترك له باب من ابواب الرحمة مغلق حتى يتوب فاذا تاب غفر الله له واما المشاحن
فانه يترك باب من ابواب الرحمة مغلق حتى يكلم صاحبه فاذا كلم صاحبه غفر الله له فقلت يا جبرائيل فان لم
يكلمه حتى يكون ليلة النصف من شعبان قال جبرائيل عليه السلام لو مكث بتوبته الى ان يفرغ ما في صدره فهو مغلق
حتى يتوب فاذا تاب قبل منه قال فخرج رسول الله صلعم الى بقيع الغرقد فصلى وسجد فبينا هو ساجد يبكي في سجوده
وهو يقول اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل ثناؤك ولا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ارفع راسك
الى السماء فرفع راسه الى السماء فاذا ابواب الرحمة مفتوحة فعلى الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه
الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى للمستغفرين
وعلى الباب الرابع ينادي طوبى للذاكرين وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله وعلى الباب
السادس ملك ينادي طوبى لمن صلى في هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادي طوبى لمن قرأ في هذه
الليلة وعلى الباب الثامن ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب
عليه هل من مستغفر فيغفر له قال قلت يا جبرائيل الى متى ابواب الرحمة مفتوحة قال من اول الليل الى طلوع الفجر
ثم امر رسول الله صلعم ان يقوموا كل ليلة وهي ليلة النصف من شعبان وقراءة قرآن الله تعالى عتقاء من النار في هذه
الليلة اكثر من شعر الغنم بني كلب وفيها يرفع اعمال اهل الارض من السنة الى السنة وفيها يقسم الارزاق وقد حدثنا الامام

ابوبكر

ابوبكر محمد بن الفضل باسناده عن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلعم الى عائشة في حاجة فقلت
لعائشة عجلي فان رسول الله صلعم وعد الناس ان يخبرهم في فضل ليلة النصف من شعبان حتى اسمع فقالت
عائشة رضها انا اخبرك بما تريد يقول رسول الله صلعم للناس كانت هذه في نوبتي فجاء رسول الله صلعم حتى
دخل معي في الفراش ثم انسل يا رسول الله صلعم من فراشي فاستيقظت وقد فقدت رسول الله فاخذني
بمعارية الظن فظننت انه ذهب الى بعض ازواجه او جاريته مارية القبطية فخرجت فاذا رسول الله
في المسجد يصلي فخفف القيام ثم ركع وسجد فكان في سجوده الى الفجر حتى ظننت انه قبض النبي صلعم فمشيت
اليه وحركته فتحرك فحمد الله وسمعته يقول في سجوده سجد لك سوادي وامن بك فؤادي وهذه يداي
التي جنيت بها على نفسي فاغفر الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم فقالت عائشة
فقلت يا رسول الله بابي وامي يا رسول الله انت في واد وانا في واد فقال لو كان يفعل قبل ذلك في هذه
الليلة شرفها فنحن اولى ان نفعل ذلك الباب الثامن والستون في فضل شهر رمضان اذا جامع
في رمضان نهارا فيما دون الفرج او ابتلع حصاة او اكل ما لا يؤكل مثله مما ليس بغذاء ولا دواء او ابتلع البزاقة
من الخارج او دمعا او شعرا او ما اشبه ذلك فعليه القضاء ولا كفارة واذا تقيأ متعمدا او احتقن او استعط
او اقطر في اذنه دواء او داوى جائفة او امة بدواء رطب لانه ليس لا يفطره بالاجماع او نوى عليه القيء ورجع
الى بطنه بفعله او اصبح على نية الافطار في رمضان ثم تناول المفطرات فعل ذلك قبل الزوال او بعده
قال ابو يوسف رحمه الله ان كان قبل الزوال عليه الكفارة وبعده لا فعليه القضاء لا كفارة وانما الكفارة
في الجماع في نهار رمضان في الفرج انزل او لم ينزل والاكل والشرب من المشروبات المعتادة على وجه القصد والتذكر
واذا جامع او اكل او شرب فلم يكفر حتى جامع او اكل او شرب مرة اخرى تداخلت الكفارات فيجب كفارة واحدة خلافا

ولا يتطوع بالصوم
من عليه الواجب
بعد القضاء

لك فمن لان الكفارة عقوبة لما صنع من اتيان المحرم فلا يتكرر كما لو زنى او شرب مرارا لم يجب الا حد واحد
فكذا هنا والكفارة انما يجب لحرمة الشهر لا لحرمة الصوم الا يرى انه اذا افطر في قضاء رمضان لا كفارة عليه بالاتفاق
ولو كان للصوم حرمة دون الشهر لوجبت لياليه ولا شك بان ليالي هذا الشهر معظمة كما قال النبي عم اذا كان اول ليلة
من ليالي رمضان فتحت له ابواب الجنان وغلقت فيه ابواب النيران ويدل على ذلك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن الاية فالشكر لله واجب على هذه العطائين على رمضان وعلى القرآن اوحى الله تعالى الى موسى اني اعطيت
لامة محمد صلى الله عم نورين كيلا يضرها الظلمتان قال يا رب فما هذا النوران قال نور شهر رمضان ونور
القرآن قال يا رب فما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة القيمة قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن نافع عن ابن مسعود
رضي الله عنهم انه سمع رسول الله صلعم وهو يقول وقد اهل بهلال رمضان ولو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون
الرمضان السنة كلها قال حدثنا الامام ابو نصر الحربي باسناده عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم اذا كان
اول ليلة من رمضان نادى الجليل جل جلاله يا رضوان نجر جنتي وزينها للصائمين من امة محمد وافتح ابوابها
ولا تغلقها حتى ينقضي شهر رمضان ثم ينادي يا خازن النيران اغلق ابواب جهنم على الصائمين من امة
محمد حتى ينقضي شهرهم هذا ثم ينادي جل جلاله يا جبرائيل اهبط الى الارض فغل مردة الشياطين حتى لا يفسدوا
على عبادي صومهم طعنوا في هذا الحديث من ليس لهم اسلام صحيح فقالوا لو تغل الشياطين عن يوقعهم في الجرائم
وهم يقعون فيقولوا لان رأسهم يغل دون اتباعه من الشياطين فيفسدون ولكن ليسوا كهم في الشيطان
القدرة والدليل على ان المسلم قل ما يقع في الكبيرة في شهر رمضان وعامة المسلمين الا الانقياء غير الاتقياء يكونون
عن المساوي في هذا الشهر والله اعلم عن سلمان الفارسي رضه قال خطب رسول الله صلعم في اخر يوم من شعبان
ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه

بخصلة

بخصلة من الخير كان كمن ادى فيه فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه
وهو شهر الصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كانت له مغفرة من
ذنوبه وعتق رقبته من النار ومن اشبع فيه صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة
قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما نفطر به الصائم قال يعطي الله تعالى هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة
او شربة ماء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار من خفف فيه على مملوكه غفر الله
له واعتقه من النار واستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى بكم
عنهما واما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه والخصلتان اللتان
لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتتعوذون من النار عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى اوحى الى موسى
بن عمران عم فقال يا موسى اني افترضت الصيام على عبادي وهو شهر رمضان فمن وفى كان يوم القيامة في حجة
عشر رمضانات فهو عندي من المجتبين يا موسى بن عمران اني امرت في رمضان حملة العرش ان يمسكوا عن العبادة
اذا دخل شهر رمضان وليس من صائم يدعوه الا امنوا على دعائهم واني اليت على نفسي على ان لا ارد
دعوة صائم رمضان يا موسى اني الهم في شهر رمضان السموات والارضين والجبال والشجر والدواب ان
يستغفرن لصائمي رمضان يا موسى اطلب ثلثة يصومون رمضان فصل معهم وتقلب بينهم وكل واشرب معهم
فاني لا انزل عذابي ولا نقمتي فيها ثلثة يصومون شهر رمضان يا موسى بن عمران ان الذي من اقرب خلقي الي الذي
اذا غضب لم يلعن ولم يحقد على والديه وعلى ذي قرابته اذا قطعوا ومن عطش في شهر رمضان فاني اليت
على نفسي قبل ان اخلق الخلق انه من عطش نفسه في رمضان ارويته يوم القيامة يا موسى لو اذنت السماء
والارض لسلمتا على صائم رمضان وكلمتاهم وبشرتاهم بما ذخرت لهم من الخزائن يوم فطرهم اقول لهم عبادي الوفين

صاموا الاجلي ارجعوا الى رحالكم ومنازلكم مغفورا قد رضيت عنكم وجعلت ثوابكم من صيامكم وجوايزكم
يوم فطركم ان اعتقكم من النار وان احاسبكم حسابا يسيرا وان اوسع عليكم الرزق في الدنيا ما عشتم
وان اقسمت بعزتي فلا تسألوني شيئا من امر دنياكم الا وطرت لكم فيه يا موسى لا تستعجلون دعاءهم الا للمشقة والعذاب
اذا دعوني يا موسى اذا سألتني عند افطارك في شهر رمضان فلا تدع شيئا من امر الدنيا والاخرة الا سألتنيه
حتى الملح لامك والعلف لثورك وشاتك يا موسى انه لم يزل في الارض ابدالا اقيم بهم الارض ولولا الابدال لتدكدكت وهلكت
الدنيا واهلها وهم اصفيائي من خلقي واوليائي وخيرتي بهم يقوم الدنيا فكلما مات منهم احد ابدلت مكانه
خلقه وهو اربعون رجلا

الباب الثالث والستون في فضل الصوم

رجل تسحر وهو
لا يعلم بطلوع الفجر ثم علم انه كان اكل والفجر طالع وذكر في رمضان قال ففي هذه المسألة اربعة احكام
الاول انه يجب عليه قضاء ذلك اليوم في قول علمائنا وقال الاعمش رحمه الله لا قضاء عليه لان عنده يجوز
التسحر قبل طلوع الشمس وهذا متروك بقوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر فمن اباح الاكل بعد طلوع الفجر فقد خالف الكتاب والحكم الثاني انه لا كفارة عليه لانه افطر متأولا لا متعمدا
والحكم الثالث انه لا يأثم بما فعل لانه خاطئ وقال الله تعالى لا جناح عليكم فيما اخطأتم به وقال عم رفع عن امتي الخطأ
والنسيان وما استكرهوا عليه والحكم الرابع التشبه بالصائمين فلا يأكل ولا يشرب بقية يومه لقوله عم من تشبه
بقوم فهو منهم وكذلك الحكم فيمن افطر وهو يرى ان الشمس غابت يعني تيقن ان الشمس غابت فاما اذا شك انها
غابت او لم تغب وافطر فعليه الكفارة لانه في المسألة الاولى انه علم بيقين ان الليل داخل بالنهار واليقين
لا يزول بالشك فلم تجب الكفارة بخلاف المسألة الثانية لان اليقين النهار ثم تعود الحايض تقضي الصيام
ولا تقضي الصلوات لان في قضاء الصلوات مشقة لانه عذر يتكرر في كل شهر ولا كذلك في قضاء الصوم والمشقة مرفوع

في التكليف

في التكليف وروي في الاخبار ان ادم عم لما هبط الى الارض مع امنا حواء رضي الله عنها فحاضت فسألت ادم عليه السلام
فسجد ادم لله تبارك وتعالى فنزل جبرائيل عم وامرها بترك الصلوة مدة حيضها فلما جاء وقت الصوم وهو يوم
عاشوراء وكان عليهما واجبا ان يصوما وحاضت تركت الصوم ليقيسها على الصلوة فنزل جبرائيل وقال
يا ادم يقرئك السلام ويقول قل لحواء تركت الصلوة بامري فرفعت عنك القضاء وتركت الصوم برأيك بالقياس فاوجبت
عليك القضاء والمسافر اذا حضر مصره قبل الزوال او الكافر اسلم او الصبي بلغ او [illegible] بالسوية ما اكلوا
شيئا صاموا ويجب صومهم اما اذا احدث ذلك بعد الزوال او اكلوا شيئا يتشبهون بالصائمين فلا يأكلوا
لكي ينالوا ثواب الصائمين واذا كان الافطار في رمضان بامر الله تعالى لعبده كالمسافر والمريض والحايض يحصل
له ثواب الصائمين فاذا اقضاها في غير رمضان فكانه صامها في رمضان ويدل عليه احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم الاية قال نزلت هذه الاية في شان عمر رضي الله عنه وذلك ان الله تعالى فرض على عباده صوم رمضان
ليلة المعراج واباح الطعام والشراب والجماع بعد غروب الشمس الى طلوعها قبل ان ينام المرء واذا نام حرم عليه
الطعام والشراب والجماع الى مثل ذلك الوقت من الغد فكان عمر رضي الله عنه في السفر فقدم في رمضان بعد صلوة العصر
قد اثر فيه السعي فصلى المغرب ثم غلب عليه النوم حتى لم يقدر على الاكل والشرب ثم استيقظ وقد غلب عليه الجوع
فاكل وشرب وجامع ثم ندم ثم جلس كالمصاب فلما اصبح غدا الى رسول الله عم ليعلمه عن حاله فنزل جبرائيل
قبل ان يسأل عمر رضه بهذه الاية احل لكم ليلة الصيام الاية فاباح الله الاكل من غروب الشمس الى طلوع الفجر
واعطى ثواب الذين كانوا يصومون اولا وابتغوا من فضل الله يعني بصيامكم في شهر رمضان ابتغوا رحمة الله
تعالى فلولا ان الصوم افضل العبادات لما استحق العبد الرحمة بصيامه هذا الشهر قال احمد بن الفضل عن الجوري
عن ابي الاحوص عن عبد الله رضه قال رسول الله صلعم ان الله جعل حسنات بني ادم عشر امثالها الى سبعمائة ضعف

الا الصوم فانه يقول الصوم لي وانا اجزي به قال تكلم الناس في قولهم الصوم لي وانا اجزي به لم اضاف الصوم
الى نفسه من بين ساير العبادات قال سمعت الشيخ ابا بكر بن اسحاق الكلاباذي ان جميع الطاعات سوى الصوم
لا يخلو عن الريا ويطلع عليها اعين الناس سوى الصوم لان الصوم عبادة بين العبد والرب فاضاف الله تعالى
الى نفسه وقال ابو العباس بن عطاء في كتابه انما اضاف الى نفسه لانه اذا كان يوم القيمة يجيء العبد وعليه خصومات
ومظالم فاخذ الخصم صلوته والاخر زكوته والاخر حجه والاخر جهاده فيجي خصم اخر وعليه مظلمة ولم يكن له
من الحسنات غيره ان ياخذ صومه فيقول الله تعالى لخصومه الصوم لا سبيل لكم فلاجل ذلك يبقى له الصوم فيدخله
الجنة ولم يبق مفلسا قال سمعت ابا الفضل البرجعدري رحمه الله يقول فيه انما اضاف الى نفسه لان الصوم
عبادة لا يقع لاحد شركة مع الله تعالى لان من العباد من يصلي للصنم ومنهم من يسجد للشمس والنار فلما كان كذلك
والصوم عبادة لا يشترك فيه غير الله فاضافه الى نفسه فقال عز وجل الصوم لي وانا اجزي به اضاف الجزاء الى
كرمه لا الى استحقاق العبودية يعني الكافية عن صومه على كرم الربوبية قال ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن عبد الله
بن عمر رضهم قال قال رسول الله الصيام والقران يشفعان العبد فيقول الصوم ربي منعته عن الطعام والشراب والشهوة
بالنهار فشفعني فيه فيشفعان قال الشيخ ابو الفضل باسناده الى عمر بن حسان رضهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب
وباب الطاعات الصوم قال حدثنا الحاكم ابو بكر باسناده عن عبد الله بن ابي اوفى رضهما قال قال رسول الله صلعم
نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن
سليمان الداراني انه صام يوما فنام فراى في المنام فقيل اتبيع ثواب صومكم في هذا اليوم بمائة الف دينار
فقال لا وعزة ربي جل جلاله فقيل باي شيء تبيعه قال لا ابيع ثواب صومي بالدنيا ولكن ابيعه برضى ربي
فقيل له صم فسوف يرضى وقيل ان الحكمة في ايجاب الصوم على العبد ان الملائكة طعنوا في بني ادم وافتخروا بطاعتها

وصيامها

وصيامها فقال عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون ليس لكم حاجة الى الطعام واخلق عبادا يكون لهم حاجة ويكفون
عن الطعام لاجلي فصومهم افضل من صيامكم فامر الله تعالى العباد بالصوم ليظهر فضل الادميين على الملائكة
قال يكون لان معنى العبد لا يخلو عن المعصية وقل ما يقع انه لا يعصي وجزاء المعصية النار فامر الله تعالى عباده
بالصوم لكي يكون نار الصوم جزاء لهم في الدنيا ويحرق نار الصوم ذنوبهم فينجون في الاخرة عن نار الجحيم ومن
شرفه ان الله تعالى يقول التائبون العابدون السائحون قيل في التفاسير السائحون الصائمون
لان السائح يدخل في البلد فاذا استطاب اقام وان لم يستطب فيجاوزه فيطوف حتى يجد ما يستطيب
فينزل فيه كذا الصائم اذا دخل الجنة يقال له طف الجنة فاي قصر واي غرفة شئت فانزل فيها فيسيح
في قصور الجنة ومنازلها اين ما شاء كالسائح في الدنيا فلذلك سمي الصائم سياحا وروي انه يؤتى
للصائمين يوم القيامة شراب من الجنة فيشربونها في عرصات القيامة قبل دخولهم الجنان كما قال الله تعالى
ويسقون من رحيق مختوم ختامه مسك فيكون على خاتم المسك مكتوبا منقوشا عليه هذا شراب طاهر
بعثه رب طاهر الى عبد طاهر قال حدثنا ابو بكر باسناده عن ابي هريرة رضهما قال رسول الله صلعم ثلثة لا ترد
دعوتهم الصائم حين يفطر وامام عادل ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء
ويقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد خمسين سنة قال سمعت ابا عبد الله الفضل رحمه الله يحكي عن سهل
بن عبد الله التستري رحمه الله انه كان يواظب على الصيام فمر يوما بتمار يبيع رطبا فاشتهت نفسه
فرد شهوتها فقالت له نفسه اسهرتني في الليالي واظمأتني في الهواجر فاعطني هذه الشهوة واستعملني
في الطاعة كم شئت فاشترى سهل من الرطب ودخل موضعا لياكل فدخل فيها رجلان يختصمان فقال
احدهما اني محق وانت مبطل وقال الثاني اني محق في دعواي فتركا المنازعة بحكم هذا

فقال كسهل هذا مبعوث الحق لا اجلسنه اخذت بلحية وقال يا سهل بلغ شرف صومكم حيث يحلف العباد بصومكم
حتى يقولون وحق الصائمين وانت تفطر والله لا افطر ابدا ما دام روحي في نفسي خلقت للطعوم و عاد
الى الصوم

الباب الرابع والستون في فضل ليلة القدر

واذا قال لامراته الليلة التي يقدم
فلان فانت طالق فقدم نهارا او نهارا فقدم ليلا لم يقع لان اليمين شرط فما وجد الشرط وجب الجزاء ولو
ان رجلا قال لامراته انت طالق في ليلة القدر فان قال ذلك بعد مضي يوم او يومين من رمضان لم يطلق بالاتفاق
ما لم يجئ اليوم الذي قال ذلك من العام القابل لانه يحتمل انها مضت قبل هذه المقالة وان قال قبل دخول رمضان
ثم مضى رمضان قال ابو حنيفة رحمه الله لا يقع الطلاق ما لم يجئ ذلك اليوم الذي قال من العام القابل وقالا رحمهما الله
اذا مضى رمضان يقع الطلاق وهو على اختلاف بينهم ان ليلة القدر يكون في رمضان ام في جميع السنة قال ابو حنيفة
يكون في جميع السنة وقالا رحمهما الله في رمضان لا غير واكثر الروايات انها في العشر الاواخر من رمضان بدليل ما حدثنا
الحاكم ابو نصر باسناده عن عروة عن ابيه عن عائشة رضها قالت قلت يا رسول الله متى ليلة القدر قال تحروا ليلة القدر في
العشر الاواخر من رمضان وقيل اكثر العلماء الى ليلة السابع والعشرين وقال اهل الاشارة ان الله تعالى يقول
حم والكتاب المبين انا انزلناه ففي هذه سبعة وعشرون حرفا حرف لكل ليلة وقال ابن عباس رضي الله
تعالى وتر يحب الوتر واحب الوتر الى الله تعالى سبع الا يرى ان الله تعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا
والكواكب سبعا والبحار سبعا وخلق الانسان من سبع كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر والخبر فقد حدثنا به الحاكم ابو نصر الحربي رحمه الله بروايته عن رسول الله
انه قال ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين ومن فضائل هذه الليلة ما حدثنا به ابو بكر الكرخي باسناده عن الضحاك عن ابن

عباس رضي

عباس رضه انه قال ذكر عند رسول الله صلعم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه الف شهر في سبيل الله تعالى قال
ابو بكر قيل انه كان يوشع بن نون جاهد الف شهر مع اعداء الله تعالى صايم نهارا وقايم ليلا والف شهر ثلثة وثمانون
سنة واربعة اشهر فتعجب رسول الله صلعم من حسن عبادته وتمنى ان يكون في امته مثل ذلك فدعا ربه وقال يا رب اعمار
امتي قصار فمن يبلغ مثل هذا فانزل الله تعالى هذه السورة انا انزلناه الى قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني ركعتان
في ليلة القدر يا محمد خير من ضربة السيف الف شهر وقيل لما انزل الله تعالى القران على نبيه محمد صلعم زعموا كفار قريش
لولا اربعة نؤمن به احدها لم ينزل على رجل من القريتين عظيم اي على ابي جهل او الوليد بن المغيرة لعنهما الله تعالى
بل نزل على افقر قريش فرد الله تعالى قولهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك والثاني ما انزل القران جملة واحدة كما انزل
التورية على موسى عم جملة واحدة فرد الله تعالى قولهم بقوله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا والثالث انه الله
تع يامر في هذا القران ثم انه ينسخ ويامر بامر آخر فرد الله تعالى عليهم بقوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية
والله اعلم بما ينزل والرابع قالوا لولا انزل هذا القران في الليلة ولم ينزل في النهار كما قال الله تعالى انا
انزلناه في ليلة مباركة فرد الله عليهم بقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر خير من الف شهر يعني العبادة
في هذه الليلة لامة محمد عم خير من الف شهر ساير الامم وعبادتهم فيها وقال بعضهم يعني الرحمة في هذه الليلة
خير واكثر من الرحمة في الف شهر وفيه قول آخر وهو ان جبرئيل عم قال للنبي عم ان بني امية يلعنون على اهل
بيتك بعد موتك الف شهر فاغتم رسول الله صلعم بذلك فانزل الله تعالى قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني ثنائي
عليك وعلى اهل بيتك وما اعطيت لك ولامتك من الدرجات في ليلة القدر الآيات من ما يفعلون من اللعنة بعدك
ومع ذلك لهم النار والعذاب الشديد فطابت نفسه وانما سميت ليلة القدر بوجهين احدهما ان لها قدرا
ومنزلة وشرفا عند الله تعالى والثاني انه يقدر فيها الاجال والارزاق من سنة الى سنة القابلة كما قال الله تعالى

فصلناه

فيها يفرق كل امر حكيم وهذا قول عامة العلماء انها ليلة القدر قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن ابي صالح
عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي عم انه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت عليهم الملائكة وهم سكان سدرة
المنتهى وجبرائيل عليه السلام معهم ومعه اربعة الوية فينصب لواء منها على قبري ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء
على ظهر المسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا يدع فيها بيتا فيه مؤمن او مؤمنة الا دخله وسلم عليه ويقول
يا مؤمن ويا مؤمنة يقرئك السلام الحديث بطوله والحكمة في نزول الملائكة في هذه الليلة ان الملائكة طعنت
في بني آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الخ فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون فيقول الله تعالى لهم اذهبوا
في هذه الليلة الى عبادي حتى تروهم قائمين ساجدين راكعين لتعلموا اني اخترتهم على علم على العالمين
وقيل ما اعظم قدر المؤمن وشرفه حيث يسلم الله تعالى في ثلث مواضع بلسان ثلاثة اولها بلسان نبيه عليه السلام
في قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة والثاني على لسان
جبرائيل عليه السلام في ليلة القدر بقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر والثالث بلسان ملك الموت عند الموت كما قال
ان الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم جميع هذا في الدنيا واما في الآخرة فيسلم الله تعالى
عليه في مواضع كثيرة بلا واسطة كقوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وكقوله سلام قولا من رب رحيم
وفي قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فطوبى للمؤمن لما يجد من الكرامة ثم النكتة
ان الانسان اذا سلم عليه الانسان يسلم منه فكيف لا وان المسلم هو الله وهو اكرم الاكرمين وقيل اعطى الله
امة محمد صلعم في رمضان خمسة اشياء لم يعط احدا قبلهم اولها اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم بالرحمة
ومن نظر الله تعالى اليه بالرحمة لا يعذبه والثاني يقول الله للملائكة كفوا عن العبادة في هذا الشهر واستغفروا
لامة محمد عليه السلام والثالث يقول الله تعالى لرضوان خازن الجنة زين الجنة وافتح ابوابها حتى لو مات احد من امة محمد عم

في هذا

في هذا الشهر يدخل الجنة حتى يأتي حبيبه والرابع يأمر الله تعالى مالكا خازن النيران ان اغلق ابوابها
حتى لو مات واحد من العصاة لا يعذب فيها حتى يمضي رمضان والخامس اعطاهم الله تعالى ليلة القدر حتى ان من عبد الله
تعالى فيها يغفر ذنوبه ويعتق فيها من النار بعدد ما اعتق في جميع الشهر قال سمعت الحاكم ابا الحسن علي بن احمد يقول
اخفى الله تعالى خمسة اشياء في خمسة اشياء اوله جعل رضاه في طاعته فاخفى تلك الطاعة التي رضاه بها لانه
لو اظهر لهم ما اطاعوه الا بها فاخفاها حتى يطيعوه بجميع الطاعات رجاء ان يرضى عنهم الله تعالى والثاني جعل عقابه
وغضبه في المعصية واخفى تلك المعصية في المعاصي لانهم لو علموا بها لتجانبوا عنها واتوا جميعها مخافة ان لا يحط
عليهم ربهم والثالث اخفى اولياءه بين خلقه لانه لو اظهرهم لاهانوهم ويستحقون العذاب باهانتهم فاخفاهم
والرابع اخفى اسمه الاعظم في الاسماء لانهم لو علموه دعوه به دون غيره فاخفاه لكي يدعوه بجميع اسمائه رجاء
ان يصيبوا ذلك الاسم فيستجاب دعوتهم والخامس ليلة القدر في الليالي لانه لو اظهرها ما عبدوه ولا احيوا ليلة
دونها فاخفاها لكي يحيوا جميع الليالي رجاء ان يصيبوها

الباب الخمس والستون في فضل ايام العشر الاول من ذي الحجة

بمسائله وعظاته اذا قال الرجل لله علي صوم هذه الايام نظر فان كان يوم الجمعة
او السبت يصوم من يوم ذلك الى الجمعة المستقبلة لان هذه الايام يطلق ويراد بها ايام الجمعة التي تدور
على الناس والايمان مبناها على العرف والعادة قال بعضهم وان كان بعينه في ايام عشر ذي الحجة فنوى ان
كان في الغرة او بعده بيوم فعليه ان يصوم الى يوم العيد لان الاشارة انما تقع بها اذا كان في وقتها فصار
كانه قال لله علي صوم ايام العشر من ذي الحجة ولو قال لله علي ان اصوم افضل الايام في سنتي هذه بعد رمضان
لا يجب عليه صوم جميع السنة الا صوم عاشوراء والعشر الاول من المحرم والعشر الاواخر من ذي الحجة لان ايام الفضل من السنة
هذه الايام ويدل عليه قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر اراد به صبح الفجر وليال عشر تسعة ايام

عن ابن عباس رضه قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام العشرة قالوا ولا الجهاد
وقال عم ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء بدر الواعظين

وعشر ليال من ذي الحجة والشفع آدم وحوا والوتر هو الله تعالى الواحد لا شريك له والليل اذا يسر اي يذهب وقيل
الفجر فجر يوم الجمعة وقيل فجر يوم النحر وقيل فجر يوم العيد وقيل يوم عرفة وقيل فجر الذي ولد فيه النبي عم وليال عشر
ايام عاشوراء والشفع قيل جميع الخلايق والوتر هو الله تعالى وقيل الشفع اولاد النبي عم وهم ثمانية اربعة من البنين
ابراهيم وابو القاسم طاهر وطيب ومطهر ومن البنات ام كلثوم ورقية وفاطمة وزينب والوتر محمد عم ومن
فضايل هذه الايام ان الله ذكرها في ثلث مواضع في كتابه احديها قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر وهي عشر ذي الحجة امر الله تعالى لموسى عم يصوم ثلثين يوما وهي ذي القعدة ثم توجه الى الطور فافطر فامره
ان يصوم عشرة اخرى وقال الله تعالى اما علمت يا موسى ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك فصام
عشرة اخرى وهي عشر ذي الحجة وهذا قوله تعالى واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والثاني في
قوله تعالى واذكروا الله في ايام معلومات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات ايام التشريق والثالث قوله تعالى
والفجر وليال عشر اظهر فضلها لكثرة تكرارها قال حدثنا باسناده احمد بن الفضل الجندري عن ابن عمر رضه
ان النبي عم قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب العمل فيهن من هذه الايام فاكثروا فيها التحميد والتهليل
والتسبيح والتكبير قال حدثنا ابو اسحاق الوازن باسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضه
في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله تعالى يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم يريد به المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ذلك الدين القيم يريد به المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
اراد به ان تحفظوا انفسكم فيها واجتنبوا الخطايا فان الحسنات فيها يضاعف والسيئات كذلك قال
حدثنا الامام ابو بكر رحمه الله باسناده عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس رضه قال سمعت رسول الله صلعم
لما خلق الله تعالى الخلق اطلع عليهم اطلاعا فاختار اي فضل على غيرهم ثلث ذاريه من الكلام والملايكة والانبياء والصديقين

والشهدا

وبهذا من صام ايام العشر اكرمه الله بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله
والتكفير لسياته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته
والتثقيل لميزانه والنجاة من دركاته والصعود في درجاته بدر الواعظين

والشهداء والنساء والبقاع والايام اختار من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو الباقيات
الصالحات ومن الملايكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام ومن الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم ومن الصديقين يوسف الصديق وحبيب النجار وابا بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضهم
ومن النساء آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عم
ومن الشهور شهر رجب وذي القعدة وذي الحجة والمحرم ومن الايام يوم الفطر ويوم عرفة وهو الحج الاكبر ويوم النحر
ويوم الجمعة وهو سيد الايام ومن البقاع مكة ومدينة الرسول وبيت المقدس ومسجد الكوفة قال احمد بن الفضل
المذكر من تصدق في هذه الايام فكانه تصدق على رسله وانبيائه عليهم السلام ومن عاد مريضا فكانما عاد
اولياء الله وبدلائه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنازة شهداء الله ومن كسى مؤمنا
كساه الله تعالى من حلله ومن لطف يتيما لطفه الله تعالى في يوم القيمة تحت عرشه ومن حضر مجالس العلماء
فكانما حضر مجالس الانبياء والرسل عم قال ومن شرف هذه الايام ان الله تعالى اعطى الثلاثة من الانبياء عليهم السلام
في هذه الايام ثلث خلع تاب فيها على آدم عليه واعطى الخلة لابراهيم عم واكرم موسى عم فيها بالمناجات
والقربة وروي ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض بكى على زلته سنين ولم يقبل توبته فقال جبرائيل
وما حيلتي في قبول توبتي قال له اذهب الى مكة فاصبر فيها حتى يدخل عشر الاضحى فاعتذر فيها الى خالقك عز وجل
لعله يتوب عليك ففعل فوفقه لقبول التوبة ببركة هذه الايام كما قال الله تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى
واما ابراهيم عم فحيث لم وقصد بذبح ولده والقصة مشهورة تعجب الملائكة من سخاوته حيث اعطى ماله
للضيفان وبدنه للنيران وولده للقربان لاجل الرحمن فاكرمه الله تعالى بالخلة حتى قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا واما موسى عم وجد القربة والمناجات في هذه الايام كما قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما الباب العاشر في

والستون في فضل يوم عرفة الوقوف بعرفة ركن في الحج ووقت الوقوف بعد الزوال الى غروب الشمس والى طلوع
الفجر من يوم النحر فلو وقع الوقوف قبلها او بعده الحج لما روي عن جابر بن عبد الله رضهما ان النبي عم قال وقت الوقوف
من زوال الشمس من يوم عرفة الى غروبها والى طلوع الفجر من يوم النحر فان لم يقف بعرفة ليلا او نهارا صح وقوفه لان
كل ما ت واقف فصار كما لو وقف فيها وان مرض فاوقفه اصحابه يوم عرفة بعد الزوال او ليلا قبل طلوع الفجر يوم
النحر جاز ذلك عندنا لانه واقف وقال النبي عم الحج بعرفة فمن وقف بعرفة فقد تم حجه ويدل على شرف هذا اليوم
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي اي اتممت شرايع دينكم وبينت حلالكم وحرامكم ورضيت لكم الاسلام
دينا اخترت لكم دينا الاسلام وارتضيته ونزول هذه الاية في يوم عرفة كما حدثنا الامام ابو بكر الكماري رحمه الله
قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن رحمه قال حدثنا احمد بن الحجاج الجرجاني قال حدثنا عبد
العزيز بن سعيد عن مالك بن حنا عن شهر بن حوشب عن مكحول عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضوان الله عليهم
في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلعم وهو واقف بعرفات في موقف ابراهيم خليل
الرحمن عليه الصلوة والسلام في يوم الجمعة ثم قال رسول الله صلعم خطيبا فقال ايها الناس ان ربكم واحد وانه لا فضل
لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى الا هل بلغت فقيل بلغ رسول الله عم قال رسول اللهم اشهد ثم قال
اي يوم هذا قالوا يوم حرام واي شهر هذا قالوا شهر حرام واي بلد هذا قالوا بلد حرام فقال عليه السلام ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلعم قال فليبلغ الشاهد
الغائب فاي يوم افضل من يوم اكمل فيه ديننا واتم علينا نعمته قال وبهذا الاسناد عن نافع بن عمر رضهما
قال رسول الله صلعم لبلال عشية عرفة نادي الناس لينصتوا فنادى في الناس ان انصتوا واستمعوا فقال
النبي عليه السلام ان الله تعالى تطول بالتفضل في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سال وان الله

تعالى

تعالى يباهي الملائكة باهل عرفة قال حدثنا محمد بن نعيم باسناده عن العباس بن مرداس رضهم ان رسول الله صلعم
دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة واكثر الدعاء فاجابه الله تعالى اني قد فعلت الا من ظلم بعضهم بعضا
فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم قد غفرتها فقال النبي عم اي رب انك قادر على ان تثيب المظلوم خيرا من مظلمته فتغفر
للظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى قد غفرت لهم قال ثم تبسم
رسول الله صلعم فقيل له يا رسول الله تبسمت بوقت لم تكن تتبسم في مثل هذا فقال تبسمت من عدو الله
ابليس عليه اللعن لما علم ان الله تعالى قد استجاب في امتي جعل يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه قال
حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن ابي داود عن ابن عمر رضهما قال كنت عند رسول الله فقال لا يبقى احد يوم عرفة
في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له فقيل له رجل الاهل عرفة خاصة ام للناس عامة فقال النبي عليه السلام
بل للناس عامة وباسناده الى جابر رضه انه قال رسول الله صلعم اذا كان يوم عرفة ينشر الله تعالى رحمته فليس يبقى
يوم اكثر عتيقا منه ولا يسال العبد من الله حاجة من حوائج الدنيا والاخرة في يوم عرفة الا قضاها فمن استغفر
غفر له قال اختلف الناس في تسمية يوم عرفة ويوم التروية قيل انما سميت تروية لان الناس يروون
فيه من الماء ويحملون الماء بالروايا الى عرفة ومنى وقيل ان ابراهيم عم راى الليل ذبح ابنه فاصبح يروي
ويتفكر انه من الله او من الشيطان ام من الحبيب الرحمن فبقي جميع النهار متفكرا ذا روية فيما راى فلذلك
سميت تروية قال سمعت ابا الفضل البرجعدري يقول انما سميت تروية لان آدم وحوا راى كل واحد
منهما صاحبه فسميت تروية وانما سميت يوم عرفة لان جبرائيل عليه السلام علم ابراهيم المناسك كلها في
يوم عرفة فقال جبرائيل عم اعرفت المناسك الطواف والسعي والوقوف والنحر والرمي قال عرفت فسميت
عرفة قال سمعت ابا الفضل البرجعدري رضه يقول فيه ان ادم عم لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحوا بالسند

فلما راه ابرهيم في منامه رؤية ذبح ولده ثلث ليال متواليات ناجى ربه وقال الهي حبيبك لم ترسل جبرائيل وتعلمني فقال الله تعالى
لانك خليلي والخلة لا تقتضي الواسطة قال ابرهيم ولم اذبح ولدي فقال الله تعالى لانك تدعي محبتي ومحبة ولدك ولا يجوز اجتماع
المحبتين في قلب واحد فامر ابرهيم هاجر ان تغسل راس اسمعيل وتكحل عينيه وتلبسه احسن ثيابه واخذ الخليل الشفرة مستخفيا
منهما فلما فعلت هاجر ما امره الخليل سالت وقالت الى اين تذهب به قال الى الضيافة قالت ولو كنت تذهب به الى الضيافة لكني اسلمه الى الله تعالى فاخذ الخليل بيد اسمعيل وذهب به حتى ان اطلع منى وذلك معروف في قصته وقد ورد في النقل انه ضرب الشفرة على حلقه ... مرة فلم تقطعه فرمى الشفرة من يده الى الارض فنطقت الشفرة ...

فلم يلتقيا حتى عشية عرفة فلما التقيا عرفه كل واحد منهما صاحبه فسميت عرفة وقال عامة الفقهاء لانه
يوم جمع الناس الى عرفات فسميت عرفة وفي قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اضاف الله تعالى الدين الينا وجعله
لنا فابشر ايها المؤمن ان الله تعالى يحفظ الدين عليك حيث اضافه اليك فكيف الشيطان ياخذ دينك فلم يضيع قوله
اليوم اكملت لكم دينكم وقد اضاف الدين الينا والنعمة الى ذاته عز وجل فقال واتممت عليكم نعمتي وذلك لانه العمل منك
والاجر منه والثاني انه اوجب الدين بقدر طاقتك والنعمة على كمال الربوبية وكان رسول الله صلعم يكثر في يوم عرفة
قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال الحاكم باسناده
الى سلمة عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم من صام يوم عرفة كتب له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لم يصم من المسلمين
عمر الدنيا كلها عشر مرات ويشفعون له يوم القيامة سبعون الف ملك الى الموقف وعند الموازين وفي الموقف
الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه في كل خطوة يخطوها مركبه بشارة جديدة وقيل له تمن على الله
ما شئت

الباب السابع والستون في فضل الاضحية

شرائط وجوب الاضحية في ظاهر الاصول
خمسة اشياء الاسلام والعقل والبلوغ والاقامة في مصر او قرية فان المسافر لا اضحية عليه كما لا تجب عليه الجمعة
والغناء فلا اضحية على فقير كما لا يجب عليه صدقة الفطر ومن ملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتي درهم
فصاعدا فهو غني فان ملك غير الدراهم والدنانير فانه ينظر ان ملك ما يحتاج اليه وزيادة شيء فان كان
يساوي مائتي درهم فصاعدا فعليه الاضحية والا فلا والدهقان ليس بغني بثورين واحد وحمار واحد
والمزارع بثورين وآلة الفدان ليس بغني والفقيه بالكتب لا يكون غنيا الا في ثناه وهي يساوي
مائتي درهم وفي كتب الطب والنجوم والادب يكون غنيا لانها للكسب وصاحب الضياع غني لو يساوي
مائتي درهم وقال ابو بكر محمد بن الفضل لا انظر الى قيمتها بل انظر الى غلتها لو فضل شيء من نفقته ونفقة

عياله

عياله في السنة ما يساوي مائتي درهم فهو غني والا فلا وصاحب الكرم فهو يساوي مائتي درهم
فهو غني بالاتفاق لان الكرم للزهمة لا للحاجة لان الانسان قد يعيش بغير فاكهة قال ابو حنيفة
وابو يوسف رحمهما الله يجب على الاب او الوصي ان يضحي عن الصبي من ماله وقال محمد وزفر رحمهما الله لا يضحي قياسا
على الزكوة وعلى الولي والوصي ان يؤديا عشر ارض الصبي لقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وان لم يكن
للصبي اب ولا وصي وله مال كثير لا اضحية عليه ههنا بالاتفاق فان ضحى القاضي عنه من ماله جاز عند ابي حنيفة
وابي يوسف رحمهما الله وهو افضل لان الاضحية واجب على كل غني لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر السورة
امر بالاضحية عاما وقد نها الى صلوة العيد وهي واجبة فكذا الاضحية يدل عليه ما روي عن النبي صلعم من يصلي
صلوتنا ولم يضح فليس منا وقد قال عليه السلام من كانت له سعة ولم يضح فان شاء فليمت يهوديا او نصرانيا
ما قال ... قال حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابي سعيد الخدري رضه قال رسول الله صلعم
لفاطمة رضها قومي الى اضحيتك واشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها الى الارض ان يغفر لك
ما سلف من ذنوبك فقالت يا رسول الله هذا لنا خاصة اهل البيت او لنا وللمؤمنين عامة قال بل لنا وللمؤمنين
عامة وباسناده الى وهب بن منبه رضه انه قال داود قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد عليه السلام
قال الله تعالى ثوابه ان اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات
وقال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة على الصراط مطاياكم يعني مراكبكم الى الجنة بدليل قوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اهل التفسير اي ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم قال
سمعت الفضل البرمعذري رحمه الله في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر جعل الله تعالى
جزاء من صلى صلوة العيد ونحر الاضحية الكوثر كما جعل الصلوة كفارة للذنوب في قوله تعالى اقم الصلوة

قال قتادة اسلم ابراهيم ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين اي صرعه الى الارض قال ابن عباس اضجعه على الارض قال له ابنه الذي اراد ذبحه قال
يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي فينقص اجري وتراه امي فتحزن طويلا واشحذ سكينك واسرع
مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرأ السلام مني وان رأيت ان ترد قميصي على امي فافعل
فانه عسى ان يكون اسلى لها عني قال له ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله تعالى ففعل ابراهيم عليه السلام ما امره ابنه ثم اقبل عليه يقبله بين عينيه وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم وضع السكين على الحلقوم

طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل جميع ما اعطى الله تعالى للانبياء عليهم السلام
اعطى لمحمد عليه السلام بقوله تعالى فبهداهم اقتده واعطى محمدا صلعم خمسة اشياء لم يعطها احدا الا اعطى
الفاتحة بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وغفران الذنب بقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني ما تقدم من ذنوب ابويك وما تأخر من ذنوب امتك وقيل ما تقدم من ذنوب اصحابك
وما تأخر من ذنوب آخر امتك الذين آمنوا بالغيب والشفاعة بقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى والكوثر والشركة
فيما حقه بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر لقوله عم من آمن بالله وصدقني بالرسالة جاء معي في الكوثر كهاتين
وشبك بين السبابة والوسطى قال احمد بن محمد الهمداني رضي الله عنهما يقول من كانت له سعة في المال
فليضح ويعتبر بي فاني كنت ذا مال وثروة فتخلفت عن الاضحية وتركتها فحرمت فقيرا اسأل الناس كما ترون
وقد رأيت في المنام كان آتيا اتاني فيقول يا ابا الفضل لم لا تشكر الله تعالى كل عام بشاة فانه قد
ابتلاك الله تعالى بذل السؤال فكان ينادي يا قوم عليكم بالاضاحي فانها مرضات لربكم وشكر النعم لكم
ومركبا عند قيامكم من قبوركم ويدل على الاضحية قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير
فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم
لعلكم تشكرون والبدن البهايم المتبدن من النعم الجمال والبقور والغنم اي سخرناها لكم لتأتون بها
مناسك الحج فيكون لكم من الاضحية خير فاذكروا اسم الله يعني عند نحركم قولوا بسم الله والله اكبر اللهم
منك واليك فتقبل مني فان اقتصر على قوله بسم الله جاز وينبغي ان لا يقرن باسم الله اسم الغير حتى
لو قال بسم الله وباسم فلان قال ابراهيم بن يوسف انها ميتة واذا قال بسم الله وصلى الله على محمد فهي
اضحية ولو قال بسم الله وباسم محمد فهي ميتة فان قال بسم الله ومحمد رسول الله بضم الدال فهي اضحية لان محمد

يبداء

يبداء فلم يشترك واذا قال بسم الله ومحمدا رسول الله ومحمد رسول الله فهي ميتة لانه يكون بهذا اضافة الى اسم الله
فتقديره يكون باسم الله وباسم محمد قوله صواف اي معقولة يدها اليسرى قائما على قوائم مستقبلة ويقال
صواف اي سليمة من العيوب كما هي مذكورة في الشرع فاذا وجبت جنوبها اي اذا سقطت على الارض بجنبها
فكلوا منها بعضها واطعموا القانع والمعتر القانع الذي لا يتعرض للسؤال ويقنع بما ارسلت اليه والمعتر الذي
يتعرض وكذلك سخرناها لكم ولو لم يكن لنا في الاضحية الا موافقة بالنبي ابراهيم عم ليكفينا لان ابراهيم
عم لما امر بذبح ولده وهم بذبحه ثم فداه الله تعالى بالكبش فلما ذبح الكبش نجى ولده عن الذبح وابراهيم عليه السلام
عن مفارقته فمن كان مستحقا للنار والقطيعة فاذا تقرب بالاضحية فينجو عن قطيعة الرب ونار الآخرة
روي عن كعب الاحبار انه قال لما بنا ابراهيم عم الكعبة وفرغ منها وحج واتى بمناسك الحج ورمي الجمار رأى في منامه
قم يا ابراهيم فقرب القربان لرب العالمين فلما اصبح اختار من غنمه خمسمائة شاة احسنها واسمنها ورقى
ذروة الجبل فذبحها فجاءت النار فاكلتها فظن ابراهيم انه فعل ما امر به فرأى مرة اخرى يقال له قم فقرب
القربان فلما اصبح اختار من ابله خمسمائة احسنها واسمنها فنحرها فجاءت النار فاكلتها فظن ابراهيم عم
انه اتى بما امر به فرأى في الليلة الثالثة فقيل له قرب القربان لرب العالمين قال ابراهيم عم وما قرباني
قال ولدك فلما اصبح قال لامه ادهنيه واغسلي رأسه والقصة مشهورة الى آخرها مذكورة في المواضع
لكن سئل ابو الفضل البر معدر رحمه الله لم امر الله تعالى خليله ابراهيم عم بذبح ولده فذكر وجهين احدهما
ان اسماعيل عم في قول من يقول ان الذبيح اسماعيل لما بلغ الى حال كان يعين له في الاشغال احبه
قوله تعالى فلما بلغ معه السعي خلا في قلب الخليل قال الله تعالى يا خليل انتظر الى غيري واشركت الغير في
حتى اذبح ولدك واقطع قلبك عنه حتى لا ينظر الخليل الى غير الخليل والثاني ان النبي عم نظر الى الحسن والحسين واحبهما فجاء جبرائيل

فقيد له [illegible] صح

فقالا اجتهما قال ابلع قال جبرائيل عم تقتل احدهما بالسم والآخر بالسيف فقطع رسول الله قلبه عنهما وعلق
قلبه بمولاه واحب عائشة فرميت ونسبت بالزنا ثم ديباو والثاني ان الله تعالى سمى ابراهيم حليما بقوله ان ابراهيم
لحليم اواه منيب فنظر الى حلمه واعجبه فقال الله تعالى يا ابراهيم اذبح ولدك لكي ترى احدا هو ابنه احلم منه الا ترى
ان ابراهيم عم قال لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ففوض امر الذبح اليه وما قطع
ولما وصل الامر الى ابنه قال من فوره على غاية حلمه وطاعته يا ابت افعل ما تؤمر انه كان يصلح من الرب فيجد ذا
يجني فقال ابراهيم اشد يديك قال لم لا اخاف ان يصل اليك السكين فتضطرب فقال ابنه يا ابت الا تستحي الملائكة
ينظرون الينا والرب مطلع علينا ولا اجد ادفع النفس فانا اجري رجلاي ويداي لا تخف مني بل اذبح
عجل فوضع السكين منك والانقياد والتسليم منه فتعجب ابراهيم الى حاله وعلم انه احلم منه وقال البعض ان الملائكة
طعنوا بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاظهر الله تعالى انه لو كان
فيهم من يفسد ولكن منهم من يبذل النفس والولد ولا يمتنع ويكونان في الخوف وهذا قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون

الباب الثامن والستون في فضل الحج والعمرة فمن كان موسرا فلم يحج حتى افتقر وجب عليه ان يوصي
فان اوصى يحج عنه فان لم يوصي يحج عنه الورثة جاز ويسقط عنه الفرض وان لم يحج عنه فلا شيء عليهم والميت معذب
لتركه فرضا من فرائض الله تعالى لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال رسول الله صلعم
من وجد الزاد والراحلة ولم يحج فلا ابالي عليه ان يموت نصرانيا او مجوسيا او يهوديا ويدل على ذلك قوله تعالى
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا الآية بين الله تعالى فضل الحج وامر بالحج فدعينا ابراهيم عم كما روي عن
عطا بن ابي رباح رحمه الله قال لما اهبط الله تعالى آدم عم من الجنة كان رجلاه في الارض وراسه في السماء يسمع كلام الملائكة
ودعاءهم فيستأنس بهم فهابت الملائكة منه وشكت الله تعالى فاحفظه الله تعالى الى الارض فلما فقد ما كان يسمع

منهم

منهم استوحش فشكا الى الله تعالى فامره ان يتوجه الى مكة فتوجه اليها فكان موضع قدمه قرية وخطوه مفازة حتى
اتى مكة فانزل الله تعالى ياقوتة من يواقيت الجنة فوضعت على موضع البيت وهي بيت المعمور فلم يزل يطوف بها حتى انزل
الله الطوفان في وقت نوح عليه السلام فرفعت تلك الياقوتة ونصبت في موضع جبل حتى بعث الله تعالى ابراهيم عم
وامره ببنائه قال حدثنا الامام ابو بكر بلبنا دله عن اسماعيل بن رافع عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال انا جالس
مع رسول الله صلعم في مسجد الخيف اذ جاءه رجلان احدهما من ثقيف والآخر من الانصار فدعيا له بدعاء خفيا ثم
قال يا رسول الله جئنا لنسألك فقال لهم ان شئتما اخبرتكما بحاجتكما ولان عنه وان شئتما اسكت حتى تسألان
فقالا يا رسول الله بل تخبرنا نزداد ايمانا ويقينا فقال جئتما تسألان عن خروجكما من بيتكما تؤم البيت
الحرام وما لكم فيه وعن طوافك بالبيت وركعتيك بعد الطواف وطوافك بين الصفا والمروة ووقوفك
بعرفة ورميك الجمار ونحرك وحلقك رأسك وما لك فيه اي في كل واحدة منها عند الله تعالى فقالا والذي بعثك
بالحق نبيا ما جئنا الا لنسألك عن هذا فقال رسول الله اما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فانك لا ترفع
قدما ولا تضع الا كتب الله تعالى لك به حسنة وحط عنك سيئة واما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة
من اسماعيل عم واما طوافك بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك بعرفة فان الله
يباهي بهم الملائكة فيقول عبادي جاؤني شعثا غبرا جاؤا من كل فج عميق يرجون مغفرتي ورحمتي
فلو كان ذنوبهم كعدد البحر وعدد القطر والرمل لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه
واما نحرك فمذخور عند ربك واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حسنة وتحط عنك سيئة قال حدثنا
الامام ابو بكر بلبنا وله عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم هذا البيت دعامة الاسلام من خرج
يؤم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله تعالى ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده باجر
او غنيمة

ای الکعبة فی موضع الخباء رفيعا ونهبا قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت
صح

فج عميق اي طريق بعيد

وغنيمة قال حدثنا الحاكم ابو نصر الحربي باسناده عن محمد بن عمران عن جعفر بن محمد الصادق رضهم كان ابي
قائما يصلي في الحجر قبل التروية بيوم او يومين وانا جالس وراءه فجاءه رجل ابيض الرأس واللحية عريض القدر
عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس الى جنبه فظن ابي انه يريده فخفف الصلوة ثم سلم فاقبل عليه فقال الرجل
يا ابا جعفر اخبرني عن بدو هذا البيت قال له بدو هذا البيت ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة فردوا عليه فغضب فعادوا الى العرش فطافوا حوله سبعة طواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال
لهم ابنوا لي بيتا يعوذ من اغضب عليه من بني آدم ويطوف حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنه فبنوا هذا البيت
ثم قال الرجل قام فقال ابي انا اتبعه فخرجت وراءه فما وجدته لا في الصفا ولا في المروة فجئت الى ابي فاخبرته فقال
اناراه الخضر عليه قال حدثنا سمعت ابا نصر الملاحي يحكي عن يحيى بن معاذ الرازي رضه انه حج فلما فرغ اخذ بباب الكعبة
فقال الهي انك خادم يرجع من خدمة ملكه يتوقع اهل بيته بهدية وانا خادمك جئت الى بيتك واهل بيتي يتوقعون
هديتك اتصدق فاقول لهم حملت من الملك الكريم هدية الغفران فهتف بها هاتف فقال يا يحيى لا تتصدق كاذبا بل
تتصدق صادقا فانا قد غفرنا لك ولجميع اهل بيتك ولجميع المؤمنين روي ان عمرو بن ليث الامير لما مات رؤي في
المنام بعد موته بسبعة ايام فقيل له ما فعل الله بك قال قمت بين يدي الله فكان في رقبتي الدعاوي والاموال فامرت
بالنار وقد كنت حججت في الدنيا فاذا انا بالكعبة قد نهضت من موضعها فتمثلت بين يدي ربها فقالت الهي رب
انه كان يبعث الي بالهدية كل سنة وقد زارني مرة فتشفعت فيه فشفعت فيها ونجوت بسبب الكعبة قال حدثنا
ابو عبد الله المطوعي باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضهم قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله
تعالى به قوم نوح عم ورفع البيت المعمور امر ابراهيم بان يأتي موضع البيت فيبني على اساسه بيتا فانطلق
فلم ير له اثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله سحابة على قدر البيت الحرام في الطول والعرض والعمق فيها رأس ولسان

وعينان

وعينان فقامت على ظهر البيت وقالت يا ابراهيم ابن على قدري وحيالي قال فاخذ ابراهيم عليه قدرها
وحيالها فاسس عليه البيت الحرام وذهبت السحابة ثم بناه ابراهيم وطاف به اسبوعا فاوحى الله تعالى واذن
في الناس بالحج يأتوك رجالا فلما امره بذلك صعد ابا قبيس فقال الا ان ربكم قد بنى بيتا وامركم ان تحجوه فحجوه
قال فمد الله صوته فلم يبق انس وجن ولا حجر ولا جبل ولا مدر ولا شجر الا اقبل يلبي والتلبية جواب الله تعالى
من نداء ابراهيم عم حين نادى بامر الله تعالى قدم الرجالة على الركبان بقوله تعالى يأتوك رجالا لطفا منه للرجالة
واكراما لها كما قدم البنات على البنين بقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور اكراما للضعفاء
حكي ان عبد الله بن مبارك كان يمشي في البادية راجلا فقال له واحد من الركبان نحن مدعوون وانك طفيلي
فقال الكريم محسن وبتر الطفيلي اكثر ما يبتر المدعو وقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق سمي عتيقا
لانه اول بيت وضع للناس على وجه الارض وقيل سمي عتيقا لانه اعتقه من الغرق والطوفان اذ نضب
في موضعه جبلا حاجزا وصل اليه الماء وقيل سماه عتيقا لانه من طاف حوله صار عتيقا من النار قال حدثنا
ابو سهل الكشترابادي باسناده عن عبد الله بن سليمان رحمهم الله قال طاف آدم عم سبعا بالبيت ثم صلى
وجاه الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي واغفر لي
ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه
لن يصيبني الا ما كتبته لي والرضاء بما قضيت علي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم دعوتني بدعوات استجيب
لك ولمن يدعو بها من ولدك الا كشفت همومه وغمومه وكففت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت
الغناء عينيه قال حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده عن علي بن ابي طالب رضهما قال قال رسول الله عم افضل
الاعمال عند الله تعالى سبعة ايمان لا شك فيه وغزو ولا غلول فيه وحج مبرور واول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك

احسن عبادة ربه ونصح سيده ورجل عفيف متعفف ذو عيال واول ثلثة يدخلون النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة
من المال لم يعط حق الله في المال وفقير فخور وذلك خسر الدنيا والاخرة عن عبد الله بن عمر رضه قال رسول الله عم
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة
المبرورة ثواب عند الله الا الجنة وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم ان الله ينزل على اهل مسجد مكة في كل
يوم وليلة عشرين ومائة رحمة فستين للطائفين واربعين للعاكفين وعشرين للناظرين ثم انظر
انه من يريد الكعبة والحج يدخل الحرم واذا دخل الحرم يحرم عليه لبس الثياب وصيد الحرم والحل واذا ادام الاحرام والتعريف
مثل الحلق وغيره ويجب عليه الوقوف بعرفة ورمي الجمار والطواف والتلبية فمن يريد ثواب الحج وزيارة الكعبة
لا يحصل بدون هذه الاشياء فمن يريد رضاء رب الكعبة يجب عليه ان يحترز من المحرمات ويرمي الشيطان بصدق
الالتجاء ويقف عند حد امره ولا يتجاوز عنه ويطوف المسجد كل يوم خمس مرات فلا يترك هذا الكعبة يجد رضاء
رب الكعبة فالله تعالى يوفقنا ويعيننا على امرنا حتى نجد رضاءه

الباب التاسع والستون

في زيارة قبر النبي صلعم المرأة الشابة هل تخرج في صلوتها نهارا او ليلا الى الجماعة لا تخرج بالاتفاق لان في خروجها
فتنة وقد نهاهن عمر رضه في زمنه عن خروجهن الى الجماعات وكذا الى العيدين والجمعة بالاتفاق والمرأة
اذا اوجبت على نفسها الاعتكاف شهرا او اكثر تعتكف في بيتها ولا تخرج الى المساجد وقال الشافعي رحمه الله
لا يجوز الا في المسجد لنا ما روي عن النبي عم انه قال خير مساجد النساء قعر بيوتهن والمرأة لا تخرج من بيت
زوجها في زيارة ابائها واقربائها او الى مجلس العلم والتهنية والتعزية الا باذن زوجها لما روي ان امرأة
غاب زوجها وهي في سطح بيته وابوها في اسفله فمرض ابوها فاستأذنت من رسول الله صلعم في نزولها من السطح
وعيادة ابيها فقال النبي عم لا تنزلي الا باذن الزوج فما نزلت حتى مات ابوها ودفن فجاءت والدتها الى النبي عم

واجرة

واخبرته بذلك فقال النبي عم كان من اهل النار لما فيه من الفسق والفجور فعفا الله تعالى عنه وجعله من اهل الجنة
لما حفظت ابنته حرمة زوجها ولم تنزل اليه بغير اذنه هكذا اخبرني جبرئيل عم فبان انها لا تخرج في شيء
منها الا باذن زوجها الا يرى انها لا تصوم ولا تصلي الا باذنه فان خرجت الى الحج وهي فرض عليها باذن الزوج
جاز مع محرم لها من الرجال وقال الشافعي رحمه الله تخرج مع امرأتين العجوزتين ويجوز باذن الزوج فلنا
ما روي عن النبي عم انه قال لا لا تسافر المرأة فوق ثلثة ايام ولياليها ومعها زوجها او ذو رحم محرم
منها ولو خرجت الى زيارة قبر النبي عم باذن زوجها جاز لما روي عنه عليه السلام انه قال من زارني بعد وفاتي
فكانما زارني في حياتي ولم يفصل بين الرجال والنساء وذلك لان الله تعالى عظمه بقوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية فالواجب علينا ان نعظم ومن التعظيم خدمته حال حيوته وزيارته حال مماته
عم يدل عليه ما حدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بكتب دله عن علي بن ابي طالب رضه قال قدم علينا اعرابي
بعد ما دفنا رسول الله صلعم بثلثة ايام فرمى بنفسه الحجرة وحثى من ترابه على راسه ثم قال يا رسول الله صلعم قلت
فسمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى فوعينا عنك وكان فيما انزل اليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه غفر لك
قال سمعت ابا عبد الله عن ابي الحسن الصوفي قال حاتم الاصم عند قبر النبي عم يا رب طهرت بيتك كل عيب فلا يحسن
من جودك ان تقبل الطيب وترد الخبيث فنودي يا هذا انما اذنا لك في زيارة قبر النبي عم فقد طهرناك
ارجع ومن معك من الزوار مغفورين فان الله عز وجل قد رضي ممن زار قبر نبيه عم وحكي ان اعرابيا اتى
قبر النبي عم فقال اللهم انك تحب عتق العبيد لاجل الاحباب وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني لاجله
فهتف به هاتف انت وحدك هلا سألت جميع الخلق لاعتقتهم على رغم قبر هذا الحبيب واتك

قد اعتقت قال سمعت ابا عبد الله الطرابلسي يحكي عن ابي عبد الله محمد بن الجلاء رحمهم الله يقول دخلت المدينة وقد غلب
علي الجوع فزرت قبر النبي عم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله عليك جئت وبي الفاقة
والجوع ولست ارجع الى شيء املكه وانا ضيفك بهذه الليلة فغلبني النوم فرأيت رسول الله في المنام واعطاني رغيفا
فاكلت نصفه ثم انتبهت وفي يدي نصف رغيف فتحقق عندي قول رسول الله من رآني في المنام فقد رآني فان
الشيطان لا يتمثل بمكاني ونوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر له وما رشفنا عنه قال سمعت
الفقيه ابا الفضل محمد بن نعيم رحمه الله يقول كان محمد بن نعيم الكتاني يزور قبر النبي عليه السلام كثيرا ويراه في المنام
كثيرا فخرج لزيارة قبر النبي عم فعرض له عارض ومنع عن الزيارة فكتب الكتاني رقعة ودفعها الى حاج وقال
اذا وصلت قبر رسول الله فارم بالرقعة الى قبره وكان في الرقعة يا رسول الله عليك انا الكتاني يقرئك السلام
ويقول تعرف العذر فاعذرني فلما فعل الرجل ذلك رأى الكتاني رسول الله في المنام فقال يا كتاني قد وصلت
رقعتك وعذرناك قال وسمعته ايضا يحكي عن سا... الكرخي الزاهد بعد توبته حج البيت ولم يزر قبر النبي عليه السلام
فرآه في المنام وهو يقول يا سا... الكرخي جفوتنا حين تركت زيارتنا قال يا رسول الله عليك السلام لم احبب
ان ازور حبيبين في سفر واحد الا اني اجد لزيارتك سفرا آخر فرجع لزيارة قبر النبي عم في عام اخرى
فلما زار توفي ثم قبر فقد غفر له الباب التسعون في فضل الزكوة ووزر من منعها شرائط
وجوب الزكوة خمس العقل والبلوغ والاسلام والثاني ان يكون نصابا كاملا احترزنا عن المال المنقص
والثالث كمال النصاب والرابع حولان الحول والخامس اليد وهو ان يتمكن الاستيفاء ولا يجب الزكوة على
المديون يحيط الدين بماله اما اذا فضل عن دينه شيء يبلغ مائتي درهم فصاعدا فعليه زكوة الفاضل
من الدين خلافا لمالك رحمه الله لنا ما روي عن عثمان رضي ان النبي عم قال من كان له مال وعليه دين فليؤد

ما عليه

ما عليه ثم يزكي ما بقي ولا يجوز دفع الزكوة الى الاباء والامهات وان علوا والى الاولاد وان سفلوا
والى المكاتب والى كافر ومكاتب نفسه وعبده وبني هاشم يعني اهل بيت رسول الله صلعم وزوجته ولو دفعت المرأة
الى زوجها لا يجوز في قول ابي حنيفة رحمه الله عنه وقالا رحمهما الله يجوز ولو دفع الى زوجة رجل غني وهي
فقيرة جاز ولو دفع الى رجل بالغ ابوه غني جاز ولو دفع الى صبي ابوه غني جاز عند ابي حنيفة رحمه الله
وقالا رحمهما الله يجوز لابي حنيفة رحمه الله ان الملك بين الاب والابن متباين فوجب ان لا يكون الولد
بمال ابيه غنيا كالزوجة وكذا حكم صدقة الفطر في الدفع الاسئلة وههنا دفع صدقة الفطر يجوز
الى الذمي خلافا للشافعي لنا ان صدقة الفطر بر والله تعالى يقول لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين تبروهم ثم النصاب اذا انتقص وسط الحول ثم كمل عند حولان الحول تجب الزكوة خلافا للشافعي رح
الخيل اذا كانت ذكورا واناثا يطلب نسلها فصاحبها بالخيار ان شاء اعطى من كل رأس دينارا وان شاء
قومها واعطى من كل فرس مائتي درهم خمسة دراهم في قول ابي حنيفة وقالا رحمه الله لا يجب فيها الزكوة وهي
الشافعي رحمه الله وكل شيء للتجارة اي شيء كان ترابا او قصبا ففيه الزكوة من كل مائتي درهم خمسة دراهم
عندنا وقال داود بن علي لا زكوة الا في الذهب والفضة والسائمة ولا يجوز صرف الزكوة الى عمارة مسجد وقنطرة
واتخاذ رباط وان يشتري بها مصحفا او يجعله سبيله ولا ان يشتري عبدا فيعتق لان في الزكوة يحتاج الى التمليك
وههنا تملك واحد المستحقين للزكوة والاقرباء غير مذكور ثم الجيران وتنقل الزكوة الى بلد آخر عندنا
ولكن يكره ولا يجوز نقلها عند الشافعي رحمه الله ثم الواجب ان يستعجل باداء الزكوة بعد الحول ولا يؤخر اداءها
ولا يمنعها فان النبي عم قال مانع الزكوة في النار يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم

دولون

لا نفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال رسول الله صلعم اول من يدخل النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال
لم يعط حقه وفقير فخور وقال عليه السلام اتاني جبرئيل عم فقال يا محمد لا صلوة لمن لا زكوة له لا صلوة لمن لا زكوة
له لا صلوة لمن لا زكوة له ان مانع الزكوة في النار قالها ثلث مرات قال سمعت ابن محمد بن عمر رضه يقول توفي
ابو بكر رضي الله عنه فصار الامر الى عمر رضه خرج على الناس بالسيف فقال علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين انهم يقولون
لا اله الا الله وهم يقولون لا اله الا الله وقد قال عليه السلام فاذا قالوها عصموا بها مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله فقال عمر رضه فقوله عليه السلام الا بحقها هو اخراج الزكوة من اموالهم وهؤلاء قد منعوا الزكوة
ولا يرونها حقا فخرج اليهم فلم ينكر ذلك علي رضي الله عنه قال سمعت ابا الفضل ابن سعد بن زيد عن وهب بن
منبه رضي الله عنهما قال لما انزل الله تعالى على موسى عم التورية وعلمه اراد ان يكتب التورية فاوحى الله تعالى اليه ان اكتب
كلامي بالذهب ولم يكن حينئذ في الدنيا ذهب قال يا رب ومن اين نجد الذهب فاوحى الله تعالى اليه ان ارسل ستة
نفر قال لا يوقف كل واحد من صاحبه ما يفعل فيجيء كل واحد منهم بكبد الكلاء واجمع بين هذه الاشياء الستة ونطرح
في النار فيصير ذهبا ففعل موسى عم كذلك فعادت ذهبا فسمع قارون ذلك وكان ابن عمه عليه السلام فقال لموسى
علمني فابى فاحتال قارون حتى علم وابتدا من الصنعة حتى اجتمع عنده مال عظيم كما قال الله تعالى فاتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ثم انزل الله اية الزكوة فاوجب عليهم في كل الف درهم درهما
وفي كل الف شاة شاة والف ابل ابلا والف بقرة بقرة فجاء موسى عم الى قارون وعرض عليه الحكم وامره بان يدفعها
فقال قارون ما هذه الجزية التي تاخذها مني وانما اوتيته على علم عندي فنصحه فلم يسمع منه واظهر الانكار والتمرد
والعناد حتى اضاف يوما بني اسرائيل وجمعهم في داره العالية فارسل الى بغية من الفواحش لم يكن في عصره ازنى منها
اجمل منها ان قلت لموسى عم في الجمع راودني على نفسي فلك ما شئت من مالي واعطاها طستا مملوا من الذهب
طلبني

فضلت

فضلت ذلك فلما تكمل اجتماعهم وحضر موسى قامت وتوسطت موسى فقيل ما قصتك اذ قمت قالت يا موسى عم
ان قارون تجعل لي ما اريد على ان ازعم على رؤس الناس انك راودتني عن نفسي وانا والله ما كنت لا فعل ذلك
وقد برا كلام الله تعالى من هذا ~~وانا والله ما كنت لا فعله~~ ونزهك عن مثل هذا فغضب موسى عم واشتد غضبه قال
يا رب ان قارون افسد على بني اسرائيل امر الارض يطيعني في اخذه فاوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض
بطاعتك فعند ذلك قال موسى عم يا ارض خذيهم وكان قارون على فرش فوق سرير مرتفع فغيبت الارض
سريره وفرشه فخافوا الانكس واعتزلوا كلهم الا رجلان من بني اسرائيل فقال موسى عم يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى ركبتهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى صدورهم فلما راى قارون ما نزل به قال يا موسى انشدك
بالقرابة فلم يرق له موسى عم وقال يا ارض خذيهم فغيبتهم مع داره وما كان فيه قال الله تعالى يا موسى انشدك
بالقيامة فلم ترحم به وعزتي وجلالي لو انه دعاني اجبته قال وهب بن منبه وهو يتجلجل في الارض الى يوم
القيامة وما كان ذلك الا من منع زكوته ويدل عليه قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ان ظلم
بامتناع اداء الزكوة ان ثعلبة الحسن جاء الى رسول الله وشكى عنه ضيق عيشه وسأل منه الدعاء بالبركة
فقال عم لو كان المال مصلحة لك لاعطاك فالح عليه فترحم رسول الله فجاب فكان على سواريه شاة فانتج
شاة هزيلة فقال التابعي انا النبيء امرني ان اخذ وسط فقال له ثعلبة ما هذه الجزية التي وضع علينا
محمد رسول الله عم فانزل الله تعالى هذه الاية ومنهم من عاهد الله لئن اتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الاية فوجب على كل احد تجب عليه
الزكوة يتعجل باداء الزكوة ولا يتاخر حتى يحصل له فضل هذه الاية قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال الفقيه رحمه الله في نزول هذه الاية

كان اناس من اهل المدينة اسلموا بعد الهاجرة فاستنكفوا اهل بيتهم بعد باسلامهم فلا يكلمونهم ويقولون
انكم اخذتم دينا غير دين ابائكم فشكوا الى رسول الله صلعم فانزل الله تعالى هذه الاية الى آخرها فقال ان طردكم
اهل بيتكم واظهروا العداوة فان الله مولاكم وصديقكم ورسوله ومن كان ناله الله تعالى هذا وليا فلا يحزن بعداوة اهل بيته
قال ابن عباس هذا تاويل الاية وسبب نزولها الا ان الانس اختلفوا في قوله تعالى وهم راكعون قال الكلبي نزل
في شان علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين جاءه سائل وسأل منه شيئا وهو راكع فاشار اليه باصبعه وكان
فيه خاتم ان يخرجه فاخرجه السائل وعلي راكع فمدحه الله تعالى واراد بانهم لا يتاخرون في اعطاء الصدقة حتى يفرغوا
من الصلوة بل يتصدقون وهم راكعون لما اقف شكايتهم من اهل بيتهم وصدقة علي رضي حالة ركوعه فانزل الله
تعالى هذه الاية في شانهم وشان علي بن ابي طالب رضي قال حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده الى النبي عم
انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقات واستقبلوا البلايا بانواع الدعاء والزكوة
تحصن المال كما سمعت النصراني ان نصرانيا سمع هذا الحديث من رسول الله عم فاستحسنه وقال اجرب هذا الحديث
فان اجده صدقا اصدق قائله واومن به والا ارجع عليه بالسيف فهيا اخرج الزكوة من ماله بالتمام و
ارسل شريكه الى التجارة مع المال مع التجارين فبعد مضي مدة ورد اليه كتاب ان قطاع الطريق قطعوهم واخذوا
اموالهم بالكل فغضب النصراني وشتم ذيله للمعاتبة فاذا جاء اليه كتاب شريكه ان التجارين قد سبقوني وبقيت
في رباط فسلمت اموالي فاعلم انه في السلامة مع الاموال وبحث كثيرا فلما قرا النصراني الكتاب فقال انا رجل صادق
ولم يكن هو الا نبي فاسلم وحسن اسلامه فاذا ادى زكوته لمكان التجربة وقصد غير صحيح حصن ماله وحفظ
صاحبه من النار فكيف اذا كان اداءها بالنية الصحيحة من المسلم الب العادي والتبعين
في فضل من بنى مسجد الرجل اذا جعل داره مسجدا وبابه الى السكة وليس فوقه وتحته بيت له واقام فيه جماعة

باذان

باذان واقامة صار مسجدا ولم يصره ميراثا عندنا بالاتفاق والا فلا ولو صلى فيه واحدا وخلق كثير فرادى
بغير جماعة لم يصر مسجدا وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال يصير مسجدا والجماعة ليس بشرط وذلك بخلاف الرباط والمقبرة
والسقاية اذا اتخذها احد فنزل في الرباط واحد ودفن في الارض ميت واحد وشرب من السقاية ابن السبيل
بخلاف المسجد اذ الجماعة فيه شرط لان المقصود من المسجد الجماعة فان خرب المسجد وتعطل او خرب المحلة ولم يصل
فيه صار المسجد ميراثا لورثة الباني عند محمد رحمه الله وقال ابو يوسف هو مسجد على حاله وان تعطل ذكر هذا في الذخيرة
وروي عن محمد رضه انه مر على خيرته كانت قبل ذلك مسجدا فقال هذا مسجد ابي يوسف رحمه الله ولو اراد وان يجعلوا
المسجد مستغلا والمستغل مسجدا لم يجز ولو غرس في المسجد غرسا كره لقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا والفقه ان الموضع الذي يشتغل بالغرس خلا عن الذكر والصلوة ففات المقصود فكره لذلك
قال ابو يوسف رحمه الله اذا خربت المحلة فان المسجد يترك كما هو وقال محمد رحمه الله يباع وقد حكى ان مسجدا خرب
فباعوه بقول محمد فمر ابو يوسف رحمه الله فكان كنيسة فقال هذا تولد من محمد حين جوز بيعه ومما يدل
على فضل بناء المسجد قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واختلف المتاخرون قال
بعضهم عمارة المسجد دخول المسجد والقعود فيه وقال بعضهم المراد عمارته دخول المسجد وبناؤه ومرمته عند
الخراب وان بهذه الصفة التي ذكرها الله تعالى من الايمان بالله واقام الصلوة كان عمارة المسجد وليس المعنى
انه من عمرها كان في هذه الصفة لا محالة غير انه قل من يعمرها الا وقد جمع هذا الصفة وقوله ولم يخش
الا الله اي لم يخف في امر الدين الا الله قوله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله واجبة المهتدين
المتمسكون بطاعة الله تعالى يؤدي الى الجنة ويدل عليه ما حدثنا الامام ابو بكر باسناده الى عائشة رضها
قالت قال رسول الله صلعم من بنى مسجدا ولو قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة قالت قلت يا رسول الله

قال عليه السلام المسلمون شركاء في ثلث في الماء والكلأ والنار

ويذكر كلأ الذي ينبت

وبهذه المساجد التي يطوف فيها مكة قال وتلك قال حدثنا الامام ابو نصر الحرابي باسناده عن هشام بن عروة

عن ابيه عن عايشة رضها قالت قال رسول الله صلعم اكرم البيوت على ظهر الارض خمس الكعبة وبيت المقدس

والمساجد وبيت التائبين وبيت يقرأ فيه القرآن او العلم واكرم الرجال على الله تعالى بعد الانبياء التائبون

النادمون واكرم النساء على الله بعد نساء الانبياء المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن ومن بكى عينه

من خشية الله تعالى دخل الجنة بها كما عن انس بن مالك رضه قال رسول الله عم سبع يجري للعبد اجرهن وهو

في قبره بعد موته من علم علما او كرى نهرا او حفر بيرا او غرس غرسا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك

ولدا يستغفر له بعد موته وقال كعب الاحبار حصون المؤمن ثلثة المساجد وذكر الله وقراة القرآن قال عبيد

المستيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فحقه ان لا يقول الا خيرا عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله عم

اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا عليه بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله وعن جابر

رضه انه قال قال رسول الله صلعم المساجد سوق من اسواق الآخرة فمن دخلها كان ضيف الله تعالى جزاؤه المغفرة

وتحية الكرامة وقال مجاهد الكل اناس يحضرون سوق معاصيه وسوق ذوي التقوى بيوت مساجد الباب الثالث

والثلثون في فضل الصدقة اذا قال لله علي ان اتصدق بمالي فالقياس ان يتصدق بجميع ماله تحت يده وفي الاستحسان

ان يتصدق بالاموال التي يجب فيها الزكوة فاما دليل القياس قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اطلق

لفظ المال واراد جميع ما يملك اليتيم من العقار وغيرها واما دليل الاستحسان قوله تعالى في اموالهم حق وقال ايضا

خذ من اموالهم صدقة واراد به الاموال التي يجب فيها الزكوة ولو قال علي طعام مساكين فعليه اطعام عشرة

مساكين كما قال الله تعالى فاطعام عشرة مساكين في كفارة اليمين ولو قال علي صوم يصوم ثلثة ايام ككفارة

اليمين ولو قال لله علي ان اتصدق غدا بدرهم فتصدق به اليوم جاز كتعجيل الزكوة والصدقة تطهر

صاحبها

صاحبها من الذنوب كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ونزول الآية في اصحاب النبي عم

كما حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المكي باسناده عن ابن عباس رضهم قال ان رسول الله صلعم لما غزا غزوة تبوك

تخلف عنه ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ربيعة بن حزم الانصار فلما بلغ اليهم ما نزل من الوعيد

في حق المتخلف عن رسول الله عم ندموا على صنيعهم واوثقوا انفسهم الى سواري المسجد واقسموا ان لا يحلوا انفسهم

الا لحاجة ضرورية حتى يكون رسول الله صلعم هو الذي يحلهم فكانوا كذلك حتى قدم رسول الله عم فسأل عنهم فاخبروه

بانهم حلفوا ان لا يحلوا انفسهم من السواري حتى يكون رسول الله عم هو الذي يحلهم قال رسول الله صلعم وانا اقسم

لا احلهم حتى اومر فيهم فنزلت بتوبتهم على رسول الله صلعم وهو قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم اي بتخلفهم من الغزو

وخلطوا عملا صالحا هو التوبة عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فامر رسول الله صلعم بحلهم ثم انطلقوا

الى رسول الله صلعم باموالهم وقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فاقبضها منا وتصدق بها عنا فقال النبي عم ما امرت فيها بشيء فنزل قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن

لهم اي استغفارك لهم طمانينة لهم ثم قال الله تعالى الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات

عن ابن عمر رضهما قال لما نزلت هذه الآية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت

سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الآية قال رسول الله صلعم زد امتي فنزلت قوله

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة عن النبي عم انه قال في معنى قوله الهيكم التكاثر

قال يقول ابن آدم مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت

وعن انس بن مالك رضه عن النبي عم قال للسائل حق ولو جاء على فرس والسائل ضيف الله تعالى

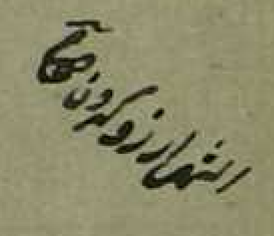
فمن اعطاه فقد اعطى الله ومن منعه فقد منع الله تعالى وقال مكحول الشامي رضه اذا تصدق المؤمن

صدقة ونادى جهنم يا رب ائذن لي في السجود شكرا لك فقد اعتقت احدا من امة محمد ولابد لي من طاعتك وعن ابي حفص
السمرقندي عن سالم بن ابي جعدة رحمهم الله ان ذئبا اختطف صبيا فخرجت في اثره ومعها رغيف فعرض عليها
السائل فاعطته اياه فجاء الذئب فرد عليها صبيها وقال خذيه لقمة بلقمة وحكى لنا عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى يوفون بالنذر الى قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ان الحسين رضي الله عنه كان مريضا فقال ابوه علي رضي الله عنه
وامه فاطمة رضها لئن اصبح الحسين صحيحا فلنصبحن صائمين فاصبح صحيحا والحسين بعدما صاموا فاقبل
سائل فوقف على بابهم فقال يا آل محمد صلعم اطعموا السائل اطعمكم الله من طعام الجنة فقال علي رضه يا بنت رسول الله صلعم هل من شيء
قالت كف من دقيق خبزته لنفطر الليلة به فقال اطعميه فاطعمته ومضى السائل وهو يدعو لهم ثم اقبل يتيم
فقال يا آل محمد صلعم انا الذي غيبت ابي في التراب فقال علي رضه هل في بيتنا شيء فقالت فاطمة رضها كف من تمر
جنيناه لابنيك يفطران به فقال علي رضي الله عنه اطعميه فاطعمته ومضى ثم اقبل اسير موثق بقيد وقال يا آل محمد صلعم
انا جائع منذ كذا وما كان في بيتهم الا كف من سويق فاطعمته فباتوا جياعا ليلتهم فانزل الله تعالى
فيهم يوفون بالنذر وقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلعم كان ليعقوب عم اخ في الله فقال له ما الذي اذهب ببصرك وحنى ظهرك قال يعقوب عم
اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف عم واما قوس ظهري فالبكاء على بنيامين فاتاه جبرئيل عم
فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اما تستحي ان تشكو الى غيري قال يعقوب عم انما اشكو بثي وحزني الى الله
تعالى ثم قال يعقوب عم يا رب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحاني يوسف
وبنيامين فاوحى الله تعالى اليه فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك اتدري لم اذهبت بصرك وقوست
ظهرك انكم ذبحتم يوما شاة فاتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه شيئا فكان يعقوب عم بعد ذلك

لا يطعم

لا يطعم الا مع المساكين وسئل عن البصري رضه بماذا يجب صدقة الفطر فقال الحسن البصري صدقة الفطر
لنقصان الصوم يصلح كما ان سجود السهو في الصلوة وذلك لان الصوم لا يخلو عن النقصان فاراد الله تعالى ان يكون
صوم عباده بلا نقصان وسهو بصدقة الفطر قال الفقيه سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل رحمهم يروي
بالفارسية عن عائشة رضها ان امرأة اتت النبي عم ويدها اليمنى يابسة وقالت يا نبي الله ادع الله تعالى فيعيد
يدي الى حالها الاول فسالها عن حالها فقالت رأيت رؤيا كان القيامة قامت والجحيم سعرت والجنة
ازلفت فرأيت والدتي في وادي من جهنم وفي يدها قطعة شحم وخرقة صغيرة تتقي بهما النار قلت ما لي
اراك يا اماه في هذه الوادي وكنت مطيعة لربك راضي عنك زوجك قالت لي يا ابنتاه كنت في الدنيا بخيلة وهذا
موضع البخلاء قلت ما هذه الشحمة والخرقة التي اراهما في يدك قالت تصدقت التي صدقت بهما في الدنيا وما تصدقت في
جميع عمري الا هذه في عطيت فقلت لها اين ابي قالت كان ابوك سخيا وهو في بيت الاسخياء الجنة فطلبته يا رسول الله
حتى وجدته وهو قائم على شط حوضك يا رسول الله يسقي الناس يا ابي فقلت يا ابتاه ان والدتي عطشانة في واد
من جهنم وانت تسقي الناس فقال يا ابنتاه ان والدتك في موضع البخلاء وان الله تعالى حرم ماء حوض نبيه
على البخلاء فاخذت منه كفا من ماء الكوثر فسقيتها امي فلما شربت سمعت صوتا يقول شلت يدك حيث
سقيت العاصية البخيلة فاستيقظت ويدي يابسة فقال لها النبي عم ضرك بخل والدتك في الدنيا فكيف
في العقبى ثم قال عم الهي بحق الرؤيا التي حكت اريد ان تصلح يدها فصار كما كانت قال سمعت ابا الفضل
البرمعدري يحكي عن محمد بن كعب القرظي يقول كان في بني اسرائيل رجل صالح وله امرأة صالحة تغزل فيبيعها
الرجل كل يوم بدرهم فيشتري بنصف درهم طعاما وبنصف قطنا فرأى رجلين يختصمان فسألهما
فقال احدهما لي عليه درهم ولا يعطيني فاخرج الدرهم ودفعه اليه وقطع الخصومة فيما بينهما ورجع صفر اليد

الى بيته فسالته المرأة فقص عليها القصة فدعت له بالبركة واثنت عليه وقبلت بين عينيه ثم قامت الى ناحية
البيت فاخذت من بقايا القطن الذي طار عند التنديف فغزلت ودفعت الى الزوج فذهب الى السوق فلم يشتر
احد برداته فرجع وبينما هو على شاطئ كره ودفع اليه الغزل واعطاه سمكة منتنة فذهب بها الى المنزل فقامت اليه
المرأة ودعت له بالبركة وغسلت السمكة ثم قالت بسم الله الرحمن الرحيم وشقت بطنها فاذا في بطنها لؤلؤ تلألؤ
فذهب بها الى السوق فقوموها بمائة وعشرين الف درهم فباعها وجاء بالدراهم الى منزله فوضعا الدراهم
واشتغلا بالصلوة شكرا لله تعالى فجاء سائل وقرع الباب وسأل شيئا فلما فرغا من الصلوة قالا للسائل
ضيف الله وهذا رزق الله فنتنصف معه الدراهم فادخلا السائل بيتهما ودفعا اليه النصف وقصا عليه القصة
فخرج السائل وقام عند بابهما ودعا لهما ورد الدراهم عليهما وقال انا لست بسائل وانما انا ملك من ملائكة
السابعة بعثني الله تعالى اليكما وهو يقول اشكرتماني في الشدة والرخاء فهذه بعض جزائكما في الدنيا وفي
حتى نريكما في الاخرة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير سكة فكان فيها بنت
غني فقال تصدقوا علي لاجل الله تعالى فدفعت اليه ابنة الغني خبزا حارا وذهب الفقير فاستقبله الغني
قال من دفع لك هذا الخبز قال بنية من ذلك البيت فدخل ابوها وقطع يدها اليمنى فتحول حاله من تجمل وسعة
صنيعه فافتقر غاية الفقر فذهب الاب والبنت متفقرين يسألان الناس فكانت البنت في غاية الحسن
فوقفت على باب غني فاستحسنها واعجبه حسنها وعشق بها وادخلها داره فلما وضعت عندها مائدة وطعام



شهي جاء الرجل اليمين ومدت اليسرى فقال الغني الفقراء يكون هكذا الادب فصاح بها وقال اخرج اليد اليمنى وهي
تخرج اليد اليسرى اذ لم يكن عليها اليمنى فهتف بها هاتف اخرجي اليمنى فان الذي اعطيت لاجله اعطاك فاخرجت
اليمنى فكانت احسن واجمل مما كانت الموقة بينهما فبينما ذلك اذا جاء سائل يسأل طعاما وهما يأكلان فقال الرجل

قومي

قومي واعطيه شيئا فقامت اليه لكي تعطيه شيئا فنظرت فاذا هو ابوها فغشي عليها فخرج الرجل وحملها
الى بيته فلما افاقت سألها فقصت القصة فصاح الغني وقال انا الفقير الذي اعطيتني الخبز فشكر الله على حسن
حالها عند الله تعالى وذلك ببركة الصدقة وروي ان النبي عم كان يعظ الناس ويقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فكانت في المجلس امرأة فقطعت الزوايتين من شعورها متزينتين بالجواهر وارسلتهما الى النبي عم
فقال النبي عم لم فعلت بالشعر كذلك فقالت ان لي اموالا كثيرا الا اقدر لها عندي ولا احبها كما احب
غدوايتي هذا وان الرسول يحكي عن الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واني لا احب الا التي
ارسلت اليه فبكى النبي عم ودعا لها بدعوات كثيرة فذهب المنافق تربا لم فيه وحكى هذا الحديث لزوجها
وكان ذلك منافقا مبغضا لرسول الله صلعم فقال الرجل وجدت الفرصة فافضحها ولو افعلها لم يحلوا الي
اقرباؤها فقال اتخذها وليمة لاقربائك فانهم يجيئون الليلة ثم ذهب الى اقربائها ليدعوهم الى بيته فلما بلغ
اليهم زعم ان شاء قرينكم بلغ الى انها قطعت شعورها ودفعت لها الات وذلك عن غاية حبها وكثيرا
احكي لكم هذا الحديث فلم تسمعوا الي فالان قوموا الى بيتي فتردون معاينة ما احكي لكم فقاموا وذهبا
معهم وذلك التمام الذي كان نحاضرا في مجلس النبي عم فلما وصلوا المنزل واكلوا الطعام وجلسوا للتجسس علمت
المرأة الصالحة كيف الحال فتوضأت وصلت ركعتين ودعت الله تعالى فنودي لا تخاف فان الله تعالى
وهب لك الزوايتين احسن واجمل فلما دعيت الى التفتيش قصدتها وكشفوا عن رأسها فرأوا ذوابا
لم ير مثلها في الدنيا مملوءة من الجواهر فامتلأت المنزل بالضوء حتى انعدمت نور السراج فرجعوا عما كان فيه
من الضلال فصاح التمام اولا وتاب وانابا فاتفقوا على الاسلام كلهم وحسن اسلامهم ببركة صدقتها
رزقنا الله تعالى عن غفل صدقتها

الباب الثالث والتسعون في فضل الايثار والسخاء والجود

قال ابو حنيفة رضي الله عنه الحجر على الحر باطل الا على ثلثة على المفلس المكاري لانه ربما يكري دابة عجيفة في
الطريق ولا يمكن له البدل فيضيع الراكب او المحل وعلى الطبيب الجاهل لانه يهلك الانفس وعلى المفتي الجاهل
اذ يغير الاحكام وما عدا ذلك فلا حجر على الحر البالغ الا اذا بلغ ولم يونس رشده فيكون عليه الحجر حتى يبلغ
الخمس وعشرين سنة ثم ينفك عنه الحجر سواء ظهر رشده او لم يظهر وقال محمد وابو يوسف رحمهما الله الحجر على الحر
الا في استيلاد الجارية والنكاح والعتاق والطلاق الا انهما اختلفا فيما اذا بلغ مبذرا قال ابو يوسف
لا ينحجر الا ان يحجر القاضي وقال محمد رحمه الله ينحجر بنفسه والمحجور عليه لا يصدق في اقراره لغريمه الا بالبينة او بالعلم
الظاهر الا في الوالدين والاولاد والزوجة فانه يصدق في اقراره ونفقة الزوجة والاقارب يجب في ماله
اذا اوجب الحكم الشرعي ولا يجوز لوصيه بيع امواله الا بامر القاضي بخلاف وصي الصغير ويدفع وصي المحجور زكوة

لوصيه ح

من ماله ويستعمل السخا لان الله تعالى مدح الاسخياء بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
يعني مع احتياجهم وقوله تعالى ومن يوق شح نفسه اي يتب عن البخل فاولئك هم المفلحون حدثنا ابو الفضل محمد بن
نعيم باسناده عن محمد بن عمر رضي الله عنهما انه قال اهدي لرجل من اصحاب رسول الله رضوان الله عليهم اجمعين شاة مشوية
فقال ان فلانا احوج اليه مني فبعث اليه فلما وضع بين يديه قال اهل بيت فلان احوج اليه مني فبعث اليه
فلما وضع بين يديه قال اهل بيت فلان احوج اليه مني فبعث اليه فلم يزل يبعثه واحد بعد واحد حتى تداولت
سبعة ايام ثم رجعت الى الاول فنزلت قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الاية قال الامام ابو بكر الكسائي على
باسناده عن ابرهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك لطلب ابن عمي ومعي ماء اردت ان اسقيه فرايته
وبه رمق فمسحت وجهه بكمي فقلت اسقيك الماء فاشار بنعم فاذا آخر يقول آه من العطش فاشار
الي ان اذهب بالماء اليه فجئت فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فقال الي تعالى فلما دنوت منه سمع

صوتا او

صوت آخر يقول آه من العطش فاشار الي هشام ان اذهب به اليه فبلغت اليه فاذا هو ميت فرجعت
بالماء الى هشام فوجدته ميتا فرجعت الى ابن عمي فاذا هو ميت وعنه ايضا باسناده عن انس رضه
قال ادي الى رسول الله صلعم عشرة من الاسارى فيهم شيخ ابيض الراس واللحية والباقون شبان فعرض
رسول الله عم الاسلام فابوا ان يسلموا فامر بحبسهم ثم عرض عليهم الاسلام بعد ثلثة ايام فابوا فحبسوا
ثم نزل جبرائيل بعد تمام عشر ايام وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اقتل الشبان وهم تسعة و
لا تقتل هذا الشيخ فانه كان سخيا في وطنه فقتلهم النبي عم وترك الشيخ فقال ولم لا تقتلني يا محمد صلعم
قال ان الله تعالى نهاني عن قتلك واخبرني انك كنت سخيا في وطنك فقال وربك يعلم سخاوتي ولاجله نهاك
عن قتلي قال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله ربي الذي يعلم سري وعلانيتي احب الي من الاصنام فاسلم وحسن
اسلامه وذلك ببركة سخاوته في الكفر فكيف اذا كان السخي مؤمنا قال النبي عم السخاء شجرة في الجنة
اغصانها متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها قاده الغصن الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها
متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها جره الغصن الى النار حديث صحيح برواية محمد بن موسى الملاي
باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي عم كما ذكر قال حدثنا ابو بكر باسناده عن عبد الله المبارك
انه قال حججت سنة فرايت في المنام رسول الله عم قال يا ابن المبارك اذا رجعت الى بغداد فاطلب بهرام المجوسي
واقراه مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فانتبهت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله هذا رؤيا
من الشيطان فتوضأت وصليت وطفت ما شئت فغلبني النوم فرايت كذلك ثلث مرات فلما اتممت الحج
رجعت الى بغداد وطلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت انت بهرام المجوسي قال نعم فقلت هل لك عند الله خير
قال نعم اسلف الدراهم بشرط الربح فقلت حرام هل لك غير ذلك قال نعم لي اربع بنات واربع بنين زوجتهن

من انيابي فقلت هذا حرام هل لك غير هذا قال نعم جعلت وليمة المجوسي وقت تزويج البنات للابناء فقلت
هذا حرام كذلك هل غير ذلك قال نعم عندي ابنة من اجمل النساء فزوجتها من نفسي اذ لم اجد لها كفوا ودخلت
تلك الليلة وهي ليلة الزفاف فكانت عندي اكثر من الف مجوسي فقلت هذا حرام كله هل غير ذلك قال نعم جاءت
امرأة مسلمة من اهل دينك تسرج من سراجي سراجها ثم تخرج ثم تعود وكسر جها طفئة فتوقد ثم تخرج ثم
تعود حتى فعلت سبع مرات فتوهمت انها تشرأ فخرجت عقيبها فلما دخلت منزلها على بنات لها فقلن لها يا اماه
هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق صبر من الجوع توفنا جياع منذ ثلثة ايام فدمعت عيناها وهي تبكي وتقول
استحييت من ربي عز وجل ان اسال احدا من عدوه فلما سمعت كلامها رق قلبي ورجعت الى داري فهيات طعاما
حملوا من كل شيء ثم حملت بنفسي الى دارها فلما بلغتها ووضعت الطبق عندها وخرجت تدعو لي بالاسلام
فقال ابن المبارك اجابها وانا ابشرك بسلام رسول الله صلعم وقال ان الله تعالى راض عنك فقال المجوسي في الحال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلعم وخر فمات ساعته رحمة الله عليه ولم ابرح حتى غسلته وكفنته وصليت
عليه فكان عبد الله المبارك كثيرا يقول يا عباد الله استعملوا السخاء والاحسان مع خلق الله تعالى فان السخاء يبلغ الانسان
الى درجة الاحباب قال سمعت ابا عبد الله بن الفضيل يقول كان في بني اسرائيل على عهد موسى عم سارق وكان اذا اصبح
يتصدق بخبز ودعا لنفسه بخير ثم يمضي فكان موسى عم في طلبه اثنى عشر سنة فلم يظفر به فاصبح [illegible] يوما ونسي
فلم يتصدق فنزل جبرئيل عم وقال يا موسى ان السارق الذي تطلبه في موضع كذا فذهب واخذه فقال له جبرئيل يا موسى
انه لو استعمل السخاء ولم ينس الصدقة لم تظفر به الى اربعين سنة عن ابراهيم بن ادهم انه قال خرجت حاجا فلما دخلت
البادية غشيت يوما على الجوع والشهوة رايت رسول الله عم فسلمت عليه وصافحته ثم قلت يا رسول الله اخبرني عن يقبل الله
الحج في هذه السنة فقال رسول الله صلعم يقبل حج رجل هو من اهل البصرة ثم حج قط واعتق بشفاعته من النار سبعون

ممن قد

ممن قد وجبت لهم فقلت يا رسول الله اخبرني من هو ازوره فوفقه لي فلما انتبهت انصرفت عن الحج وقلت
زيارة من يعتق بشفاعته سبعون نفسا اولى من حجة التطوع فمشيت حتى اتيت البصرة وتفحصت عنه حتى وجدته
وسلمت عليه واخبرته برؤيا الذي رايت فقلت الله اخبرني يا ابا عبادة نلت هذه الكرامة الفضيلة قال لا ادري
غير اني جمعت ثلثة الاف درهم لاحج بها فبينما دخل علي ابني باكيا فسألته فقال دخلت بيت جارنا العلوي
ياكلون اللحم فاشتهيت منه فلم يعطوني شيئا قال فخرجت الى الصلوة فرايت جاري فقلت ايها السيد انت جاري
واحب الناس الي وقد دخل عليك اليوم ابني وسال منكم اللحم فما اعطيتموه قال اني كنت اريد ان اظهر السر لكن
حقك علي واجب فاكشف الستر كيلا تتاذى ثم قال ما وجدنا رزقا ثلثة ايام وقد غلب الجوع علينا وكنت
استحيي ان اسال شيئا من غير الله تعالى واشتد الجوع حتى حل لنا الميتة فوجدت شاة ميتة فقطعت منها جزاء
فكان ذلك حلالنا حراما على ابنك فلاجل ذلك ما اعطيناه فرق قلبي وقلت في نفسي حجي قريب فاحضرت ثلثة
الاف درهم ودفعتها اليه لاجل الله تعالى وتخلفت عن الحج غير هذا ما فعلت في هذه السنة فقال ابراهيم بن
ادهم لذلك قبلت حجك ورزقت على الشفاعة سبعين نفسا فعلم بان السخاء افضل العبادات قال سمعت
الفقيه الزاهد ابراهيم بن اسحاق يقول ان مالك بن دينار نزل عند عبد الله المبارك رحمه الله فاضافه ضيافة
حسنة فلما هم الى الذهاب قال له عبد الله بن مبارك يا شيخ هل رايت في عيبا قال نعم ثلثة اولها انك
تجلس على بساط من ديباج والثاني كوة دارك منقشة والثالث قدمت علينا مائدة فيها الوان الاطعمة
مثل طعام الملوك والجبابرة وكان يكفينا القليل فقال عبد الله ان هذه الدار ورثتها من ابي وما نظرت
الى كوتها قط فلا اعلم ما في الكوة واما الفرش فهي لاختي لا اريد ان اوذيها بترك الجلوس عليها واما الاطعمة
فوالله لو كانت لي الدنيا كلها وجعلتها لقمة وادخلتها في فم الضيف الذي نزل بي من غير دعوة لكان احب الي

من الف رقبة اعتقها في سبيل الله تعالى فاستحسن كلامه مالك بن دينار رح ودعا له بالبركة قال سمعت الفقيه ابا عبد الله
المطوعي يحكي عن ابي عبد الله الحازن الرازي رحمهما الله يقول اوحى الله تعالى الى بعض اوليائه اني قضيت نصف
عمر فلان بالفقر ونصفه بالغناء فخيره ايهما يختار الفقر اولا او الغناء فدعاه النبي عم واخبره فقال الرجل حتى
اشاور زوجتي فلما اخبرها بذلك قالت اختر الغناء اولا فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنا فقالت له المرأة
ان اردت ان يبقى هذه النعمة علينا فسبيل السخاء ففعلا فكانا لا يتخذان يوما الا انفقاها قبل ان يتخذ للفقر
مثله ولا يطعمان الا مع الفقراء فلما تم نصف عمر الذي قضي له بالغناء اوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان اني كنت
قضيت نصف عمره بالفقر ونصفه بالغنا لكن وجدته شاكرا النعماي لان الشكر يستوجب المزيد فبشره
اني قضيت باقي عمره بالغناء ايضا

الباب الرابع والسبعون في فضل الغزو والشهداء بامواله وطاعاته

من يوجد ميتا في المعركة لا يغسل عندنا وقال الحسن البصري رحمه الله يغسل لنا قوله عم في قتيل احد زملوهم بدمائهم
وكلومهم لا تشخب دما فانهم يبعثون يوم القيمة اللون لون الدم والريح ريح المسك ومن قتل في المصر بحديدة ظلما
بغير حق فهو شهيد لا يغسل عندنا وقال الشافعي رحمه الله ليس بشهيد ويغسل والذي في المال اذا قتل بحديدة
فهو شهيد لقوله عم من قتل دون ماله فهو شهيد واذا وجد في معركة وبه جراحة لا يغسل وان لم يكن به جراحة وعليه
دم سائل من عينيه واذن فهو شهيد لا يغسل وان كان الدم من انفه او فمه يغسل لان الظاهر انه مات حتف انفه
واذا قتل الصبي بحديدة او في المعركة باي شيء كان يغسل عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله لا يغسل لان الصبي
لا ذنب له ولا يعاقب فصار كانه مات حتف انفه والجنب والحائض اذا قتلا بحديدة في المصر غسل عند ابي حنيفة
رحمه الله وقالا رحمهما الله لا يغسلان والمرأة اذا ولدت ميتا لم يغسل عندنا ولا يصلى عليه وقال الشافعي رح
يغسل ويصلى عليه لنا ما روى جابر رضي الله عنه عن النبي عم انه قال اذا استهل الصبي ورث وصلى عليه شرط

استهلاله

استهلاله في وجوب الصلوة عليه وهو صوت الصبي بعد الولادة وله قوله عم فانا اباهي بكم الامم يوم القيامة
ولو بالسقط فمن يباهي به النبي عم اولى بان يغسل ويصلى عليه وكذا في الجنين اذا اسقط ميتا بالضرب الغدرة
وهذا دليل على حرمته فوجب ان يغسل ويصلى عليه والمبطون والمهدوم عليه والحريق والغريق شهيد في الثواب
لا في باقي احكام والشهيد الذي لا يغسل يصلى عليه عندنا وقال الشافعي لا يصلى عليه لنا ما روي عن الشعبي رضه
انه قال استشهد حمزة رضه عم النبي عم يوم احد فاتي به فصلى النبي عم ولان الصلوة على الميت للترحم والدعاء
والشهيد محتاج اليهما وله ان الغسل وازالة النجاسة شرط للصلوة ولما منع عن ذلك وانعدم وجود الشرط السبب فلم
يصلى عليه والشهيد هو الذي يخرج للمقاتلة مع الكفار لله تعالى ويدل على ذلك قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا الاية من المؤمنين
اي من الغزاة وانفسهم يعني يخرجون بانفسهم الى العدو فيقتلون العدو ويقتلهم العدو ولا يخافون
بتلف انفسهم ولا يبالون وينفقون اموالهم لرضاء الله تعالى ونزول الاية في شان من الصحابة وذلك ان النجيم
كان جالسا بين اصحابه اذ جاء شاب مستسلم بجماعة فنزل وقام بين يدي النبي عم واثنى عليه ثناء
بليغا وصلى عليه صلوة كاملة فتعجب رسول الله صلعم من لطيف خطابه وقال الك حاجة قال نعم فقال حاجتي قال
رضى الله تعالى ورسوله قال عليه السلام الك مال قال عندي عشرة الاف دينار ورثت من ابي وقد استشهد بين يدي
النبي عم فلينفق النبي عم فيما احب فلما وقف عنده ساعة نزل جبرائيل عم بهذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم الاية وقال خذ يا محمد ما اتاك به من المال الالف فقد قبلت منه فاخذ رسول الله عم وفرقه ما لم يبق
الا يسيرا حتى نودي بالنفير فخرج رسول الله صلى الله عم واصحابه الى القتال فلما التحم الصفان جاء فارس فدخل
بين الصفين وقاتل قتالا شديدا حتى قتل سيفا وتلبس على العدو كغادا ثم طعن فسقط عن فرسه

فاقبل النبي عم فاذا هو بان بالمتصدق فلما راه قال جزاك الله خيرا ما اشتهي في هذا الوقت قال رضي الله وجه خالي
ان اراه فقال عم من هو قال ابو موسى الاشعري فقال النبي عم لعمر رض علي فلما ذهب استقبله ابو موسى الاشعري فقال
عمر الحمد لله فقال انا اتي آت وقال رسول الله صلعم قال لكا اذ كر ملكا من الملائكة ارسله الله تعالى اليه ليراك ان بشاره
الشاب قال حاي ورب الكعبة فعانقه ثم عانق النبي عم وقضى بسبيله رضي الله عنه فدفنه النبي عم فلما ادخل لحده وغمض
النبي عليه السلام عينيه فسئل عن ذلك فقال من كثرة ما الحور العين نزلن كرامة له وفي قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
نكتة وهي ان الله تعالى اشتراهم مع علمه بعيوبهم ومن يشتري شيئا يعلم عيبه لا يرده بالعيب فكان الله تعالى يقول يا عبادي اشتريتكم
مع علمي بعيوبكم فتعلمون ان لا اردكم وان كثرت عيوبكم لاني رضيتكم وانتم معيبون فطوبى لمن يدخل في هذه
المبايعة ويكون من المؤمنين وفيه نكتة اخرى وهي ان الله تعالى علم في سابق علمه ان الشيطان يريد ان ينزع فيما بينهم
ويخدعهم ويجرهم الى نفسه حتى يوقعهم في النار فقال عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لكي ييأس الشيطان منهم
ولا يطمع في خدعهم ويكف عنهم فان الحكم ان السلعة للمشتري الاول فاذا وقع الشراء يكف الغير ان يشتري قال
حدثنا الامام ابو عبد الله بن محمد بن عمر باسناده عن خالد بن معدان عن الجامع عن النبي عم قال ما من مؤمن يغبار
وجهه في سبيل الله الا امنه الله تعالى من دخان النار يوم القيامة وما من مؤمن يغبار قدميه في سبيل الله تعالى الا امن الله
تعالى قدميه من النار يوم القيمة ومن صام يوما وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد تعالى في يوم واحد وجبت له الجنة
الا ومن توضا في اهله وغدا الى المسجد او راح لا يريد الا ان يتعلم ويعلم الا كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها
الحسنة ومحا بالاخرى سيئة قال حدثنا احمد بن نعيم باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم لا يجتمع
الشح والايمان في قلب رجل مسلم ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم ثم قال عليه السلام
وددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل قال حدثنا الامام باسناده عن الاعمش عن مجاهد قال اردت

احيت

الغزو

الغزو فاذا ابن عمر ان ياخذ لي بالركاب فابيت عليه فقال لي ابن عمر تكن لك من الاجر فانه قد بلغني ان خادم
الغزاة في الارض يغفر له جبرائيل عم في السماء قال حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن انس بن مالك رض
قال بينما رسول الله صلعم يمشي اذ استقبله شاب من الانصار قال عليه السلام كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
بالله مؤمنا حقا قال عم انظر ماذا تقول فان لكل قول حقيقة قال انا بعزلت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي
واظمأت نهاري وكاني انظر بعرش ربي فكاني انظر الى اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل
النار يتعادون فيها فقال عم عبد نور الله الايمان في قلبه ثم قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة قال فدعا له
النبي عم فنودي يوما يا خيل الله اركبوا فكان اول فارس ركب واستشهد فجاءت امه الى رسول الله وقال
يا رسول الله اخبرني عن ابني ان يك في الجنة لم ابك ولم احزن وان يك في النار بكيت ما عشت في الدنيا قال النبي عم
يا ام حارثة انه في الفردوس الاعلى قال فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة قال حدثنا الامام
باسناده عن ابراهيم بن سليمان قال ابو ادهم رحمهم الله عن المسلمين فكانوا يمرون بالكوفة فذهب معهم شاب
الى غازات الروم فساروا حتى نزلوا ساحل البحر وسرحوا دوابهم والشاب يحفظ الدواب فوضع راسه ساعة
وهو بين اليقظة والنوم اذا اتاه آت فقال له اجب صاحب القصر فاذا هو بقصر فيه جواري ينشدن ويقلن مرحبا
فرحا فلما صار في القصر رأى سريرا عليه جارية عليها من الحسن ما لا عين رات ولا اذن سمعت وهي تقول
يا ولي الله ثم اخذته فاجلسته بجنبها وهي تكلمه وتمازحه حتى طمع فيها النفس فلما عانقها قالت اصبر فاني احل لكم
في الغنائم ثم دفعته قدحا من لبن فقالت اشرب من هذه فشرب وقام من عندها وخرج فالتفت فلم ير من القصر
شيئا فقال خولط عقلي فلم يزل صامتا حتى رجع بالدواب الى اصحابه فراوه متغيرا فلم يزالوا يسالونه حتى
فسر امره فقالوا قد خولط عقله فلما صلوا العتمة وكان بازاء البحر مسجد يصلي فيه الشاب فجاء سفينة فيها العدو

فدخلوا المسجد وهو يصيح فقتلوه فلما رجعوا من الغزو اخبروا اباه خبر شهادته وحاله فكان ابوه يوما
في رعي الغنم فاذا هو اقبل ابنه على دابة واحسن ثياب فدنا منه وسلم عليه فقال يا بني اليس قد قتلت
وكان امرك كيت وكيت قال نعم ثم قال اما سمعت قول الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم الاية وقال نودي في الشهداء ان قوموا فصلوا على هذا العبد الصالح فقال ابوه من هو قال
عمر بن عبد العزيز قال فنظروا فاذا هو ميت في ذلك اليوم قال سمعت ابا الحسن العنبري يقول قال ابو عمران الجوني
رحمهما الله سمعت ابي يقول كان رجل يقال له بطال يدخل ارض الروم فيتزين بزيهم يلبس البرنس ويعلق الانجيل
في عنقه واذا وجد من النصارى خمسة الى عشرة قتلهم وان كثروا اله يمسك عنهم وكانوا يظنون انه اسقف
من اساقفتهم لا يتعرضون له فكان دابه كذلك سنين كثيرة في ارض الروم يريد به رضاء الله تعالى فلما خرج
الى بلاد المسلمين قدم من هارون الرشيد دعاه هارون الرشيد وقال له يا بطال حدثني باعجب شيء رايت في
ارض الروم قال يا امير المؤمنين كنت يوما في برية الروم امشي والبرنس علي والانجيل في عنقي فاذا انا بفارس
عليه سلاح وبيده رمح فلما دنا مني سلم علي تسليمة المسلمين فعرفت انه مسلم فرددت عليه مثلها فقال لي يا صاحب
البرنس هل عرفت في ارض الروم رجلا يقال له بطال قلت ما تريد من بطال قال منذ كثير الطلبة لكي يجيء واكثر
معه حتى اقتل بين يديه فعلمت ان الذي تطلبه فنزل على دابته وجثى بين يدي وقبل رجلاي وحمد الله تعالى
فتقدمت حطموا فكنت نظيم اذ ابصرنا من قريب لهم من بعيد فاقبل الينا اربعة من فرسان اهل الروم شاكون
في السلاح وبايديهم الرماح ويركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطال ايذن لي فاخرج اليهم فان قتلوني
لم احزن وهذا ما ابغي وان قتلتهم فيحصل لي الثواب قال فاذنت له فبرز اليهم فحارب واحدا فقتل صاحبي ثم
اقبلوا علي وقالوا دع ما معك مكنت ما معي الا ترون مني البرنس والانجيل فان اردتم محاربتي فامهلوني

حتى

حتى البس سلاح صاحبي واركب دابته قالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة فاقبلوا
نحوي فقلت ما هذا بانصاف انتم اربعة وانا واحد ولكن ليبارز الي رجل قالوا انصفت فخرج
الي رجل منهم فقتلته يا امير المؤمنين ثم برز الاخر فقتلته ثم الثالث فقتلته فخرج الي الرابعة فما زلنا نتطاعن
بالرماح يحمل علي واحمل عليه فلم يقدر علي ولا قدرت عليه حتى انكسر رماحنا فنزلنا عن دوابنا واخذنا الترس
والسيوف حتى انكسرت فتصارعنا فما زلنا نتصارع حتى امسينا وغابت الشمس وعيينا جميعا فقلت
يا هذا قد فاتتني الصلاة في دينا اليوم وفاتك مثلها فهل لك ان نتفرق ونقضي فوائتنا ونستريح الليلة
فاذا اصبحنا عدنا الى ما نحن فيه قال لك ذلك فصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي وصرعني وقعد على صدري
وهم بذبحي فقلت كنت عفوت عنك فعفوت عني واحدا بواحد فتفضل علي بهذه المرة واعف عني قال ولك
ذلك قم فتصارعنا رابعا فصرعني وقعد على صدري وقال لي قد عرفت الان انك بطال لا ادعك ولا ابقيك
الروم عنك فعلمت كلا انه لم تبق الا ان يجعل يقدر على ذلك فقال حل لي ان تدعني عنك ورفع الخنجر ليضع في
حلقي فقام صاحب المقتول الشهيد يا امير المؤمنين ورفع سيفا وضرب راسه من قبل ان نزل الخنجر وقرا هذه
الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الاية ثم خر مقتولا كما كان فهذا
اعجب شيء رايته في ارض الروم فتعجبها هارون الرشيد واستحسن هذا الحديث قال اهل العلم الجهاد اربعة
جهاد الروح وجهاد القلب وجهاد النفس وجهاد اللسان اما جهاد الروح فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاية وجهاد القلب فقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وجهاد النفس
قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجهاد اللسان وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله اعلم
ان السخاوة تخمسة سخاوة الروح والقلب والنفس واللسان فسخاوة الروح الغزاة وسخاوة القلب

المعرفة وحب الله تعالى وسبحانه وفي النفس عبادة الله تعالى وسبحانه وفي اللسان ذكر الله تعالى وسبحانه وفي المال الانفاق
لاجل الله تعالى واعلم ان الله تعالى ذكر للمجاهدين خمس كرامات المحبة والنصرة والغنيمة والاضافة والنجاة في
المحبة قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وفي النصرة قوله تعالى
ان تنصروا الله ينصركم والغنيمة لقوله تعالى فكلوا مما غنمتم والاضافة قوله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم الغالبون والنجاة قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

الباب الخامس والسبعون في وعيد شارب الخمر

الخمر ما يتخذ من العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد فهو الخمر لا يحل شربها ولا بيعها ولا يضمن متلفها
ويكفر مستحلها وان غلا واشتد ولم يقذف بالزبد قال ابو حنيفة رضي الله عنه يحل شربه وحكمه حكم العصير وقالا رحمهما الله
لا يحل شربه وحكمه حكم الخمر ولو طبخ ادنى طبخة ثم غلا واشتد وقذف بالزبد وهو حرام شربه عندنا وحكمه حكم الخمر غير انه لا يكفر
مستحله لاختلاف فيه وذكر ان بشر بن غياث المريسي يقول ان هذا الحلال شربه وحكمه حكم العصير ويسمى هذا باذق الا ان
بيع هذا الباذق جائز عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله لا يجوز لان هذا التحريم خفيف بدليل اختلاف الناس
فوجب ان لا يمنع ورود العقد عليه بخلاف المباشرة وان طبخ حتى تذهب نصفه ثم غلا واشتد وقذف بالزبد فحكمه
حكم الثني وان غلا واشتد ولم يقذف بالزبد حلت عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله لا يحل كذا وان طبخ حتى ذهب
ثلثاه وبقي الثلث ثم غلا واشتد وقذف بالزبد قال ابو حنيفة رحمه الله وهو قول ابي يوسف رحمه الله يحل وحكمه حكم
العصير ولا يحرم منه الا القدح الذي يسكر وقال محمد رحمه الله وهو قول ابي يوسف رحمه الله اولا هو حرام كالخمر وكذا
يسمى ابو يوسف وروي ان عمر رضه سئل عن الباذق فقال حرام شربه وسئل عن المنصف فقال حرام شربه فسئل عن المثلث
فقال ذهب نصيب الشيطان وبقي نصيب الله تعالى فبان انه يحل والحرام القدح المسكر كما روي ان عمر رضه اخذ سكرانا

معه اداوة

معه اداوة فذاق حامضه فقال ان هذا الذي فعل به ما فعل ثم حبسه ودعا بماء وصب من الاداوة فيه وشرب
فلما اصبح الرجل امر بجلده فقال يا امير المؤمنين تجلدني في شيء شربته انت فقال انما احدك لسكرك فدل
بان المسكر حرام وهو القدح المسكر في مثل هذه اعني المثلث والمتخذ من الزبيب والتمر ان كان مطبوخا فغلا
واشتد وقذف بالزبد حل بالاتفاق وان كان نيا قال ابو حنيفة رحمه الله اولا هو حرام وهو قول محمد رحمه الله
ثم رجع فقال هو حلال ومن شرب غير الخمر من اشربة المسكرات لا يحد حتى يسكر ومن شرب الخمر بعينها قطرة يحد
وعن عبد الله بن مبارك رضي الله عنهما في قول عمر رضه في المثلث ذهب نصيب الشيطان وبقي نصيب الرحمن قال لما ركب نوح
ع م السفينة وقت الطوفان ادخل معه حب كل شجرة في الدنيا فلما خرج منها يوم عاشوراء ما وجد حب الكرم
فاخبره جبرئيل ع م ان الشيطان سرقه فلما طلب منه قال اللعين لا ارده الا ان تشاركني فيه فقال لك السدس
والباقي لي فابى الشيطان عليه اللعنة فقال لك الربع فابى فقال لك النصف فابى الشيطان فقال نوح عليه السلام
ولك الثلثان قال اللعين رضيت فلهذا قال عمر رضه في المثلث ما سبق ذكره ثم رد اللعين حب الكرم
على نوح ع م فغرسه ونبت فنضح فيه ابليس فيبس الشجر فاغتم نوح ع م وجلس متفكرا فجاء اليه اللعين في
زي الادمي وساله عن تفكره فاخبره وقال لنوح ع م عليه اللعنة يا نبي الله اتريد ان يخضر الكرم قال نعم قال
اذبح سبعة الاسد والذئب والدب وابن آوى والكلب والثعلب والديك وصب دمهم في اصل الكرم
فيخضر بامر الله تعالى قال ففعل نبي الله كذلك فاخضر من ساعته وحملت الوانا من العنب كما ترى اليوم
وكان حمله لونا واحدا قال الامام ابو بكر رحمه الله ولهذا يصير شاربها اولا كالاسد قويا كالدب وحين
سكر كالذئب وحمقا كابن اوى وعاملا كالكلب ومتعلقا كالثعلب ومصوتا كالديك وحرمت الخمر
على قوم نوح ع م في ذلك اليوم وحرمت على هذه الامة بدعوة نبينا عليه السلام حين قال اللهم حرم الخمر علينا

ابن الاوی با تبرکے
جقال و بدکھرک

فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم اي يمنعكم عن ذكر الله وعن الصلوة
الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر رضه انتهينا قال حرم الله تعالى الخمر في هذه الاية في ثمان مواضع احدها انه تعالى
قرنها الى الميسر والانصاب وهذا حرامان وقوله تعالى من عمل الشيطان ولا شك ان عمله حرام وقوله تعالى فاجتنبوه
فلا يامر بالاجتناب الا عن الحرام كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقوله لعلكم تفلحون ولا الفلاح الا بالاجتناب
عن الحرام كقوله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في غير موضعهما حرام وكل ما يكون سببا الى الحرام فهو حرام وقوله ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلوة وصد عن الذكر والصلوة فهو حرام وقوله فهل انتم منتهون نهانا عنه كنهيه عن الزنا ولا شك
بان الزنا حرام وسئل ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله هل في القران تحريم الخمر منصوصا قال في قوله وقل فيهما اثم
كبير والاثم هو الخمر وقد حرم الاثم في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم هو الخمر كقول الشاعر
شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول وباسناده رضه قال قال رسول الله من شرب الخمر فسكر لم يقبل
الله تعالى صلوة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شرب فسكر لم يقبل له صلوة اربعين ليلة
فان تاب تاب الله فان شرب فسكر لم يقبل الله صلوة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها في المرة
الرابعة فسكر لم يقبل الله تعالى صلوة اربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله ان يسقيه
من نهر او عين خبال فقيل ما نهر خبال قال صديد اهل النار قال ولعنت الخمر على عشرة اوجه الخمر بعينها
وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وحاملها وعاصرها ومعتصرها والمحمولة اليه واكل ثمنها وبائعها
الى حاجة النار هل قال رسول الله صلعم من شرب قدحا من خمر في الدنيا بعد تحريمها سقاه الله تعالى من حميم جهنم سبعين

قدحا

قدحا من سم حيات النار وقال عم اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء والحفظة معه فيقولون
ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعنا عليه الى يوم القيمة فيرجعان
الى قبره ويلعنانه الى يوم القيامة وعنه عم لا يدخل الجنة مدمن خمر ومدمن سحر وقاطع رحم ولا كاهن ولا منان
قال الامام الحاكم باسناده عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم اذا دارت الاقداح وتشاموا الرياحين
واحمرت الوجنات تناثرت الحسنات ويصفهم الملائكة وحضرهم الشيطان واهتز العرش غضبا ولعنهم الله تعالى
من فوق سبع سموات قال حدثنا محمد بن نعيم باسناده عن محمد بن كعب القرظي رضه قال قال رسول الله صلعم يوتى
شارب الخمر يوم القيمة والكوز معلق في عنقه ويصلب على خشبة من نار فينادي مناد هذا فلان بن فلان
فتاذن ناهل الموقف من ريحه فيستغيثون الى من نتن ريحهم ثم يكون مصيره الى النار فاذا طرح في النار ينادي
الغوث واعطشاه واعطشاه ثم ينادي مالكا فلا يجيبه مقدار ثمانين عاما ثم يقع عليه سبعين داء كل داء اشد
حرا من حر جهنم الحديث الى اخره عن ابن عباس رضه قال نادى ابليس لعنة الله عليه يا رب بعثت رسلا فمن رسلك
وما كتابك قال عز وجل رسلي الانبياء كتبي التورية والانجيل والزبور والفرقان قال يا رب ومن رسلي قال الكهنة
قال فما كتابي قال الوشم قال فما قراني قال الشعر قال فما مسجدي قال السوق قال فما بيتي قال الحمام قال فما صدقي
قال الكذب قال فما مصايدي قال النساء قال فما طعامي قال طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال كل مسكر
عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم ان في جهنم لواديا يستغيث اهل النار منها كل يوم سبعين الف مرة
في ذلك الوادي بيت من نار في ذلك البيت جب من نار في ذلك الجب تابوت من نار في ذلك التابوت حية لها الف
راس في كل راس الف فم عشرة الاف ناب كل ناب الف ذراع قال انس قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب
قال لشربة الخمر من حملة القران قال حدثنا ابو الفضل البرمعدري باسناده عن مجاهد عن ابن عمر رضهم قال قال رسول الله صلعم

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبرائيل عم يا رب اعدائك كثير فاي اعدائك تريد
فيقول الرب تعالى جلاله وعم نواله ولا اله غيره اين اصحاب الخمور الذين كانوا يبيتون سكارى ويستحلون
فروج الحرام سقهم الى النار مع الشياطين قال سمعت عنه ايضا يحكي عن علي بن ابي طالب رضه انه قال لو حفر
بير امتدادها مائة ذراع عمقا ثم وقع فيه قطرة من خمر ثم كبس البير وبني فوقه منارة لا اصعد تلك المنارة للاذان
وان وقع قطرة من خمر في البحر ثم موج البحر وخرج الماء ثم رجع الماء الى البحر ثم نبت كلاء من بلل ذلك الماء فاكلت شاة
من ذلك الكلاء ثم ذبحت تلك الشاة لا اكل من لحمها وعن وهب بن منبه رضي الله كانت امرأة تخبز لشربة الخمر فدخلت
امرأة اخرى بيتها لكي تخبز في تنورها فخبزت لكي يفرغ التنور لها وكانت الداخلة صالحة فلما توفيت رأى لها
بعض الزهاد في النوم فقال ما فعل الله بك قالت اني اعذب منذ عشرين سنة بخبزي لشربة الخمر من غير قصد
فكيف انه لا يعذب شارب الخمر فيحفظ الله جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم

الباب السادس والسبعون

في وعيد الزاني واذا استاجر امرأة بالزنا وزنا بها لا حد عليه عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله عليه الحد
البالغ العاقل اذا زنى بالمجنونة او الصبية فعليه الحد والبالغة العاقلة اذا دعت الصبي او المجنون
الى نفسها فجامعها لا حد عليها والفرق ان الجماع انما يتم بفعل الرجل والواطي اذا كان ممن لا يجب الحد بوطئه
يسقط عن الموطوءة لا اشتراك الفعل كما سرق مع صبي او مجنون لا قطع عليهما ولو زنى بامرأة في دبرها
او يلوط الغلام لا حد عليه عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله يحد واذا تزوج الرجل ذات محرم عليه
بالرضاع ودخل بها فعليه المهر ولا حد عليه عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا مهر عليه وعليه الحد واذا اقر بالزنا
مع امرأة بعينها فانكرت لم يحد واحد منهما وقالا يحد المقر واذا ثبت الزنا بشهود او باربعة اقارير
في اربع مجالس فعليه الجلد ان كان غير محصن والرجم ان كان محصنا تقادم الزمان او لم يتقادم بدليل ما روى ان

ماعز بن

ماعز بن مالك رضه اقر اربع مرات في اربع مجالس بين يدي رسول الله صلى الله صلعم بالزنا فبعث عليه السلام
عليا رضه الى داره ليسال عن حاله هل به خبل او مرض او جنون فسال فقالوا لا فامر برجمه فرجم وهرب
فاتبعه اصحابه ورجموه حتى مات رحمه الله فذكر لرسول الله صلعم فقال هلا خليتم سبيله فقد هرب من عذاب الله عز وجل
قالوا انه هرب من ارض قليل الحجارة الى ارض كثير الحجارة حتى تعجل موته فسكت النبي عم ثم قال لقد تاب الى الله عليه
وكفت توبته للعالم وكان من سياط مالك عم فانه من زنى ثم مات قبل ان يحد يضرب مالك عليه بابا من النار مائة سوط
من نار كل سوط اثقل من جبل احد يدل عليه ذلك قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
قال الفقيه رحمه الله لما وصل المهاجرين الى المدينة صاروا في جهد وعناء عن ضيق المعيشة وهم اربعمائة
رجل كان يومئذ في المدينة نسوة زوانية يكتسبن بغير وجههن هن من اهل الكتاب لهن نعم
كثيرة واموال ومال طيبة فمالوا المسلمين ان يتزوجوا بهن فسالوا رسول الله صلعم في ذلك فنزل
قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين فانتهوا عنهن عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي عم قال استحل قوم الزنا واكل الربوا الا احلوا بانفسهم عذاب الله تعالى حدثنا ابو بكر الاسماعيل باسناده الى
حذيفة رضي الله عنهما عن رسول الله عم انه قال يا معشر اتقوا الزنى فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة
فاما التي في الدنيا فيذهب البهاء من وجهه ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة فيوجب سخط الله وسوء
الحساب وطول العذاب وباسناده عن ابي هريرة رضه عن النبي عم ان جبرائيل قال ان الله تعالى شكر لجعفر بن ابي طالب رضه
باربع خصال في الجاهلية والاسلام فسله عنهن فجاء رسول الله صلعم ابا جعفر فقال يا ابن عمي ان الله تعالى شكر لك
باربع خصال فاخبرني بهن فقال يا رسول الله لولا كان الله تعالى اخبرك ما اخبرته اوله فاني ما عبدت صنما
في الجاهلية والاسلام وذلك لاني رايتها لا يضر والثاني ما شربت خمرا قط لاني رايتها يذهب بالعقول فكنت على زيادة

العقل احوج من نقصانه والآن لك ما كذبت كذبة قط في الجاهلية والاسلام لاني رايت الكذب يزري باهله
وكسى الكاذب بجزنا انه يقول قد كذب في الرابع ما زينت عطيره حتى على الحرام ونزع عنها ان يفعل بعقبى امثله فقال
بلهى صرت نظير مع الملائكة باجنحتها عن محمد بن سليمان رضه ان القرشي قال بينا اسير الى اليمن فاذا انا بغلام
واقف في الطريق يحمد ربه عز وجل ويقول يكيل في السماء به افتخار عن الغدر ليس خفا فسلمت عليه فقال ما انا
براد عليك حتى تؤدي حقي الذي كتب عليك لي فقلت وما حقك قال انا على مذهب ابراهيم خليل الرحمن الرحيم عليه لا اتغذ
اولا اتعشى الا مع الضيف كسرت ميلين في طلبك ذلك اليوم فعل كذلك فاحسنين يغفر الله ذنبك ويسهل طريقك
فذهبت معه حتى اتينا خيمة صاح الغلام يا اختاه قومي الى ضيفنا هذا فقالت الجارية حتى اشكر الله الذي رزقنا
من الضيف فقامت الجارية وصلت ركعتين شكر الله تعالى بوجودي فلما جلست في الخيمة واشتغل الغلام
بذبح العناق رايت جارية احسن الناس وجها فكنت اسارقها فقالت لي مه يا فتى اما علمت ان صاحب طيبة ثم
قال ان زنا العين النظر قال فلما بتنا الليلة فعلمت انت رجل احق بهذا العمل فتنام وهي لا تنام فقال
فقال ان المرأة اذا وقعت الى ذلك فما اصنع اذا احرم قال حدثنا محمد بن نعيم كلبنا داود بن مودود المدني رضهما
انه قال كانت امرأة شاطرة بمكة فقالت لا استريح حتى اوقع طاوس اليماني في الفتنة وكان طاوس رجلا
جميلا زاهدا محسنا يخاف الله تعالى فعرضت نفسها عليه مرارا حتى قال لها يوما الليلة تعالي على مرادك وقت السحر فاتت
فانطلق بها حتى اتى مقام ابراهيم عليه السلام وفيه جمع كثير فقال اضطجعي هاهنا فقالت سبحان الله اما ترى الناس
ولا تعرف ما هذا الموضع وشرفه كذا وكذا فقال طاوس رحمه الله تخاف الناس وتعظم الموضع وتستحيي منهم ولا تخاف منه
وتعظم الموضع ولا تعظمه وهو مطلع علينا ويرانا فصاحت المرأة وتابت ببركته فالنكتة من جبل الى الصالح
بعوض فاسد بحصله الصلاح فكيف من يجب الصلاح ويسعى فيه الاجر الله تعالى قال حدثنا ابو الفضل البغا عن منصور

عمار

عمار رحمها الله انه كان يعشر ليلا فسمع قول رجل لامرأة خذي درهمين فغير منصور نفسه وقال لها اعطيك خمسة
دراهم تخليه وادخلني داري فاتت مع منصور الى داره فاشتغل المنصور بالصلوة وهي تنظر اليه فلما مكث
قالت كلم لي او خلني فقال منصور سالك مسئلة ما تقولين فيمن ادعى واقام على ذلك شاهدين عدلين
هل يؤخذ منه الحق قالت نعم قال لو اوتي باربعة شهود هل يقضى له قالت هذا اولى قال ولو يعلم الحاكم مع سؤال
العدول هل يقضي له قالت وكيف لا يقضي قال منصور اولا تعلمين ان علينا شهود اربعة والحاكم يعلم
فوثبت المرأة من مكانها وقالت بيّن لي ما تقول من الشهود والحاكم قال شاهدان على منكبيك وشاهدان
منكبي كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم قال الله بسم الله الرحمن الرحيم
وابتداء من سورة اقرأ باسم ربك حتى بلغ الى قوله الم يعلم بان الله يرى فصاحت المرأة صيحة وخرت فحركتها
فلما هي ميتة وعن عبد الرحمن انه قال خرجت ذات ليلة اتى بجارية كانها صنم حسنها فراودتها عن نفسها
فقالت يا هذا ما لك زاجر من عقلك ان لم يكن لك واعظ من ربك فقلت ما يرانا الا الكواكب فقالت يا احمق فاين
خالق الكواكب الا يرانا فاثر علي قولها وتبت الى الله تعالى وما رجعت بعد الى ذلك فمن يكون للانتباه بتنبيه تلك
المرأة ومن لم يكن للانتباه لا ينتبه بالوحي الباب السابع والسبعون في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واذا اشترى المسلم من الذمي خمرا فسر به فالشراء باطل ولا ضمان عليه بالاتفاق ولو اتلف المسلم
خمر ذمي ضمن قيمتها عندنا وقال الشافعي رحمه الله هذا اولى بعدم الضمان عليه ولو ان الذمي اتلف خمر ذمي
يجب عليه الضمان ولو كسر شيئا من الملاهي المسلم ضمن قيمتها حطبا او وعاء ان كان يصلح له دون الة اللهو
عند ابي حنيفة وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وقالا رحمهما الله لا ضمان عليه لانها اعيان لا يمكن الانتفاع بها
دون الة اللهو فوجب ان يتقدم على متلفها كقتل الجارية المغنية قال الفقيه رحمه الله سالت الامام ابا بكر محمد بن الفضل

ويجب ... انه لا الاثمات واصل ذلك انه من وقف على منكر ولم يستطع ان ينكره بيده ولسانه وامكنه ان يظهره ...

رحمهما سالت الامام لو ان رجلا كسر خابية خمار او عود المغني قال لا يضمن في قولهما لانه لو لم يكسرها يكون
للمفسدة قائما فيكسرها لكي ينزجر الخمار عن سوء فعله قال الامام الاخذ بقول محمد وان ضمن رحمهما الله في كسر
المسكرات افضل لان الحرام قليله كما هو حرام كثيره والاخذ بقولهما في كسر الملاهي افضل لانا لو اخذنا بقول
ابي حنيفة رحمه الله امتنع الناس عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة ان يلحقهم ضمان ما يتلفون من الملاهي
فلا يدخلون في مدح الله تعالى حيث قال الله تعالى كنتم خير امة الآية وتحت قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يستحق مدح الله تعالى ومن
مدحه الله ادخله الجنة وقال الله تعالى في شان المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون
عن المعروف جعل الله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة المؤمنين وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة
المنافقين فاختر ايها العاقل اي الصفتين شئت وفي قصة لقمان الحكيم قرنها الله تعالى بالصلوة والامر بالمعروف
حيث قال اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فكما ان تارك الصلوة يأثم فكذلك تارك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يأثم كذلك قال حدثنا ابو بكر الجرجاني باسناده عن ام حبيبة زوج النبي عم قالت قال رسول الله
صلعم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا الامر بالمعروف او نهي عن المنكر عن عبيدة بن محمد قال ان رجلا امر بالمعروف ونهى
عن منكر فقتلوه فقطعت يداه ورجلاه والقي في السجن فكتب اليه رجل من اخوانه يعزيه فارسل اليه المحبوس
لو كنت هنيتني اصبت لاني قد اصبحت في منزل الرغائب انظر في العجائب ما ظنك بالكريم ثم يتوب برحمته الى
يؤذيه فكيف من يؤذى فيه فاني امني نفسي بذلك واكون فرحا مستبشرا فاعلم وحكي عن ابي بكر الشبلي رحمة الله
اتى سفينة فيها خمور معتصم الخليفة فصبها فدعاه الخليفة وقال له فعلت هذا فقال الخليفة لو علمت
ان في بطنك خمرا لشققته بهذه الحربة فقال المعتصم انا اعلم ما قصدك من هذا قصدك ان اقتلك حتى تصير شهيدا

روى عن ابي سعيد انه عليه السلام قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فاذا لم يوجد فيه اضعف الايمان فما فوقه اولى ان لا يوجد فيه فانه عليه السلام اخبر في هذا الحديث ان التغيير بالقلب اضعف الايمان ...

فوالله لا افعل ما قصدت ونعم الرجل انت قال سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل ان زاهدا
كسر الات الملاهي من مروان بن حكم فامر ان يلقى في بيت فيه الاسود فالقي فلما دخل افتتح الصلوة وجاء
الاسود يلحسن له بالسنتهن جميع ثيابه فخبث وهو يصلي طول الليلة ولا يبالي فلما اصبح مروان علم بالقصة
قال انظروا اليه فكيف حاله فنظروا فاذا الاسود يتبركن به ويستانسن به فتعجبوا واحضروه الى اللعين
قال له اما كنت تخاف الاسود قال كنت مشغولا بالتفكر طول الليلة لم اتفرغ الى خوف عنها قال له بماذا
كنت تتفكر قال انهن سباع ويلحسن ثيابي فكنت اتفكر ان لعابهن طاهر ام نجس فتعجب وخلى سبيله
قال سمعت الفقيه الزاهد ابرهيم بن اسحاق يحكي عن ابي [illegible] عتاب رحمهم الله انه دخل المدينة ليزور اخا له
في الله فكان غلمان الامير نصر بن محمد مشغولين بالطبل فقال يا نفس اتق الله ان سكتت فانت شريك
فرفع راسه الى السماء واستعان الله تعالى واخذ العصا وحمل عليهم حملة فولوا منهزمين فرفعوا الى السلطان
فدعا الامير وقال الا تدري انهم من خزانة السلطان يتغدى في السجن قال ابو عتاب اما علمت انني نجيب
على الرحمن يبعث في الناس قال من ولاك الحسبة قال من ولاك الامارة قال ولاني الخليفة قال ولاني الحسبة
رب الخليفة وتلك الحسبة فتبسم [illegible] قال لتعفو عنهما قال العجب منك تحتسب حين لم تؤمر وتمنع حين
تؤمر قال له الا انك اذا وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني احد قال الامير سل حاجتك قال حاجتي
ان ترد علي شبابي قال ليس ذاك الي قال اكتب الى خازن النار لا يعذبني والى الرضوان فيدخلني الجنة قال
ليس هما في يدي قال ادعو ربي عز وجل هو يقضي حوائجي ولا يعجز عما اسئل منه فخلاه وقيل الامر بالمعروف
على ثلثة اوجه باليد وهو الى السلطان ان يعزر حتى ينزجر العاصي وباللسان وهو الى العلماء ان ينصحوا
ويوعظوا ويخوفوا حتى ينزجروا وبالقلب وهو الى العامة لا يرضون ويبغضون الى الفسقة قال حكي

يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا حكاية قيل نصوح اسم رجل وهو يحلق رؤس الناس في الحمام و دخل يوما
في الايام الى الحمام لنزع وتزين بزينهن وكان هو رجلا لا لحية له فشبه بهن و دخل معهن الحمام وكانت زوجة السلطان معهن
في الحمام وفقد خاتمها في الحمام

واعلن الحمامي بور الحمام تجسس الخاتم وطلبن ولم يجدن فقصدن التفتيش وفيهن نصوح فذهب نصوح في خلوة الحمام وبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى وتاب وعهد ان لا يعود [illegible]

عن ابي هريرة رضه قلنا يا رسول الله اذ لم ناتي ما نامر ولم ننته عما نهي انامر بالمعروف وقال رسول الله صلعم مروا بالمعروف
وان لم تعملوا وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا قال مالك بن سليمان ذهب المعروف وجاء المنكر ثم قال ذهب الرجال
المقتدى بفعالهم وجاء المنكرون لكلام منكر

الباب الثامن والتسعون في التوبة

وما فيه المحدود في القذف لا يقبل شهادته وان تاب وقال الشافعي رحمه الله ان تاب يقبل لنا قوله تعالى والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اذا ارتد المسلم
عن الاسلام والعياذ بالله فزنى او شرب الخمر او سرق او قذف ثم اخذ الامام وتاب لم يحد الا في حد
القذف ويضمن السرقة ولا قطع عليه والذمي والمستأمن اذا زنى او قذف او شرب خمرا او سرق عليه حد الزنا
والقذف وضمان السرقة دون حد الشرب والقطع والكافر الاصلي اذا اسلم لا يجب عليه شيء من العقوبات وصار كالولد
ما سبق منه يدل عليه قوله تعالى عفا الله عما سلف وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وقد ندب الله تعالى عباده الى التوبة ليغفر خطاياهم فقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
وقال عم التوبة من الذنب الندم والاستغفار قال حدثنا الحاكم ابو نصر وابو عبد الله المطوعي باسنادهما الى جابر
رضي الله عنهم انه قال كان فتى من الانصار يقال ثعلبة بن عبد الرحمن ممن يحب رسول الله ويخدم فمر يوما بباب
رجل من الانصار فرأى فيها امرأة فكرر النظر ثم ندم وخاف من الله تعالى ان لا يعاقبه ولا ينزل الوحي الى رسول الله
فخرج هاربا من المدينة خوفا من الله وحياء من رسول الله حتى اتى جبلا بين مكة والمدينة فمكث اربعين يوما
يعتذر الى الله تعالى مما صنع وكان الرسول يسأل عنه كل يوم حتى نزل به جبريل عم وقال ادرك الهارب والمتعوذ
من ناري وسخطي وهو بين جبال مكة والمدينة فبعث رسول الله صلعم عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي
رضهما فخرجا حتى لقيا من رعاة المدينة وهو ذفافة فقال له عمر رضه هل لك علم بشاب بين هذه الجبال فقال لعلك

تريد

تريد الهارب من جهنم فقال عمر بم عرفت انه هرب من النار قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذا
الشعب واضعا يده على ام رأسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي ولا تحشرني لفصل القضاء فمكثنا عنده
حتى خرج نصف الليلة على حاله ذكر فتقدم اليه عمر رضه فلما سمع حسه قال الامان الامان من النار قال له عمر رضه
لا تخف انا عمر بن الخطاب قال ثعلبة يا عمر اعلم رسول الله عم بذنبي قال لا علم لي بذلك الا انه عليه السلام اخبر
بطوافك بين جبال مكة فبكى وارسلني اليك فقال لا تدخلني اليه الا وهو قائم يصلي فذهبوا وقد وافق
البلوغ التامة فدخلوا المسجد فلما سمع ثعلبة قراءة رسول الله خر مغشيا عليه فلما سلم النبي عم
وهو صريع قال النبي عم عنه فقالوا ها هو ذي يا رسول الله فاتاه فحركه حتى انتبه وقال عليه السلام ما الذي
غيبك عني قال ذنب عظيم قال عم بل كلام الله اعظم وامر بالانصراف الى منزله فانصرف ومرض ثمانية ايام
فعاده رسول الله عم وهو في النزع فوضع رسول الله عم رأسه في حجره فازاله فقال عم لم ازلت رأسك عن
حجري قال دعني هذا مذنب لا يكون في حجرك فقال له النبي عم ما تجد في نفسك قال مثل دبيب النمل بين جلدي
وعظمي قال فما تشتهي قال المغفرة من ربي قال فنزل جبريل عم وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لو لقيني عبدي
بتراب الارض خطيئة للقيته بترابها مغفرة فاعلمه ذلك رسول الله صلعم فصاح صيحة وخرج ميتا فامر بكل التقدم
بغسله وكفنه فلما حمل الى قبره اقبل النبي عم يمشي على اطراف اصابعه فقيل يا رسول الله رأيناك تمشي على اطراف
انا ملك فقال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة من شيعة من الملائكة عن جابر وابي سعيد الخدري
رضه قال كان رجل في عهد النبي عم يقال مجلول النباش في المدينة وكانت في جواره امرأة عذراء غبت حسنها
فلما قربت اجلها دعته وقالت خذ مني ثمن كفني واعهد الي ان لا تفضحني بنزع كفني فعهد اليها واخذ
الكفن فماتت المرأة وخدعه ابليس عليه اللعنة فنقض العهد ونبشها وكانت ليلة قمراء فاعجبه حسنها فهم ان يجامعها فقطعت

عورتها بيدها اليمنى بامر الله تعالى فدفع يدها فخطفته باليسرى فما زالت تضعهما وهو يرفعهما حتى غضب
فقطع يديها وجمعهما على رأس القبر فسمع منها صوتا فلست تقول اذلم تف العهد وتجسستني بخيل الموت فغشي
عليه فلما افاق ندم على صنيعه فتوجه الى النبي عم وقص القصة فقال رسول الله صلعم اعزب عني يا ملعون حتى تجي
نار فتحرقنا جميعا بشوم ذنبك قال فخرج من عنده آيسا وهو يبكي على ذنبه وتوجه الى المغارة بين جبال مكة
والمدينة فجاء جبرائيل عم فقال يا رب العرش يقرئك السلام ويقول لم طردت عبدي التائب في الذنب اذهب واطلبه
واخبره باني قد قبلت توبته فخرج مع نفر من اصحابه يطلبه فوجده وهو ساجد يبكي ويقول كثرت معصيتي وقد
آيست من محمد صلعم فاقبل توبتي فعانقه النبي عم وقبل عينيه فاخبره بقبول التوبة وبالوحي الذي اوحي اليه فسجد
وقال اللهم اقبضني ولا اريد الحيوة بعد هذا فمات من ساعته عن علي رضه يقول خرجت مع رسول الله صلعم
فقال لي يا علي كل هم ينقطع الا اهل النار فانهم لا ينقطع وكل نعمة وسرور يزول الا سرور اهل الجنة
ونعمتهم فانه لا يزول ابد الابد يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد مسافة بعيدة وهو مضي
يوم وليلة قال الحكماء من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم
ومن رزق الاستغفار لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم باسناده عن الحسن البصري رضي الله عنه ان الله تعالى قال
يقول يا ابن آدم عليك الاملاء وعلينا الكتابة يا ابن آدم عليك السؤال وعلينا الطعام يا ابن آدم عليك الشكر
وعلينا الزيادة يا ابن آدم عليك الاجتهاد وعلينا التوفيق يا ابن آدم عليك التوبة وعلينا القبول
حكي ان مالك بن دينار رحمه الله تعالى مر بشابين يلعبان فوعظهما فقال احدهما دعنا يا مالك اذق الدنيا وقال
الآخر انا اسد من الاسود فقال له مالك بن دينار سيأتيك الاسد تصير عنده ثعلبا فلم يلبثا ان مرض جميعا فعادهما

مالك

مالك فلما دخل على الذي قال انا اسد قال يا مالك جاء الاسد وصرت له ثعلبا فالغياث الغياث فقال مالك
تب الى الله فانه تواب رحيم فنودي من زاوية البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا اثم على الاخرة فلما دخل عنده
اذ نودي للمريض انت قلت لمالك دعني اذق الدنيا فوالله لا اذيقك ذرة ثم مات عن مناجاة يحيى بن
معاذ الرازي رضه الهي اذ كنت غير اهل لما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المؤمنين
بالمغفرة ان كان ذنبي قد اخافني فحسن ظني بك رجاني الهي ان كنت غير مستوجب لمعروفك فانت
اهل التفضيل علي والكريم ليس يضع معروفه عند مستوجبه قال سمعت ابا عبد الله المطوعي قال سمعت ابن
ابي جعفر الفقيه يحكي عن سري السقطي رحمهم الله انه قال كنت عشرين سنة اخرس خلوة الدنيا فلم يعلم
شبكتي الا واحد فكنت يوما في مجلس ببغداد تعجبت من ضعيف عصى قويا ولا يبالي فلما فرغت اقبل
علي غلام معه من الخدم فقال يا شيخ ما اردت من قولك ضعيف لا يخاف من القوي فقلت اضعف الضعفاء
ابن آدم واقوى الاقوياء ربنا الله تعالى فبكى ثم قال هل ينقذ ربي من عجل عزيا مثلي فقلت وما ينقذ
الغريق الا هو عز وجل فقال علي مظالم كثيرة لا اعرف خصمائي فقلت اذا صححت التوبة والانقطاع
الى الله تعالى يرضي خصماءك فقد بلغنا عن النبي عم انه قال اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على الخلائق
تعالى وكل الله بكل عبد منهم ملكان يقولان لا تتوعدون اليوم وليجاء الله تعالى فان حقكم اليوم على الله تعالى
فبكى ثم قال لي صف لي الطريق الى الله تعالى فقلت ان كنت تريد طريق المقتصدين فعليك بالصيام و
ما وجب عليك وترك ما نهيت عنه وان كنت تريد طريق الاولياء المحققين فاقطع العلائق واتصل بخدمة
رب الخلائق فبكى حتى ابتلت ردناه ثم انصرف فلما كان من الغد اتاني وعليه اثر التوبة والانابة فجلس
اليّ وقال طيب الله واي والله لا اسألك الا اصعب الطريقين فقام وسلم علي ثم انصرف فمضى اياما واتاني

خادم قال يا شيخ رايت احمد بن زيد الكاتب قلت لا اعرفه قال الفتى الذي ذهب بيدك افتقدناه فنسجت العنكبوت
على داره وسموه المفقود وتفرقت الخدام وخربت الاوبهام فلم نسمع منه خبرا فاعلمنا ووصف لي منزله فبعد ستة
اشهر بينا انا بعد صلوة العتمة بفتى كانه شن بالي متغير اللون ضعيف البدن ملتفف بعباءة وفي يده
زنبيل فعانقني وقبل صدري وقال يا سري انقذك الله كما انقذتني فقلت من انت قال انا احمد بن يزيد
الكاتب تركت دنياي وتخليت بطاعة مولاي فاخذت من يده وانطلقت به الى منزله وارسلت الى منزله
بخبره فما مضى الا قليلا حتى اقبل عبيده وخدمه ومعهم امرأة من سراة الناس متزينة بانواع الحلل والحلي ومعها
صبي جاريتي فاقبلت المرأة عليه وقالت ارملتني وايتمت ولدك وانت في الحيوة فقال الفتى يا سري
لو علمت انك تخبرهم ما جئت اليك فاقبلت المرأة تبكي وتفزع وتصيح والصبي والخدم وهو لا يلتفت اليهم ويقول
اه لقد فاتني وردي الليلة فلما ايسوا منه قالت المرأة ان كنت لا ترجع الينا فهذا ابنك فخذه وادخله البيت
ونزع منه ما كان عليه من الحلي والثياب واعطاه الزنبيل فيه نوى فلما راته امه ما رضيت وقالت ابني
لا يقوى على هذا فاخذته فلم يزل يبكون عنده وهو يبكي ويذكر الله تعالى حتى انفجر الصبح فودعهم وولى وكيف
يلتفت اليهم وقد استانس بخدمة مولاه ثم غاب عني فمضى حانقا لم اعرف له خبرا اذا انا بطارق ذات ليلة
يطرق بابي فخرجت اليه فقال هذا منزل سري السقطي رحمه الله قلت نعم قال شاب غائب في المقابر الشونيزي
يجود بنفسه الى الموت قال الي ارفق بسترتك فبادرت حتى اتيت اليه فرايته مضطجعا على الارض
ملتفة بكسائه واضع رأسه على حجر ليس عنده احد كالغرباء فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري انقذك
كما انقذتني الآن توفني انا احمد بن يزيد الكاتب فارق الدنيا واصل الحد تعالى وقد ضيعت شبابي
فاخاف فقلت لا تخف فانه غافر الذنب وقابل التوب ثم قال تحت رأسي دراهم من كسبي فجهزني بها

ولا تخبر

ولا تخبر اهلي فانهم يكفنوني من حرام فمكثت عنده ساعة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ومات رحمه الله فاخذت الدراهم ورجعت عنه واخبرت اصحابي فلما اصبح الصبح
قمنا وذهبنا مستعدين بتجهيزه رايت الناس يتبادرون فقلت اليوم ليس بعيد فما لكم تتبادرون
ويجتمعون قالوا يا سري اولم تسمع المنادي ينادي من كل الليلة من اراد ان يحضر جنازة ولي الله فليحضر مقابر
الشونيزي قلت يا قوم دعونا نغسله ونكفنه قالوا والله انه محنط مكفن وكان على كفنه مكتوب على هذا
جزاء من اثر الاخرة على الدنيا وطلب رضاء المولى فحملناه على نعش وعليه الكفن لم ار مثله حتى اليوم
ولم يتمكن دفنه من كثرة ازدحام الناس فلما كان بعد العشاء دفناه فحملتني عيناي فاذا انا به متكئ
في السندس والاستبرق وهو يقول جزاك الله عني خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة فلم يسالني
عن ذنبي قال سئل علي بن ابي طالب عن رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب حتى فعل ذلك مرارا فقال ليتوب في
كل مرة فقالت الى متى قال قبل ان يحسر عنك الشيطان ولا تحسر انت وسئل عن كافر اسلم ومذنب
مسلم تاب ايهما اكرم على الله قال التائب لانه كان عتيقا اي عارفا بالله فصار صديقا والكافر كان اجنبيا
فصار بالاسلام عتيقا والصديق اكرم من العتيق

الباب التاسع والسبعون

في فضل ذكر الله تعالى واذا قرا الامام في صلوته وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله فقال المقتدي صلى الله عليه وسلم
او قال النبي ام هل تفسد صلوته قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل الصلوة على النبي في الصلوة لا تفسد الصلوة
ولكن الافضل ان يسكت ولو قرأ قوله تعالى ان الشيطان للانسان عدو مبين فقال المقتدي لعنه الله
عليه ذكر ابو سهل البخاري رحمه الله في كتابه لا تفسد صلوته ولو قال اللهم ارزقني واغفر لي وادخلني الجنة او قال
نجني من النار لم تفسد صلوته لان الكل موجود في القرآن ولو قال المصلي للعاطس يرحمك الله فسد صلوته

ولو عطس الرجل في الصلوة فقال الحمد لله لا تفسد صلوته ولو قال المقتدي للامام اذا قام فيما يقعد وقعد
فيما يقوم سبحان الله لم تفسد صلوته لانه ذكر الله تعالى قوله فاذكروني اذكركم امرنا الله تعالى بذكره ابدا ولم يفصل
بين ان تذكره في الصلوة فلم يفسد الصلوة بقوله سبحان الله قال ابو اسحاق الوازن باسناده عن سعيد بن جبير رضه
انه قال في قوله تعالى فاذكروني اذكركم اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي قال ابو عبيدة الطوسي رضه عنه
فيه اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة وقيل اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة وقال فيه ابو الحسن المغربي رحمه الله
اذكروني على وجه الارض اذكركم في بطن الارض قال حدثنا الامام ابو بكر المحدث باسناده عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضهم خرج علينا رسول الله صلعم فقال ان لله تعالى سرايا من الملائكة تقف على مجالس
الذكر فارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر فاذكروا الله تع مرة
يذكركم مرارا قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن ابن عمر رضهم قال كنا مع رسول الله صلعم في مسجده
بعد العصر فوثب حتى اتى سلمان الفارسي وهو جالس في موضع آخر مع قوم فشق علينا شقة شديدة فمكث
مليا ثم تحول الينا فقلنا يا رسول الله اتيتنا واتيتنا لعلك سمعت من ادنى او شيئا اذاك فتركتنا قال لا
ولكن فتح باب من ابواب السماء فاقبلت الرحمة تهوي فظننت انها واقعة علي وعليكم وصوبت نحو
القوم وهم يذكرون الله تعالى فبادرت معهم حتى وقعت علي وعليهم وقال عليه السلام من اكل طعاما ثم ذكر الله
تع وقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه قال حدثنا الامام
ابو الفضل باسناده عن عمر رضهم قال رسول الله صلعم ذاكر الله تعالى في الغافلين مثل الذي يقاتل في الفارين
الذاكرون اربعة ذاكر الدنيا وذاكر الخلق وذاكر الجنة وذاكر الله تعالى فلذاكر الدنيا حجاب وغرور
ولذاكر الخلق ظلمة وثبور ولذاكر الجنة حور وقصور ولذاكر الله تعالى نور وسرور فاذا كان للعبد نور وسرور

فلا يحتاج

فلا يحتاج الى القصور سمعت عن عبد الله محمد بن الفضل البلخي يقول رايت شقيق بن ابراهيم الزاهد
في المنام فقلت له يا معلم الخير ارشدني قال الخير كله في ذكر مولاك والشر كله في ذكر دنياك قال سمعت
ابا الفضل محمد بن نعيم يروي باسناده عن ابي بكر الكتاني رحمهم الله يقول بينا انا في سواحل البحر فاذا بصياد
ومعه بنية فكلما اخرج السمكة من الشبكة ناولها البنية فكانت تاخذها وترميها في البحر بعد ان تنظر
الى وجهها فقال لها والدها يا بنية اصطادنا وترمين انت فقالت يا ابت اخذها وانظر في وجهها
واسمع اليها وهي تقول الله الله فلا احب ان تحرق وتعذب شيئا يقول الله الله فالنكتة ان غير المكلف
يذكر الله فلا يحب المخلوق ويعذبه فكيف الخالق لو يذكره المكلف عن النبي عم قال من ذكر الله تعالى
على كل حال رزقه الله خير الدنيا والاخرة ويروى ان النبي عم كان يقول في دعائه اللهم اسئلك قلبا
خاشعا وبدنا صابرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة فلولا ان الذكر من اجل العبادات
ما كان يسئله النبي عم قال سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد روى عن محمد بن ادريس الشافعي رحمهم الله
انه جلس عند الحجام ليقص شاربه ويقول سبحان الله والحمد لله فقال له الحجام لا تحرك شفتيك
حتى اقطعها فقال استحي من ربي ان يمضي علي ساعة لم اذكره وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
قال الصبر مفتاح الفرج والشكر مفتاح الزيادة والذكر مفتاح الجنة وعن جابر بن عبد الله عن النبي عم
انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الشكر الحمد لله وعن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال من قال سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
قال حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن عبد الله بن مسعود رضهم قال لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من ان اتصدق بعددها دنانير وعنه ايضا عن ابي هريرة رضه

قال قلت يا رسول الله من اسعد بشفاعتك قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا من قلبه ونفسه قال حدثنا ابو الفضل البرمعدي باسناده عن معاذ بن جبل رضه قال ما عمل آدمي
عملا انجى من عذاب الله تعالى من ذكر الله جل جلاله قيل له ولا الجهاد قال ولا الجهاد في سبيل الله وذلك
ان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر

الباب الثامن في فضل البكاء من خشية الله

اذا نفخ المصلي في الصلوة انكان غير مسموع لا تفسد الصلوة بالاتفاق وان كان مسموعا تفسد الصلوة
عند ابي حنيفة ومحمد رضهما كالكلام وقال ابو يوسف رحمه الله لا تفسد الصلوة لهما ما روي عن ام سلمة
رضها كان لها غلام يقال رباح فنفخ في الصلوة فقال النبي عم يا رباح ما علمت ان من نفخ في الصلوة
فقد تكلم قال ابن مسعود رضي الله عنه ما ابالي نفخت في الصلوة او تكلمت واذا ان المصلي في صلوته
او تاوه لاجل الاشتياق الى الجنة وللخوف من النار لا تفسد الصلوة وان كان من وجع او مصيبة فسدت
صلوته في قول ابي حنيفة رحمه الله ذكر في الجامع الصغير وهو قول قياس محمد رحمه الله وقال ابو يوسف رحمه
في الامالي اذا قال آه او تاوه فسدت صلوته وان قال آه لا تفسد وان كان من خوف النار لا تفسد بالاتفاق
واذا بكى فيها من مصيبة او وجع او فرح دخل فيها وحزن قال اصابه فسدت صلوته وان بكى شوقا
الى رضاء الله والى نبيه عليه السلام او خوفا من الله تعالى او عقابه او من كثرة ذنوبه لا تفسد لما روي عن ابي بكر
الصديق رضه ان رسول الله استخلفه في مرضه فلما وقف في مكان النبي عليه السلام بكى حتى بل لحيته
ومضى على صلوته يدل عليه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون اخبر الله
تعالى انهم يبكون ولم يفصل بين الصلوة وغيرها فهو على العموم حتى روي عن النبي عم انه قال لاصحابه
عند نزول هذه الاية لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله تعالى

فلما قال

فلما قال ذلك لاصحابه بكت الصحابة بكاء شديدا فنودي النبي عم عند ذلك لا تقنط عبادي قال حدثنا
ابو اسحاق باسناده عن ابي هريرة رضهما قال داود النبي عم يا رب من علي بلسم من اسمائك فادعوك به
فاوحى الله تعالى اليه يا داود عن هذا الاسم يا حبيب البكائين قال فكان اذا جنه الليل بكى ويقول يا حبيب
البكائين فلا يسمعه احد الا بكى ثم قال اعلموا انه ليس من عبد مؤمن يذكر الله تعالى والطعام بين يديه فيدمع
عيناه ويكون له مثل رأس ذباب من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجهه على النار وما من عبد يريد الله به خيرا
الا غسله قبل موته وهل تدرون كيف غسله قبل موته قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ومن العمل الصالح
ان يرزقه قلبا رقيقا وعينا دمعا ثم بكى حتى راينا الدموع من عينه يكف كما يكف القطرة من الميزاب
عن جعفر بن حيان قال دخلت على الحسن رحمه الله عشر سنين فما دخلت عليه الا وهو يبكي فقلت يا ابا سعيد
الى متى هذا البكاء قال الى الموت لعل الله يرحمني على بكائي قال سمعت الفقيه ابا عبد الله طاهر بن محمد الحدادي
رحمهم الله يقول بكى شعيب النبي حتى ذهبت عيناه فرد الله عليه ثم بكى عشر سنين كذلك حتى ذهبتا
فردهما الله تعالى عليه فبكى عشرا اخرى حتى ذهبت عيناه فاوحى الله تعالى اليه ان كنت تبكي لاجل الجنان
فقد اوجبتها لك وان كنت تبكي لخوف النيران فقد حرمت عليك النار فقال يا رب لست ابكي لخوف النيران
ولا لحب الجنان وانما ابكي شوقا الى الرحمن فاوحى الله اليه يا شعيب ابك ثم ابك فانه لا حيلة له سوى ذلك
وسمعته ايضا يقول بكى يحيى بن زكريا حتى بدت اضراسه من كثرة دموعه فقالت له امه لو اذنت لي يا بني
حتى اتخذ لك قطعتين من لبد فالزقتهما خديه فكان يبكي حتى يجتمع الدموع ويخرج من اللبدين وحين يبل
اللبد تعصرها امه حتى نزل الدموع على ذراعيها قال زكريا عليه السلام سألتك يا رب ولدا يكون قرة عيني
ورزقتني ولدا لا انتفع به فاوحى الله تعالى اليه هكذا سألت مني الولد اما قلت هب لي من لدنك وليا

والولي يكون طالبا للجنان هاربا من النيران فاعطيتك كما سالت وهو لا يكون الا بالبكاء قال سالت
ابا الفضل البرجعدري لم عمت عينا يعقوب عم ببكائه كما قال الله تع وابيضت عيناه من الحزن وادم
وداود عليهما السلام بكوا اكثر منه ولم يعموا ببكائهم عليهم السلام قال لان يعقوب عليه السلام بكى على فراق الولد
فعاقبه الله تع بهذه العقوبة وسائر الانبياء عليهم السلام بكوا من خشية الله تع فلم يضرهم ذلك قيل كانت
امراة تكثر البكاء على نفسها فقيل لها تعمى بصرك قالت لا يخلو اما ان يكون عيني هذا عين السعداء
او عين الاشقياء فان كانت عين السعداء تفقد بلقاء المولى قالت الف عين فداء للقائه وان كانت
عين الاشقياء لم يرزقه مولاه فجزاؤه لا يكون الا العمى

الباب الحادي والثمانون

في ذكر شفقة رحمه الله واذا راى المسلم مسلما يجد في قذفه او شربه او في زنا لا يرحم عليه لان الله تع نهى
المؤمنين عن الرأفة والرحمة على من يجد فقال عز وجل ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وكذا الحكم في التعزير
الا ان المسلم اذا راى مظلوما او مغموما او معلولا او غائبا عن وطنه لم يتمكن له الوصول الى اهله
عن مرضه او فقره او عالما بين جهلة او فقيرا استحى عن السوال وجب ان يرحم عليه لقوله عم ارحموا ثلثا
عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين جهال وقد قال النبي عم من لا يرحم لا يرحم ولا ينبغي للمسلم
ان يكون فظا غليظا جبارا عنيدا بل ينبغي ان يكون رؤفا رحيما على خلق الله تع كما قال الله تعالى
لنبيه عليه السلام فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية اي الله تعالى
بعباده بالرافة والرحمة ووصف رحمته وقال كان الله غفورا رحيما وينبغي للمسلم ان لا يقنط المسلم
فان الله تعالى يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اي لا تياسوا من روح الله و
ان كثرت ذنوبكم وذلك لان الياس كفر والذنب فسق لان العبد اذا اذنب صغيرا نفسه معيبا لهي ذا البسي من رحمة الله

وضع

وضع العيب على ذاته المنزه عن العيوب ونزول الاية وحشي بن حرب كما روى لنا ابو بكر الكسائي المفسر
باسناده عن ابي صالح عن عطاء عن ابن عباس رضهم انه قال قد جاء وحشي الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله عم
جئتك مستجيرا فاجرني حتى اسمع كلام الله تع فقال عم كنت احب ان اراك على غير جوار فاما
اذا استجرت فانت في جواري قال اني اشركت بالله العظيم وقتلت النفس التي حرم الله الا بالحق وزنيت
فهل يقبل الله تع توبة مثلي فصمت عنه رسول الله صلعم حتى نزل عليه والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله
الا من تاب وامن وعمل صالحا فلما سمع لعلي لا اعمل صالحا فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فقال لعلي ان اكون ممن يشاء فنزل قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وهذا ارجى اية من كتاب الله تعالى كما قال عم ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم
واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران قل
يا عبادي الذين اسرفوا الاية قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر الحدادي باسناده عن ملحمة عن ابن عباس رضهم
انه قال لما اخذ موسى عم من المعجزات في حقه فقال الهي لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فاوحى اليه
اني نظرت الى قلوب عبادي فلم ار قلبا اشد تواضعا من قلبك فكذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وثبت على التوحيد وعلى حب محمد عليه السلام قال الهي ومن
محمد عم قال الذي كتبت اسمه على ساق العرش قبل ان اخلق السموات والارضين بالفي عام هو حبيبي وصفيي
من خلقي قال موسى عم الهي ان كان محمد احب اليك من جميع ملائكتك وجميع خلقك فهل في الامم امة اكرم عليك
من امتي اظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان افضل امة محمد عم على الامم
كفضلي على جميع خلقي يا موسى امة محمد عم هم اصحاب القرآن والحج الى بيت الحرام والصائمين شهر رمضان

وحكي ان الحجاج اتي باسيرين من اصحاب الاشعث فامر بضرب عنق احدهما فقال ايها الامير ان لي عندك يدا وحده سابقة
قال وما هي قال شتمك ابن الاشعث في نسبك ... السلطنة ومصدري عن ... فقال من يعلم ذلك قال هذا
وانت ... الى الاسير الاخر فقال الحجاج اصادق هو قال نعم فقال انت فعلت كما فعل قال لا قال ولم قال ابغضك ...

واصحاب الزكوة واصحاب الصدقة والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والقائلون لا اله الا الله قال الهي
فاجعلني من امة محمد عم قال يا موسى لن تدرك امة محمد عم ولكن تشتهي ان تسمع كلامهم قال نعم يا رب فنادى الله تعالى
يا امة محمد فاجابوه وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة والملك
لا شريك لك لبيك والخير بيديك فجعل الله تبارك وتعالى تلك الاجابة شعائر الحج ثم نادى ربنا تعالى يا امة محمد
ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عقابي قد غفرت لكم قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني من لقيني
منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر
والنجوم وعدد ايام الدنيا وقال تعالى وسعت رحمتي كل شيء قال ابو عبد الله محمد بن عمر باسناده عن ثابت البناني
رحمهم الله قال كنت اطوف مقابر المسلمين في البصرة بالليل فاذا انا باربعة نفر يحملون جنازة على رقابهم
فقلت من انتم لعلكم قتلتم هذا وتحملونه في الخفية قالوا نحن اجراء لامرأة وهي تجيء وانا خلفهم اذا
جاءت امرأة باكية فاشرفت على القبر ونزلته وبكت بكاء شديدا ثم ضحكت فقلت لها من كانت هذا الميت
قال ابني فقلت رأيت منك العجب قالت واي عجب قلت نزلت القبر وبكيت ثم ضحكت قالت كان ابني
صاحب الكبائر مداوما على ... وكان ... فلما قرب اجله اوصاني بثلث اولها قال اذا انا مت
فاخرجي جنازتي بالليل حتى لا يسبون فلا يقعون في الذنب والثاني اكتبي على فص خاتمي لا اله
الا الله محمد رسول الله وبسم الله الرحمن الرحيم وضعيه في فمي حتى اذا بعثني الله تعالى يوم القيامة يكون الشهادة
والتسمية في فمي لعل الله يرحم وحذ رأسي من الوسادة وضعيه في التراب واضرب برجليك
على رأسي وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى والثالث اذا وضعت في القبر فارفعي يديك الى السماء وقولي
اللهم ابني فانه عنه راضية قالت يا ايها الرجل لما رأيتني ابكي عليه فقد رحمت عليه بكثرة ذنوبه

فقال اعفوت لنفسك
وانت لصدقك انطلق
... الصدق يكون
سببا للنجاة من الهلكة
والهلاك ...

ثم

ثم لما رأيتني اضحك فاني سمعت انه سأله من الله كما اوصاني ناداني ابني من القبر وهو يقول يا اماه
لا تستشفعين فاني وجدت ربا وهو اشفق علي وارحم منك وتجاوز عن سيئاتي وعفوني برحمته
سمعت الامام عبد الله بن الفضل يقول ان في عاقبة اربعة اشياء يجر الاربعة النفقة يجر الشهوات والحق
يجر الروح والفقر يجر الحسرات والذم والرحمة يجر الذنب في التشبيهات وعن وهب بن منبه ان رجلا مات
في عهد موسى عم فكره الناس غسله ودفنه وطرحوه في المزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى مات في محلة
كذا ولي من اوليائي فاذهب انت واغسله وكفنه وصل عليه وادفنه فسأل موسى عم عن الميت اهل
محلته فقالوا مات رجل فسق من صفته كيت وكيت فاطرحناه في المزبلة عن فسقه فقال موسى عم الهي
تقول هو ولي وعبادك يشهدون عليه بالفسق قال الله تعالى صدقوا فيما يقولون غير انه شفع الي
عند وفاته بثلثة اشياء لو سأل مني جميع مذنبين خلقي لاعطيته فكيف وقد سألني فقال يا رب
وما الثلاث قال الله تعالى لما دنا وفاته قال يا رب انت تعلم مني باني ارتكبت المعاصي لكن كنت اكرهها
فالجاني الثلث مع كراهية قلبي النفس والرفيق السوء والشيطان فهذه الثلاثة اوقعوني
في المعصية ان كنت تعلم مني الصدق في قولي فاغفرلي والثاني يا رب ربما كنت مع الفسقة لكن احب
الي ان اكون مع الصلحاء وانت تعلم مني ان الصالحين كانوا احب الي من الفاسقين حتى انه
استقبلني رجلان صالح وطالح الا قدمت الصالح على الطالح فان كنت تعلم مني كذلك فاغفرلي
والثالث انه قال يا رب لو غفرت عني يفرح انبياؤك ويحزن الشيطان عدوي وعدوك ولو عذبتني
يفرح اعداؤك واعدائي ويحزن اولياؤك واعلم بان فرح الانبياء والاولياء احب اليك من فرح الاعدائي

فاني كنت تعلم اني اصدق في ذلك فارحم علي وتجاوز عني قال فرحت اليه وغفرت له وتجاوزت
عنه فانه غفور رحيم سئل ابو الفضل البر معدري رحمه الله عن كرام الكاتبين لم وكلهم الله تعالى على
عباده وهو يعلم ما يفعلون فقال لانه لو لم يوكل عليهم الملكين لم يكن يظهر لنا رحمته لانا نرتكب المعاصي
ثم ننسى فيكتب علينا فيقرأ يوم القيمة حتى نعلم اعمالنا ومعاصينا ثم يغفر ذلك فيظهر ان الله تعالى تجاوز
عنا بفضله ومنه وهو كما كان الرجل اذا يدفع الى رجل قليلا فقليلا وهو يكتب عليه حتى اجتمع مال عظيم
ثم طالبه وقدا على عليه حتى عرفه ثم قال وهبت لك جميع ما عليك فهذا ابلغ في اثبات المنن من انه كان
يهب له قليلا فقليلا وعن الجواب الثاني ان الملائكة اظهروا العداوة فيما بيننا فوكلهم الله علينا انه يجاهد
عبادي من عداوتهم فيتركونا الاثام وهذا من غاية لطف الله سبحانه وتعالى لان الانسان لا يخاف من الولي
والكريم مثل ما يخاف من العدو وسمعته ايضا يقول اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان قل لفلان الخزاف يكسر جرته
التي صنعها فاخبره بذلك فقال الخزاف يا نبي الله لا يطيب قلبي بكسر جرة صنعتها بيدي فاوحى الله تعالى
اليه لا يطيب قلبك خزاف بكسر صنعته فكيف يجوز من كرم ربوبيتي ان احرق بالنار صورة صورتها
وقامة سويتها واعضاء ركبتها واحببتها ورزقتها وحفظتها ووهبت له عقلا حتى عرفني ووحدني
وعبدني واتى بأوامري ووسعت رحمتي كل شيء اغفر له ولا ابالي وقال النبي عليه السلام لعنة الله على المنكرين قيل
وما هم يا رسول الله قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله تعالى قال داود النبي عليه السلام ابهمت اطبا عبادك
ليداووني فكلهم دلوني عليك فبوسا للقانطين من رحمتك سمع اعرابي ابن عباس يقراه قوله تعالى وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الاية فقال الاعرابي والله ما يريد ان يوقعهم النار بعد ان انقذكم قال

واحد ذنوبي كثيرة ما اطيق تحملني وعفوك من ذنبي اجل واكبر وقد وسعت رحمة منك حسنا وانفعها يوم القيمة
افقر العباد الباب الثاني والثمانون في حفظ اللسان واذا علم الشفيع الشفعة وسكت
ولم يطلب فكانه بطلت شفعته في ظاهر الاصول وعن محمد رحمه الله انه قال هو على شفعته ما دام في مجلس سماعه وعلمه
وبه قال الكرخي وابو سهل البخاري وعن الحسن بن زياد وسفيان الثوري وهو احد قولي الشافعي رحمهم الله هو على شفعته
ابد الدهر لا يبطل شفعته ما لم يسلم بلسانه فان طلب واشهد ثم لم يخاصم زمانا قال ابو حنيفة رضي الله عنه هو على شفعته
وقال الا رحمهما الله يبطل شفعته واختلفوا بينهما المدة التي يبطل عن ابي يوسف رحمه الله انه قال اذا لم يخاصم ثلثة
ايام بطلت وهكذا جاء عن محمد رحمه الله قال العلماء ان السكوت رضاء في عشرة مواضع الشفيع لو سكت وقد اخذ
الشفعة عند سماعه واذا رأى عبده وولده يبيع ويشتري ولم ينكر بيعهما فسكوته اذن لهما بالبيع والشراء
خلافا للشافعي رحمه الله وابن ابي ليلى ورجل بالغ او امرأة بالغة عاقلة يباع ولم يعلم انه حر وسكت
فان قال بعد بيعه اني حر لم يصدق واذا ولدت امرأة الرجل ولدا وسمع لم ينكر وسكت فهو رضا بالولد
وسكوته اقرار بالولد عند ابي حنيفة رحمه الله واتفقوا في ام الولد لا يصير سكوته رضا الا بعد ايام النفاس
وفي الامة القنة والمدبرة لا يثبت النسب ما لم يقر بلسانه انه منه وان كان لرجل عبد اسره المشركون واحرزوه
بالدار ثم اخرجه الغزاة الينا فوجده صاحبه في المغنم وسكت حتى قسموه فلا سبيل له على العبد بعد ذلك
واذا باع الرجل شيئا فله حبسه حتى يستوفي الثمن فان اخذ المشتري وسكت ولم يحبسه فلم يكن بعده
ان يسترده ويحبسه لاجل الثمن فله طلب الثمن فحسب واذا وهب الرجل لذي رحم محرم فقبض الموهوب له
من غير ان يسلم اليه وسكت عند قبضه فلم يكن له الرجوع وسكوته رضاء بقبضه والصغير والصغيرة اذا زوجهما
غير الاب والجد من الاولياء ثم بلغا فلهما الخيار في قول ابي حنيفة رحمه الله فان سكتا ساعة عند بلوغهما

يحيى بن معاذ الرازي حظ المؤمن منك ثلاثة ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه لا الحديث الاربعين فعليك بالصبر عند الغضب وإياك والعجلة فان في العجلة ثلاثة اشياء وفي الصبر ثلاثة اشياء فاما التي في العجلة فالندامة في نفسه والملامة عند الناس والعقوبة عند الله واما التي في الصبر فالسرور في نفسه والمحمدة عند الناس والثواب عند الله لان الصبر مر في اوله حلو في اخره عيون الاخبار باب في ذكر كظم الغيظ

بطلت خيارها وسكوتها يكون رضا بها والامة اذا زوجها مولاها من رجل ثم اعتقها فلها الخيار بين المقام
مع الزوج وبين الفراق وان سكتت حين سمعت عتقها وقامت من المجلس بطلت خيارها والبكر
البالغة اذا استؤمرت بالنكاح فسكتت فسكوتها رضاها وان بكت قال في الاصول سوى الرضاء
وقال بعضهم ان دموعها عن بالحر رضا لانه من الفرح وان كان مالحا لا يكون رضا لانه من الترح والسكوت
اشرف احوال الانسان في الدنيا والاخرة يدل عليه قوله تعالى في قصة مريم رضي الله عنها حيث يقول اني نذرت
للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا واردت بالصوم الصمت فلولا ان الصوم من اعظم العبادات لما قالت
اني نذرت الصمت سال ذكريا عم ربه ان يكرمه بغلام يعني بالولد فاجابه الله تعالى بقوله انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى ثم جعل علامة اجابته قوله الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فلو لم يكن للصمت شرف ونجاة لما امره
بالسكوت قال حدثنا الامام عبد الله بن الفضل باسناده عن عقبة بن عامر انه قال يا رسول الله فيما النجاة
قال امسك لسانك وابك على خطيئاتك قال حدثنا محمد بن نعيم باسناده عن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم عم النبي عم
انه قال يا رسول الله فيم الجمال قال في اللسان ثم قال عم العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا من ذكر الله تعالى
والجزء العاشر في ترك مجالسة السفهاء وعنه عم انه قال يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم بالنار
الا حصائد السنتهم انك لن تزال سالما ما سكتت واذا تكلمت كتبت عليك او لك قال ابو الفضل قال
بلغنا ان ابا بكر الصديق رضه كان يمسك الحجر في فمه اثني عشر سنة لا يضعه الا عند الاكل وعند الصلوة والنوم
وكان يقول لا اتكلم الا ما يواد منه فكان يمسح لسانه كل يوم بطرف ردائه ويقول هذا اوردني الموارد و
هو الذي يسوقني الى موضع الاشقياء او الى موضع السعداء قال ابو الفضل بلغنا عن الحسن البصري رضي الله عنها
انه قال لسان الحكيم من وراء قلبه واذا اراد ان يقول شيئا رجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه امسك

فان الجاهل

فان الجاهل قلبه في طرف لسانه يتكلم فيما عرض وقيل من كان صمته بغير تفكر فهو لهو وان كان كلامه
غير عبرة فهو سهو فطوبى لمن كان صمته تفكرا وكلامه ذكرا ونظره عبرا قال عبد الله بن المبارك رحمه تكلم اربعة
من الملوك قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر على رد ما قلت وقال قيصر ملك الروم ما ندمت على ما لم اقل
ولقد ندمت على ما قلت مرارا وقال ملك الصين ما لم اتكلم فانا املكها فاذا تكلمت ملكتني وقال ملك الهند
عجبا لمن يتكلم بكلمة ان رجعت اليه ضرته واذا لم ترجع اليه لم تنفعه وقال اخر ما اصنع بكلمة اذا تكلمت
بها لم ينفعني واذا سكت عنها لم يضرني وعن عمر رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى رفع درجة اللسان فانطقه
بتوحيده من بين الجوارح ثم قال وفي اللسان عشر خصال اداة يظهر بها البيان ومخبر يخبر عن الضمير وحاكم
يفصل بين الخطاء والصواب وناطق يؤدي فيه الجواب وشاهد يدرك به الحاجات وواصف يعرف به الاشياء
وواعظ ينهى عن القبيح ومعزي يسكن به الاحزان وحاصد يذهب به الضغينة ومونق يلهى به الاسماع قال حدثنا الفضل
محمد بن نعيم بلغني ان ابراهيم بن ادهم كان في مغارة فرأى رجلا فوق جبل في صومعة فدعاه وقال يا راهب فلم يجبه
فقال يا رجل فاجابه فقال له لم لا تجيبني قال لانك لم تدعني باسمي لان الراهب يكون من خوف وجله عن الدنيا ويطلب حظ الله
في الاخرة وانا لست كذلك قال له ابراهيم منذ كم انت هنا قال الله تعالى فاني لا ادري فقال ما تصنع ها هنا
قال لي كلبة تعض الناس فاخرجتها الى ها هنا لاحفظها قال اي كلبة قال فاشار الى لسانه وقال ان كلبتي هذه
ان اكلتني لاكلتني كلاب النار يعني تحرقني نار جهنم وان نجوت منه نجوت من النار وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني
لان يكون اخرس عاقلا خير من ان يكون نطوقا جهولا يا بني ان لكل شيء دليلا ودليل التفكر الصمت ولكل شيء
مطية ومطية العقل التواضع وكفى بالمرء جهلا ان يركب ما نهي عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من سوء فعله
علامة المصدق ستة اشياء اكثر نظره عبرة في فناء الدنيا وزوالها واكثر كلامه حكمة وصمته كثيرا ويكون همه

صومعة لغ

تفكر الملامه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجالس الفقراء وعلامة الكذاب ستة اشياء اكثر نظره لهو
ولهو واكثر كلامه غيبة ولغو ويأمر بالمنكر ايما كان وينهى المعروف ويجالس الاغنياء للطمع في مالهم ولا يحفظ
لسانه ولا يصمت قال سمعنا بالفقيه ابو الفضل البرمعدري [illegible] عن محمد الهروي رحمهما الله يقول من ترك الضحك
رزق الهيبة ومن ترك المزاح رزق البهاء وسيماء الصالحين ومن ترك النظر الى زينة الدنيا وزهد فيها رزق
الخشوع ومن ترك التجسس عن عيوب الناس اشتغالا بما فيه اصلح نفسه بما فيه ومن ترك التوهم في كيفية الرب
عز وجل عصمه الله من النفاق والشك

الباب الثالث والثمانون في ذم الحسد

لو ان رجلا اراد ان يشتري شيئا ورضي البايع والمشتري بالثمن فقبل العقد جاء الاخر وزاد في الثمن
فهو مكروه وان كان المبيع فيمن يزيد جاز ولا يكره لما روي عن النبي عم انه باع درعا من يزيد ولو ان
رجلا خطب امرأة واجابوه فقبل العقد جاء آخر وكلاهما كره ذلك لقوله عم لا [illegible] الرجل على سوم اخيه
ولا ينكح على خطبته لان فيه ايذاء المسلم والحسد عليه وكلاهما حرام يدل عليه قوله تعالى ام يحسدون الناس
على ما آتيهم الله من فضله الاية ونزول الاية في اليهود حسدوا النبي عم على ما خصه الله تعالى من النبوة
والتزويج قالوا ماله هم الا النساء فلو كان نبيا لشغلته النبوة عن النساء فحسدوه بكثرة النساء
وعابوه بذلك ثم قال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وهو ملك سليمان
بن داود وهما من آل ابراهيم عليهم السلام كان لداود عم مائة امرأة وكان لسليمان عم ستمائة امرأة وثلثمائة سرية
وما اعطي نبينا محمد عليه السلام من الشفاعة في عصاة امته يوم القيامة اعظم ملكا مما اعطي لهما من الملك
قال الشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمهم الله باسناده عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلعم ايها الناس
كونوا عباد الله اخوانا لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تنافسوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضهم بعضا

ولا تناجشوا والنجش ان يرفع قيمة السلعة مظهرا فيها رغبته وهو غير راغب ليخدع آخر قال حدثنا
الامام البرمعدري باسناده عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب سأل داود عم ربه عز وجل ان يخبره باحب الاعمال اليه فاوحى الله اليه وقال يا داود
لا تذكر احدا من خلقي الا بخير ولا يغتابن احدا من خلقي ولا تحسدن احدا من خلقي قيل كان ابليس عليه اللعنة
عبد الله كثيرا في السماء وظهر الارض فسبب لعنته الحسد قال ابو الفضل باسناده عن الزهري عن انس بن
مالك رضه انه قال كنا عند النبي عم فقال يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة قال فاطلع رجل من الانصار
ينطف من لحيته ماء وضوئه فلما كان من الغد وكنا معه عم فقال يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة فاطلع
ذلك الرجل على مثل رتبته وفي اليوم الثالث كذلك وكان يدخل علينا الانصاري فلما قام النبي عم اتبعه
عبد الرحمن لكي يعرف ستره وسيرته وبما وصل الى هذه الدرجة فحفظه عنده فلم ير فيه الا اداء المفروض
ولم يسمع منه الا خيرا في الناس فقال له يا عبد الله قال فيك رسول الله صلعم ثلث مرات كذا وكذا فاردت
اقتدي بك ولازمتك ثلث ليال فلم ار فيك كثيرا من العمل فيما وجدت هذه الكرامة قال وما هو
الا ما رايت فانصرفت عنه ثم دعاني فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي غلا لاحد من المسلمين
ولا احسدهم على خير اعطاهم الله تعالى اياهم فقال له عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق قال ابو ذر
جمهر ان الدهر ساعتان ساعة شدة وساعة رخاء فلا تياس من الرخاء وان طالت ولا تامنوا
من الشدة فانها دامت ثم قال الناس رجلان عالم فتوقى سخطه وان باعدك وجاهل فتباعد منه وان قرب
واتقوا الحسد فانه يضر الحاسد لا المحسود واجعلوا النساء كالدقة الذي تاخذونه عند الحاجة
ثم تجانبوه الى وقت الحاجة وقيل دخل ابليس على فرعون عليهما اللعنة فقال فرعون اتعرف على وجه

فقال اللهم لا تخرج من الدنيا حتى يبتلى بالقضاء فجمع ابو يوسف مع الرشيد في عمارة واحدة فاخذه البول فاستحيى من الرشيد
ان يبول فصبر فانشقت مثانته ومات من ذلك فحكي ذلك الرشيد فقال لو علمت انه كذلك لاذنت له ان يبول في زنبيل
ولما مات لم يخرج محمد لجنازته

الا وجد اشر مني ومنك قال ابليس للحاسد ثم قال لي صديق يحبني لاني شر دعوته فعلت له وجب حقك علي
فسل مني حاجة وقال يا ابليس ان لي حاجة وهي ان لي جارا وله بقرة فامتها فقلت لا اقدر على ذلك ولكن
اعطيك عشر بقرات مكانها فقال لا اريد الا هلاكها ولو تعطيني مائة فعلمت انه اشد اشر مني ومنك

الباب الرابع والثمانون في فضل قضاء الدين

واذا استقرض من رجل خبزا لم يجز عند ابي حنيفة
رحمه الله لا وزنا ولا عددا وقال ابو يوسف رحمه الله يجوز وزنا وقال محمد رحمه الله يجوز عددا والاصل
ان الخبز عند ابي حنيفة رحمه الله لا وزني ولا عددي فلا يراعى المساواة وعند ابي يوسف رحمه الله وزني وعند
محمد رحمه الله عددي في استقراض الحيوان والجواري والعبيد لا يجوز والاصل فيهما ان كل ما يوجب المثل عند تلفه
جاز استقراضه وما يوجب القيمة لا يجوز استقراضه ولا يثبت الاجل في المقروض والقرض ما هو يقرض
الدراهم او الدنانير او شيئا مثليا ياخذ مثله في ثاني الحال والدين هو ان يبيع له شيئا الى اجل معلوم
واما اذا اجل به الى النيروز والمهرجان وقدوم الحاج لا يجوز يدل على ذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى الاية عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر امثالها وذلك لان الرجل يتصدق على فقير من غير مسالة ولعل انه لا يحتاج الى ذلك واما
القرض فانه لا يطلبه الانسان الا عند الحاجة فلذلك فضل القرض على الصدقة قال حدثنا الامام ابو بكر
باسناده عن جابر بن عبد الله رضهم قال قال رسول الله صلعم ثلث من جاء بهن يوم القيمة مع ايمان دخل من اي
ابواب الجنة شاء وزوج من الحور كم شاء من عفا عن قاتله وقراه دبر كل صلوة مكتوبة قل هو الله احد
عشر مرات واداء دينا لمن طلبه منه عن فتح الموصلي البغدادي افلس رجل ببغداد يعرف بابي حامد القطان
في محلة السدر وكان اهل المحلة كلهم اغنياء فاجتمع رايهم ان يوزعوا على انفسهم دينه وهو خمسة الاف درهم

وكان

وقيل وعن محمد [illegible] مخالطة السلطان فدعا عليه ابو يوسف فاستجيب له فيه فلم يخرج من الدنيا حتى ابتلي به بالقضاء ستة اشهر [illegible]

وكان في تلك المحلة مجوسي يسمى شمعون فبلغوا اليه وشاوروه في ذلك فقال لو جئتموني الغداة اقول لكم
فلما ذهبوا وجن الليل حمل عشرة الاف درهم وبلغ منزله وقال للمفلس انت في جواري وسمعت
حالك فخذ هذه اصرف نصفها الى دينك وبنصفه افتح دكانك ولا تخبر احدا ولعلك تحتاج الا تقصر
في حقك ثم ذهب شمعون فلما نام راى النبي عم وهو يضحك في وجهه وقال انعقت كربة رجل من امتي
فنفس الله كربتك واحسنت الجوار فاحسن الله جوارك فقال شمعون من انت قال انا محمد صلى الله عم
ثم مد يده اليه وقال شمعون اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله ولما انتبه اسلم حالة التيقظ
كما في النوم واغتسل ولبس ثيابا طاهرة وحضر المجلس فتعجب الناس وسألوه فقال اسلمت الليلة على النبي عم
وقص لهم القصة فلما مضى مدة جاء اليه ابو حامد القطان بعشرة الاف درهم وقال خذ مني وقد وهبني
الله ببركة قرضك فقال شمعون اني وجدت العوض اضعافا فاذهب بها فقد وهبتك بيده فانظر يا [illegible]
ان مجوسيا احسن الجوار فوجد خير الدنيا والاخرة والفائز انه اقرض فوجد ما وجد بسبب قرضه قال
سمعت ابا الفضل ابن معدان يقول كان رجل وله خمسمائة درهم يقرضها لمن سأله وكان في جواره
عابد كلما يقوم الليلة الى عبادة الله يرى في سطح المقرض نورا يضيء المحلة كلها فتعجب العابد النور
واستوحش فسأل صاحب الخمسمائة واخبره بما يرى من النور فقال لي خمسمائة درهم كنت اقرضها لمن سأل
وعلى ايام عزمت ان لا اقرض قال العابد لو ذلك ذهب النور فصاح الرجل ونذر ان لا يمسكها وتاب عن ذلك
لكن ينبغي ان لا يجر المقرض منفعة بسبب قرضه لان النبي عم نهى عن قرض ودين جر منفعة وعن سفيان
البلخي رحمه الله قال كان لابي حنيفة رحمه الله على رجل دين فجاء ابو حنيفة رحمه الله الى باب داره متقاضيا
فقرع الباب ثم ذهب وقام في الشمس فمر عليه رجل فقال لم تقوم في الشمس ولا تقوم في ظل داره قال ان عليه مالا فاخاف

ان يكون قيامي في ظل داره منفعة لي وواجب على المديون ان يحسن القضاء والاداء كما قال النبي عليه السلام
خيركم احسنكم قضاء وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما يخرج روح من جسد وهو بري من ثلث
الا دخلت الجنة من الكبر والغلول والدين روي ان رجلا توفي على رسول الله فامتنع النبي عم ان يصلي على جنازته
كما كان عليه الدين وهو ديناربن فضمن علي وابو قتادة رضهما فصلى عليه عليه السلام فافاد امتناع النبي عم
عن صلوته امرين وهو ان ضمان دين الميت يجوز والثاني ان يعجل الانسان بقضاء ديونه حتى لا يبقى
عليه شيء من الديون

الباب الخامس والثمانون في شرف التواضع وذم الكبر

امرأة تزوجت
نفسها من غير كفو فبلغ ذلك الى وليها فلها ولوليها ان يفسخوا النكاح بينهما لمكان العار ولو زوج
الاب ابنته الصغيرة بدون مهر مثلها او زوج ابنه الصغير امرأة باكثر من مهر مثلها بما يتغابن
الناس فيه كذلك جاز عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا رحمهما الله لا يجوز له ان الاب انما فعل هذا المصلحة
راى فيه وهو غير متهم في ذلك بخلاف سائر الاولياء والحجة فعل الاب ولو ان رجلا قال لامرأة انا قرشي
فتزوجها بان انه ليس بقرشي لها الخيار ولو انها قالت انا قرشية ثم ظهر خلافه بعد النكاح لا خيار
للزوج لانه بيده طلاقها ولا فضل بين الناس الا بالتقوى ولا تقوى الا بالتواضع والجنة موضع المتواضعين
والنار مقر المتكبرين والدليل على ذلك قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين عن ابي هريرة رضه ان النبي عم قال ثلث لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولهم عذاب اليم الشيخ الزاني وملك كذاب وعائل متكبر وعنه ايضا قال رسول الله عم ما نقص
صدقة مالا قط ولا زاد الله عبدا بالعفو الا عزا وما احد تواضع لله تعالى الا رفعه الله باسناده قال حدثنا
ابو الفضل محمد بن نعيم بلخ باسناده عن ابي سلمة عن ابي امامة قال قلت لابي سعيد الخدري رضهم ما ترى فيما احدث الناس

من هذا

من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال لي يا ابن اخي كل لله واشرب لله وعالج بنيتك من الخدمة ما كان يعالج
النبي عم في بيته كان يعلف الناضح ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم
ويطحن مع الخادم اذا عيي ويشتري الشيء من السوق فما يمنعه الحياء من ذلك ان يحمله الى بيته وكان يصافح الغني والفقير
ويسلم مبتديا على من استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض وعبد وحر ولا يحقر ما دعي اليه ولو بحشف
الدقل ولا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء هين المؤنة لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة
طلق الوجه في غير ضحك محزون في غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب
دائم الاطراق لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده من طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة رضها فحدثتها بهذا
الحديث عن ابي سعيد الخدري رضه فقالت ما اخطأ حرفا واحدا وقد قصر فيما اخبرك عن رسول الله صلعم
لم يملأ بطنه قط شبعا وكان الفاقة احب اليه من الغنى وانه ليصلي جائعا ويتلو الليلة جميع القرآن
حتى يصبح فما يمنعه عن ذلك قيام يومه وصيامه ولو شاء ربه ان يؤتى كنوز الارض وثمارها ورغد
وعيش من ربه لفعل وربما بكيت رحمة له لما ارى به من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول له
يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يكفيك بقوتك ويمنع من الجوع فيقول لي يا عائشة ان اخواني من المرسلين
قد صبروا على ما اشد من هذا فصبروا بحالهم وقدموا على ربهم واكرم مثابهم واجزل ثوابهم فانا استحي
ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم ولان اجر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي في الآخرة
وما شيء احب الي من اللحوق باخواني قالت عائشة رضها فما استكمل بعد هذا رسول الله عم الا جمعة
حتى قبضه الله تعالى قال اوحى الله تعالى الى موسى عم وعزتي وجلالي لو اجتمع انبيائي ورسلي وفي قلوبهم مثقال
ذرة من الكبر لاكببتهم في النار قال سمعت ابا القاسم الصوفي يقول لو خلقه الله درة بيضاء

فصبر عجيبه من الكبر

٤٤

فافتخرت فنظر اليها بالهيبة فذابت فصارت ماء فلم تبق زبدها وموجها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخرت
الارض وقالت من مثلي فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا فقهر الارض بالجبال فافتخرت الجبال
فخلق الله الحديد فقهر الجبال بالحديد فافتخرت الحديد فخلق الله تعالى النار فقهر الحديد بالنار فافتخرت
النار فخلق الله تعالى الماء فقهرها به فافتخر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فافتخرت السحاب
فخلق الله تعالى الرياح ففرق السحاب في الدنيا فافتخرت الرياح فخلق الله الادمي بين بناء فقهرها بالبناء
فافتخرت الادمي فخلق المرض فقهره فافتخر المرض فخلق الموت فهو الذي قهر الجميع من الحيوانات ولم
يفتخر هو فبقي لم يزل يقهر به كل حي الا الحي الذي لا يموت ولا يفنى وهو الكبير المتعال خالق كل شيء
وهو على كل شيء قدير

فافتخر الادمي فخلق الله النوم فقهره بالنوم فافتخر النوم

الباب السادس والثمانون في ذم الدنيا والغناء وفضل الفقر

الربا يجري في بيع اشياء الستة بالاتفاق واذا اختلف الجنس يحتاج الى اليد ويحل التفاضل
لقوله عم ولا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا الملح بالملح ولا التمر
بالتمر الا سواء بسواء يدا بيد واذا اختلف الجنسان فلو باع قفيز حنطة بقفيزين من شعير جاز
بشرط ان يكون يدا بيد في المجلس وان باع القفيزان في المجلس ولم يتقابضا حتى تفرقا جاز عند
ابي حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز الربوا في غير هذه الستة بمثل هذه الستة كيليا او وزنيا
يقاس الى هذه الستة الكيلي الى الكيلي والوزني الى الوزني ويثبت فيه الربوا كما هي في الستة عند عامة الفقهاء
وقال داود لا يقاس اليها غيرها ولا يجري الربوا الا في هذه الستة ولو اشترى من رجل شيئا ثم باعه من بايعه
ذلك باقل مما اشتراه نظر ان كان قبل القبض لم يجز بالاتفاق وان كان بعد القبض ونقد البايع الثمن
جاز وان لم ينقد لا يجوز عندنا وقال الشافعي رحمه الله يجوز لنا ما روي عن عائشة رضها ان امرأة

انتها

اتتها وقالت اني بعت خادما من زيد بن ارقم بثمانمائة درهم ثم اشتريته منه بستمائة درهم فقالت
عائشة رضي الله عنها بئس ما شريت وبئس ما اشتريت ابلغي زيدا ان الله تعالى ابطل جهاده ان لم يتب فبان
انه لا يجوز وذلك لان النقصان يصير ربا والربوا حرام والحرام يذهب الاجر والاحتيال لارتكاب المحرمات
وتحصيل الدنيا مذمومة فان الدنيا مذمومة كما قال عليه السلام مذموم مذمومة من يطلبها يدل عليه ما حدثنا
الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن نافع بن عمر رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله صلعم من اصبح في الدنيا اكثر
همه ابتلاه الله تعالى باربع حتى ياتيه الموت هم لا ينقطع ابدا وشغل لا يتفرغ ابدا وفقر لا يبلغ غناه ابدا
وامل لا يدرك منتهاه ابدا وقيل ان الله اوحى الى الدنيا اوحى الله تعالى اتعبي من خدمك واتبعي من ترك
وهب منك قال حدثنا الامام ابو بكر اسماعيل باسناده عن مجاهد عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم
الموت تحفة للمؤمن خير من الحياة الفقر للمؤمن خير من الغناء والاخرة للمؤمن خير من الدنيا والذل
للمؤمن خير من العز والرفعة والله تعالى لا ينظر الى هذه الدنيا الا الى ضعفائها وان ضعفاء المؤمنين
يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ثم قال عليه السلام طوبى للضعفاء والفقراء
فانهم احبائي واحباء الله تعالى كم من ضعيف مستضعف يشفع يوم القيمة في سبعين الفا
من المذنبين من امتي وكم من قوي لا يشفع لنفسه وهو محبوس يوم القيمة في شدة الحساب والعذاب
والفقير الضعيف في الجنة مع الحور العين الا وان الغناء مسرة في الدنيا حسرة في الاخرة وان الفقر
شدة في الدنيا راحة في الاخرة وان الله جعل الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وان الله تعالى
خلق الدنيا للعمل والجواب وجعل الاخرة للجزاء والعقاب ثم قرأ قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وعن معاذ الرازي انه قال الدنيا دار خراب واخرب منها

فلبئس بعمر بها والجنة دار عمارة واعمر منها فلبئس يطلبها وروي ان موسى عم ناجى ربه فقال ارني
وليائي واوليائك فاوحى الله تعالى اليه ان اصعد الجبل كذا وفيه كهف فترى وليي فخرج موسى عليه السلام
فرأى رجلا حبشيا يتوسد بلبنة وفوق عورته خرقة يلبس به غيرها فقال الهي هذا وليك
فقال هو وليي فوعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ووحدانيتي لا ادخله الجنة حتى احاسبه بالخرقة
واللبنة من اين وجدتها عن الاصمعي ان اعرابيا قال في خطبته ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخرة
دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم ولا تهتكوا عند من يعلم اسراركم فانما الدنيا اطلبها من لم يعد فيها
اما بعد فانه لن يستقبل احد يوما من عمره الا بفراق من اجله وان امس موعظة واليوم غنيمة
ولا تدري غدا من اهله فاستحيوا ما تقدموا على ما يطعنون عنه واقربوا من ترجعون اليه فانه لا اقوى
اقوى من خالق ولا اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله تعالى الا اليه وكيف يهرب من يتقلب في يد طالبه
وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة قال حدثنا ابراهيم بن محمد الرازي ببغداد
عن انس بن مالك رضهم عن النبي عم انه قال يقول الله تبارك وتعالى من اهان وليا من اوليائي
فقد بارزني بالمحاربة وان العبد يكره الموت فلا بد منه وما عندي وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح
انه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغناء ولو فقرته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي واني ابلوهم عليم خبير وعزتي وجلالي اني لا اعاهد اوليائي
بالبلاء كما يتعاهد الوالد الرحيم لولده واني لاحمي المؤمن كما يحمي المريض اهله من الطعام واني لاذوده
عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
كرامتي يوم القيمة وافرة قال حدثنا ابو بكر الاودني ببلساد له عن ابراهيم بن عبد الله عن ابي الكنود

قصة غريبة

عن الحسن

عن الحسن البصري رضهم انه قال لما استخلف عمر بن العزيز كتب اليه الحسن البصري بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما انزل ادم عم اليها عقوبة فاحذر يا امير
المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى عنها فقرها لها في كل حال قتيل يذل من اعزها ويفقر من جمعها
هي كالسم يأكله من لا يعرفه وكن فيها كالمداوي جراحته يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة
الدواء مخافة طول البلاء بهذه الدار الغرارة الختالة الخداعة التي زينت بخداعها وفتنت بغرورها
وخانت بآمالها وسرقت لخطابها فاصبحت كالعروس المتجلية فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها
والهة والنفوس عليها عاشقة وهي لازواجها قاتلة فلا الباقي بالماضي تعتبر ولا الآخر على الاول
يزدجر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد والبلى فشغل لبه حتى زلت
عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته فاجتمع عليه عند سكرات الموت تألمه وحسرات الموت
بغصته لم يدرك ما طلب فخرج بغير زاد وقدم على غير زاد ولم يروح نفسه من التعب فاحذر يا امير
المؤمنين وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها على سرور اشخصه
الى مكروه اليسار فيها للاهلها عار والنافع فيها غدا ضار قد وصل الرخا فيها بالبلاء وجعل البقاء
فيها الى الفنا سرورها مشوب بالحزن لا يرجع ما ولى وادبر ولا يدري ما هو آت فينتظر امانيها كاذبة
وآمالها باطلة وصفوها كدر وابن ادم على خطر وكن من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر
فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا ايقظت النائم ونبهت الغافل
وكيف وقد جاء من الله مثلا عنها زجرا وفيها واعظ فما لها عند الله تعالى قدر ولا وزن وما نظر اليها
منذ خلقها وقد عرضت على نبينا عم بمفاتيحها وخزائنها فابى ان يقبلها وكره ان يحب ما ابغضه الله تعالى

[illegible]

ويرفع ما وضع الله تعالى فرواها عن الصالحين اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا فنظر المتقدمون بها
المتقدم عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله تعالى بمحمد عم حتى شد على بطنه الحجر ولقد اوحى الله تعالى الى موسى عم
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وقال عيسى عم ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي
الصوف وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض وابيت على الارض اغنى منك والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابو عمر وسعيد بن محمد عن وهب بن منبه رضهم قال كان في بني اسرائيل رجل يقال
له مليخا وكان في ذلك الزمان نبي يعبد الله تعالى ثلثمائة يوحي اليه فخرج هذا الرجل واقبل على العبادة ووجد ثم
شجرة نخل يثمر كل يوم فكان يأكل من ثمرها فعبد الله تعالى ثلثمائة سنة فلم يوح الله اليه فاغتم بذلك وسار الى النبي
ذلك وقص عنده قصة فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي قل له اني لا اوحي الى رجل لا يطمئن قلبه بشيء من الدنيا
قال يا رب وبأي اطمأن قلبي قال عز وجل كان قلبك مطمئنا بتلك الشجرة انها تثمر ولم يكن قلبك معي
فقلع الرجل الشجرة وعبد الله ثلاثة ايام وقال يا رب لا تورقني حتى اموت واني اخاف ان يطمئن قلبي الى شيء
دونك وكان يأتي اليه كل ليلة رمانة من صخر ذلك الجبل ويأكله فلما مضى ثلثة ايام اوحى الله تعالى اليه وقال يا عبدي
وزنت ثلثة ايام بثلثمائة سنة فكانت هذه ارجح من ثلثمائة فاوحيت لك قال حدثنا ابو عمرو رحمه الله
عن وهب بن منبه رضهم قال بينما الخضر عم حيث قال بحق الله ثم افاق فقال الدنيا ليست بشيء وقد سألني
بحق الله تعالى فبذلت نفسي فبعها وانتفع بها فذهب به وباعه من رجل يقال له ساحم بن ارقم فذهب به
ساحم الى منزله وكان له بستان وبجنبه جبل كبير فدفع المسحاة اليه وامر له ان ينحت شيئا من ذلك
الجبل ليزيد في بستانه فيغرس فيها عنبا وكان الجبل فرسخين في فرسخ وغاب ساحم في حاجته
واقبل خضر عم على النحت وابطأ مولاه فلما رجع ساحم ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل رفعة كله

الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر

وقيل الفقير [illegible] تصدق على الفقير [illegible] وقيل [illegible] الغني [illegible] [illegible]

بقدرة

بقدرة الله تعالى وهو قائم يصلي فتعجب ساحم وكاد ان يغشى عليه فقال له من انت فأبى ان يعلمه فقال
انا غلام من ولد آدم وقع عبد بيع واخ اشتري فقال بحق الله تعالى ان تخبرني من انت فغشي عليه ثم
افاق فاخبر انه خضر عم فغشي على ساحم فلما افاق تاب واعتقه وقال يا رب لا تأخذني فاني لم اعلمه
فسجد ثم وقال يا رب بحقك صرت رقيقا وبحقك اعتقت ممن علي واعتقني من النار وسلم فاجابه
الله تعالى بما سأله منه فلما لم يكن عند خضر عم الدنيا شيء ليس يشتري بدل نفسه فانت ايها العاقل تبذل
نفسك لاجل الدنيا والدنيا اعز الاشياء عندك فنبهنا الله عن نومة الغافلين الباب التاسع
والثمانون في النفقة بالرزق ولا يجوز للرجل ان يتزوج اخت امرأته وامرأة تعتد عنه في عدة
من طلاق رجعي او باين او ثلاث تطليقات وقال الشافعي رحمه الله يجوز في طلاق باين او ثلاث
ثم يجب على الرجل نفقة امرأته المطلقة رجعية كانت او باينة وقال الشافعي رحمه الله تجب نفقة الرجعية
لا البائنة لنا انها محبوسة بسبب رجعية او باينة لا يتمكن من زوج آخر فيجب عليه النفقة وقال الشافعي
رحمه الله لا يجب نفقة الرجعية لانها في حكمه لا يحتاج الى تجديد النكاح وشرايطه اما البائنة فقد خرجت
من حكمه فهي كالاجنبية وانها محبوسة بامر الله تعالى لان العدة عبادة وجبت لله تعالى عليها والدليل هو
ان العدة تتفاوت وبراءة الرحم تحصل بحيضة واحدة كما في الامة وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة
اشهر وعشرة ايام فاذا كان كذلك نفقة البائنة لا على الزوج ولا يخاف فان الرزاق هو الله وقد وعد لنا
الرزق وذكر وجوبه على نفسه فقال عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفي موضع آخر
قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال الله تعالى
الذي خلقكم ثم رزقكم وقال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم يدل على ذلك ما حدثنا به

قال عم من لم يشكر الناس لم يشكر الله هذا تحريض على معرفة حقوق الناس لان المعطي اثنان احدهما الرجل الذي اعطاك والثاني هو الله تعالى لانه تع
قدر ايصال الارزاق الى العباد بالاسباب والوسايط فيرزق بعضهم بواسطة حرفة وبعضهم بواسطة تجارة وبعضهم بواسطة زراعة وبعضهم بواسطة
التصدق عليه من اعطاء الزكوة والسؤال وعند ذلك فالمعطي في الظاهر هو الذي اعطاك شيئا وفي الحقيقة هو الله تعالى فاذا لم تعط الشيخ [?]
فلو لم تؤد شكر من اعطاك في الظاهر كره الله عليه السلام اداء [?]
حاجة شكر ذلك الرجل منك فلا يقبل الله شكره اياه ولا يقبل كل شكره اياه لانك خالفت امره بترك شكره من امرك [?] شكره رواه ابو هريرة مظهر مصابيح بالعطايا

الشيخ ابو محمد بن عبد الله بن الفضل باسناده عن انس بن مالك رضه قال خرجت مع رسول الله صلعم الى المغارة
في حاجة فاذا نحن بطير يلحن بصوت قال النبي عم اتدري ما يقول هذا الطير قلت الله ورسوله اعلم بذلك
قال عم انه يقول يا رب اذهبت عني بصري وجعلتني اعمى فارزقني فاني جايع قال انس فبينا نحن
ننظر الى الطير اذ جاءت جرادة ودخلت في فم الطير فابتلعها ثم رفع صوته وجعل يلحن فقال عم يا انس
اتدري ما يقول الطير قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره قال سمعنا بالحسن
علي بن احمد الخوارزمي يروي باسناده عن الحسن بن علي رضهم قال لما قصد علي بن ابي طالب رضه
الكوفة فرأى في طريق الكوفة ابلا كثيرا ثم رأى بقرا ثم اغناما وحمرا وبغالا وفرسا لا يعد حصرها
عن كثرتها فكلما سأل عنها يقال انه لوبرة فلما قرب الكوفة كان يرى بساتينا ودورا وضياعا وحانوتا
وقصورا مرتفعة متزينة فقال فقالوا انه لوبرة [اسم رجل] فلما دخل الكوفة رأى قصرا عالية مشيدا حوله
خدم كثير وغلمان فقال لمن هذا فقالوا لوبرة فقال علي رضه علي به فاتي به فاذا هو اشل اليدين
والرجلين اقرع اعور ابرص فتعجب ويلتفت [?] سبحان رب العباد والوبرة ورازق المتقين [?]
والبخرة لو كان رزق العباد من جلد ما نال من رزق ربنا احد ره قال رأيت في كتاب اللطايف يقول
عبد الله بن زياد قلت لراهب يا راهب من اين تأكل قال من رزق اللطيف الخبير ثم ضرب بيده الى صدره
وهو يقول يا فتح الذي نصب الرحا يأتيها بالطحين فقلت له كيف حالك في هذه الدنيا قال كيف
حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس ويقف بين يدي حاكم عدل بلا حجة فقلت
يا راهب اكون معك فاقيم عليك قال وما اصنع بك وهو معطي الرزق وقابض الارواح يسوق الي رزقي
في وقته ولم يكلفني جمعه قال حدثنا الاديب ابو يوسف باسناده عن وهب بن منبه رضه قال اوحى الله تعالى

الى موسى

الى موسى عم ان اذهب الى فرعون وادعه الى الاسلام والى الايمان بالله تعالى وبرسوله عم فقال موسى عم
من يقوم في امر عيالي فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اضرب بعصاك هذا الحجر قال فضرب موسى العصا الجبل
فتحركت حجر من مكانها وظهرت تحتها حجرة اخرى وانشق الحجر الذي ظهر بنصفين وخرج منه دودة
في فمها ورقة خضراء فتعجب موسى وتحير فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني لا انسى هذه الدودة في وسط
هذا الحجر واوصل اليها رزقها فانسى اهلك وعيالك على وجه الارض عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلعم
من جاع واحتاج فكتمه على الناس وافضاه الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة
من حلال قال حدثنا الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي عن اويس القرني رضي الله عنهم انه كان زاهدا
يلتقط النوى ويطحنها ويخبز من طحينها ثم ياكل ويقول اللهم لا تاخذني بحق الشاكين [?] والجايعين
وكان يلتقط الخرق ويغسلها في الفرات ثم يخيط قميصا ويلبس وكانت له اخت تغسل ثيابه وهو رجل
في خرقة ويخرج رأسه ويقول اللهم لا تاخذني بالعراة وكانت اخته تبكي وتقول هل في الدنيا اعرى
منك فيقول لها ما من لا خرقة له يدخل فيها وقت غسل ثيابها يكون اعرى مني فبلغ زهده الى البلدان
حتى نادى عمر رضه في موسم عام حجة هل فيكم قرني فقال رجل انا قرني فقال اتعرف اويس قال نعم
يا امير المؤمنين يتفحص عن مجنون فغضب عمر رضي الله عنه قال تسميه مجنونا واني سمعت رسول الله صلعم
يقول يكون في زمانك يا عمر رجل يقال له اويس القرني يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر
بهما المثل للكثرة وقال اذا رأيته فاقرأه مني السلام فقال الرجل انه يرعى ابلا لنا في موضع فسمع
رجل يقال له هرم بن حيان مقالة عمر رضي الله عنه فذهب الى الموضع الذي قال الرجل فرأى رجلا طويلا
نحيفا قايما على شط الجوي يصلي فقام هرم فمكث حتى فرغ من صلوته فسلمت عليه فقال عليك السلام

يا هرم بن حيان قال قلت ومن اين عرفتني يا شيخ ولا صحبة معك قال الهمني من يرزقني قال قلت عظني قال الذكر
هرب من الناس قلت لابد لك من ذلك قال اما يكفيك موت ابيك وموت ادم ونوح عم مع طول عمرهما وسليمان
وموسى ومحمد النبي عم وابا بكر وعمر رضهما عظة قلت سبحان الله جئت من عمر وهو من الاحياء لم عرفت موته فقال
الهمني من الهمني انك يا هرم بن حيان فاني رايت البارحة علامة فعرفت ان بركة عدله في الدنيا قد رفعت
كان الذئب يشرب مع الغنم ولا يوذيه في زمانه فالبارحة اكل الذئب غنما وكان قد مات رضي الله عنه ثم قال
اذهب فقد منعتني من العبادة قلت لابد لك من العظة قال يا هرم احفظ مني اتق عن الحرام تنج من العذاب
واذكر الموت يغنيك عن الخطاب كلها كما قال النبي عم اكثر ذكر واذكر هادم اللذات واقنع بالقليل تعش
غنيا واتق الله تعالى واتبع رزقك وحكي ان اويس القرني بقي ثلاثة ايام ولياليها جايعا بلا طعام فلما
كان عشية الرابعة يخطط نحو السماء ثم قال الهي وسيدي رزقني تبيتني الليلة بلا طعام لازيدن غدا في
وظيفتي اربعمائة ركعة فلما اصبح خرج يمشي على قارعة الطريق اذ مر بدينار مطروح فقال يا دينار عرفني
فتخطاه وجاء الى حشيش نابت وماء جاري فجعل يعطف وياكل منه ثم التفت فاذا شاة
في فمها رغيف وحالوا فانطق الله تعالى الشاة بقدرته وقال يا اويس انا عبد من انت عبده خذه
يا عبد الله من عبد الله رزق الله قال وهب بن منبه مكتوب في التورية السمكة في الماء والثمرة على
على الشجر مكتوب عليهما اسم من ياكلها قال سمعت الفقيه ابا حفص السمرقندي رحمه الله قال توفي لابراهيم بن
ادهم قريب بخراسان وترك مالا عظيما فهم ان يذهب الى خراسان مع صاحب له فبلغا ساحل البحر
وجلسا للوضوء فرأى ابراهيم بن ادهم طيرا اعمى واقعا على ساحل البحر فما لبث ان تحرك الماء
وخرج سرطان في فمه طعام فلما حس به الطاير فتح منقاره فالقى السرطان الطعام في فمه وذهب فقال ابراهيم

وظيفتي صح

بن

بن ادهم لصاحبه هذا طير اعمى اسخر الله تعالى له سرطانا يأتيه رزقه اتراه يمنع عنا رزقنا
ان لم نرتحل الى خراسان فرجعا ولم يذهبا سمعت الامام ابا محمد بن الفضل انه قال كان ابراهيم بن
ادهم يأكل شيئا فجاء زنبور فاخذ من طعامه شيئا ودخل الخربة فجعل هذا مرارا فاتبعه ابراهيم
فرأى في الخربة طايرا اعمى يأتي اليه الزنبور بالطعام ويلقي في فمه فياكل قال الفقيه علي بن يحيى المصنف
ضمن الله ارزاق عباده كما قلنا وذكرنا لكن امرنا بالكسب والتحرك لاجل المعيشة كما قال الله تعالى وجعلنا
النهار معاشا اي جعلنا النهار وقتا لطلبكم المعيشة وفي قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله ويوكد قوله تعالى في قصة مريم رضي الله عنها وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا اي حركي النخلة امرها بالكسب وهي التحريك وحين كانت مريم
في المحراب يحمل جبرائيل عم اليها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما حكى
الله تعالى بقوله انى لك هذا قالت هو من عند الله فلما ولدت بعيسى عم فكان ينبغي ان يزاد في كرامتها
لاجل عيسى عم بل نقصت حتى قيل لها وهزي اليك بجذع النخلة قيل جوابا حين لم يكن لها ولد
كانت لا ترى الا الرب عز وجل وما كان في قلبها سواه فلما ولدت مال قلبها الى الولد فقيل
قيل لم تكوني تحبين غيرنا فلا جرم اطعمناك بلا واسطة فالان نظرت الى غيرنا قليلا جعلت فيما بيننا
واسطة فكذلك جعلنا في اداء رزقك واسطة قليلا وهو تحريك الشجرة الا يرى ان الصبي ما دام يكون
صغيرا رضيعا لا يعرف الا الرب عز وجل يرزقه الله لبنا طاهرا من غير عناء وتعب واذا كبر حتى يعرف
ابويه يرزقه الله تعالى بيد ابويه واذا بلغ وعرف الدنيا يجعل رزقه من الدنيا بجده وعنائه وقيل
ما الحكمة في ان مريم امرت بهذه النخلة ولم تؤمر بحفر البير بل نبع الماء من غير حفرها كما قال الله تعالى

ان تبدوا خيرا من اعمال البر او تخفوه تفعلوه سرا او تعفوا عن سوء ظلمة فان الله كان عفوا قديرا ... مع كمال قدرته على المؤاخذة والانتقام ... فتخلقوا باخلاق الله واعفوا عن عباد الله ... على مكارم الاخلاق ... حسن الخلق

ولذلك قال ... انك لعلى خلق عظيم وحسن الخلق تبديل الاخلاق الردية ...

الطهارة

الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا يعني نهرا صغيرا قيل لان حزنها في الماء لاجل الطعام فكفيت
مؤنته من غير شغل بها وكانت الرطب لاجل نفسها فجعل تحصيلها بسعيها قال سمعت ابا عبد الله المحلوكي
يحكي عن ذي النون المصري رحمهما الله قال ركبت البحر فوقعت في جزيرة فاذا انا بشاب في غار الجزيرة
يعبد جحرا ويسجد لها الله تعالى قال فدعوته الى الاسلام فرزق عن السعادة فاجابني الله واسلم على
يدي فبعثت اهل السفينة فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها وقلت استعنت بها على عبادتك
لربك جل جلاله فليس لك ذرع ولا ضرع فضحك في وجهي ثم قال يا حبيبي حين كنت اسجد للصليب منذ
ثلثين سنة كان يرزقني فالان رزقت السجود للحبيب اتراه يمنعني فاعلم انه لا يمنع رزقي يرزق
العدو فكيف ان لا يرزق الحبيب يرزق من لا يحبه الا يرزق من احبه الباب الثامن والثمانون
في حسن الخلق وفضله واذا اراد الرجل ان يزوج جارية من رجل فابت كان له ان يكرهها بالاتفاق
لانها ملكه فلو زوج عبده امراة فابى على ذلك لم يكرهه عندنا وقال الشافعي رحمه الله له ذلك ... يكره
ابنته البالغة الثيب على نكاحها بالاتفاق وكذا ابنته البكر البالغة عندنا وعند الشافعي رحمه الله
يكرهها الاب على نكاحها لنا ما روي عن ابن عباس رضه اتى رجلا الى النبي عم على بها فاتيت بها
فقال اختر لي ما صنع بك ابوك فقالت اخترت لكني وددت ان اعلم ما حق الزوج على المراة فقال
لو كانت من قرنه الى قدمه قروح سائلة فلحسها بلسانها ما ادت حقه قالت والله لا اتزوج
ويجوز للرجل امراته على خدمة بيته مثل الكنس والفرش وما اشبه لان ذلك عليها لما روي عن النبي عم
انه جعل خدمة بيت علي رضه ويجوز للرجل ان يكره ولده اذا حلف لا يصلي او لا يكلم اباه او امه لقوله عم
من حلف على يمين فاجرة فراى غيرها خيرا منه فليات الذي هو خير منه ثم يكفر يمينه ويجوز للرجل ان يكره

ولده الصغير على تعليم القرآن والعلم لان تعليمه فرض على الوالدين كما قال النبي عم ويل لاولاد بني آدم
من ابائهم لا تعلمونهم القرآن والادب ويتركونهم جهالا اولئك اعدائي يعني الاباء ويجوز للرجل ان يكره
امراته على المقام في البيت ان يدعها على البروز والخروج الا الى الخير لقوله عم خير مساجد النساء قعر
بيوتهن ويكره ان يكون الرجل في بيته عابس الوجه سيئ الخلق بل ينبغي ان يكون طلق الوجه حسن الخلق
قال حكيم لولده كن بشاشا ولا تكن هشاشا وروي عن النبي عم انه كان يلعب مع الحسن والحسين
رضهما حتى كانا يركبان عليه وكانت عائشة رضها تعبث بيديه وعضتها وعض لسانه وعضت لسانها
ولذلك مدحه الله تعالى في قوله وانك لعلى خلق عظيم وقال في موضع آخر فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الاية يدل على كماله حدثنا الامام الاسماعيلي باسناد
عن مكحول الشامي عن ابي ثعلبة الخشني رضه قال قال رسول الله احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة
احسنكم اخلاقا وابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيامة اساوئكم اخلاقا قال ابو بكر محمد بن الفضل
باسناده عن علي رضي الله عنهم عن النبي عم انه قال لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا
مظاهرة اوثق من المشورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا ايمان كالحياء والصبر
ولا حسب اي شريف نسب كحسن الخلق وقال عم حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم
ودناءة وطاعة المراة ندامة والصدقة ترفع ميتة السوء وعن ابي هريرة رضه عنه انه قال رسول الله عم
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل يا رسول الله ما اكبر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله
وحسن الخلق وعن عمر بن الخطاب رضه انه قال لقبيصة يا قبيصة اني اراك شابا فصيح اللسان
فسيح الصدر وقد يكون في الرجل عشرة اخلاق تسعة صالحة وخلق سيئ فتفسد التسعة الصالحة

بالخلق السيء واتق طرائات ب قال ابو الحسن المدائني عيسى بن مريم ويحيى بن ذكريا كانا ابني خالة
وكان عيسى عليه السلام اذا لقيه تبسم في وجهه واذا لقي اليه يحيى عليه السلام لقيه عابسا كانك آيس فاوحى الله تعالى
اليهما احبكما الي احسنكما خلقا واحسنكما بي ظنا وقال عمر بن الخطاب رضه ثلث من لم يكن فيه
لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال عليه السلام
ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد ملك والملك يجره الى الجنة وان الخلق السيء
زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى النار قالت عائشة
رضها ان حسن الخلق وحسن الجوار يعمر الديار ويزيدان الاعمار وروي عن النبي عم انه قال اشد الاعمال
ثلث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في المال وذكر الله تعالى على كل حال وروي عن ابن
عباس رضه انه قال ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل الصالح
كما يفسد الخل العسل وروي ان رجلا اتى النبي عم وقال يا رسول الله ما افضل الاعمال قال حسن الخلق وهو
ان لا تغضب وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قبح الله اقواما يزعمون
عما ملكت ايمانهم ان ياكلون معهم وقال عم من ساء خلقه عذب ومن كثر ماله كثر ذنوبه ومن كثر كلامه
كثر سقطه وسئل النبي عم ما اكثر ما اولج الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وما اكثر ما يولج
الناس النار قال سوء الخلق وقال ابراهيم بن ادهم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدرك بماله
وقال الفضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق خير من ان يصحبني عابد سيء الخلق وسئل الخلق عن ما
حسن الخلق قال البذل والعفو والاحتمال قيل لابي حازم ما القرابة قال المودة قيل فما اللذة قال
الموافقة قيل فما الراحة قال الجنة الباب التاسع والثمانون في ذكر اشراط الساعة

واذا

واذا زنى الرجل بجارية ابنه لا حد عليه علم انه حرام او لم يعلم لان له تاويلا في ملكه لقوله عم انت ومالك
لابيك وقوله عم ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور واموالكم ان احتجتم
وان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه فلذلك لا يجب عليه الحد كما لو وطئ جارية بينه وبين اخر
ولو وطئ جارية ابويه او ابيه او بالام او ام ابيه او ام امه او جارية امراته فلو قال ما علمت انها حرام
لم يحد والا فيحد ولو استاجر امراة فزنى بها لا حد عليه عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا والشافعي رحمهم الله
يحد ولو تلوط بغلام لا يحد عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا والشافعي رحمهم الله يحد في قول وفي قول
ابن عباس رضي الله عنه يعلى اللواطي اعلى مكانا في البلدة وينكس من هناك منكوسا ثم قال الا فاتقوا
اللواطة وهي من اشراط الساعة وقال عم من اشراط الساعة ان يكتفي الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وعن ابن عباس رضه يقوم الناس على شرار هذه الامة يتناكحون في الطريق كالبهائم وعن علي رضه
انه قال قال رسول الله عم اذا عملت امتي خمس عشر خصلة حل البلاء اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما
والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق اباه وامه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات
في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره واذا لبس الحرير وشربت الخمور واتخذت
القينات والمعازف وفشا الزنا ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا ذلك ريحا حمراء او خسفا
او مسخا قال خطب رسول الله عم فقال ايها الناس لم يكن قبلي نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته
على ما يعلم انه خير لهم وينذرهم عما يعلم انه شر لهم الا وان عافية هذه الامة في اولها وسيصيب
في اخرها بلاء وفتن لا يرفق بعضهم بعضا تجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم ينكشف
ثم تجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تجيء فيقول هذه هذه فمن احب منكم ان يزحزح

عن النار ويدخل الجنة فليدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي الى الناس ما لا يحب ان يؤتى اليه
قال حدثنا ابو عمرو محمد بن حامد بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله صلعم ليأتي على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر فاذا كان ذلك
حلت العزوبة فان هلاك الرجل على يدي اهله او ولده او والديه او جيرانه قيل يا رسول الله فكيف يكون
هلاكه على يدي هؤلاء وانما يتقوى الرجل بهم قال النبي عم فانهم يعيرونه بضيق المعيشة فيورد دونه موارد
الهلكة قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول معاذ النسفي رضي الله عنهم بلغنا ان النبي عم قال سيأتي
على الناس زمان يخلق سنتي ويجدد البدع فمن تبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع
الناس فاخذ خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال بلى
قالوا افيرونك قال لا فقالوا هل ينزل عليهم الوحي قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال عليه السلام كالملح في الماء يذوب
قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا كيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخل قالوا يا رسول الله فكيف
يتحفظون دينهم قال كالجمر في اليد ان وضعه طفئ وان امسكه احرق اليد وعن حذيفة اليماني
انه قال سيأتي زمان يرفع عنهم العلم ويرفع فيهم الامانة والخشوع في قلوب العلماء والرحمة في قلوب
العامة ويظهر فيهم الجهل ويفشو الكذب ويحقر الرجل اباه ويظهر العداوة بالاقرباء ويظهر المعصية
في العلماء ويتعاير بعضهم على بعض وينكر بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالكفر ويشهد
الناس بعضهم على بعض بالنفاق والاهواء المختلفة ويظهر الحسد في الناس والجفاء في التجار
واعزهم الاغنياء واذلهم يومئذ الفقراء وشرارهم يومئذ الرؤساء وشر علمهم لسانهم وشر
كسبهم تجاراتهم وذهاب دينهم على ايدي علمائهم قال عمر رضي الله عنه نعوذ بالله من شر ذلك الزمان

غريبا

فكيف

فكيف النجاة يا حذيفة قال من حاربهم ومن تبعهم هلك ادبار البيت يسعون في نفخ الصعد
واهوال القيامة اذا حرمت المرأة بثلث تطليقات ثم تزوج آخر على ان يجامعها ثم يطلقها فترجع الى الزوج
الاول قال ابو حنيفة رحمه الله النكاح جائز والشرط جائز حتى اذا لم يطلقها الثاني بعد الوطي
يجبره القاضي بالطلاق ويحل للزوج الاول اذا طلقها الثاني برايه اما بامر القاضي والفتوى على قول
ابي يوسف رحمه الله وقال ابو يوسف النكاح والشرط باطل حتى اذا لم يطلقها لا يجبر القاضي ولو طلقها
برايه حل للزوج الاول ان يتزوج بها وقال محمد رحمه الله النكاح باطل والشرط باطل وعند الشافعي رحمه الله
كذلك لا يجوز للثاني ان يطلقها ولا يحل للاول ان يتزوجها اذا فارقها الثاني واذا تزوج امرأة
الى اجل لم يجز عندنا وقال زفر رحمه الله النكاح جائز والشرط باطل وكذلك المتعة حرام مثل ان يقول
اتمتع بك الليلة او اكثر بهذه الدراهم روي عن علي رضي الله عنه انه قال والله اوتي برجل تزوج
امرأة الى اجل وتمتع بها مدة معلومة بمال معلوم الا ضربته بالحجارة ولو تزوجها الى قيام
الساعة جاز وكذا اذا تزوجها الى ان ينفخ في الصور فهو كما قال تزوجتك ما لا بد جاز
لان حياة الناس وعيشهم الى ان ينفخ اسرافيل في الصور كما قال الله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض اعلموا ان النفخة ثلثة اولها نفخة الفزع فانهم
اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شيء بل انقضت
ايامها وجاءت الفتنة ووقت عرض النفس على الرحمن فيأخذهم الفزع لاجل الحصر والحساب
والعذر لسوء افعالهم والنفخة الثانية نفخة الصعق وهو الموت حتى لم يبق الا الواحد
القهار والثالثة نفخة البعث من القبور كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث

النفخة ثلثة

الى ربهم ينسلون وقال ايضا ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون في النفخة الاولى وقوله تعالى فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الاية وبين النفخة الى النفخة اربعون عاما قال الله تعالى اذا الشمس
كورت اي اسودت وسقطت وانكدرت النجوم قوله اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت
والقت ما في بطنها من الاموات الى وجهها وقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
حتى روي عن ابي هريرة رضه عن رسول الله عم قال اذا كان يوم القيامة تلقى الام ولدها فتقول له
يا ولداه الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فيقول لها اي شي تريدين
يا اماه انا مشغول بنفسي فلا تفزعي الي كما قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما نزل على رسول الله عم سورة اذا جاء نصر الله بكى طويلا قالوا
يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال اين الوقوف على الرحمن الا ابكي
من ذكر زلزلة الساعة حين يجي كل نبي جاثيا على ركبته يقول نفسي نفسي حتى خليل الرحمن
يقول نفسي نفسي لا اسالك اسماعيل ولا اسحاق ويقول موسى عليه السلام نفسي نفسي لا اسالك
والدتي ولا اخي هارون سئل ابو الحسن احمد بن يوسف الجرجاني عن شغل الانبياء عليهم السلام
يوم القيامة حتى يقول كل واحد منهم نفسي نفسي من اي شي يكون شغلهم ولا يكون لهم الذنوب
بل معصومون قال يكون لهم شغل تقصير الشكر قال الخلق كلهم مقصرون في الشكر حتى الانبياء
عليهم السلام فان الله تعالى فضلهم بالنبوة ونزول الوحي والتقرب فيقولون ربنا فضلتنا
على كثير من عبادك بالعلم والنبوة فما عبدناك حق عبادتك فهذا يكون شغلهم واما نبينا
محمد صلى الله عم يقول امتي امتي ولا يقول نفسي نفسي لفضله على سائر الانبياء عليهم السلام

قال الفقيه

قال الفقيه رحمه الله لما كانت الانبياء مع فضلهم يقولون نفسنا نفسنا فنحن مع ذنوبنا ودناءة شاننا
كيف يكون حالنا لو لم يرحم علينا مولانا اللهم ارزقنا رحمتك ورضوانك وجوارك بفضلك آمين كان علي بن
الحسين زين العابدين رضهم فيفزع ويبكي فقيل له ما هذا البكاء فانك من شجرة النبوة فقال فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم ولا يتساءلون فقيل واين شفاعة جدك فقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون فقيل فاين رحمة الله فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله
يحشر الناس يوم القيامة ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم قال
يا رسول الله وكيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم فاقدر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم
يتقون بوجوههم كل حدب وشوك قال ابو هريرة رضه قال رسول الله صلعم حين قرا اذا زلزلت حتى بلغ
قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قلنا الله ورسوله اعلم قال اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل فلان كذا وكذا في يوم كذا كما قال الله تعالى
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وفي التفسير ان الانسان يرون في كتبهم المعاصي والذنوب
فينكرون ان يكونوا هم الذين فعلوا ذلك فينطق الله اعضاءهم فيشهد كل عضو بما عمل من الذنب
الفرج يقول زنيت واليد سرقت او غصبت والرجل يقول مشيت للحرام والفم يقول اكلت الحرام فتشهد
كل عضو بما عمل من الذنب فيساق الى النار واما المؤمن السعيد فاذا راى في كتابه الخطايا
والذنوب نكس راسه فيقول الله تعالى اقرا كتابك فيقول اراه مملوءا من الخطايا فيقول الله تعالى
انت فعلت هذا كله فيقول نعم فيقول يا عبدي اقررت بالذنوب بين يدي وقد غفرت لك
وقد سترت عليك في الدنيا وغفرت عنك في العقبى قال فيساق الى الجنة ويزف اليها كالعروس

الباب الحادي والتسعون في قراءة الكتب والحساب قال واذا كتب الى امراة كتابا

يستخطبها النفس وقرأ كتابه على شاهدين واشهدهما على خطبته وختم الكتاب بشهادتهما ثم بعثه اليها
فاذا وصل الكتاب اليها واشهد شاهدان ان هذا الكتاب من فلان وعنوانه وخاتمه ثم تزوج نفسها منه وذكر
التزوج جاز لان الكتاب ممن نائي وبعد كالخطاب ممن دنا وقرب يدل على ذلك قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك انه ع‍م تارة يبلغ الرسالة بالقول وتارة بالكتاب كما كتب الى قيصر وكسرى فان جاء الكاتب في الكتب
الكتاب وقال لم ابعث اليها كتابا كان القول قوله وعليها البينة انه كتب اليها لانها مدعية فان كان
بخطه كان ذلك حجة عليه لان خطه يشهد على صدق مقالتها فلا يعتمد على انكاره ثم الكتب كتابان كتاب
في الدنيا وكتاب في العقبى ويعتمد على انكار كتابه في الدنيا اذا لم يشهد به احد ولا يعتمد على انكار كتابه
في العقبى لان الشاهد هو الله تعالى لا يخفى عليه شيء فيوضع عندك كتاب اعمالك ويقال لك اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا
وقال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا قال علي بن ابي
طالب رضه الكبيرة هو القهقهة والصغيرة هو التبسم وعن الحسن في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في
عنقه قال طائره عمله يتراه [illegible] في كل ادمي في عنقه قلادة فيها نسخة عمله فاذا مات
طويت وقلدها واذا بعث نشرت له وقيل له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا قال الحسن رحمه الله
يا ابن ادم انصفك من جعلك حسيب نفسك قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن ابي هريرة رضه عن النبي ع
قال يقول الله تعالى يا معشر بني ادم اني منذ خلقتكم اسمع مقالتكم وابصر اعمالكم فانصتوا الي اليوم
فانما هي اعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد ربه عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر جهنم

فيخرج

فيخرج منها عنق ساطع ثم يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون الى اخر اربع ايات قال حدثنا
ابو الفضل باسناده عن ابي عمران الجوني انه قال قال ابو هريرة رضه يوقف العبد يوم القيامة في
ستر الله تعالى حتى لا يرى عمله ملك ولا بشر ثم يدفع كتابه اليه في ذلك الستر فيقال اقرأ كتابك
فاذا مر بالحسنة ابيض وجهه ويسر بها قلبه فيقول الله عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب اعرف
فيقول قد قبلتها منك فيعود الى القراءة واذا مر بالسيئة فيتغير لونه ويوجل بها قلبه ويأخذه
الحياء من ربه تعالى اذ لا يعلم غير الله فيقول الله عز وجل عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب فيقول الرب
قد غفرتها لك فيخر لله ساجدا فلا يرى السجدة بحسنة يقبل وسيئة يغفر فلا يرى من الخلائق
الا السجود حتى يقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه على الله تعالى
عن عائشة رضها قالت كان رسول الله ع في حجري فبكيت فتقاطر دموعي على خده فاستيقظ
فقال ما يبكيك يا عائشة رضها قلت ذكرت القيمة واهوالها فهل تذكرون اهاليكم وانتم بهذه
الشفقة علينا في الدنيا فقال يا عائشة في ثلث مواضع لا يذكر فيها احد الا نفسه عند
الخف ميزانه او يثقل وعند الصحف اياخذ صحيفته بيده اليمنى او بشماله وعند الصراط زلات
كثيرة قال واحد لعلي بن ابي طالب رضه صف لنا الدنيا ولا تطول فاني احفظها فقال اعلم بان الدنيا
حلالها حساب وحرامها عذاب فيحاسب يوم القيمة في كل شيء مرتين مرة من الكسب ومن اين
الكتب ومرة من الانفاق الى اين وفيما ذا انفقت قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله في مجلسه
يا ايها المهملا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدي الرحمن فردا فردا
وتسألون عما فعلتم الكفار [illegible] ويقرب الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى

اي رب نعم

واهوالها

وحدا وحدا وكلا بعد اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ويلا ويلا اخواني الويل لكم من يوم
كان مقداره خمسين الف سنة يوم الراجفة يوم الازفة يوم الندامة يوم المحاسبة يوم المسائلة يوم الموازنة يوم
النشور يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوم التغابن يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
يوم تبدل الارض غير الارض يوم القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
يوم الطامة يوم الصاخة يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه اهل الجنة يتلذذون واهل النار يعذبون فليت
شعري من اي الفريقين انا **الباب الثاني والتسعون في الممر على الصراط** واذا قال
الرجل لآخر اشتريت منك هذه الدار ولم يزد عليه شيئا ولم يدخل الطريق والشرب والمسيل ويدخل كل
شيء تحت البناء وما هو ماخوذ بالطين وصار ذلك بنا الا الظلة في قول ابي حنيفة رحمه الله ولو استاجر
دارا دخل الطريق والشرب والمسيل والفرق ان الشرى للملك لا لمجرد المنفعة بدليل ان الشرى الارض السبخة
وشحة الدار المهدومة والغلام الرضيع يجوز وان لم ينتفع بها لا يجوز اجارتها لان المقصود من الاجارة انما هو
الانتفاع فاذا لم يصلح للانتفاع لا تصح الاجارة والثاني منه كوكيلا دار رجل فاذا ذكر في البيع وقع
الشرى بها فان لم يذكر جميعا لا يدخل الا ما هو السكة دون الآخر فنقول ان الطريق طريقان طريق
الدنيا وطريق الاخرة واكثر الناس يسلكون طريق الدنيا لا الاخرة فانك اذا ذكرت طريق الاخرة
في اللسان والقلب سلكت فيه ووجدته والا فلا ثم والآن طريقان طريق الى الجنة وطريق الى النار
فمن سلك في حياته طريق الدنيا سلك في الاخرة طريق النار ومن سلك في حياته طريق الاخرة يسلك في

الاخرة

الاخرة طريق الجنة عن بشر بن الحارث قال سمعت من فضيل بن عياض رحمه الله يصف القيامة
واهوالها وهو يبكي فسألته فقال ويحكم يا بشر ان الصراط سبع جسور فيحاسب العبد في اولها بالايمان فان سلم
ايمانه من النفاق والرياء والشك والعجب نجا والا تردى الى النار وفي الثانية يحاسب بالصلوة فان اكمل
ركوعها وسجودها والقراءة والتشهد والصلوة على النبي عم فيها واداها في مواقيتها نجا والا تردى
في النار وفي الثالثة بالزكوة فان كان اداها على ما افترض الله نجا والا تردى في النار وفي الرابعة
بالصيام فان سلم صومه وشهر رمضان نجا والا تردى في النار وفي الخامسة بالحج والعمرة فان اداهما بشرائطها
نجا والا تردى في النار وفي السادسة يحاسب بالوضوء والغسل من الجنابة فان اداهما نجا والا تردى في النار
السابعة ببر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان سلم من ذلك اجمع نجا والا تردى في النار ثم قال ويحكم
يا بشر لكل جسر الف عقبة يتحدر في العقبة الواحدة الف عام وبين كل عقبتين مسيرة الف عام
والجسور على متن جهنم والناس قيام عليها والميزان فوق رؤسهم وبين ايديهم ومن خلفهم وايمانهم
وشمائلهم والنبي عم قائم من وراء الجسور منتصبا وهو يقول امتي امتي كانهم الجراد يركب بعضهم بعضا
وجبرائيل ينادي رب سلم والملائكة كذلك والجسور يضطرب تحتهم كاضطراب السفينة ويحكم يا بشر
فينجوا من الزمرة الاولى كالبرق اللامع وينجو من الزمرة الثانية كالريح ومن الثالثة كالطير
ومن الرابعة كالفرس الجواد ومن الخامسة كالرجل المسرع في المشي ومن السابعة يحبو بعضهم على اربع
قوائم حبوا وبعضهم يزحف على بطنه زحفا وبعضهم من يمر بقدر يوم وليلة وبعضهم بقدر يومين
وبعضهم بشهرين او ثلثة وبعضهم بقدر السنة او اكثر حتى يكون آخر من يمر بالجسر بقدر خمسمائة
وعشرة الف عام فاذا جاوز المؤمنون الصراط نادوا بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا انا نمر على النار

فيقولون بلى ولكن مررت عليها وهي خامدة لم ترنا قال حدثنا ابو الفضل البرجعدي باسناده عن الحسن رضي الله عنهما
قال بلغنا ان رسول الله صلعم قال يؤتى بعصاة من امتي من المذنبين وهم القراء يوم القيامة فيقول الله لهم
من كنتم تعبدون فيقولون اياك ربنا قال عز وجل فمن تستغفرون قالوا اياك ربنا قال كذبتم وعزتي لعقد
عبد تموت بالكلام والاستغفار تموت بالتسنن وقد ثم متي بالعقوبة ثم يقول الله تعالى خذوهم فيوخذون و
يجعلون في سلسلة ثم يطاف بهم على رؤس الخلائق وينادي هؤلاء خدنوا امة محمد عم ثم قال عليه السلام
فويل لتلك الوجوه التي لا يصبرون على حر الشمس فكيف في النار وويل لتلك الرؤس التي لا يصبرون على الصداع
فكيف من الجحيم حين يصب فوقهم وويل لتلك الجلود ينزع لبس الخشن فكيف حين يجعل عليها ثياب من نار
اعاذنا الله تعالى وامة محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث والتسعون في صفة النار والعذاب

واذا حلف الرجل فقال انا بريء من القران او من الصلوة او من الصوم او من الزكوة او من الغسل من الجنابة او شيء
من الفرايض ان فعل كذا فهو يمين ان فعل وعليه يمين قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل كل ما هو كفر واذا علق
الشرط به صار يمينا كقوله انا بريء من الله ان فعل كذا فهو يمين لانه لو قال انا بريء من الله يكفر وكل ما لم يكن كفرا
مجردا لم يكن يمينا كقوله انا بريء من العبادة او تشييع الجنازة او غيرهما فانه لو قال انا بريء من عيادة المريض
او تشييع الجنازة لم يكفر والايمان التي لا يحنث ولا يجب فيها الكفارة مثل ان يقول لعنة الله او اخزاه الله
او قال امانة الله او قال وحق الله في ظاهر الاصول وروي عن ابي يوسف رحمه الله انه قال وحق الله يمين وكذا عند الشافعي
رحمه الله او قال وحق رسول الله والكعبة وبيت الله والاسلام والايمان والقران وحق القران والصلوة والصوم
والحج والوضوء والجنازة والزكوة او قال وحقا او قال وغضب الله او ثواب الله وعفو الله ورحمة الله ورضاء
الله وسخط الله وعذاب الله وعلم الله والجنة والنار كلها لم يكن يمينا ولا كفارة اذا حنث لان النار

عذاب الله

عذاب الله ومورد كل واحد من الثقلين كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
قال حدثنا الامام ابو الفضل باسناده عن انس بن مالك رضه قال لما نزلت هذه الاية فان جهنم لموعدهم
اجمعين الاية بكى رسول الله صلعم بكاء شديدا ولم يستطع احد ان يسئله فانطلق عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه الى فاطمة رضها فاخبرها وكانت هي تطحن بيدها فلما جاءت اليه قالت فديتك نفسي يا ابه
ما الذي ابكاك قال عم وكيف لا ابكي قد نزل جبرائيل عم بهذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال اخبرني يا رسول الله عن باب منها قال يا فاطمة ان اهون باب منها فيها
سبعون الف جبل من نار في كل جبل سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف شعب من نار في كل شعب
الف الف مدينة من نار وفي كل دار سبعون الف الف بيت من نار وفي كل مدينة سبعون الف الف قصر من نار
وفي كل قصر سبعون الف الف دار من نار في كل دار سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف
صندوق من نار وفي كل صندوق الف الف لون من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل صاحبه اي لا يشبه الاخر
وروي ان النبي عم سأل جبرائيل عم من الاصناف الذين يدخلون هذه الابواب فوصف الداخلين في الابواب
الستة وسكت عن باب واحد ثم بكى فالح عليه النبي عم قال جبرائيل عم يدخل في الباب السابع عصاة امتك
فلما سمع ذلك الصحابة بكوا وناحوا على انفسهم فكل واحد يقول ليتني لم اكن وليت كنت ماكولا في بطن
ما اكلت قال سمع رسول الله عم ليلة المعراج دويا فقال يا جبرائيل عم ما هذا الدوي قال حجر القي في سعير منذ
سبعين خريفا فالان انتهى الى قعرها قال حدثنا الامام باسناده عن ابي الدرداء رضه عن رسول الله صلعم
يلقى على اهل النار الجوع فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون
بالشراب فيرفع بهم الحميم فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت امعاءهم

بخروقة

فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى
قال فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم بعد الف عام انكم
ماكثون ثم يقولون بعد الف عام ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الاية فيجيبهم الله تعالى اخسؤا فيها
الى آخر ولا تكلمون فعند ذلك ايسوا ويأخذون بالشهيق والويل والحسرة لا ينفعهم قط قال الفقيه الزاهد
ابو نصر احمد بن محمد السمرقندي رحمة الله اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا
بين اطباق النار تصيح كان ابن السماك يقول في مواعظه يا نفس تقولين قول الزاهدين و
تعملين عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين ان تدخلين هيهات هيهات للجنة قوم آخرون ولهم اعمال
غير ما تعملين وحكي اخذت بوتي وكسري وقيصر والفراعنة وتريد ولا ان توافق رسول الله في دار الجلال
اعرض نفسك على كتاب الله تعالى فيما وصف اولياءه واعداءه ثم انظر اي الصنفين انت عن منصور
بن عمار انه قال كنت نازلا في سكة من سكك الكوفة عام الحج فخرجت ليلة في حاجة فاذا انا بصوت من منزل
فسمعته يقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك وما كنت بنكالك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئة
عرضت وقد غرني سترك المرخى علي فاقتحمت على المعصية بجهلي فالان ارجو من عذابك وعفوك ان تقبل عذري
وان لم تقبل فواطول حزني في العذاب الاليم ترى فلما سكت قرأت آية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الاية فسمعت صيحة شديدة ووجبة وحركة ثم سكنت الحركة
فلم اسمع بعد ذلك حسا فلما رجعت الى منزلي واصبحت فاذا البكاء ولقول يعزي بعضهم بعضا وعجوز تبكي
وهي تقول الاجر الله قال ابني يخرج ليلا على الباب فسمع ذكر العذاب وكان قائما يصلي فلما سمع اعظم ذلك عنده
وخاف ثم خر ميتا قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر وقتلى يوم كذا قال الامام فقلنا يسوف

الكفار

الكفار انا بسيف الملك الغفار الباب الرابع والتسعون في صفة اهل الجنة

واذا كان النهر بين اراض واختلف اهل الاراضي بالقرب يقسم ماؤه على قدر اراضيهم بخلاف
الشفعاء فان الشفعة تقسم على قدر رؤسهم خلاف الشافعي واذا اختلف القوم في الطريق
يقسم بينهم على قدر حاجتهم وقال ان باب الجنة يكون من العضادة الى العضادة مسيرة خمسمائة
عام يدخلون المسلمون الى الجنة من ثمانية ابواب الجنة كل باب بعيد ما ذكرنا حتى ينصوص الباب بازدحام
الناس في كثرة ما يدخلون الجنة يدل قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا يدخلون فيها فوجا
فوجا ويكون محمد قائدهم وقد روى عنه عليه السلام انه قال كيف يهلك امة انا قائدهم وعيسى سائقهم وعن علي بن ابي
طالب رضه قال سئل النبي عليه السلام عن قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت لا ادري الا راكبا قال اجل
والذي نفسي بيده ان اهل الجنة يركبون على براق له اجنحة يبلغ خطوه مد البصر فينتهون الى شجر عند باب
الجنة ينبع من اصلها عينان اذا توضأوا من احدهما لم يشعث اشعارهم ابدا واذا شربوا من الاخرى
جرت منها في بطونهم النضرة والنعيم فينتهون الى باب الجنة فاذا من ياقوتة حمراء فيضربون الحلقة
بصفيحة فيفتح لهم ويحضرن الحور كل واحدة الى صاحبها معانقة وتقول انت حبيبي فيدخلون
الجنة بالاكرام وقال عليه السلام لو ان شعرة من شعور نساء اهل الجنة سقطت الى الارض اضاء لاهل الارض
كما اضاءت الشمس جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلعم فقال يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة
يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
والشهوة قال الرجل يكون لهم حاجة الى الحاجة وليس في الجنة اذى قال النبي عليه السلام يكون حاجة احدكم رشح
يفيض من جلده كرشح المسك قال حدثنا ابو الفضل باسناده عن الضحاك عن رسول الله صلعم انه قال

وهي ثمانية قال ابن عباس رضي دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس
وجنة الخلد وجنة نعيم قال ابن عباس دار الجلال كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها
واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صفا من امتي واربعون صفا من ساير الامم وقيل كان في كل صف
من المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل الدنيا قال وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك يعني سعادة بعد سعادة فيقول الله
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول عز وجل انا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب اي شيء افضل من ذلك قال احل لكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قال حدثنا
الامام ابو بكر بن الفضل باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرأوا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولو وضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرأوا ان شئتم فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ثم قال وان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرأوا
وظل ممدود وماء مسكوب قال سالت بن عيينة رحمه الله فعلت لاهل الجنة املاك [illegible] فيه غيرهم
قال بلى لما روي عن ابن عمر رضه قال رسول الله صلعم ان ادنى اهل الجنة في الجنة مقدار مسيرة الفي عام وانه ليرى اقصاها
كما يرى ادناها وسالت عن قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ذكر عرضها ولم يذكر طولها لان عرضها ابدا
يكون اقل من طوله الا ترى ان كرباسا يكون طوله ثلثين ذراعا او اكثر وعرضه لا يكون الا ذراعين او اقل
فذكر الله تعالى الاقل وهو العرض لكي يقاس الاكثر وهو الطول ولا يعرف طولها الا الله تعالى يؤكد ذلك بقوله تعالى
متكئين على فرش بطائنها من استبرق ذكر بطانة الفرش ولم يذكر ظهارته لكي يعلم العباد ان البطانة
يكون من استبرق فكيف الظهارة فذكر الاقل دون الاجود وقال ابو منصور ذكر الله تعالى جنة واحدة و
يذكر الجنان فكأنه يقول عز وعلا من قال لا اله الا الله حقا اعطيته جنة عرضها مثل السموات والارض وعن عمر رضي الله عنه

وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها وغرفها اللؤلؤ الياقوت [illegible] وارضها الفضة [illegible] وترابها المسك [illegible] وكذا قال رسول الله صلعم فانها [illegible] الفردوس وسط الجنة

قال سئل

قال سئل رسول الله صلعم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى ولا يموت فيها وينعم فيها ولا ييأس ولا يبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها المسك
الاذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت قال بعض الحكماء اذا سيق اهل الجنة قال
الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنة ولا تدعهم ينزلون بانفسهم لانهم اذا نزلوا بانفسهم نزلوا
كما ينزل الغرباء وان انزلتهم انت نزلوا نزلة العبيد بل دعهم لانزلهم انا في مكان مراتبهم كما ينزل الارباب
ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وكقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والله اعلم الباب الخامس
والتسعون في ذم النفاق اذا دخل الرجل المسجد والامام قائم للصلوة والداخل يعتقد قبلة غير
قبلة الامام او له في الامام شبهة او له في الوضوء ريب فاستحيا عن الناس فصلى معهم فهو ساه
وكمن هو يصلي الصلوة تاما عند الناس بركوعها وسجودها واذا خلا وانفرد يخفف في صلوته ولا يتم
ركوعها وسجودها ويدل على ذلك قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤون
ويمنعون الماعون يعني يستحيون من الناس ولا يخافون من الله ومن ذلك داب المنافقين فعلى
الانسان ان يتحرز لكي لا يكون ممن يوبخهم الله تعالى بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون نزلت في العاص بن وايل السهمي الذين هم
عن صلوتهم يعني المنافقين الذين يصلون رياء الناس الذين هم عن صلوتهم يعني صلوتهم المفروضة
ساهون يعني لاهون عنها الذين يراؤون بالصلوة ويمنعون الماعون الزكوة المفروضة عن ابي
بكر الصديق رضه ان نفرا من الكفار من كبارهم دخلوا دار الندوة واتفقوا ابتلاء رسول الله صلعم

فقال قايل اخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا منه فقال قايل غير ذلك كل واحد منهم حيث قالوا قولا لعنهم الله
حتى قال ابو جهل لعنه الله عليه ناخذ من كل قبيلة غلاما شابا ونعطي لهم سيوفا صوارم فيضربونه
ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق ديته في القبائل فاستقاموا على ذلك وهموا به فنزل جبرائيل
بهذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية وامره ان لا يلبث في مضجعه واذن له بالخروج فروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم وهم نيام فتقدم جبرائيل عليه السلام الى احدهم فكحله وقال كفيته ثم
اتى الثاني فنقر فوق راسه وقال كفيته ثم اتى الثالث فنقر ركبته وقال كفيته واتى الرابع فسقاه مرقة
فقال كفيته فاما الذي كحلت عيناه وشق بطنه من سقي مرقة وجرح بالذي نقر فوق راسه قرحة فاصبح
الذي نقر ركبته وقد اقعده وروي عنه عم انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم في مضجعي وتوشح
ببردي لن يضروك شيئا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ قبضة من تراب فرمى اليهم فاخذ الله
ابصارهم فلا يرونه وهو قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث اراد فاتاهم رجل وقال لهم ما تنتظرون قالوا
محمدا قال خيبتم والله قد خرج عليكم وما ترك منكم احدا الا وضع يده على راسه فاتوا عليا رضي الله عنه
وهم يقولون انه رسول الله انه كان مضطجعا في فراشه عليه فلما نظروا اليه قالوا اين محمد قال
لا ادري ومضى رسول الله مع ابي بكر الى الغار وخلف عليا بمكة لكي يرد الودائع التي كانت عند النبي عم
الى ملاكها اذا كانوا يودعونه لصدقه وامانته وانما شرف الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قد
اختاره في سفره وكانوا ثقاة على صدق ضميره كما قال الله تعالى اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار ولا خلاف انهما رسول الله وابو بكر الصديق وروي ان جبرائيل عليه السلام لما امره بالخروج باذن الله

تعالى

تعالى قال عليه السلام من يخرج معي قال ابو بكر فان قيل ان الله تعالى قادر ان يحفظه بمكة فلم امره
بالخروج الى المدينة قلنا لما فيه من الحكم الكثيرة منها ان لا يتخلف عن شرف الغربة ويتابع
الانبياء عليهم السلام والثانية ان يسهل الغربا مراة بعده والثالثة ان يشرف المدينة بقدمه
كما شرفت مكة بمولوده والرابعة ان يكمل اخلاقه لان الغربة يكمل اخلاق الانسان حتى قيل
له وانك لعلى خلق عظيم والخامسة انه عم كان مولودا بمكة فلا يعظمونه ففارقهم وغاب عنهم
فصار في اعينهم عظيما وعزيزا وهذه عادة الناس اليس قالوا الشيء ان طال مكثه فنا
اليس قد امر الله تعالى المؤمنين بالقتال ولا شك بانه قادر ان يهلك الكفرة بدون قتالهم الا انه
لو اهلكهم بقدرته فما حصل لهم فضل الجهاد ولقد عاتب الله تعالى جميع المسلمين وجميع اهل الدنيا
غير ابي بكر وعلي رضي الله عنهما بقوله الا تنصروه فقد نصره الله فان قيل لم حزن ابو بكر حتى قال له
النبي عم لا تحزن ان الله معنا قلنا انهما لما دخلا الغار وكان فمه مفتوحا فخاف على النبي عليه السلام
لا على نفسه لانه راى الطلب وظن انهم يادهما فخاف على النبي عم ان لا يجدونه ولا يوذونه
فلما قال النبي عليه السلام ان الله تعالى اعمى الله ابصارهم وارسل زوجا من الحمام فباضت الحمامة
اسفل الثقب وارسل العنكبوت فنسج بيتا فلما راوا ذلك ومعهم سراقة قالوا لو دخلا
ههنا لانكسر البيض فنسج بيت العنكبوت فانصرفوا وقد اظهر الله تعالى قدرته على ذلك اذ امر
العنكبوت وهو اضعف عباد الله فحفظهما وقيل في تفسير قوله تعالى وايده بجنود لم تروها
ان النبي عم ضرب بيده على الجبل ففتح الله تعالى بابا من وراء الجبل فراى سفينة من فضة وعلى السفينة
ملاحان عليهما ثوب اصفر واحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انه دخل ابو جهل من هذا الجانب

٧ حمامه

تذهب الى جانب اخر فلا تحزن ان الله معنا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة اجتمع بعده كفار مكة وقالوا من يرده الينا نعطيه مائة ناقة
حمرا سود الحدقة فقال بريدة بن اسلم السهمي انا ارده فركب في سبعين فارسا من اهل بيته
وخرج على اثر رسول الله عم فلم يلحق به حتى نزل رسول الله بقرب من المدينة بقدر ثلثة فراسخ فلحقهم
ورسول الله نازل في خيمة فوقف بريدة على باب الخيمة فقال السلام عليكم فقال النبي عم وعليكم ثم قال
بريدة يا ابا بكر اين الرجل وكان لم يعرفه فقال ابو بكر ان يخبره فقال النبي عم ومن انت يا فتى فقال
انا بريدة فقال عليه السلام برد امرنا في قلوب الكفار فقال ابن من قال ابن اسلم فقال عليه السلام
سلمنا من كيدهم فقال من اية قبيلة فقال من بني سهم فقال عم خرج سهمك يا ابا بكر فاستحسن بريدة
كلام النبي عم وانكسر قلبه وهاب من كلامه فقال ومن الرجل فقال عم انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
رسول رب العالمين فقال بريدة اعرض علي الاسلام وعلى اصحابي فنزلوا واسلموا اجمعا ورفعوا
اصواتهم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ففرح النبي عم والمؤمنون ثم قصد رسول الله
صلعم بان يدخل المدينة فقال بريدة كيف تدخلها يا نبي الله قال على حالي هذا فقال لا تدخلها
بغير راية وطبل وبوق حتى ينظر الناس بعين التعظيم فقال رسول الله صلى الله عم ليس لي راية ولا شيء
منها قال فجعل بريدة عمامته السوداء بنصفين وجعل نصفه راية فكان معه طبل وبوق وقال
اترضى رسول الله ان اكون صاحب رايته يوم دخوله المدينة قال عم كيف لا ارضى قال ودخل بريدة
المدينة اولا واستاجر دارا لنزوله عم ثم ركب عم مع اصحابه وبريدة قدامه مع ذلك اللواء ودخلوا
المدينة فخرج اليهم الصبيان بالدفاف يضربونها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع فلما بلغوا باب الدار الذي استاجرها بريدة
نزل عن دابته وتعلق زمام ناقة رسول الله وقال له انزل هاهنا يا نبي الله فقال دع زمام الناقة
فانها مامورة وكان كل واحد من رؤساء المدينة يتعلقون بزمامها لكي ينزل النبي عم عندهم
وكانوا مستعدون لنزوله فابى حتى بركت الناقة عند باب ابي ايوب الانصاري ونزل جبرائيل
وقال يا محمد انزل هاهنا فانه تواضع حين نزلت على باب المدينة وان الناس ذو سواد ودرهم
وقال كل واحد منهم لينزل محمد في داري وان ابا ايوب يقول في نفسه اني رجل ضعيف فقير ليس لي حرم
لانه كان حايكا يانف على رسول الله عم ولا ينزل بي فانزل لانت يا محمد في داره تواضعا كما وقف
سفينة نوح على الجودي لتواضعها وكانت اضعف الجبال فنزل رسول الله صلعم في دار ابي ايوب الانصاري
وكان بيته واحدة فقال عم يا ابا ايوب ان الله تعالى امرني ان انزل في بيتك ولم يكن له بيتا اخرى
منهما ولله وان الناس يزورونني فان شئت فانزل في العلو وانا في السفل وان شئت في السفل
وانا في العلو فقال انزل انت في السفل وانا في العلو فلما جن الليل بات ابو ايوب الانصاري في العلو
ورسول الله في السفل فلما اصبح قال له رسول الله كيف اصبحت وكيف نمت بكل الليلة قال كيف
كيف يكون ليلة من فوقه الرب الاعلى وتحت سقفه النبي المصطفى فعلم رسول الله صلعم انه لم ينم طول
الليلة هيبة ومخافة فامضى الا قليلا اذ جاءه كفار مكة وخرج المسلمون اليهم فهزموهم واخذوا
السبايا واخذ بريدة جارية حسناء حتى طلبوا منه بثلاثين جارية فابى ان يعطيها اياهم
واعتقها لوجه الله تعالى فقالوا له لو كنت اخذ الثلاثين مكانها فاعتقت عشرة وفرقت العشرين
على اصحابك واستخدمت العشرة كان خيرا لك من اعتق تلك الجارية فقال لا تتاففوا فان الناقة

بصير بعلم الردي من الجيد وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعتق غلاما قيمته عشرة الاف درهم

فقيل له لو بعت هذا واشتريت عشرة بثمنه واعتقتهم كان خيرا لك فقال اسكتوا فان الناقد بصير لكن

وما فعلت ابعد من الريا والنفاق فان الناس يقولون ان عليا اعتق عبدا واحدا والله يعلم ان قيمته

عشرة اعبد كما يقولون لا يثقل عليه قال الامام ابا بو وى عن ابي حاتم الطائي رضي الله عنهما يقول

قال النبي عم يؤمر يوم القيامة بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا واستنشقوا رائحتها

ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى فيها لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم

فيها قال فيرجعون بحسرة فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناه من

ثوابك وما اعددت فيها كان اهون علينا قال ذاك اردت بكم كنتم اذا خلوتم تبارزوني

بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم

هبتم الناس ولا تهابوني اردتم ان يحمدكم الناس فاليوم اذيقكم اليوم العذاب مع ما حرمت عليكم

الثواب سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول اسلم شاب على يدي رسول الله صلى الله عم وغزا

معه غزوة حنين فقتل كافرا وجعل رأسه على سنان رمحه وهو يقول اللهم اشهد اني

فانزل الله تعالى هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى اخر الاية معناه يا شاب ان فعلت

هذا لله تعالى فلا تشتهي لقاء محمد عليه السلام ليحمدك على ما فعلت فاني قد حمدتك ومدحي

وثوابي اعظم من مدح الناس يدل عليه ما قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى من عمل لي عملا

واشرك فيه غيري فالعمل للشريك وانا بريء منه ويقول الله تعالى يوم القيمة اطلب ثواب عملك

ممن عملت له

الباب السادس والتسعون في فضل قلة الاكل وذم الاكول

كفارة

كفارة يمين صوم ثلثة ايام بعد العجز عن الثلاثة الاعتاق والكسوة والاطعام والصوم

متتابع عندنا وقال زفر والشافعي رحمهما الله ان شاء تابع وان شاء فرق وان كان غنيا

واراد الاطعام فاطعم مسكينا واحدا عشرة ايام صباحا ومساء او دفع الى مسكين واحد

كل يوم منويا من بر حتى تم عشرة ايام جاز عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز وعنده

يجوز ان يدفع لكل مسكين منا واحدا لان مقدار طعام كل بني ادم في كل يوم من واحد

صباحا ومن واحد عشاء الا ان الفقير لو تناول اقل من ذلك جاز ولو تناول اكثر من ذلك على الشبع

فلا اثم فيه لقوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه نهى عن الاسراف والاسراف هو الاكل بعد الشبع وهو مكروه

بهذه الاية يدل عليه ما حدثنا ابو ذر البغدادي باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهما انه قال

سمع رسول الله صلى الله عم رجلا يتجشى رفع صوته فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا

يوم القيامة اطولهم شبعا في الدنيا وعن فضيل بن عياض رضي الله عنه انه قال بلغني ان عيسى عم

قال يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل وان كثرة الاكل يورث النوم ومن اكثر النوم قلت الصلوة والذكر

وكتب من الغافلين وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ثلث فيهن المقت من الله الاكل

على الشبع والضحك من غير عجب والنوم النهار من غير سهر لقيام الليل قال ذكر ابو بكر الوراق

قال ثلث يبغضهم الله من غير جرم ولا ذنب البخيل والمتكبر والاكول عن عيسى بن مريم عم

انه قال من شبع يدخل عليه سبع افات لا يقدر على حفظ الكلام اذا شبع ولا يجد حلاوة العبادة

ويحرم قلبه ذوق الله تعالى ولا يكون مشفقا على الخلق لانه اذا شبع يظن ان الناس كلهم

شبعان ويثقل عليه العبادة ويزداد شهوته على لسانه وعينيه ويده والمسلمون يحومون المساجد

وهو يدور حول المزابل يريد عليه حارس ان داود عليه السلام راى الشيطان فقال ظفرت عليه
يوما يا ملعون قال شبعت يوما فاوقعت عليك النوم فبقيت عن وردك فقال داود عم
والله لا اشبع بعد هذا وروي عن سفيان الثوري عن ابرهيم بن ادهم عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة رضي الله عنهم انه قال دخلت على النبي عم وهو يصلي جالسا قلت يا رسول الله
انك تصلي جالسا فما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك يا ابا هريرة فان شدة
يوم القيامة لا يصيب الجائع اذا احتسب في دار الدنيا قال فضيل رضه كان يوسف النبي عم
لا تشبع فقيل له ما لك لا تشبع وفي يدك خزاين الدنيا قال اذا اشبعت نسيت الجائعين
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ابو طلحة لام سليم قال يا ام سليم اعندك شيء
فاني جدت برسول الله صلعم وهو يقري اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه
حجرا من الجوع فقالت عندي شيء من الشعير فطحنت وطبخت منه قرصا ثم قال اعندك ادام
فكان عندي زق فيه سمن فاتيت به فعصرتها فاخرج شيء من السمن مثل التمرة ثم قال
لي ابو طلحة يا بني اتعرف رسول الله صلعم قلت نعم قال ائت وكنت مع اصحابه فادعه منفردا
ولا تفضحنا قال انس لما اتيت رسول الله صلى الله عم دافني قال لعل اباك ارسلك قلت نعم
فقام مع اصحابه وهم يومئذ ثمانون رجلا فتقدمت عليهم واخبرت ابا طلحة لمجيئه مع اصحابه
فقال فضحتني يا بني ثم خرج ابو طلحة اليهم واجلسهم واخبر النبي عم مطعومه فدخل رسول الله عم
ووضع عنده القرص ثم سال الادام فقدم السمن مثل التمرة فدعا فيه بالبركة وقال
ادعوني بعشرة بعشرة فدعوت عشرة فجلسوا واكلوا حتى شبعوا فاذا لوا يدخلون عشرة

عشرة حتى شبعوا ثم جلس رسول الله صلى الله عم وجلسنا معه فاكلنا حتى شبعنا فعلم بان الشبع
ليس بكثرة الاكل بل بلطف الله تع وروي ان ابا ايوب الانصاري اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من اصحابه فوضع عنده خبزا ولحما وتمرا ورطبا وبسرا فلما اكلوا دمعت عينا رسول الله
صلى الله عم ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا لهو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة كما قال الله
تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم فكبر ذلك على اصحابه فقالوا يا نبي الله ومن يقدر شكر هذا قال فاذا
اذا رزقكم الله مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا بسم الله وبركة الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله
الذي اشبعنا وارونا وانعم علينا فان هذا كفاية بها

الباب السابع والتسعون في فضل الصحابة

جميع ما امر الله تع في كتابه لعباده من المفروضات وغيرها لنا ان نعمل بها وان لم
نعرف معناها كقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكقوله احل الله البيع وحرم الربوا وكقوله حرمت
عليكم امهاتكم الاية ولا يشتغل بالمعنى وهو ان الله تع لم اوجب الصوم والصلوة فليس الينا خيار
مما امر وليس لنا ان نسال لم اوجب وكذا الحكم بقول النبي عم بالاتفاق مثل قوله الفجر ركعتان
والظهر اربع ركعات وكذا العصر والمغرب ثلث ركعات واجمعوا ان تقليد قول النبي عم
يجوز ولا خلاف فيه واختلفوا ان تقليد قول الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يجوز ام لا
قال علماؤنا في ظاهر الاصول يجوز وقد قيل جميع الصحابة حجة بغير معرفة المعنى ونعمل بها حتى
روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سئل فقيل اذا قلت وكتاب الله يخالف قولك قال اترك قولي
بكتاب الله تع وقول الرسول عم فقيل اذا كان قول الصحابة يخالف قولك هم رجال ونحن رجال
ثم قال ابو حنيفة اترك قولي بقول الصحابة الا قبول ثلثة منهم ابو هريرة وانس بن مالك

وسمرة بن جندب رضي الله عنهم قال الفقيه ابو جعفر الهندواني فانما لم يترك قول هؤلاء الثلاثة
لانهم مطعونين اما ابا هريرة فانه روى عن النبي عم انه قال من اصبح جنبا فلا صوم له قالت عائشة رضا
اخطاء ابو هريرة كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صومه فذكر ذلك
في رمضان فقال ابو هريرة هي اعلم كنت سمعته عن الفضل بن محمد والفضل كان ميتا فصار مطعونا
واما انس فانه لم يكن فقيها حتى قال الحسن البصري ما معنى لا تنقشوا في خواتمكم عربيا ولا تستضيئوا
بنار المجوس فعلمه فقال معنى قوله عربيا اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان عربيا ليتعلم احكام الوضوء
من ابن عمر فذكر على نسيانه فلم يقبل قوله واما سمرة بن جندب فانه روى ان رجلا كان يختلف
الى سمرة والى ابن محذورة فكان اذا جاء سمرة يقول له سمرة كيف تركت ابا محذورة واذا
جاء الى ابن محذورة قال كيف تركت سمرة فطال ذلك على الرجل فسال سمرة عن ذلك فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اخركما موتا في النار وقد روي ان سمرة كان اخرهما فلذلك لم يقبل قوله
فهذا ليس بطعن فيه اذ وقع الحريق في المدينة فاحترق فيه سمرة قال ابو جعفر كان مراد النبي عليه السلام
نار الدنيا لا نار الاخرة واجمعوا ان التقليد قبول الناس او التابعين لا يجوز لمن لم يعرف معناه مثل
ان يقول فلان من الفقهاء او التابعين فعلى كذا وانا اعمل به وان لم اعرف حجته ومعناه في
الظاهر عن علمائنا ان اقاويل الصحابة حجة نقلد قولهم وقال الشافعي رحمه الله في ظاهر الاصول
لا نقلد قول احد من الصحابة وقال بعض اصحابه نقلد قول اربعة وهم الخلفاء الراشدون ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قلنا ان اقاويل جميع الصحابة نقلد لما روى عن النبي عم انه قال
اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ولان الامة اجمعت ان افضل الناس بعد الانبياء

اصحاب

اصحاب محمد عليه السلام فلو لم نقلد قولهم ما ظهر فضلهم على سائر الامم ويدل على فضلهم قوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم الى قوله وشاورهم في الامر وهذا دليل على فضائلهم واتباع قولهم
مع انه كان محتاجا الى مشورتهم وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا ووزيرا وعثمان سندا اي واعما وانت يا علي ظهيرا اي اخا تكلا
اعداء للنبي عم وانتم اربعة اخذ الله تعالى ميثاقكم في ام الكتاب وانه لا يحبكم الا مؤمن تقي و
لا يبغضكم الا فاجر شقي وروي انه قال انتم خلفائي من بعدي وعقد ذمتي وحجتي على امتي
قال سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل يروي عن انس بن مالك رضي الله عنهما عن رسول الله صلعم
انه قال ابو بكر الصديق لنا وعمر معنا وعثمان منا وعلي من اهل بيتنا قوله لنا اوضح قوله
معنا لان لنا مطلق فيما هو له ومعه وقوله معنا اقرب من قوله منا لان ما هو معك لا يفارق
وما هو منك يفارقك ولفظة مع يقتضي اللزوم وقوله منا اقرب من قوله اهل بيتنا لان ولدك
منك ولم يكن اهل ولدك منك فهذا دليل على ان ابا بكر افضل من عمر وعمر افضل من عثمان وعثمان
افضل من علي وعلي افضل من سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال سمعت الفقيه ابا نصر
يروي في جماعة بالفارسية عن علي رضه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلان
اليهودي كلبه عقور كلما مررت قاصدا الى جانبك عقرني وخرق ثيابي من غمره يجيب فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاصدا الى داره واستقبله اليهودي فقال يا اخا اليهودي كلبك قد عقر صاحبنا
هذا وخرق ثيابه فقال ان كلبي لا يؤذي احدا الا من يؤذيه وان كنت نبيا كما تزعم فايت داري
واسأل الكلب لما يؤذيه قال فاتى النبي عم بابه فلما بصر الكلب بالنبي عم قام وعدا اليه وتحرك ذنبه

ولما ابصر بالرجل قصد في هلاكه فقال رسول الله صلعم مالك يا كلب تؤذي صاحبنا بغير سبب
فانطق الله تعالى الكلب حتى نطق بلسان طلق ذلق وقال يا نبي الله انه يمر علي كل يوم وليلة الف
نفر ولا اوذي احدا وانما اوذي هذا لانه يبغض ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فانه لا يخرج من بيته ولا يدخله
وهو يبزق على صورتهما في بهو داره يا رسول الله انطلق معي فان كنت كاذبا فقطعني كل العدا
فانطلق رسول الله صلعم الى دار الرجل فاذا هو كما قال الكلب صورتا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما خلف باب
بهوه واثر البزاق على صورتهما فاقبل على الرجل فقال تب الى الله عليك وسلم ثم اسلم اليهودي
صاحب الكلب فقال الكلب السلام عليك يا رسول الله الى يوم التناد كنت مبعوث الرجال
واختفى على المكان قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يقول ان عائشة رضي الله عنها امنا وام جميع المؤمنين
بالكتاب قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ومن كانت عائشة
امه وابو بكر ابوه والولد الصالح لا يذكر والده الا بالخير والولد الخبيث لا يذكر والده الا بالشر
وحقا كما قال الله تعالى في بيان النكاح الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فكما لا يصلح
الخبيث للطيب في باب النكاح ولا يصلح معه فكذلك الخبيث لا يصلح لابي بكر الصديق الطيب رضي الله
عنه حتى يذكره بالخبيث ولا يذكره بالطيب قال رحمه الله سمعت ابا نصر المطوعي رحمه الله يقول
سألت الشيخ الامام ابا بكر محمد بن الفضل رحمه الله عن خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقال كان خليفة بحق فانه روي انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اجتمع المهاجرين
على خلافته فخاصم الانصار فقالوا منا امير ومنكم امير وقد ذكرنا الخبر بطوله في كتاب الاس
فينظر فيه في باب الخلافة في اقوال الصحابة قال رحمه الله سمعت القاضي بن محمد بن صالح التجار رحمهم الله

يحكى

يحكى بالسنا دله عن الحاكم عن ابي علي قال كنت في قافلة عظيمة واميرنا رجل يرتحل بامره وننزل بامره
فنزلنا منزلا وهو يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقلنا له في ذلك فسكت ولم يجب بشيء فلما اصبحنا وافترقنا
واصلحنا الراحلة ولم ينادي منادي جنابه فنظرنا ما حاله وما يصنع فاذا هو جالس مربع وقد غطى
رجليه بكسائه فكشفنا عنهما فاذا صار رجليه كرجل الخنزير فحملنا راحلة وحملناه فانتهينا
الى قصبة الخنازير في قرية فوثب عن راحلته وقام برجليه وصاح بمثل صيحة الخنازير
واختلط بالخنازير وصار خنزيرا حتى لم نعرفه منها قال رحمه الله سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن محمد
الخيزاخزي رحمه الله يقول خرجت من كورة بخارا قاصدا الى كورة طوس فصحبت رجلا من اهل فرغانة
في الطريق من قرية سكند فقلت له الى اين والى اين فقال من فرغانة الى الحجاج عن امرأة بثلاثمائة
درهم فقلت ليس هذا بوقت الحج فان الحاج قد خرجوا ولا تبلغ انت فكيف تحج من فرغانة الى مكة
بثلاثمائة درهم قال انا ههنا بطوس بقعة يقال المشهد تحج تلك البقعة وفيه قبر علي بن موسى
الرضا العلوي فتحج قبره وهي بقعة مباركة قال فصحبته حتى دخلنا المشهد كنت اوافقه في بعض
الكلمات لكي اعرف مذهبه واجيب ما لا حجة عليه فتركته في المشهد وذهبت الى طوس وقصصت
القصة على الحاكم ابي الفضل الاودني وكان حاكما فيها فقال لي يا هذا لم تصحب حتى يشتهر عليك
كفرهم فتخرجهم بذلك من هذه البقعة قال فاستاذنت منه ورجعت اليه وكنت معه ليالي واعطيته
ثمرة فؤادي حتى ظن اني منهم فقال لي يا هذا اذا كنت منا افلا تؤدي بسيدنا واما منا قلت نعم
وكان رجل متقدم ويصلي بهم ويقرأ بخلاف ما انزل حتى قرأ سورة لا اقسم بيوم القيامة فبلغ
قول الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فغير وقرأ ان علينا جمعه وقرأته فقلت في نفسي كذبت ما قلت

ثم استقبلت الصلوة ثم ادخلني ذلك الرجل بالمغيبة بيتا فيه سيدهم فاذا انا برجل قد صار رجلاه
كرجل الكلب ووجهه كوجه الكلب وهو ينبح وهم يقولون انه يذكر الله تعالى وقال الفرغاني ان سيدنا هذا كان
يلعن كل يوم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الف لعنة حتى الحاجة الى هذا فخجت وذهبت الى طوس
واخبرت الحاكم بذلك فجاء بنفسه الى المشهد وهم بازعاجهم اي الاخراج فلم يقيد قال رحمه الله سمعت
الاديب الزاهد ابا يوسف يعقوب بن يوسف رحمهم الله يقول كنت بدامغان في طريق مكة فاذا
رجل نيسابوري يناظر رجلا من اصحابنا في فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال فطال الامر علينا الى
قال الدامغاني بتفضيل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما يا ايها النيسابوري تكلمنا بكلمات لم يتكلم بمثلها
احد قط انا وهذا البخاري ولم ينفعك في كثير شيء حتى ترجع عنه فهات نجرب بالفعل قال وكيف قال
بدامغان حمام يعرف بحمام الامير ليس فيها حمام اكبر اتونا واحمى نارا منه اذا نعر هذا الحمام تذهب الى
صاحب الاتون يفتح بابه فندخل جميعا في الاتون المعرب فيمكث فيه المدة الطويلة فان كنت انت
محقا تنجو واهلك انا وان كنت انا محقا نجوت وهلكت انت قال فذهبنا الى ذلك الحمام فابى
الاتوني ان يفتح لهما بابه واشهدنا رجالا على ذلك قال فاخذ الدامغاني بخنصر يمين النيسابوري
فتقدم وجذب النيسابوري معه ودخلا الاتون وكانا فيه حتى اذن المؤذن ليخرج الحمام فنادينا
الاتوني فناداهما الاتوني بالاذان فخرج الدامغاني فلم يحترق ثوبه ولا شعره ولا انز فيه النار
واحترقت النيسابوري وصار فحما فهذا يكفي لكم في فضل الشيخين رضي الله عنهما يا ايتها الرافضة
لعنكم الله واخزاكم والله الهادي

الباب الثامن والتسعون في فضل السلام

بسائله وغطائه قال رحمه الله واذا سلم المصلي في اخر الصلوة كيف ينوي قال على ثلثة اوجه اما

ان يكون

ان يكون اماما او مقتديا او منفردا فان كان منفردا فانه ينوي عند التسليمة الاولى الملك الذي
على يمينه وفي الثانية الملك الذي على يساره لانه ليس معه الا حفظته فينويهما واذا كان اماما
قال في كتاب الصلوة ينوي اولا الرجال ثم النساء ثم الحفظة قال بعض العلماء رحمهم الله
انما اختلف الجواب لان محمد بن الحسن رحمه الله حين صنف كتاب الصلوة كان يرى تفضيل الملائكة
على بني آدم وحين صنف كتاب الجامع الصغير كان يرى تفضيل اولاد آدم على الملائكة ان يكون
في المسئلة روايتان وقال بعضهم لا بل في المسئلة اختلاف الروايتين وجه رواية كتاب الصلوة
انه مامور ان ينوي اولا من هو اقرب اليه بدليل انه ينوي اولا الرجال ثم النساء لان الرجال اقرب اليه
فبان انه ينوي اولا من هو اقرب اليه والحفظة اقرب اليه بدليل قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد منكم يعني الحفظة اقرب الى كل ادمي من الادميين فلما كانت الحفظة اقرب الى المصلي
والامام وجب ان ينوي الحفظة اولا ثم الرجال والنساء وجه رواية جامع الصغير ان اولاد آدم من
جنس المصلي فينوي اولا من هو من جنسه ثم النساء من جنس الرجال لانهن من اولاد ادم فينويهن
ثم الحفظة لانهم بخلاف جنسه وقال بعضهم ما ذكر في الجامع الصغير قول ابي حنيفة رحمه الله
وما ذكر في كتاب الصلوة قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله تعالى اهل
العلم ان الامة اجمعت ان الانبياء عليهم افضل الخليقة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضلهم
واتفقوا ان افضل الخلفاء بعد الانبياء صلى الله عليه وسلم جبرائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة
العرش والكروبيون والروحانيون ورضوان ومالك صلوات الله عليهم اجمعين ان الصحابة
والتابعين والشهداء والصالحين افضل من سائر الملائكة واختلفوا ان سائر الناس بعد هذا

افضل ام سائر الملائكة قال ابو حنيفة رحمه الله سائر الناس من المسلمين افضل وقال ابو يوسف
ومحمد رحمهما الله سائر الملائكة افضل لهم لقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اخبر الله تعالى ان الملائكة زوار اهل الجنة من المسلمين والمسلمات
والمزور افضل من الزوار فلذلك قال ابو حنيفة رضه انهم افضل من سائر الملائكة فلما كانوا افضل
يقدمهم المصلي في النية ولما كان سائر الملائكة افضل عندهما يقدمهم المصلي في النية على سائر
الناس قال رحمه الله نرجع الى المسئلة التي نحن فيها ثم يسلم الامام التسليمة الثانية وينوي في رواية
كتاب الصلوة اولا الحفظة ثم الرجال ثم النساء وفي رواية جامع الصغير ينوي اولا الرجال ثم النساء
ثم الحفظة فاما اذا كان مقتديا فهو على ثلثة اوجه اما ان يكون على يمين الامام او على يسار الامام
او على قفاء الامام فان كان على يمين الامام فانه يسلم المقتدي عن يمينه وينوي في رواية كتاب
الصلوة اولا الحفظة ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع ينوي اولا الرجال ثم النساء ثم الحفظة
ولا ينوي الامام لانه لا يقع بصره عليه ثم يسلم الثانية وينوي اولا في رواية كتاب الصلوة الحفظة
ثم الامام ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع ينوي الامام ثم الرجال ثم النساء ثم الحفظة واذا كان
على يسار الامام وفي رواية كتاب الصلوة ينوي في التسليمة الاولى اولا الحفظة ثم الامام ثم الرجال
ثم النساء وفي رواية الجامع ينوي اولا الامام ثم الرجال ثم النساء ثم الحفظة وفي التسليمة الثانية
في رواية كتاب الصلوة ينوي اولا الحفظة ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع ينوي اولا الرجال
ثم النساء ثم الحفظة ولا ينوي الامام لانه لا يقع بصره عليه وان كان على قفاء الامام فنية الحفظة
والرجال على ما ذكرنا فاما اختلاف الرواية بقي الكلام في الامام قال بعضهم ينوي الامام في التسليمة الاولى

ولا ينوي

ولا ينويه في الثانية لانه بالاولى خرج من المصلي وقال بعضهم ينويه في التسليمتين جميعا لانه بصره
يقع عليه فيهما جميعا فهو مامور بالثانية كما هو مامور بالاولى فينويه في الاولى كذا في الثانية
وقال ابو القاسم رحمه الله ينبغي للمصلي ان ينوي في التسليمتين جميع اهل التوحيد حتى يستغني
عن تعبير هذه الاشياء التي ذكرناها ويتيسر عليه قال رحمه الله ثم السلام سلامان سلام للصلوة
وسلام التحية فسلام الصلوة على ما ذكرنا وسلام التحية هو ان يدخل الرجل على قوم فيسلم عليهم
واذا استقبله قوم يسلم عليهم واذا مر واحد على واحد واقف او قاعد والماشي هو الذي يسلم
عليه واذا استقبل واحد لواحد احدهما يجيء من المصر والاخر من القرية اختلف الناس فيه قال بعضهم
يسلم الذي جاء من القرية لانه جاء من موضع الامان فيسلم على الذي جاء من القرية ليكون اخبارا
عن سلامة المصر وقال بعضهم يسلم الذي جاء من القرية على الذي جاء من المصر لان الذي جاء
من المصر جاء من افضل المواضع فكان هو افضل فيسلم ذلك عليه افضل بدليل ما روي عن عمر رضه
انه قال ملك واقف على باب المصر فاذا خرج احد من المصر فيراه ذلك الملك فيقول شقيت شقاوة
لا يعود الى السعادة ابدا الا ان ترجع من المصر فاذا خرج من القرية ودخل في المصر يقول سعدت
سعادة لا تشقى ابدا الا ان تخرج من المصر فبان ان المصر افضل المواضع ويسلم الراكب على الماشي
واذا مر بقوم وهم ياكلون الطعام ان كان محتاجا الى الطعام فعرف انهم يدعونه الى طعامهم
يسلم عليهم والا فلا واذا استقبله رجال ونساء يسلم عليهم في الحكم ولا يسلم عليهم في باب
الطريق ولا سلام في خمس مواضع عند قراءة القران جهرا وعند مذاكرة العلم وعند الاذان
والاقامة وعند الخطبة يوم الجمعة او العيدين وعند اشتغال الناس في الصلوة ليس فيهم احد



الا مصلى واذا دخل الحمام فان مئتزرين يسلم بالاتفاق وان كانوا عراة او في الخلاء قال ابو حنيفة
رحمه الله يسلم وقالا رحمهم الله لا يسلم له قوله عم وعلى اله وسلم افشوا السلام ولم يفصل واذا
سلم المسلم ينبغي للسامع ان يجيب عنه ويجهره حتى يسمع المسلم رده ولو رده ولم يسمع لا يسقط
عنه ولو كان القوم كثير قال بعضهم يجب على الكل ان يجيبوا قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها امرهم جميعا وقال بعضهم اذا رده واحد يكفي لانه حين سلم استامن عنهم
فاذا امنه واحد كفاه كالكافر واذا استامن فامنه واحد من المسلمين كفاه واذا سلم يقول السلام
عليكم ورحمة الله او يقول سلام عليكم بتنوين الميم وقوله سلام بجزم الميم ليس بشيء لا يفترض الجواب
ويجيب بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها فقوله تعالى احسن منها يعني على اهل دين الاسلام وقوله او ردوها يعني على اهل الكتاب
قال رحمه الله سالت الامام ابا محمد عن مسلم سلم على كافر هل يكون ذلك منه كفرا او هل يأثم اذا لم
يكن ذلك منه كفرا قال اذا كانت له اليه حاجة لا باس بان يسلم عليه واذا لم يكن اليه حاجة فالافضل
ان لا يبتدا بالسلام ولو ابتدا بالسلام اثم ولم يكفر برتبه تعالى قال القاضي ابو جعفر محمد بن عمرو
الشعبي رحمهم الله اذا ابتدا بالسلام على الكافر عند عدم الحاجة اليه او على المجوسي خشية عند
عدم الحاجة اليه بتحيلاله في الفصلين جميعا كفر المسلم برتبه تعالى قال رحمه الله ذكرت قول الشيخ
ابي محمد قال هو غير سديد لان الخشية لهم كالاسلام وبداية السلام عليهم اعطاء الامان لهم من المسلمين و
تجديد العهد معهم فلم يكن كفرا وهو اصول الانا ويل وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يسلم الراكب على الماشي ويسلم الماشي على القاعد والقائم على القاعد والقليل على الكثير والصغير

عليكم

على الكبير

١٩٠

على الكبير واذا ... سلم رجل منهم ورد رجل منهم جاز ...
وعن الذين لا يسلموا وعن عباد بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سلم على عشرة كان كمن اعتق رقبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقبله لاخوه المسلم فبادره وسلم عليه
اعتقه الله تعالى من النار وكان غفر ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي عليه السلام انه قال
الا ادلكم على شيء اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام فيما بينكم وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم
خمسة ان يعوده اذا مرض وان يقضي حاجته اذا رفعها اليه وان يعزيه اذا مات
احد من عياله وان يعينه اذا استعان به وان يسلم عليه اذا لقيه وعن عبد الله بن
سلام رضي الله عنه انه قال اول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت في وجهه
علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال وسمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام وادخلوا الجنة بالسلام فقد بداه
بافشاء السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا استقبل
المسلمان وسلم كل واحد منهما صاحبه وتصافحا الا غفر الله تعالى ذنوبهما قبل
ان يتفرقا وما من احد من المسلمين الا رد عليه ملك من الملائكة ابشر ايها العبد
بالجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سلم على من لقيه يكرمه الله تعالى بثلاثة اشياء بجنة على خلقه وعلى اهل بيته

الا مصلي واذا دخل الحمام قال ذلك كانت حجة من ... سنا وعن كعب الاحبار عن ... قال الصادقة

والصدق صلى الله عليه وسلم ... على من اتقية الله تعالى من المكر والخيانة وسلم عليه

المنكر والنكير في القبر والامن عليه يوم القيمة ملك الا ويسلم عليه ويبشره برضوان الله

الاكبر قال وما رضوان الله الاكبر قال يرزقه الرؤية وعن انس بن مالك رضي الله عنه

قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم عليه المسلم وكان يقول ما ابتداء

مسلم على مسلم بالسلام الا ابتداء عليه ملك الموت بالسلام يريد قبض روحه وما من

مسلم يسلم على مسلم الا ويكثر خير بيته والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الحمد لله على التمام ولرسوله افضل الصلوة والسلام تم الكتاب بعون الملك الوهاب

في اواخر شهر ذي القعدة الشريفة في وقت الضحى في يوم الاربعا على يد اضعف الحقير

الفقير الطلاب علي ابن ... غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه وجميع المؤمنين

والمومنات والمسلمين والمسلمات والاحياء منهم والاموات

سنه اربعين ومائة والف

من الهجرة النبوية

تم